
JAG ÄR
ZLATAN IBRAHIMOVIĆ
MIN HISTORIA
DAVID LAGERCRANTZ
JAG AR
ZLATAN
ARABIC VERSION
أنا زلاتان إبراهيموفيتش – النسخة العربية

الفصل الأول (بيب غوراديولا!)



-جاء إلي غوراديولا بعد ما وصلت, بـــ بذلة رمادية, وبمزاج معكر .. لم يبدو لي بأنهُ مرتاح .. كان لدي اعتقاد مسبق عنه بأنهُ مدرب جيد , بالتأكيد ليس بجودة كابيلو أو مورينهو .. لكنني كنت أعتقد انهُ على ما يرام.. كان هذا الحديث قبل فترة طويلة من بداية الحرب معه .. كان ذلك في خريف **2009**

وكنتُ حينها أعيش حلم طفولتي , أنا في النادي الأفضل في العالم , ولقد تم استقبالي من قبل **70** ألف مشجع في الكامب نو .. كنتُ أمشي على الغيوم .. في الحقيقة لم تكن كل الأمور سهلة لأن بعض الصحف بدأت تكتب الهراء وتقول بأنني " الولد السيئ " وما إلى ذلك..

لكن بكل الأحوال هذا لم يكن مهماً .. الأهم أنني هُنا في البرسا .. مع هيلينا والأولاد كان لدينا بيت جميل في دي يوبريغات وكنتُ أشعر بحالة جيدة .. ما الذي يمكن أن يكون سيئا في مثل هذه الظروف ؟**!**

-غوارديولا قال لي" **:**أنت, نحن هُنا في برشلونة نعيش الواقع ونعمل بتواضع**."**

" -بالتأكيد , حسناً **..** " هذا ماقلتهُ له**..**

-ثم قال لي" **:**كما أننا هُنا لانأتي إلى التدريبات بـــ سيارات فيراري أو بورش**."**

-إنصدمت قليلاً , ومن ثم بدأ الغرور يتحرك بداخلي وتحدثت لنفسي " ما هي علاقتك بسيارتي و ما افعله بها؟ **..** "ومن ثم فكرت أيضاً " **:** ماذا يريد ؟ ما هي الرسالة التي يريد أن يوصلها لي **..**"صدقوني لست من ذلك النوع الذي يحب إظهار قوته من خلال القدوم بسيارات فاخرة وما إلى ذلك,

لكنني أحب السيارات .. هذا هو شغفي .. وبكل الأحوال أنا فهمت شيئاً من بعد تلك الكلمات: إبرا , لا تظن انك النجم الكبير وحدك**!**

-كانت لدي فكرة مسبقة عن أن برشلونة أشبه بمدرسة , بمعهد .. اللاعبين كان رائعين , ولم تكن هناك أي مشكلة معهم , كما أن ماكسويل كان هُناك أيضاً .. صديقي في أياكس وانتر ميلان سابقاً .. لكن بكل صراحة , لم يكن أياً من النجوم الكبار يتصرف وكأنهُ نجم كبير : تشافي , أنيستا ومعهم
ميسي جميعهم كان يتصرفون وكأنهم في مدرسة أطفال , كان الأمر غريباً .. أفضل لاعبي العالم يؤمرون وينحنون فوراً .. لم أفهم الأمر , كان سخيفاً
حقاً .. في إيطاليا عندما يقول المدرب : اقفز .. النجم يسأل: لماذا يجب أن نقفز ؟

-بدأت بالتفكير: ما الذي يحصل... لكنني قررت بأن لا أستند على أحكام مسبقة, لهذا بدأت التأقلم... كنت شخصاً أكثر من لطيف, لم يكن الأمر
جميلاً... رايولا وكيل أعمالي وصديقي سألني" :زلاتان, ماذا بك ؟ لم أعرفك حقاً .. " لم يكن أحد يعرفني , لم أكن سعيداً بل على العكس , منذ أن
كُنت في مالمو لم تكن لديه هذه الفلسفة , كنت أعمل وفقاً لطريقتي .. لم أهتم أبداً بما يقوله الناس عني .. لم أشعر بأنني من المثاليين أبداً لأنني
أفضل الشخص الذي يقود سيارته عبر الخطوط الحمراء إذا فهمتم ما أعنيه..

-رغم ذلك , لم أكن على طبيعتي .. لم أقل ما أريدهُ .. كان الأمر مقرفاً لدرجة بعيدة .. كنت أقود سيارة الأودي , وأنتظم هُناك كأنني في مدرسة أطفال .. أقوم بوضع سيارتي في المواقف كما يفعل زملائي .. كان الأمر مملاً حقاً .. زلاتان إبراهيموفيتش الحقيقي لم يعد موجوداً , وهذا لم يحدث منذ أن التقيت لأول مرة بمجموعة من الفتيات بعد أن تركت بورغاسكولان ودعوتهم وأنا البس قميص رالف لورين , وكاد أن يصيبهم الجنون لذلك ..

-بدأ الموسم , وبدأت أسجل الأهداف .. فزنا بكأس السوبر الأوروبي .. سطعت وهيمنت .. لكنني كنتُ شخصاً أخر.. شيء ما حدث, لاشيء جدي
لكن , رغم ذلك هناك شيء حدث .. كان الأمر خطيراً صدقوني, فأنا يجب أن أغضب لكي ألعب بشكل جيد.. يجب أن أصرخ لكي أعيش.. لكنني بدلاً
من ذلك كنت أكبت هذا الأمر داخلي ..

-ربما أن للصحافة دور في ذلك , لا أعلم .. كنت ثاني أغلى انتقال في تاريخ كرة القدم , والصحف بدأت تكتب عني كثيراً .. كان يقولون بأن أعاني من مشاكل منذ طفولتي وان لدي خطأ في شخصيتي .. وكل هذه التفاهات .. لكن للأسف كان لها وزن حينها , لأنه في برشلونة لايمكنني أن أخالف ما بدأته .. كنت قادر على أظهار من أنا , لكنني لم أفعل , وهذا أغبى شيء قمت به .. في الملعب استمرت بتقديم الأداء الرائع, لكنني لم أعد حقاً أستمتع بما أفعل ..

-فكرت حتى في الاعتزال ! بالتأكيد لم أكن أفكر بكسر عقدي لأنني محترف ,لكنني فقدت الرغبة تماماً .. ومن ثم جاءت العطلة الشتوية , وقمت باستئجار دباب ثلجي .. لأن الحياة ثابتة , أردت بعض الحركة .. كنت دائماً أقود وكأنني غبي .. سبق وأن أحرقت سيارتي البورش وقدت بسرعة 325 وهربت بعيداً عن الشرطة .. فعلت الكثير من الأشياء المجنونة التي أود التفكير فيها حقاً .. لكن حالياً أنا في وسط الجبال الثلجية أقوم بالتزلج في وسط الصقيع وأحظى ببعض المتعة ..

-بعد ذلك كله فجأة دب بعض الأدرينالين: قادم من زلاتان القديم أخيراً :لماذا يجب علي أن احتمل هذا الوضع ؟ لماذا يجب أن أحتمل تفاهات مدرب أحمق ؟ لدي المال وأستطيع الاعتناء بأسرتي وأن أحظى بالمتعة بدلاً من فعل ذلك.. كنت قد عشت فترة جميلة بهذه الأفكار, لكنها لم تدم طويلاً ..

-عندما عدت إلى أسبانيا ضربت عاصفة ثلجية .. كان يبدو بأنها عاصفة قوية .. كانت ذلك بالفعل .. بدأ وأن الأسبانيين لم يروا الثلج طوال حياتهم, نحن في السويد في وسط الجبال نرى الثلج في كل مكان.. رايولا – الرجل المليء بالدهون – صديقي السمين إن لم تعرفوه , تجمد هو وقميصه الصيفي وركب معي في الأودي .. انطلقنا إلى الجحيم, لأنه أثناء القيادة فقدنا السيطرة على السيارة وارتطمنا بجدار خرساني وأتلفت كامل الجزء الأيمن من السيارة.. العديد من زملائي تعرضوا لحوادث أيضاً , لكن حادثي كان الأسوأ .. فزت بجائزة تخص حوادث السيارات أيضاً وضحكنا كثيراً بسبب الأمر.. كنت أنا زلاتان في بعض الأحيان .. شعرت بأنني شخص لائق في مناسبات عدة ..

-فجأة ظهر ميسي بعد ذلك .. ميسي رائع , لايصدق .. لم أعرفه بشكل خاص ,لكنهُ يختلف عني كثيراً .. لقد جاء إلى النادي وهو بعمر الــ13 عاماً
ولقد تعود على ثقافة النادي ووضعية الالتزام وكأنه في المدرسة ومن هذا الهراء .. لعب الفريق كلهُ يتمحور حوله .. وهذا أمر طبيعي في الحقيقة
لأنه لاعب رائع حقاً .. لكن الآن أنا جئت إلى برشلونة , وسجلت أهدافاً أكثر منه ..

-ميسي ذهب إلى غوراديولا وقال " :لا أريد أن ألعب في خط الوسط بعد الآن, أريد أن أكون متقدماً في الوسط ..."كنت أنا في العمق, لكن بيب غير تكتيكه فوراً من 4-3-3 إلى 4-5-1... معي أنا في المقدمة وخلفي ميسي.. أصبحت في الظل, لأن ميسي خلفي مباشرة وكل الكرات كانت تصله وتخرج منه ولم أتمكن من اللعب بطريقتي.. على الورق , كنت يجب أن أكون حراً , فأنا استطيع صنع الفارق في كافة المستويات .. لكن بكل بساطة غوراديولا قام بالتضحية بي ..

-هذه هي الحقيقة .. غوارديولا حجم مكاني , حسناً , أستطيع أن أكون في مكانه , وأقول : أنهُ ميسي , وهو النجم الأكبر , يجب أن استمع له..

لكن لايمكن أن تسير الأمور بهذه الطريقة , أنا أيضاً سجلت العديد من الأهداف وكنت رائعاً .. كيف يمكنه أن يبرمج فريقه على لاعب واحد.. ولماذا أيضاً قام بشرائي إذا كانت هذه هي القضية ؟ .. لايمكن لأحد أن يدفع هذه الأموال لكي يخنقني كلاعب .. غوارديولا كان عليه أن يفكر فينا جميعا وليس بميسي وحده ..

-بكل تأكيد , الأجواء في الإدارة بدأت تتوتر .. كنت أغلى صفقة في تاريخ النادي, لكنني لم أشعر بحال جيد في الخطة الجديدة, كنت مكلفاً للغاية على أن تتم التضحية بي..

تيكسيكي المدير الرياضي للنادي جاء إلي وقال " : اذهب وتحدث مع غوارديولا , تبين منه .. " لم أحبذ الفكرة لأنني كلاعب أقبل بمركزي .. لكن حسناً , لايهم , سأفعل وأتحدث معه .. أحد أصدقائي قال لي " : زلاتان , يبدو بأن نادي برشلونة قاموا بشراء فيراري , لكنهم يقودونها وكأنها فيات .. " فكرت , وقلت .. حسناً سأذهب فهذه حجة جيدة .. غوارديولا قلل من أهميتي كلاعب كبير في فريقه ..

-ذهبت له في التدريبات .. في الملعب .. وكنت متأكداً من شيء واحد: لم أكن أفكر في إشعال حرب, كنت أريد النقاش فقط, وبدأ الحوار..

-قلت له " : لا أريد الشجار , لا أريد حرباً.. أريد فقط أن أناقشك.. "

-قال لي " : جيد , فأنا أود التحدث إلى اللاعبين.. "

-قلت له " : أسمع , أنت لاتستخدم إمكانياتي جيداً .. إذا كنت تريد لاعب يسجل الأهداف فقط , لماذا لم تشتري إنزاغي أو أي هداف أخر , أنا أريد بعض المساحة , أريد أن أكون حراً في الهجوم .. لايمكنني أن أتحرك للأمام وللخلف في العمق فقط .. أريد أن أتمركز حراً لأن وزني **98** كيلو ولا أملك الإمكانيات البدنية لما تطالب به.. "

-رد وقال" :أعتقد انهُ يمكنك أن تلعب بهذه الطريقة."

-قلت له" :لا, من الأفضل أن تضعني في دكة البدلاء, سأتفهمك مع كل الاحترام ... لكن أن تضحي بي في الملعب لأجل لاعبين أخرين, هذا لن يتم ... أنت حقاً قمت بشراء فيراري وتستعملها وكأنها فيات."

-غوراديولا إنصدم قليلاً .. ومن ثم قال " : حسناً , ربما كانت غلطتي .. سأعمل على إيجاد حل لذلك. "

-كنت سعيداً , لأنني اعتقدت حقاً انهُ سوف يعمل على إصلاح هذه الوضعية .. لكن بدلاً من ذلك بدأ بتجميدي .. كان بالكاد ينظر لي, وأنا شخصياً لاتهمني مثل هذه الأمور في الحقيقة.. وبالرغم من استمراري في نفس المركز , إلا أنني أستمريت بالتألق مع الفريق .. سجلت العديد من الأهداف مع الفريق – ليست بتميز أهدافي في إيطاليا – لأنني لم أعد إبرا كادبرا كما في السابق .. لكنني رغم ذلك واصلت , وضد ارسنال , سيطرنا عليهم في البداية وكانت عشرين دقيقة رائعة .. سجلت هدفين , رائعين .. ولم أفكر في غوراديولا , كنت أجري فقط ..

لكن بعد ذلك قام بإخراجي , وجاءت بعد ذلك أهداف أرسنال – هدف وأثنين ومن ثم التعادل .. كانت حماقة..

-بعد ذلك عانيت من إصابة في الكاحل .. وعادة المدربين يقلقون بشأن إصاباتي .. زلاتان المُصاب عامل قلق لأي نادي .. عادة المدربين كان يقلقون بشأني وبشأن اللاعبين المصابين عموماً .. لكن غوراديولا كان متجمداً في علاقته معي .. غبت لمدة ثلاثة أسابيع,
ولم يسأل ولو لمرة " : كيف حالك زلاتان ؟ هل أنت مستعد للمشاركة في المباراة المقبلة ؟ .. " لم يكن يقل لي حتى "صباح الخير .." كان يتجنبني .. كنتُ أدخل الغرفة وهو فوراً يخرج منها ! مالذي يحدث ؟
لماذا كل هذا ؟ فكرت كثيراً .. ماهو الخطأ الذي قمت به ؟ هل أنا غريب على المجموعة ؟ كدت أن أجن من التفكير .. لم أكن قادراً حتى على النوم .. فكرت في الأمر لأنني لم أكن بحاجة لحب غوراديولا , لا , كنت سعيداً لأنهُ يكرهنني في الحقيقة لأنني أحب الانتقام .. لكن الآن
أنا فقدت التركيز تماماً ..

-تحدثت إلى اللاعبين .. ولم يفعل أي شخص أي شيء حيال الموضوع .. تحدثت إلى هنري : هو رائع , فهو أفضل هداف في تاريخ المنتخب الفرنسي
وكان لايزال مُبهراً .. كان على الدكة , وكانت لديه مشاكل مع غواريولا " : هنري , بيب لايقوم حتى بتحيتي , ينظر إلى فقط , مالذي حدث ؟"
ثم قال لي هنري ":ليست لدي أي فكرة ..." بدأنا بعد ذلك بالمزح حول هذا الأمر في التدريبات ...
كان هنري يقول لي " : زلاتان , هل استقبلت نظرة اليوم ؟"
ومن ثم أرد عليه ":لا, اليوم رأيت ظهره ..." كان يرد: "تهانينا, هذه خطوة للامام ..." هذه الأمور ساعدتني قليلاً نعم ... لكنني بالرغم من ذلك متوتراً وغير سعيد ... كنت اسأل نفسي في كل يوم, وفي كل ساعة:
مالذي حدث ؟ ولم أحصل على أي إجابة .. لا أحد يملك شرحاً كافياً لما حصل ..

-لم أتمكن من مواجهته , كان يتجنبني .. عندما ألتقيه , يلتف ويرحل .. كان يبدو خائفاً في الحقيقة من النظر في عيني .. نعم , كنت استطيع أن أقوم بحجز موعد للاجتماع به واسأله : لماذا كل هذا , وماهي المشكلة ؟ .. لكن أبداً , لم أكن لأفعل هذا طوال حياتي.. فأنا قد منحته مايكفي .. لقد كانت مشكلته .. لم يوضح لي أي شيء .. أعتقد انهُ غير قادر على التعامل مع الشخصيات القوية.. هو يريد فقط أن يحظى بأطفال مدرسته, والأسوأ من ذلك انهُ يهرب من مشاكله .. لم يكن يجرؤ على النظر في أعينهم .. وهذا ماجعل الأمر أسوأ..

-بعد مشكلة البراكين في أيسلندا .. لم تكن هناك أي رحلات جوية .. وكان يجب علينا أن نذهب إلى ميلانو لمواجهة الإنتر .. شخصا ما نصح ورأى أن نرحل بالباص .. كانت تبدو فكرة جيدة , لكنها كانت رحلة كارثية .. استغرقنا **16** ساعة للوصول إلى ميلانو ونحن مُنهكين تماماً ..

كانت مباراتنا الأهم في الموسم لأنها في نصف النهائي.. خاصة أنا كنت استعد لصافرات الاستهجان من جماهير الإنتر , فريقي السابق .. لم تكن لتزعجني, بل على العكس أمور كهذه تشجعني.. كنت اعتقد انهُ ليجب القلق وأن غوراديولا قد يتمكن من التضييق على مورينهو..

-وبالحديث عن مورينهو , فهو نجم رائع وكبير .. سبق وان فاز حينها بالأبطال مع بورتو , وكان مدربي مع الإنتر .. كان رائعاً ..

في أول مرة إلتقاني فيها توجه إلى زوجتي هيلينا وهمس في أذنها " : لديك مهمة واحدة : وفري كل شيء لزلاتان , دعيه ينام , اجعليه سعيداً .. "

الرجل يقول كل مايريده حقاً وأنا أحب هذا .. أنهُ قائد جيش .. لكنهُ أيضاً يهتم لــ لاعبيه.. كان يسألني في كل الأوقات عندما كنت في الإنتر عن حالتي وشعوري .. أنهُ المُضاد لبيب في الحقيقة .. إذا كان مورينهو يشعل غرف الملابس بحديثه , فغوراديولا كان يرغمك على إغلاق عينيك .. ولقد خمنت من البداية أن غوراديولا يحاول أن يقيس نفسه مع مكانة مورينهو ..

-غوارديولا قبل المباراة قال " : لن نلعب ضد مورينهو , سنلعب ضد إنتر .. " كنا نستمع له ونحن نعرف بأننا لن نلعب كرة القدم مع مدرب الخصم, بعد ذلك بدأ بالحديث والفلسفة في بعض الأمور الغير مُجدية.. كنت بالكاد استمع له .. ولماذا يجب علي أن استمع لهذا الهراء ؟ كانت فلسفة خالصة عن العرق والدم والدموع وهذه الأمور .. لم يسبق وان سمعت مدرباً يتحدث عن مثل هذه الأمور ..

-في تدريباتنا الأخيرة على السان سيرو, تغيرت الأمور وجاء إلي :

-قال " :زلاتان, تستطيع أن تلعب منذ البداية " ؟

-قلت له" :بالتأكيد, أنا جاهز."

-ثم قال" :لكن هل أنت جاهز حقاً ؟."

" -نعم, أنا بحالة جيدة."

-كرر مرة أخرة" :هل أنت جاهز ؟."

-كان فعلاً وكأنهُ ببغاء يكرر الأمر .. رددد عليه بطريقة مباشرة : " أسمع , كانت فعلاً رحلة سيئة , لكنني بحالة جيدة , الإصابة شُفيت تماماً وأنا مستعد لتقديم كل مالدي للفريق. "

-كان يبدو بأن لديه بعض الشكوك , لكنني تركته .. بعد ذلك اتصل مينو رايولا .. رايولا دائماً يراوغ الصحفيين , في السويد يقولون بأن مينو صورة سيئة عن رايولا .. وأنهُ وأنه .. لكنني سأخبركم ماهو رايولا ؟ أنهُ عبقري .. لقد سألني " : ماذا تفعل يارجل .. " لم يكن أحد منا يفهم مايحصل ..

لكن رغم ذلك بدأت أساسياً .. وسجلنا الأهداف .. لكن المباراة قُلبت 3-1 .. وكنت قد خرجت من الدقيقة الـــ 60 .. لقد كانت حماقة أيضاً .. كنت غاضباً جداً .. من تلك الخسارة خصوصاً .. لكن وضعيتي الحالية ساعدتني.. لأنه في أيام اياكس عندما نخسر , قد أغضب لأيام وأسابيع .. لكن حالياً لدي هيلينا والأطفال وهم يساعدونني على تخطي هذه المشاكل ..

-تخطيت الأمر وركزت على العودة في الكامب نو .. مباراة الإياب كان مسالة حياة أو موت وكنا نجهز لها يوماً بعد الأخر.. كان هناك ضغطاً جنونيا حقاً .. كنا بحاجة لفوز كبير للتأهل .. فزنا بهدف دون مقابل , ولم يكن كافياً .. بعد اللقاء كان ينظر إلي غوارديولا وكأن الذنب ذنبي لوحدي .. خرجنا من دوري الأبطال ..
وبعد ذلك قلت لنفسي : المعركة أصبحت شرسة , والبطاقات تم كشفها جميعاً .. شعرت بأنهُ غير مرحب بي في النادي.. كنت اشعر بالغثيان عندما أقود سيارتهم الأودي , وعندما أجلس في غرف الملابس واستقبل نظرات غوارديولا الذي كان ينظر إلي على أنني غريب .. لم يكن حكيماً أبداً في تعامله .. كان صخرة وجدار , لاتستقبل منه أي إشارة للحياة .. لم أكن أشعر بأنني زلاتان إطلاقاً ..

-بعد ذلك واجهنا فياريال , ولقد جعلني ألعب لخمسة دقائق .. وهذا ماجعلني أغضب بشكل جنوني .. ليس لأنني جلست على الدكة , لا , أستطيع تقبل الأمر إذا كان المدرب سيواجهني كرجل ويقول لي : زلاتان , أنت لست جيداً بما فيه الكفاية , إجلس على الدكة .. لكن غوارديولا لم يقل أي شيء أبداً , ولا حتى أي كلمة .. كنت قد غضبت حقاً , ليس لأنني أردت القتال فقط, لكن لأنني حاولت كل شيء معه ولم يجدي نفعاً .. لم أكن أقاتل في أي مكان في برشلونة إلا في الملعب , ولم يجدي الأمر ..

-لهذا ذهبت إلى غرف الملابس وان غاضب وبرأسي فكرة مجنونة, كنت أقول بأن خصمي أمامي الآن, وقد أقوم بخدش رأسه الأصلع...
لم يكن هناك الكثير من اللاعبين في غرف الملابس , كان هناك توريه وبعض اللاعبين .. دخلت ورأيت صندوق المعدات الصغير وركلته.. تناثر في الغرفة , لكنني لم أكتفي بعد , بدأت بالصراخ بشكل جنوني " : أنت شخص جبان لايملك الشجاعة .. " ثم قلت أيضاً " : أنت تخاف من مورينهو , وتعملها في ملابسك أمامه , اذهب إلى الجحيم .. "

-كنت مجنوناً تماماً , وغوارديولا بدلاً من أن يرد بأي كلمة مثل " : أهدأ " لم يتفوه بأي كلمة .. فقط اكتفى بجمع المعدات التي تناثرت ومن ثم خرج من غرف الملابس.. الوضع كان جنونياً في الباص .. الجميع كان يسأل " :مالذي حدث ؟ .. " قلت لهم " :لا شيء .." كنت غاضباً لأشرح لهم .. أستمر الوضع على ذلك لأسابيع .. غوارديولا قام بتجميدي ومن دون أي شرح ..

-بعد ذلك سألت نفسي: أنا بعمر الــ 28 عاماً... سجلت 22 هدفاً وصنعت 15 هدفاً فقط في برشلونة... هل يجب علي تقبل هذا الوضع ؟ قدمت كل
شيء وحاربت من أجل التأقلم لكن لاشيء في النهاية .. هل يجب أن استمر بضبط نفسي ؟ مستحيل!

-عندما جاءت مباراة الميريا, وأدركت بأنني سأكون احتياطياً... تذكرت مقولة " : في برشلونة لانأتي للتدريبات بسيارات الفيراري والبورش " وقلت في نفسي " : لماذا لا أفعل ما أريد , على الأقل سأكسر قوانيناً تافهه .. " قفزت إلى سيارتي الإنزو , وعبأتها بالوقود .. وقدتها إلى أمام مقر التدريبات وركنتها هُناك .. حدثت ضجة كبيرة .. الصحف كتبت أن قيمة هذه السيارة هي مجموع رواتب لاعبي الميريا .. لكنني لم أهتم .. الصحافة كانت عامل بسيط في الأمر.. فأنا قررت الانتقام ..

-كنت استطيع أن أقاتل في هذه الحرب , والجميع يعلم أنهُ بإمكاني ذلك .. صدقوني, سبق وان مثلك دور الشخص القوي كثيراً.. لكن بدلاً من ذلك تحدثت مع رايولا لنضع بعض الترتيبات .. مع رايولا دائماً مانلعب الألعاب السرية وتكون لديار قذرة .. كنت قد اتصلت بأصدقائي أيضاً كنت أريد أن تكون لدي عدة أراء لأحكم .. أصدقائي من روزينقارد عرضوا علي القدوم إلى برشلونة لتسوية بعض الأمور بطريقتهم , كانت فكرة جميلة , لكن بالتأكيد لم تكن هي الأفضل ..

-بعد ذلك ذهبت إلى هيلينا وتحدثت معها .. أنها عالم أخر.. هي جميلة جداً وتستطيع أن تكون قوية أحياناً : "يجب عليك أن تكون على الأقل أباً مثالياً.. إذا لم يكن لديك فريق يشعرك بالراحة , تعال وشكل معنا فريقاً خاصاً .. " هذا ماقالتُ لي .. وكنت سعيداً بذلك .. كنت ألعب الكرة كثيراً مع أطفالي .. وبالطبع كان هناك العاب الفيديو التي تعتبر مكاناً آخر اسعد فيه ..

-ألعاب الفيديو كانت أشبه بالمرض بداخلي... كنت مندمجاً تماماً فيها ...لكن بعد سنوات من اللعب فيها عندما كنت في الإنتر, وعندما كنت اتي إلى التدريبات وأنا نائم لساعتين أو لثلاثة فقط... وضعت قانوناً لنفسي: لا لألعاب الفيديو بعد العاشرة مساءاً... لم يكن علي أن اضيع وقتي... كان يجب أن أهتم في أمور الجانب الأخر في ذلك الأسبوع... الجانب الأفضل في حياتي ..كنت أحوال نسيان وضعيتي في النادي , لكن عندما يأتي المساء وأكون مستلقياً , تبدأ الأفكار الغاضبة تذكرني بغوراديولا .. وترغمني على التفكير بالثأر والانتقام .. كان الجانب المظلم .. لكن رغم ذلك لم تكن هناك نقطة للرجوع في الأمر.. كان ذلك هو الوقت المناسب للوقوف واستعادة شخصيتي القديمة ..

ولهذا يجب أن تتذكروا جيداً " : بإمكانك أن تخرج الطفل من الحي الذي نشأ فيه , لكن لايمكنك أن تخرج عقلية ذلك الحي من الرجل! "

الفصل الثاني (حصلت على الدراجة!)



-أخي أعطاني دراجة عندما كنت طفلاً , دراجة من نوع **Bmx ..** أطلقت عليها أسم " فيدو ديدو .. " وهو أسم شخصية كرتونية كنت معجب بها كثيرا لأنهُ صاحبها كان ولداً قوياً ورائعاً وكان لديه شعر شائك .. بعد فترة من حصولي عليها , سرقت دراجتي في روزينجارد حيث كنا نسكن .. والدي غضب كثيراً وذهب يبحث عنها بقميصه المفتوح , وبأذرعته المكشوفة .. والدي كان من ذلك النوع الذي يقول : لا أحد يتعرض لأبنائي , لايمكنه أن تؤخذ أشياء أبنائي .. لكن بالرغم من ذلك لم يتمكن من فعل شيء حيال الموضوع لأن الدراجة قد ذهبت فعلاً .. فيدو ديدو إختفت , وانا أنهرتُ تماماً حينها ..

-بعد ذلك بدأت أسرق الدراجات .. أصبحت متمرساً في هذ الأمر .. أكسر الأقفال بسهولة وأهرب مسرعاً بالدراجة .. في غضون دقيقة أكسر القفل ومن ثم تصبح الدراجة مُلكي .. كنت سارق للدراجات , وهذه أول خطواتي .. في الحقيقة كانت تصرفات بريئة جداً .. لكن في بعض الأحيان أقوم بدراسة الأمر جيداً .. في أحد المرات لبستُ لباساً أسوداً بالكامل , ودخلت في زقاق مُظلم وبقاطع كبير وضخم للأقفال .. وتمكنت من سرقة دراجة عسكرية بنجاح .. لقد كانت دراجة رائعة , وأحببتها .. بالإضافة إلى السرقة , كنت أقوم بحماقات كثيرة , كنت اركض وأرمي البيض في النوافذ واقوم بالكثير من الإزعاج لمن هم حولنا ..

-كنت أفشل في مرات قليلة .. ومن أحد المرات المُحرجة جداً , كنت مع صديقي في متجر فيسلز في ياقيرسرو .. كنت نتمشى في الصيف ونحن نرتدي ملابس بأكمام طويلة , كنا أغبياء تماماً .. سرقنا مضارب للتنس وحاجات سخيفة أخرى " .. كيف تريد أن تدفع ثمن هذه .. "

هذا ماقالهُ لنا أحد الحراس عندما أمسك بنا عند البوابات قبل ان نخرج .. في الحقيقة أخرجت النقود من جيبه

وقلت " : سندفع هذه .. " لكن في الحقيقة ذلك الرجل لم يكن يمتلك روح الدعابة .. صدقوني .. بعد ذلك قررت أن أكون أكثر إحترافية .. أعتقد انني كنت ذكياً في تلك المرحلة ..

-كنت فتى صغيراً بأنف طويل .. وبصعوبات كبيرة في النطق .. كانت هناك مدرسة تأتي للمدرسة وتحاول ان تعلمني كيف ترديد حرفي الـــ S وحرف الـــ I .. أعتقد ان ذلك الأمر كان محرجاً للغاية .. كنت أعتقد انني بحاجة لتطوير نفسي .. لكن المشكلة هي أنني لم أكن قادراً على الجلوس في مكان معين لمدة ثانية واحدة .. كنت أتحرك في كل مكان , أركض في كل مكان .. وكأنه لم يكن بالإمكان ان يحدث اي مكروه بالنسبة لي , فقط أركض..

-كنا نعيش في أحد أحياء روزينجارد خارج مدينة مالمو .. وبالتأكيد هناك الكثير من الأعراق المختلفة .. كان هناك الكثير من الصوماليين , الأتراك وبعض الزنوج , والبولنديين والعديد من الجنسيات بالإضافة إلى السويديين ..كنا نعيش في الطابق الرابع حينها , والأمور كانت صعبة جداً في منزلنا ..

-لم نكن نتعامل بقانون الحب والتعاطف في البيت , لانعرف العناق وهذه الأمور .. لا أحد يسألك في البيت " : كيف حالك اليوم زلاتان الصغير ؟ " أبداً لم أسمعها من أحد .. لا أحد يسالك عن واجباتك الدراسية ولا أحد يستفسر عن إذا ماكان لديك مشاكل .. كنت أعيش بمفردي , ولم يكن هناك اي فرصة لكي أقوم بالنواح , خاصة وأن كان الأمر سخيفاً .. كانت هناك مخاطر كبيرة , عصابات وأعمال تخريبية وبيئة سيئة حولنا ..

-يوم ما في المدرسة سقطت من السقف , أسودت عيني وتعرض لعدة إصابات .. ذهبت إلى البيت أركض طمعاً في أن يستقبلني أحدهم وان يقوم بغسل رأسي والإطمئنان علي ..
وماحصلت عليه هو صفعة قوية , وكلمتين " : مالذي كنت تفعله فوق السقف .. " لم يقال " : زلاتان المسكين تعال هنا .. " بل قيل لي " : أيها الغبي , لماذا صعدت فوق السقف .. يالك من فاشل .. " أتذكر انني حينها صدمت كثيراً رغم معرفتي بكل شيء ..

-والدتي لم يكن لديها وقت للراحة .. أبداً .. كانت تنظف ومن ثم تعمل على إطعامنا .. لكن لاشيء أكثر من ذلك , لأنها كانت تتعامل بأسلوب جاف معنا والمزاج كان سيئاً في البيت بشكل عام .. لا أحد يقولك لك وأنت تأكل : "عزيزي , ناولني الزبدة من فضلك .. " لا أبداً .. بل يقال لك " : أعطني الزبدة ايها الغبي .. "

-أمي كانت تعامل في مغسلة .. كانت تبكي كثيراً .. كنت متعلقاً بها كثيراً رغم كل شيء .. كان تعمل وتنظف لمدة **14** ساعة في اليوم , أمضت حياتها بالدموع ..
كنا نسعدها أحيانا في العمل ونقوم بتفريغ الجيوب لها ,وأحياناً نجد بعض النقود .. لكن غالباً ما نعطيها لأمي

-كانت أمي تناضل كثيراً .. كانت توفر لنا الملاعق الخشبية لأننا لانجيد إستعمال الملاعق المعدنية .. أتذكر أنني في أحد المرات رميت أحد الملاعق على النافذة وتسبب في خدس كبير فيها .. عندما علمت أمي بالأمر جن جنونها لأن هذا سيكلفها المال : ضربتني بملعقة الطعام الكبيرة – بانق بووووم ومن ثم لم ألمس الملاعق بعدها إطلاقاً .. لا أعلم .. أمي أحيانا كان يصيبها الجنون , في أحد المرات كانت تلاحقني بـــ بالمعجنة الكبيرة , لكنني خفت وهربت .. ومن ثم تحدثت مع أختي سانيلا بهذا الأمر ..

-سانيلا , هي الأخت الشقيقة الوحيدة .. أكبر مني بسنتين .. إنها فتاة قوية .. كانت تعتقد انهُ يجب ان نقوم بتهدئة أمي دائماً ; وإلا فإنها سوف تستمر بالغضب وملاحقتنا وتوجيه الضربات لرؤوسنا : اللعـــنة ! .. لهذا قررنا ان نذهب لإيكيا ونقوم بشراء هدية لأمي في أعياد الميلاد , أتذكر اننا قمنا بشراء أشياء تحبها السيدات , قيمتها لاتتجاوز **3** كرونا سويدي تقريباً ..

-لا أعتقد ان هذا شكل فارق معها , لأنه لم يكن لديها هامش لهذه الأمور , فقد كانت تنفق كامل قوتها ومالها على طاولة طعامنا , كنا بعدد كبير في
المنزل .. بالرغم من أن أخوتي من أمي أختفوا لاحقاً من المنزل .. وبقي فقط أخي الصغير كيكي معنا.. كان يجب ان يكون الأشقاء الكبار هم من يحملون مسؤولية الصغار , لكن الصعوبات كانت موجودة في كل إتجاه .. كنا نجلس على طاولة الطعام المعروف , المعكرونة مع الكاتشب .. كنت أكل مع عمتي هانيفا , وهي أول من جاء من العائلة إلى السويد ..

-لم أكن قد وصلت إلى عمر السنتين عندما تم الطلاق بين أمي وأبي .. لا أتذكر شيئاً عن تواجدهم سوياً .. أعتقد ان الأمور والطلاق نتيجة طبيعية لأن الزواج لم يكن جيداً .. أمي تزوجت أبي غالباً لكي تحصل على تصريح الإقامة , لهذا الإنفصال كان حتماً سيأتي , وأعتقد ان بقائنا مع والدتي أمر طبيعي جداً بعد كل هذا .. بالرغم من هذا كنت اشتاق لأبي .. كنت أقابلة مع سانيلا في كل نهاية أسبوع .. لدي العديد من الذكريات المرحة معه .. كان يذهب بنا إلى بيلدام سباركن ويشتري لنا الهامبورغر والأيس كريم ..

-في أحد المرات أبي قرر أن يقدم لنا هدية كبيرة , وأشتري لي انا وسانيلا أحذية من نايكي , كلفت **20** كرونا .. كان حذائي أخضر , وحذاء سانيلا باللون الوردي .. اتذكر ذلك جيداً .. كان والدي قد حصل على وظيفة جيدة ,لهذا كان يأتي لنا عندما يحصل على مرتبه ونحظى بوقت ممتع معه في الحقيقة .. لم يكن أحد في روزينجارد لديه مثل أحذيتنا , لكي تدركوا مدى صعوبة الأمر حينها .. والدي كان يمنحنا ايضاً بعض الدولارات من أجل أن نحصل على البيتزا والكوكاكولا ..

-سانيلا كانت متفوقة مع مجموعتها الدراسية في الجري , كان والدي فخوراً بها ويحرصها على القيام بالتدريبات " : حسناً سانيلا , بإمكانك أن تقومي بعمل افضل .. " كانت هذه هي فلسفة أبي " : يجب ان لاتتوقف عن التحسن .. "

-في أحد المرات , كنا في السيارة .. والدي لاحظ شيئاً ما حول شقيقتي .. سألها وهي كانت تحاول مقاومة البكاء " : مالذي حدث ؟ .. " لكنها لم تقم بإخبارة .. لكنهُ طرح السؤال مرة أخرى وأصر .. ومن ثم أخبرته .. ليس من المهم الدخول في التفاصيل , فهي قضية تتعلق بسانيلا , لكن والدي كان مثل الأسد , عندما يتعلق الأمر بأبناءه , فإنهُ يصبح متوحشا ً جداً .. خاصة عندما يتعلق الأمر بإبنته الوحيدة ..

-لم أكن أفهم كل مايجري لأنني كنت في التاسعة .. كان ذلك في مطلع 1990 .. لكنني أدركت ان هناك شيئاً خطيراً يحدث في البيت ولاحقاً عرفت بأن أختي من أمي كانت تتعاطى المخدرات وكان تخبئها في المنزل .. فوضى عارمة حدثت بسبب ذلك الأمر .. ولم تكن المشكلة الوحيدة , حتى أمي تعرضت للسجن بسبب أنهُ خدعت من قبل بعض الأصدقاء .. الذين طلبوا منها إخفاء بعض المجوهرات , والتي تبين لاحقاً انها مسروقة , لهذا تم القبض على أمي .. كان شعوراً غريباً وأتذكر انني كنت اسأل الجميع : " أين أمي .. ولماذا إختفت ؟.. "

-بعد هذه الأحداث أتذكر بأنني بكيت .. ومن ثم ركضت خارج البيت لكي أبتعد عن هذه الأمور .. أنتهى بي الأمر في الملعب أركل الكرة .. لم أكن الأفضل حينها في ركل الكرة , كنت أحد الصعاليك الذين يجرون خلف الكرة فقط ..كانت لحظات مجنونة .. رغم ذلك بدأت اتعلق بكرة القدم , وبدات انا وأصدقائي نلعب بشكل دائم .. أصبحت الكرة هي الشيء المفضل لدي .. كنت ألعب في المزراع وفي الشوراع وفي كل مكان ..

-دخلت في مدرسة رايدن انا وسانيلا .. كنت في المرحلة الثالثة وسانيلا في الخامسة .. كنت قد بدأت اتصرف جيداً .. وايضاً سانيلا التي نضجت بشكل كبير وتحملت المسؤولية وبدأت تهتم بكيكي , لقد إعتنت بنفسها وبنا ايضاً في المنزل .. لم يتم إستدعائنا لمدير المدرسة ابداً , وفي أحد الأيام تم إستدعائنا بشكل مفاجيء ومخيف .. لا أعرف لكنني أتذكر انني خفت كثيراً وسألت سانيلا : ماذا يريدون ؟ هل مات أحد ؟ .. كنت ارتجف ولكن عندما وصلنا للمدير , وجدت ابي هناك يريد ان يأخذنا لنكي نمرح .. والدي كان يمزح كثيراً .. لكن ذلك الأمر لم يكن مضحكاً .. هذا يوضح لي ان الأجواء كانت متوترة جداً حينها , خاصة عندما يتعلق الأمر بأبي وأمي .. في ذلك الحين لم أفهم الأمر , لكن الأن وانا أكتب هذا الكتاب , أؤكد انني أدركت جيداً ..

-في نوفمبر 1990 .. كان هناك تحقيقاً إجتماعياً من قبل أحد المفوضين .. والدي كانت لديه حق حضانتي انا وأختي سانيلا .. لأن بيئة أمي لم تكن مناسبة لنا .. يجب علي القول ان هذا ليس بسببها ..

بل بسبب اشياء اخرى .. فهي عانت كثيراً من المشاكل التي كانت بسبب سوء حظها .. كانت تبكي كثيراً , لم تكن موفقة مع رجالها الذين تزوجتهم .. ولم تريد ان تفقدنا إطلاقاً .. كان ذلك سيقتلها .. نعم , كانت تضربنا وكانت قاسية معنا لكن كانت تحبنا كثيراً .. نشأت في بيئة صعبة وقوية وقاتلت من أجلنا .. وأعتقد أن والدي كان يفهم الأمر جيداً .. جاء إليها بعد الظهر في أحد الأيام وقال لها " : يوركا , لا أريدك أن تفقديهم .. " لكنهُ حذرها بعبارات شديدة , وأبي لايستهان به في مثل هذه الأمر " : من الأفضل ان تفعلي ذلك , وإلا لن تريهم مجدداً .. "



-لا أعرف ماحدث بعد ذلك , لكن سانيلا ذهبت وعاشت مع ابي لعدة اسابيع وانا بقيت مع امي .. لم يكن خياراً صحيحاً , لأن سانيلا لم تشعر بحال جيد مع ابي .. أتذكر انني واياها وجدنا ابي نائماً على طاولة مليئة بالخمور والشراب " .. أبي أستيقظ , أستيقظ .. " كنا نناديه لأننا لم نعرف مالذي حصل له .. توقعنا انهُ قد تجمد , فقمنا بتغطيته بــ بعض الأغطية لكي يسخن جسمة .. لم نكن نفهم .. لكن سانيلا لاحظت أكثر مني أن ابي لم يكن طبيعياً .. كنا نتسائل لماذا يفعل هذا .. كان يصرخ على سانيلا بعدما يشرب وأعتقد انه كان يخيفها .. لم تريد ان تبقى عنده أبداً , لأنها افتقدتني كثيراً وكانت تريد امي .. وانا على العكس , اردت الذهاب مع ابي .. في أحد المرات كنت لوحدي ولم أستطيع البقاء , إتصلت بأبي : " أبي , لا أريد ان أبقى هنا في المنزل .. اريد ان ابقى معك .. " والدي قال لي " : تعال .. سأرسل تاكسي لك حالاً .. " ومن ثم ذهبت هناك مع أبي في منزله ..

-في مارس **1991** .. حصلت أمي على حضانة سانيلا , وابي حصل على حضانتي .. إفترقت انا وسانيلا على الرغم من أننا لطالما كنا قريبين من بعضنا البعض .. حتى ونحن بعيدين عن بعضنا البعض , كنت نتواصل بشكل كبير .. اليوم هي مصففة شعر , وعندما يأتون إليها الناس في الصالون الخاص بها , يقولون " : يالهي , أنتي مثل زلاتان .. " ترد عليهم دائماً كما تقول " : هراء , زلاتان هو من يشبهني وليس العكس .. " إنها فتاة قوية

-والدي شفيق , رحل من روزينجارد إلى فارهين في مالمو , كنت معه , كنت اعرف بأنه مستعد للموت من أجلنا , لكنني لم أتوقع ان الحياة معه بهذا الشكل .. كنت اعرفه أباً يأتي في إجازة الأسبوع ويشتري الهامبورغر والأيس كريم .. لكن الحياة معه مختلفة .. أعتقد ان هناك شيئاً ما كان ينقصه بكل وضوح .. ربما إمراة .. كان هناك تلفاز في البيت , أريكه , خزانة كتب , وسريرين .. لاشيء أكثر .. لم أكن اشعر بالراحة .. كانت علب البيرة على الأرض .. لم يكن هناك تنظيم ابداً في حياتي معه , كان يفعل الشيء ويقول بأنهُ سيكمله غداً لكنه لايفعل .. كان والدي مجنوناً في الموسيقى اليوغوسلافية .. كان يأتي وبجيبة الكثير من الأشياء السخيفة وهو يضع السماعات .. لديه الكثير من الإسطوانات الخاصة بـــ الموسيقى اليوغوسلافية .. كان يعيش عالمة الخاص في أغلب الأحيان ولايحب الإزعاج .. كان يحمل هاتفه الخاص , وكان يطرد أصدقائي ويقول لهم يجب ان لاتأتوا إلى هُنا ..

-أحد أشقاء والدي جاء ليسكن معنا لفترة معينة .. تحدثت معه عن عدم إرتياحي , ومعاناتي مع أبي في البيت , لكنهُ لم يفهم شيئاً , لم يلبث طويلاً قبل ان يتشاجر مع والدي .. إستمريت انا ووالدي بالتنقل ولم نبقى في نفس المكان .. الغريب ان والدي لم يكن لديه العديد من الأصدقاء فكان يجلس وحيداً على الأريكه ويشرب الخمر .. كنت أفكر في إستعمال هاتفه , لكنني لم أتمكن من الإتصال بأصدقائي..

-البيت كان خالياً , والأهم الثلاجة كانت خالية دائماً .. كنت أخرج ألعب كرة القدم واسرق الدراجات .. وأعود متعباً وجائعاً كالذئب , وقبل ان افتح الثلاجة اقول : أرجوك , أرجوك , أريد ولو شيئاً بسيطاً بداخلك .. لكن لا .. أفتحها ولا أجد شيئاً .. وعندما أجد شيئاً , أجد اشياء معتادة : حليب , زبدة خبز .. وفي أحسن الأحوال عصير موضوع في حاويات عربية , لأنها كانت الأرخص .. بالإضافة إلى البيرة بكل تأكيد .. كارلسبيرغ .. وفي أحيان كثيرة لا أجد في الثلاجة سوى البيرة فقط .. كان هناك ألم بداخلي من تلك المرحلة لن أنساه .. أسألوا هيلينا , فأنا أخبرها عن ذلك دائماً ..

-في أحد الأيام أبني فينسنت كان يبكي لأن الطعام لم يجهز بسرعة كافية , كنت أنظر له وأتذكر كيف كنت أجري من الجوع في كل الأزقة أبحث عن شيء أكله .. كنت احياناً اركض لبيت امي , لم تكن ترحب بي دائماً : .. هل جئت لتأكل كل مافي البيت وتهرب ؟ .. لكن بكل الأحوال كنا نساعد بعضنا البعض ..

-والدي كان متقلب معي بسبب الشراب , كان يشرب كثيراً والبيرة كانت متواجدة في كل مكان في البيت , في بعض الأحيان أعرف انهُ من غير المجدي الطلب منه , خاصة عندما يشرب , وأحيانا يكون كريماً ويمنحني بعض النقود .. كنت اشتري علبة لبان , ويمنحوني معها ثلاثة صور لـــ لاعبين كبار .. كنت أتحمس : أووه ساحصل على صورة من , مارادونا ؟ .. لكن يخيب أملي غالباً .. خاصة إذا ماحصلت على صور نجوم مملين من السويد لا أعرف عنهم شيئاً ..

-في مرحلة ما فقدت صبري وبدأت الشجار مع ابي حول وضعيته " : أبي , انت تشرب كثيراً .. " كانت تحدث مشاجرات كبيرة جداً , وكان الصراخ يتعالى من البيت عندما يشرب , كان يهددني إذا تكملت " : سأطردك من البيت .. " لكنني لم اتوقف عن الجدال معه لأنني اردت ان اظهر انه بإمكاني أن أتحدث عن نفسي .. كان يشتمني , لكنهُ لم يضربني أبداً أبداً .. حسناً , مرة وحيدة رفعني لمسافة قدمين في الهواء ومن ثم أطاح بي على السرير بسبب سانيلا .. لكنهُ رغم كل ذلك , وبعد ان كبرت أدركتُ انهُ الشخص الألطف في العالم , أخي كان يقول لي " : والدي يشرب لكي يتجاوز أحزانه .. " وعلى الرغم من ان هذا لا يخبر الحقيقة الكاملة , الا ان والدي عانى كثيراً من الحرب ..

-الحرب ! لم أفهمها .. لم أكن اعرف شيئاً عنها .. والدي كان منخرطاً فيها .. فجأة أرى والدتي تلبس الأسود حزناً , ومن ثم بعض العلامات التي لا أفهمها .. جدتي ماتت بإنفجار قنبلة في كرواتيا , وكان هناك نعي كبير لها .. بالنسبة لي , لم يكن يزعجني مايحدث لأنني لم أفرق بين الصرب وبين الكروات وبين البقية .. لكن المشكلة الأكبر كانت لوالدي ..

-والدي جاء من بيليينا من البوسنة وحصل على عمل هنا , لكنهُ ترك أصدقائه وعائلتهُ هناك في البوسنة , بعد ذلك الصرب قاموا بإعدام وإغتصاب مدينة بيليينا بإكملها , قتلوا وأعدموا الكثير من المُسلمين هُناك .. ولا عجب ان والدي أطلق على نفسه لقب مسلم مرة أخرى .. لقد قتلوا الكثير من أصدقائة وأهله , وأستولوا على بيوتهم هناك , خاصة مستودع خاص لوالد ابي .. فهمت ان والدي لم يكن لديه الكثير من الوقت لأجلي , كان هناك دائماً أمام التلفاز يتابع الأخبار .. يغلق الأبواب ويعاقر الشراب .. كنت اعيش عالمين مختلفين , عند ابي , الأبواب مغلقة وانا وهو فقط , مع امي كنت اعيش في فوضى , اناس قادمون وخارجون .. خاصة بعد ماإنتقلت للعيش في الطابق الخامس مع عمتي هانيفا , انا , سانيلا وكيكي ..

-عندما عدت لأمي وعشت معها في المنزل الجديد الأمور كانت سيئة من جديد .. كنا نعاني من الكثير من المشاكل وهذه المرة أختي الغير شقيقة كانت تقتلنا بمشاكل المخدرات .. في أحد المرات فتحت البراد الخاص بأمي ووجدت المخدرات هُناك " : يالهي , مخدرات .. " جاء إلي أخي كيكي وأخبرته " : مخدرات في براد أمي .. "تفاجأ كثيراً " : اللعــنة , مالذي جاء بها هنا .. " ثم ظهرت أختي قبل ان نقوم باي شيء تجاهها وحاولت تهدئة أمي " : لاتقلقي , انها اشياء بسيطة .. " لكن كانت سنوات صعبة جداً , كان بإمكاننا ان نتعلم من بدياتنا ونكون ألطف , لكننا أستمرينا بالقسوة , أختي كانت قد ذهبت للمستشفى لمعالجة الإدمان , لكن في كل مرة كانت تخرج وتعود للهراء نفسه .. إلى ان حصلت مشكلة كبيرة بينها وبين امي وخرجت من المنزل لشقة صغيرة ..

-أتذكر انهُ في أحد المرات , كنا نعتقد انها قد تجاوزت هذه المشاكل , كنت هناك معها أحتفل بعيد ميلادي , ولقد

قامت بشراء هدية لي .. وأثناء ذلك الأحتفال , أردت الذهاب إلى الحمام في شقتها الخاصة .. أوقفتني فجأة ومنعتني وبدأت بالبكاء ..أدركت ان هناك شيئاً ما وانها كانت تخبيء المخدرات في الحمام .. استمرت تلك المشاكل .. وكنت دائماً أقول لنفسي : لديهم مشاكلهم , ولدي أشيائي : كرة القدم , دراجاتي , وأحلامي بـــ محمد علي كلاي , وبروس لي ..

-والدي كان لديه أخ أكبر منه يدعي صباح الدين , كان في يوغوسلافيا حينها .. كان ملاكم , كان موهوب حقاً وكان يشكل أملاً كبيراً للعائلة لأنه في ذلك الوقت كان قد حصل على بطولة يوغوسلافيا مع فريقه الخاص .. لكن فجأة بعدما تزوج وهو بعمر الــ 23 عاماً ذهب ليسبح في نهر نيريتفا , حصلت لها بعض المشاكل في القلب وغرق .. تخيلوا حجم الصدمة لعائلة أبي ولأبي نفسه .. الذي تأثر كثيراً في الأمر ..
لكنه اصبح اكثر تحرراً بعد ذلك وأتذكر ان والدي كان يقتني جميع العاب الفيديو وبعض الأشرطة لــ بروس لي , محمد علي , تايسون وايضاً جاكي شان ..

-كان عمري 20 سنه عندما شاهدت أول فيلم سويدي , لم نكن نشاهد التلفاز السويدي , ولم اكن اعرف عن الأبطال السويديين ابداً .. خاصة الأبطال الرياضيين , لكن بالنسبة لبطل مثل محمد علي كلاي : أووه نعم .. يالهُ من أسطورة .. لم يكن يهتم لمايقال عنه , لم يكن يعتذر , كان بطلاً كبيراً لي وأعتقد انني قررت ان اقلده .. كنت نتقاتل كثيراً في الحي .. ولاتراجع بعد ان تسمع بعض تلك الكلمات القبيحه .. كنا نقاتل خارج الحي كثيراً وعندما يحدث ذلك , فإن أبناء روزينجارد يتحدون جميعاً ضد الخصوم الذين غالباً مايكونوا من العنصريين .. أتذكر بأنني رأيت أشخاص من روزينجارد يلاحقون شخص ما .. ومافعلتهُ هو انني ركضت بعد ذلك معهم , فقط لأنهم من نفس الحي ..

-كنت اتأخر عند أمي في المنزل , وأعود إلى منزل والدي في منتصف الليل , كنت أمر بأحياء مظلمة وخطيرة , لطالما حصلت لي هناك العديد من المشاكل والمشاجرات مثلما كان يحصل مع ابي الذي أحياناً كان يدخل المستشفى بسبب ذلك .. كانت هناك أحياء تتواجد فيها أشكال مخيفة جداً وعندما كنت صغيراً مع أبي وأريد عبور تلك المناطق , كنت اركض بشكل مجنون , مع اسوأ دقات للقلب يمكنك سماعها .. كنت اعود للمنزل بأنفاس متهالكة .. وفي أحيان كثيرة تحصل معي مواقف سيئة , مثلاً في أحد المرات , ذهبت انا وأبي وسانيلا إلى المسبح , لكن رأيت أحد زملائي ومن ثم ذهبت معه للبيت , حينما اردت العودة أمطرت بشكل غزير , توقفت هناك تحت المطر ولم اتمكن من الحراك .. عدت للبيت بعد معاناة وكنت قد أصبت بالحمى من البرد .. بقيت طويلاً أتقيأ في السرير وأتلقى العلاج ..

-لم تتحسن حالتي , وأبي الذي كان يشرب البيرة في كل الأوقات تفطن لذلك , وعاد ليكون الأسد مرة أخرى ,

لأن الأمر الأن يتعلق بأبنه , إتصل بالتاكسي وجلبه فوراً , وضعني هناك وقال للسائق , كانت إمرأة " : إنطلقي ولاتتوقفين قبل المستشفى , أنهُ أبني , أنهُ كل شيء لدي , يجب أن لاتتوقفي عند أي أشارة أمامك , سأدفع كل الغرامات المالية وسأتولى أمر الشرطة , فقط إنطلقي .. " ولقد فعلت ذلك تماماً ووصلنا لمستشفى مالمو .. لحق بي والدي بعد ذلك , كانت الدنيا قد أصبحت ظلاماً بالنسبة لي , وأبي كان خائفاً جداً .. لكن صباح اليوم التالي اسيقظت ووالدي كان بجانبي , وإنتهت الأزمة حينها ..

-تجاوزت تلك المشكلة وعدت إلى البيت , وسريعاً ماعدت إلى الركض والتحرك في كل مكان , كان هناك شيء يحترق في داخلي , وأبي كان يحذرني بأسلوب غير لطيف , تعلمت الكثير من التضحية .. أتذكر أن أبي ذهب بي إلى إيكيا لكي يشتري لي سرير جديد صغير .. بعد ماقام بشراءه لم يكن يملك المال لتوصيله للمنزل .. كان مبلغ بسيطاً لكن لم يكن يملكه .. لهذا قرر ان يضع السرير على ظهري ! إنطلقنا طوال تلك المسافة حتى وصلنا وهو يساعدني على ذلك الأمر .. كان لديه هذا الأسلوب الغريب .. كان يلبس أحياناً ملابس رعاة البقر ويأتي إلى إجتماع الأباء في المدرسة .. كان الجميع يلاحظه : من هذا ؟ كان يخيفهم .. خاصة المدرسين الذين لم تكن لديهم الجرأة لمعاقبتي بسببه ..

-بعد كل هذا .. ربما يسألني شخص ما : مالذي كنت ستفعله لو لم تصبح لاعب كرة قدم ؟ لا أعلم في الحقيقة .. ربما كنت سأكون مجرماً ! نعم.. في ذلك الوقت كانت الجريمة تحيط بنا اكثر من اي شيء اخر .. كنت اسرق , واكثر ماكان يسرني أن والدي لم يكن يعلم بذلك الأمر .. كان يشرب نعم لكن لديه بعض الخطوط الحمراء : يجب على الرجل ان لايفعل الأشياء السيئة ومنها السرقة .. كان سيقتلني لو علم بأنني أحترفت السرقة حتى ..

-في تلك المرة , عندما سرقت من متجر فيزلز مع صديقي وأمسك بنا الشرطي .. كنت محظوظاً لأن أحد أصدقاء والدي ساعدنا وخرجنا من ذلك المأزق .. وعندما وصلت الرسالة للمنزل من أجل أبي " : زلاتان تم القبض عليه بسبب السرقة ووو .. " كنت قد رأيت الرسالة قبلها وقمت بإخفائها عنه .. وبعد ذلك أستمريت بالسرقة .. لذلك , نعم , الأمور كان يمكن أن تكون اسوأ .. لكن هناك شيء كنت متأكد منه : لم أقترب من المخدرات أبداً .. كنت ضد هذه الأشياء تماماً .. كنت أسكب بيرة والدي في الحمام , وكنت ارمى علب السجائر الخاص بأمي .. كنت ضد تلك السموم .. شربت لأول مرة عندما بلغت الــ **18** فقط ..

-بعد تلك المناسبة الأولى التي شربت فيها .. كان هناك العديد من المناسبات المتفرقة , لعل أكبرها عندما كنت احتفل بلقب الأسكوديتو مع اليوفي حينها شربت كثيراً ونمت في حوض الإستحمام .. تريزيغية , الثعبان , كان هو من حرضني على شرب الكأس تلو الأخر حتى إنهرت ..

-من الأشياء الإيجابية في أنني كنت اكرة الشرب والدخان .. هو ان الشقيق الأصغر لي : كيكي , لم يقترب منهم

أبداً , بسبب أنني كنت وسانيلا نتبعه ونحذره منها في كل الأوقات .. أعتنينا بأخينا الأصغر حقاً .. بشكل عاطفي كما لم يسبق لنا أن وجدنا العناية .. كان يذهب إلى سانيلا ويجد كل الإهتمام .. ومن ثم يعود لي ويجد الإهتمام نفسه .. كنت متفرغ له وتحملت مسؤوليته ..

-لم أكن عاطفياً فقط .. كنت عصبياً منذ صغري ايضاً , وكنت اقوم بتلك الأمور القاسية وأتعامل مع زملائي بشد كبير .. هذه القسوة هي التي قد تجعلني اليوم أصاب بالجنون واغضب عندما يتعلق الأمر بـــ أبنائي فينسنت وماكسمليان .. أعتقد القسوة اعطتني بعض الأمور الجيدة .. كانت لدي تلك الفلسفة المكونة من الإنضباط والتجاوز .. كنت اتحدث , ولا أتحدث فقط , بل كنت انفذ ما أتحدث به .. بإمكاني أن أكون الأفضل , وبإمكاني أن أكون مغروراً ايضاً .. ليس لأن هذا مايجب ان يكون عليه النجم لا إطلاقاً .. بربكم فأنا قادم من روزينجارد ! انا افعل ذلك لأنني أعتقد انني مختلف قليلاً .. كنت فوضوياً , مجنوناً .. لكن كانت لدي شخصيتي الخاصة ..

-لم أكن احضر على الوقت للمدرسة بشكل دائم .. كنت أرى بأنهُ من الصعب النهوض مبكراً , لكن رغم ذلك كنت احضر في بعض الاوقات وأقوم ايضاً بإنهاء واجباتي المدرسية .. كانت أمي تحرص على ذلك وتهددني .. كنت جيداً في الحساب .. المدرس كان يعتقد انني كنت اغش .. نظرياً لم أكن ذلك الطالب الذي تتوقعه منه نتائج مميزة , بل على العكس , كنت اقرب للطالب القريب من ان يطرد .. لكن رغم ذلك درست جيداً .. كنت أقوم بالمذاكرة قبل الإختبار , وفي يوم الأختبار انسى كل شيء .. كنت مشاغباً أقوم برمي الأقلام والمساحات على المدرسين ..

-كنا نتنقل كثيراً .. لم نبقى لأكثر من سنه في مكان واحد , لهذا مع كل مدرسة جديدة كان المدرسين يكرهونني قبل ان يتعرفون علي بسبب بعض التصرفات .. كان يقولون لي : يجب أن تذهب إلى المدرسة التي تنتمي لها بالأساس .. ليس لأنهم حريصون على مستقبلي , بل لأنهم كانوا يريدون التخلص مني .. مع كثرة التنقل كان من الصعب تكوين الصداقات .. والدي ايضاً كان منشغل عني بالحرب وبالشراب .. وكذلك بقية العائلة , لهذا كنت قد قررت ان اهتم بنفسي اكثر , وان لا أفكر في الفوضى التي تعيشها العائلة .. لأننا كنا نعيش الكثير من الأمور السيئة ..

-فأختي كانت مدمنة على المخدرات , وبعد كل المحاولات لعلاجها .. إختفت من البيت وأنفصلت عن أمي وعن بقيتنا .. كما ان أختي الغير شقيقة الأخرى تركت البيت فجأة .. لم أعرف السبت , لكن لاحقاً عرفت بأنها تجادلت مع صديقها اليوغوسلافي , وأمي أخذت جانب صديقها ودافعت عنه وهذا ماسبب جنونها , ودفعها لقول اشياء مخيفة عن أمي .. حتى إنتهى الأمر بأن مسحتها أمي من العائلة بشكل كامل .. لم يكن يجب ان يحدث هذا في جميع أنحاء العالم ..

-لم تكن المشكلة الأولى في العائلة , لكن والدتي كانت فخورة بما فعلته .. اتذكر ذلك جيداً وأتذكر كل التفاهات التي مررت بها , لكن تلك الحادثة كانت قد تجاوزت الحدود معنا جميعاً .. كان هناك خمسة أبناء في المنزل , وفجأة اصبحوا ثلاثة : انا وسانيلا وكيكي .. أخواتي الغير شقيقات لم يبقوا معنا ورحلوا .. مرت سنوات طويلة بعد إختفاء أختي .. لكن بعد **15** عاماً , إتصل أبن أختي بــ أمي " : مرحباً جدتي .. " والدتي لم تتعرف عليه مبدئياً وظنت انهُ أخطأ " : آسف .. " نعم أختي أنجبت ولداً وأصبح ينادي والدتي بكلمة جدتي .. لم أكن أصدق , أصابني ألم في المعدة .. لست قادراً على وصف مشاعري حينها .. ذهبت أسبح على الأرضية من الفرح .. هناك فخر كبيرة في هذه العائلة, أعاد أختي إلينا من جديد.



الفصل الثالث (روزينجارد!)



-في روزينجارد , كانت هناك العديد من المزارع .. وكل مزرعة أسوأ من الأخرى .. نظراً لأن المدينة بأكملها تعاني من إمكانيات متواضعة , ومن بين ملاك المزارع كان هناك أشخاص من ألبانيا وتركيا .. لم يكن أصلك ومكان ميلادك ذا أهمية بقدر أهمية إمتلاكك لمزرعة .. في بعض المزارع كانت هناك مساحات جيدة , كنا نعتبرها ملاعب لكرة القدم .. نجري ونلعب فيها كل يوم .. بالنسبة لي لم أكن أتي كل يوم لكي ألعب , لأنني كنت صغيراً جداً في ذلك الوقت .. كُنت أكره أن أخسر , وكنت أكرة أن أكون خارج اللعب .. على الرغم من أن عدم الفوز كان مهما جداً حينها ايضاً ..

-لقد كنا نلعب بحماس كبير , كنا نلعب بطاقة كبيرة , كان الأمر أشبه بـــ " : أووه , يألهي , إنظر إليه .. " ومن هذه الكلمات التي تأتي بعد ان تثير إعجاب الجميع ببعض الحركات التي كنا نقاتل من أجل تعلمها في كل يوم .. كانت أمهاتنا تصيح عند إقتراب الغروب في كل يوم " : لقد تأخر الوقت , الطعام جاهز .. تعالوا حالاً .. " وكنا نرد " : سنأتي , سنأتي .. " لكننا كنا نكمل اللعب , حتى يتأخر الوقت .. وفي أحيان كثيرة , تهطل الأمطار ويصبح الوضع أكثر فوضوية ..

-لم نكن نعرف الكلل إطلاقاً .. كنا نلعب بدون توقف .. كانت المساحات ضيقة , لهذا كان يجب عليك أن تكون سريعاً في تفكيرك وفي حركتك , كنت بجسم صغير ونحيف , وكان هذا الأمر يساعدني كثيراً .. كنت أتحرك بسرعة كبيرة , كنت مطلوباً بشكل كبير جداً .. وفي كل مرة ألعب فيها كنت أتي بحركة جديدة تبهر الأصدقاء ..

-أول نادي إنضممت له كان يُدعى **MBI** نادي مالمو لكرة القدم والرياضة .. كنت بعمر السادسة فقط عندما بدأت , كنا نلعب على المساحات الخضراء وكنت أتي إلى النادي بدراجات مسروقة .. ولم أكن منتظماً في الحضور بشكل جيد .. المُدربين أرسلوني إلى البيت في عديد المناسبات , كنت أصرخ وأرد عليهم ومن أثم أقسم لهم .. كانوا يرددون " : مرر يازلاتان .. " وكان هذا الأمر يضايقني .. كنت أطبق الكثير من الحركات التي اتعلمها في المزارع حينها .. لم يعجبهم الأمر , وأخيراً قلت لهم " : أغربوا عن وجهي , سأبحث عن نادي أخر .. "

-إنتقلت إلى نادي البلقان **FBK** ولم يكن هناك أي شيء ! في نادي **MBI** كان هناك لاعبين سويديين وأجانب , وكانوا يتعاملون بشيء من النظام في ذلك الوقت " : هيا ياشباب , عمل جيد " لكن في النادي الجديد يُقال لك : " سأقوم بإغتصاب والدتك ! " مباشرة .. كان أغلبهم مجانين من يوغوسلافيا يدخنون بشكل كبير جداً .. ويرمون أحذيتهم في كل مكان .. قلت لنفسي " : عظيم , تماماً مثل البيت .. "

-المدرب كان من البوسنه , كان قد لعب بمستوى عالي لبعض الوقت في يوغوسلافيا هناك .. لكنه كان طيباً وكان أشبه بالأب لنا جميعاً , كان في بعض الأحيان يوصلنا إلى البيت , وفي أحيان ايضاً يمنحنا بعض المال لكي نشتري الأيس كريم وبعض الأشياء التي تساعد على سد جوعنا ..

-بدات في حراسة المرمى , في الحقيقة لا أعرف لماذا , ربما لأن الحارس القديم كان قد قال لي " : أنت عديم الفائدة , انا افضل منك .. " في أحد المباريات استقبلت العديد من الاهداف .. وغضبت وأصابني الجنون .. قلت لهم " : أنتم جميعاً حمقى , وكرة القدم كلها حماقة كبيرة .. سأترك هذه اللعبة الغبية وسأذهب لكي ألعب الهوكي .. سأكون مميزاً هُناك .. " كان العالم قد أصبح سيئاً بالنسبة لي في ذلك اليوم .. كنت جاداً في رغبتي في لعب الهوكي , لكن اللعــنة ! ذهبت لكي أرى تكلفة أدوات لعبة الهوكي , ووجدتها باهظة الثمن .. ثم عدت مجدداً لكرة القدم ..

-بعد العودة , قررت أن اغير مكاني وأن أصبح الهداف .. لعبت في الهجوم فعلاً وكنت رائعاً .. في أحد الأيام كنا سنلعب مباراة هامة , لم أتواجد في الملعب والجميع كان يسأل " : أين زلاتان ؟ أين زلاتان .. " المدرب وزملائي كاد يصيبهم الجنون " : كيف يمكنه حقاً ان يتغيب عن مباراة هامة مثل هذه .. " لكن قبل دقيقة واحدة من إنطلاقة المباراة .. شاهدوا ذلك الشخص الأحمق الذي يأتي مسرعاً نحوهم بدراجة مسروقة , يضرب المكابح أمام ذلك الرجل العجوز ومباشرة يدخل إلى الملعب ..

-المدرب أصابة الجنون , رمى بعض الرمل في عيني , كاد أن يقتلني , لكنهُ سمح لي باللعب .. وأعتقد اننا فزنا في تلك المباريات .. كان بإمكانه أن يعاقبني , لأنه عاقبني في العديد من المناسبات .. في أحد المرات وضعني في الأحتياط طوال الشوط الأول .. وتأخر الفريق بأربعة أهداف مقابل صفر ..

غضبت وقلت لنفسي : كيف يضعني هذا الأحمق في الإحتياط .. ذهبت وقلت له " : هل أنت مجنون ؟ .. " قال لي " : أهدأ أهدا , سوف تدخل إلى الملعب قريباً .. " فعلاً دخلت في الشوط الثاني وسجلت ثمانية أهداف ! وأنتهت المباراة 8-5 .. نعم , كنت جيداً .. كنت ألعب بفنيات عالية وكنت في كل مرة أكون في مكان ضيق , أبتكر حركة مميزة للخروج ..

-يجب أن أذكر انه لم يكن هناك أي شخص لاحظ موهبتي من أولئك الذين يخرجون الأن ويقولون " : أووه , لقد أدركت ان زلاتان يملك شيئاً مميزاً منذ البداية .. " هذا مجرد هراء لأنهُ لم يكن هناك اي شخص يتابعني , ولم يأتي أي نادي ليطرق الباب ويطلبني ويبلغني بإهتمامه .. بالإضافة إلى أنني كنت متذبذب المستوى .. في بعض المباريات اسجل 8 أهداف , وفي أحيان أخرى أكون خارج الموضوع تماماً ..

-كنت اتسكع في ذلك الوقت وبشكل دائم مع صديق يدعى توني فلايغر , كان يتحدث بمثل لهجتي ووالديه كانوا من البلقان ايضاً .. لقد كان فتى قوي , لم يكن يعيش في روينجارد , لكن كان يعيش خارج المدينة في مول ستريت .. كان مولود في نفس السنة التي ولدت فيها , كان قد ولد في شهر يناير , وانا في أكتوبر , وهذا يعني شيئاً : كان أكبر مني وأقوى مني .. كان لاعباً مميزاً ايضاً وموهوباً .. كان الجميع يتحدث عنه , ولا أحد يتحدث عني .. كنت في الظل معه في الحقيقة , ربما لأنني لم أكن بكامل تركيزي , كنت أشتم اللاعبين والحكام , كنت اتنقل من نادي لأخر في كل مرة أغضب فيها .. لم تكن لدي اي خطط مستقبلية واضحة .. لعبت في البلقان , ومن ثم عدت لــ MBI ومن ثم عدت لنادي البلقان مرة أخرى , لم أكن مستقراً .. كنت وحشياً في تعاملي ومجنوناً غالباً ..

-لم يكن هناك من يوصلني للتدريبات من عائلتي .. والدي لم يكن حاضراً أبداً في اي مباراة لي , في كل النوادي التي لعبت لها .. لم أكن أعرف بماذا أفكر حينها , لكنني أعتدت على هذا الأمر وكنت اسير وفقاً لمتغيرات حياتي .. فقدت الأمل في والدي , كان أنسان محبط أحياناً وفي أحيان أخرى يكون أنساناً رائعاً .. كان متناقضاً بشكل كبير .. لم أعتمد على والدي كما أعتمد الجميع على والديهم .. كان يظهر في أوقات خاصة فقط ويكون ملتزماً تجاهي .. كان يقول بأنهُ يريدني أن أكون محامياً ! بالتأكيد لم أكن أؤمن بأحلامه لأنني لم أكن ملتزم بالقانون أبداً في حياتي , كنت احلم بأن أكون شاباً قوياً .. كما أنهُ لم يكن لدي دعم من عائلتي , ولم يكن والدي يقول " : هل أشرح لك التاريخ السويدي أبني ؟ .. "

-كان يجلس على أريكته وحوله علب البيرة , أسطوانات الموسيقى , ثلاجة فارغة وتلفاز ينقل أخبار الحرب .. رغم ذلك كان يعود لتناقضه في بعض الأحيان ويتحدث معي عن كرة القدم , وكنت اسعد في اي وقت للحديث عنها .. في أحد المرات , تحدث والدي بصفة رسمية قليلاً وقال لي:

" -زلاتان , حان الوقت لكي تلعب في نادي كبير! "

-تفاجأت وقلت له " : نادي كبير ؟ ماهو النادي الكبير.. "
-قال لي " : نادي كبير ! فريق كرة قدم مميز , مثلاً نادي مالمو. "

كنت أفكر .. ماهو المميز في نادي مالمو .. لم أكن أفكر في مثل هذا التفكير : الأفضل والأكبر .. لكن على كل كنت إعرف النادي فلقد واجهت بعض لاعبيه عندما كنت ألعب في البلقان .. قلت لنفسي " : لم لا " ؟ .. لكنني لم أكن اعرف الكثير عن النادي , مكان الملعب وهذه الأمور .. أكتشفت لاحقاً أن مالمو قريب .. الحياة في وسط مالمو مختلفة كثيراً , لم أفهمها في البداية .. لكنني ذهبت إلى النادي , وعرفت طريق التدريبات .. كنت ألبس ذلك اللباس الخاص , وأستغرق 13 دقيقة تقريباً للوصول إلى النادي .. وبالطبع كنت متوتراً .. فالأمور كان جدية في مالمو .. الوضع ليس كما هو في تلك الأندية السابقة " : تعالوا لنلعب يا أطفال .. " لا , فلقد كانت هناك أماكن إختبار وبعض الصالات التي لاحظتها على الفوز .. كُنت مستعداً لتجميع بقية اغراضي والهروب في أي لحظة ..

-لكن في اليوم الثاني تغيرت الأمور بعد ان جاء إلى المدرب , كان اسمه نليس , جاء وقال " : أنت , مرحباً بك في الفريق .. " لم أصدق وقلت له في ردي " : حقاً ؟ .. " كان هناك العديد من اللاعبين الأجانب في الفريق , من بينهم صديقي توني .. كان هناك الكثير من السويديين , بعضهم من الطبقة الرفيعة .. شعرت بأنني قادم من المريخ , والدي كان لديه بيت جيد , وانا كنت أحصل على بعض المال .. كنت قد بدأت حتى أتحدث بشكل مغاير , كما أنني بدأت اقاتل , كنت اشبه بالقنبلة .. كنت أقتل نفسي في الملعب .. في أحد المرات نلت بطاقة صفراء لأنني وبخت زميلي في الفريق .. الحكم قال لي " : أنت , لاتستطيع ان تفعل هذا .. " قلت له " : إذهب إلى الجحيم .. " ومن ثم إبتعدت ..

-بعد ذلك ظهر دخان السويديين .. أهل اللاعبين السويديين كانوا يريدونني خارج الفريق .. ومرة أخرى أظهرت نفس ردة الفعل وفكرت : فليذهبوا إلى الجحيم , سأغير هذا الفريق .. أو سأذهب لكي ألعب التايكوندو .. أنهُ لعبة أفضل بكثير .. كرة القدم هراء .. كنت حينها بعمر الـــ 13 عاماً ..

-أحد أباء اللاعبين الأغبياء لدينا دخل إلى التمارين وكان يحمل ورقة بيدة , يجمع فيها التواقيع لإخراجي من النادي , مكتوب فيها " : زلاتان لاينتمي إلى هُنا .. " bla bla bla .. ذلك الأب , كنت قد تشاجرت مع أبنه , كنت قد قمت بالتدخل بقوة عليه , وتشاجرنا وقمت بضربة في جمجمته .. وبصراحه كبيرة كنت قد ندمت بعد ذلك وذهبت لزيارته في المستشفى .. لكن قائمة تواقيع لإخراجي من النادي! أنهُ أمر سخيف حقاً !

-أحد المدربين , أكي كالينبيرغ كان يحدق في الورقة " : ماهذا الشيء السخيف .. " ثم قام بتمزيقها , أكي كان جيداً في الحقيقة .. نفس المدرب كان قد وضعني لسنة كامل مع البراعم في النادي ..

كان يعتقد مثل الجميع : انني أراوغ كثيراً ولا أمرر , وايضاً أقوم بالصراخ كثيراً على زملائي في الملعب .. ومهما كان رأيي عن هذا الإنطباع , الا انني تعلمت الكثير خلال هذه السنه : الإحترام يجب ان يكون موجوداً حتى لو كنت افضل من بيرزون في ذلك الوقت .. يجب ان تظهر الإحترام وان تعمل بجد .. خاصة إن كنت سارق دراجات في السابق!

-كان يجب علي أن اضبط نفسي بعد كل هذا .. لم أكن قد فقدت الأمل بالكامل .. كنت اريد التأمين على وضعيتي في الفريق .. لكن الطريق إلى مكان التدريبات كان طويلاً جداً .. كنت أنطلق لسبعة أميال تقريباً .. وأصل إلى التدريبات .. في بعض الأحيان أرى بعض الدراجات المميزة في الطريق ومن ثم افكر : " لما لا ؟ " .. أفكر في سرقتها لأنني أصبحت مميزاً في هذا الشيء .. في أحد المرات : رأيت دراجة صفراء مميزة مع الكثير من الصناديق فيها .. أعجبتني وسرقتها وإنطلقت .. لكن بعد مسافة بسيطة , لاحظت ان الصناديق لاتبدو عادية , وبعد التركيز : وجدت انها دراجة ساعي البريد .. !
عدت فوراً قريباً من المكان , وضعتها في مكان مختلف لكنهُ قريب من المكان الذي سرقتها فيه : لا أريد سرقة إيميلات الناس ايضاً .

-أتذكر في مرة أخرى , كنت قادم بدراجة مسروقة قديماً إلى النادي , وقفت أمام النادي وكنت جائعاً ومتملّلاً .. لكنني رأيت دراجة رائعة موقوفة امام غرف خلع الملابس .. لم أستطيع المقاومة وقمت بكسر القفل , كانت دراجة رائعة .. سرقتها ووضعتها في مكان بعيد لكي أتأكد من ان مالكها لن يراها .. وأعتقد انها كانت لأحد المدربين .. بعد ثلاثة أيام , تم عقد إجتماع .. كنت خائفاً لأن عقد إجتماع يعني ان هناك مشكلة .. كنت اجهز الأعذار الذكية لتجاوز التهم .. لكن الإجتماع بدأ وكان عن دراجة أخرى لمدرب أخرى " : هل رأيتها ؟ .. " في هذه الحالات تقول فقط لا .. تظهر بعض الذكاء وتبدأ بقول " : انا حزين ذلك , يالك من غير محظوظ .. انا سبق وان سرقت دراجتي ايضاً .. " ومن هذه الأشياء ..

-بكل الأحوال كنت اراجع نفسي : يالهُ من حظ لعين , دراجة أخرى كادت ان تكشفني .. فكرت ايضاً : المدربين بإمكاني أن أتجادل معهم في الملعب وهم يقومون بتوجيهاتهم التي لاتعجبني .. لكن أسرق دراجاتهم ؟ لم يكن شيئاً لطيفاً ولم أتمكن من إكماله .. بعد يوم ذهبت للمدرب : " ها أنت إذاً يازلاتان " .. قلت له : " لقد استعرت دراجتك .. كنت في وضع سيء وكنت بحاجة لها , سأعيدها غداً " .. ثم قمت بأحزن بإبتسامة على الإطلاقة له قبل ان اعود إلى البيت .. إبتسامتي ساعدتني كثيراً خلال هذه السنوات .. كنت قادراً ايضاً على إختراع نكتة في كل مرة أحتاج لها ..

-كنت فقيراً , وفي الوقت الذي كان فيه أغلب لاعبي الفريق يرتدون أحذية رائعة من نايكي وأديداس , كنت ارتدي أحذية بلدية بالية .. لم يكن لدي شيء جميل لأظهره .. عندما نسافر مع الفريق خارج المدينة , كان أغلب اللاعبين لديه مبالغ جيدة : ألفين كرونا وما إلى ذلك .. لكن انا فقط **20** كرونا وكان والدي ايضاً يتأخر في دفع الإيجار في كل مرة يقدم لي هذا المبلغ لكي اسافر .. لم تكن هناك اي طريقة لمقارنتي بزملائي " : تعال معنا زلاتان سوف نذهب لنشتري البيتزا والهامبورغر ونقوم بالتسوق " .. " لا شكراً , لست جائعاً , أفضل البقاء هُنا .. " وهكذا ..

-مررت بعد ذلك بمرحلة شكوك .. ليس لأنني أريد أكون مثلهم , لكن لأنني أريد فقط ان اقوم بالأشياء على طريقتي الخاصة , فعلت ذلك بعد حين ونجح الأمر .. قمت ببناء هوية خاصة بي , فأنا فتى قوي من روينجارد .. بدلاً من القول " : لدي عشرون كرونا .. " كنت اقول " : ليس لدي اي كرونا.. " كان هذا هو الستايل الخاص بي .. رائع ومجنون .. ولايهتم بأي شيء قد ينقصه ..

-في بعض الأحيان كنا نلعب ضد الفريق الأول لمالمو .. كان اللاعبين زملائي يصيبهم الجنون تجاه النجوم الكبار في الفريق , كان هناك الحارس توماس ريفالي , الذي كان بطلاً في كأس العالم لدي السويديين بعد تصدية لضربة جزاء .. كان يريدون التواقيع منهم , وانا لم أهتم .. في النهاية أنا قادم من روينجارد ولاأعرف هؤلاء السويديين .. شاهدت كأس العالم , لكنني لم أهتم الا للبرازيليين .. كنت اتابع روماريو وبيبيتو .. والشيء الذي كنت مهتماً فيه تجاه ريفالي , كان الشورت الذي يرتديه .. كنت افكر : من أين يمكنني أن اسرق واحد مثله ؟!

-كان يطالبوننا في النادي ببيع بعض التذاكر لبعض المنازل , لم أكن اعرف طريقة بيع البطاقات , أطرق الباب : "مرحباً , انا زلاتان , أسف لإزعاجك هل تريد تذكرة ؟ .. " ومن ثم أنصرف .. لم أكن اقوم بالكثير لأنني لم أكن مقتنعاً في الحقيقة .. على كل , كنا فريق جيد في الحقيقة , كنا نلعب بشكل جيد مع توني , ميتي , ماتياس كونشا , جيمي تاماندي , ماركوس روزينبيرغ , وانا .. كنت قد تطورت ولعبت بشكل جيد , على الرغم من أن النحيب لم يتوقف في المدرجات " : الأن بدأ في حركاته المعتادة " .. " الأن بدأ بالإستعراض مرة أخرى " .. " أنهُ لايخدم الفريق .. " كنت اغضب : من أنتم لكي تقوموا بالحكم علي من هُناك ؟ .. لم أكن أفكر بأي شيء , لكن في الحقيقة كنت قد عانيت من تغيير النوادي لفترة طويلة , كما ان والدي لم يكن ابداً بقربي ليدافع عني حينها .. ويشتري لي الملابس الجيدة .. كنت قد أعتمد على نفسي فقط ..

-اللاعبين السويدين وأبائهم بغرور دائماً ماكانوا يحاولون أظهار أخطائي .. لم أكن أهتم لهم , كنت أريد فقط الحركه ولا أفضل الراحة أبداً , أتذكر أن مدرب البراعم جوني جيلنسو كان قد تحدث لإدارة النادي التي استقبلت شكاوي أباء اللاعبين " : بربكم , لايمكن لأي لاعب ان يتغير بسرعة , نحن نفقد موهبة عظيمة .. "
بعد ذلك اقتنعت إدارة الفريق وقام فريق الشباب بتوقيع عقد معي بـــ **1500** كرونا في الشهر ..

كانت انطلاقة .. وكنت قد بدأت أطمح للأكثر .. كان الأمر يتعلق فقط بـــ : إنطلق ولا تستمتع لأحد .. لم يكن الأمر مستحيلاً في نظري ..

-كنت أعمل بشكل شاق , وأتدرب كثيراً .. لكنني لم أسطع لوحدي في النادي لأن هناك لاعبين اخرين أكثر سطوعاً مثل توني .. كان هناك الكثير من زملائي يجيدون بعض المراوغات المميزة .. كنا نتسابق في هذا المجال .. بعد التدريبات نعود لندخل الكمبيوتر, ونرى لقطات يقوم بها رونالدو وروماريو ونبدأ بمحاولة تطبيقها .. نتدرب حتى نتقنها .. كانت الأمور ليست سهلة لأن البرازيليين لديهم لمسة خاصة .. كنت نتدرب حتى نقوم بها في التدريبات ومن ثم نطبقها في المباريات .. كان هناك الكثير من اللاعبين الذين يقومون بهذه الحركات البرازيلية , لكنني كنت متقدماً بخطوة امامهم .. تعمقت في هذا الأمر كثيراً وكنت اهتم لكامل تفاصيل الحركة التي اريد تطبيقها .. كنت مهووساً بهذه الحركات وتطبيقها .. كانت هي طريقتي للظهور بإختلاف عن الجميع .. كانت اراوغ واظهر حركاتي .. بقدر ماكان أباء اللاعبين يتعمقون في التذمر مني ..

-أردت أن أكون مختلفاً , وأردت ان اكثف من تدريباتي , لكن الأمور لم تكن سهلة , أحياناً أتعرض لإصابة وانا احاول تطبيق بعض الحركات , كما أن والدي ووالدتي كانوا يحرصون على ان أجد وقتاً مناسباً لدراستي .. وفي احيان كثيرة يصرون على ان ادرس لفترات طويلة .. كان الأمر سيئاً جداً بالنسبة لي , فالبقاء للدراسة امر ممل ويجلب لي المرض .. لكن رغم ذلك كنت اركز جيداً حينما يتطلب الأمر , وأتجاوز الدروس المفروضة .. حصلت على المركز الخامس في الرسم , والرابع في الحساب والفيزياء والكيمياء .. لم أكن مجرد طفل يتفن اللهو فقط .. لكنني كنت اكره المدرسين ..

-في أحد المرات كنت ألعب في المدرسة , وجاء احد المدرسين الذين كنت أكرههم .. جاء ليحدق لي فقط في الملعب .. أستمر بالتحديق , حتى غضبت من ذلك .. أستملت الكرة ومن ثم سددت بكل ما أملك من طاقة نحو رأسة .. ضربته الكرة واستمر بالتحديق لي .. إتصلوا بوالدي بعد ذلك وقالوا بأنهم سيناقشونه بشأن توفير مساعدة نفسية لي , ومن هذا الهراء .. أبي لم يكن شخص يفضل ان يتهم أحد أبناءه بهذا الشكل , جاء إليهم في ذلك اليوم ومن ثم انفجر غاضباً بعد ان تحدثوا معه , قال وهو يلبس رعاة البقر " : مالذي تقوله بحق الجحيم ؟ جئت بي لتتحدث عن مساعدة نفسية , ربما يجدر بكم جميعاً الدخول إلى المصحة النفسية .. أبني لايعاني من اي مشاكل , ووالدهُ بإمكانه ان يرسلكم إلى الجحيم.. "

-الجميع لم يكن مستغرباً مني تصرفاتي مع ماقاله والدي .. لكن بعد ذلك الأمور تحسنت وانا استعدت الثقة بنفسي .. لكن كان هناك شيء يقلقني ويسبب لي الجنون : المدرس الخاص الذي تفرضه المدرسه علي .. لم يكن من الجيد ان يتم عزلي عن بقية الطلاب وان ابقى مع مدرس خاص لي في تلك المرحلة ..

لم يكن أمر جيداً أبداً .. لو جاء شخص ما لي اليوم وقال بأن ماكسي او فنتسنت أبنائي مختلفين , كنت سأكون أكثر جنوناً من ابي في ذلك الوقت , هذا وعد مني ..

-الأمر اقلقني ولم اتمكن من التعايش معه : حسناً مدرس خاص قد يساعدني على المدى الطويل .. لكن , ماذا الأن ؟ لايمكنني حتى ان احظى بثقة من حولي وانا ذلك الشخص الذي يحظى بمدرس خاص ليتعامل معه .. خاصة الفتيات حينها .. لم أكن أحظى بشعبية كبيرة في ذلك الوقت بسبب هذا الأمر .. في احد المرات سألت أحد الفتيات التي راقت لي " : هل تودين بأن نحظى ببعض الوقت خارج المدرسة ؟ .. " قالت " : نعم , لم لا .. " ثم قلت لها " : حسناً , سنذهب إلى غوستاف .. " وهو مكان في وسط مالمو .. كان يبدو لي بأن الفكرة اعجبتها .. ذهبت إلى هناك , لكنني لم أجدها , غضبت كثيراً وأنتظرت طويلاً , لكنها لم تأتي .. كانت إهانة كبيرة بالنسبة لي , لأنها تلاعبت بي .. وفي النهاية , من يود مواعدتي ؟ .. تركتها ولم أفكر فيها بعد ذلك إطلاقاً .. فضلت أن أركز على أن اكون نجم كرة قدم .. لكن الشيء الغبي الذي حصل , هو أنني رأيتها بعد ذلك عندما تأخر الباص الذي ينقل الفتيات بسبب أن السائق اراد ان يشتري علبة سجائر او شيء ما .. كانت متأسفة , كما كنتُ أنا في الحقيقة.



الفصل الرابع (الثانوية في بورغاسكولان!)



-بدأت في مدرسة ثانوية في بورغاسكولان .. مع تركيز خاص على كرة القدم .. كانت لدي تطلعات كبيرة بشأن هذه البداية : الأن سيتغير كل شيء.. الأن سأصبح رائعا ً بحق .. لكن فجأة الأمر أصبح صدمة بالنسبة لي .. على الرغم من أنني مستعد للصدمات .. فالفريق في تلك المدرسة كان يحتوي على العديد من صغار السن , وغريبي الأطوار , وبعض الشباب الذين يجلسون في الزاويا بملابس رائعة ومميزة ويبدأون التدخين , في حين كان ذلك المكان الذي أتيت منه يحتوي أشخاص يرتدون أحذية وبذلات عليها أسوأ علامة لأديداس ونايكي .. بدأ الأمر لي غير مألوف بالكامل .. وأعتقد انني حينها كنت قد سمحت لفكرة بأنني من روزينجارد بالسيطرة علي تماما ً .. حقيقة أنني من تلك المدينة كانت أشبه بالإشارة علي .. كانت وكأن ذلك المدرس الخاص الذي وفرته المدرسة لي , لازال يحدق لي ويتابعني ..

-في بورغاسكولان , كان الجميع يرتدي قمصان رالف لورين , وأحذية تيمبرلاند .. لم يسبق لي تقريبا ً أن رأيتها على شخص أمامي .. كان يجب علي أن أفعل شيء حيال هذا الأمر , وعلى وجه السرعة .. كان هناك الكثير من الفتيات الرائعات ايضا ً في تلك المدرسة , ولم يكن بإمكاني أن أتحدث لهم وانا أبدو من رجال الضواحي .. ذهبت إلى والدي وتحدثت معه , وتشاجرنا بسبب الأمر .. والدي حينها حصل على منحة من الدولة تقدر بـــ **795** كرونا في الشهر .. لكن كان من الواضح ان والدي سيحتفظ بالمبلغ , لأنه وكما يقول , يهتم بكافة المصاريف التي نحتاجها ..

-بعد ذلك حصلت على منحة الدراسة , حصلت معها على حساب بنكي وبطاقة لصرف المبلغ , من تلك البطاقات التي تحمل صورة شجرة .. كانت المنحة تصرف في العشرين من كل شهر .. الطلاب كانوا يبقون هناك عند الـــ **11:59** وينتظرون صرف المنح .. كان الأمر جنونياً تماماً **:** ألم يحل منتصف الليل بعد ؟ عشرة , تسعة , ثمانية .. كان أمراً رائعاً **..** صباح اليوم التالي بعد أن أكون قد حصلت على المبلغ أخيراً , أركض لكي أشتري من ديفيس جينز خاص بي , لأنهُ كان الأقل سعراً .. أشتريت أثنين بتكلفة **299** كرونا **,** ومن ثم قمت بشراء **3** قمصان بقيمة **99** ايضاً .. حاولت ان اجرب أشياء مختلفة , لكنها لم تكن مناسبة لي .. ربما كنت أفكر كشخص من روينجارد حينها .. فبعض الملابس لم تكن جيدة علي , هكذا شعرت **..**

-كنت صغيراً طوال حياتي .. لكن ذلك الصيف فجأة نموت **13** إنشاً في غضون اشهر قليلة .. نموت بشكل غريب , أعتقد انني بدوت متهالكا فجأة**..** لكن رغم ذلك كان يجب علي ان أؤكد نفسي وأكسب الثقة .. ولهذا , فلقد قمت بالتسكع بالمدينة لأول مرة في حياتي .. في برغر كينق , وفي ليلا تورغ , وفي أماكن كثيرة .. كنت اقوم بأشياء خطيرة , وكنت أحاول أن أظهر بمظهر الفتى الرائع , كنت أحاول لأنهُ إذا لم أفعل , فلن أجد اي فرصة في فناء المدرسة مع تلك الفتيات .. سرقت ايضاً مشغل الموسيقى **mp3** من أحد الأصدقاء .. كان لدينا صناديق اقفال صغيرة خارج الفصل , وكنت قد عرفت الرقم السري لقفل أحدهم .. عندما ذهب .. خرجت وحاولت بالرقم السري , كان اشبه بـــ **:** خمسة يمين , ثلاثة لليسار **..** ومن ثم نجحت **..** وحصلت على ذلك الجهاز وأستمتعت بموسيقى المينيديسين .. ورغم ذلك , لم يكن هذا كافياً .. لأنني لازالت ابدو من الضواحي **..**

-رفاقي كانوا أكثر ذكاء مني , كان الواحد منهم يذهب ليتعرف على فتاة من عائلة جيدة , ومن يتعرف على أخيها ايضاً ويتحدث معه بشكل دائم ومن ثم يبدأ يستعير بعض قمصانه منه .. خدعة جيدة بكل تأكيد , بالرغم من انها لم تكن تنجح في كل الاحوال .. نحن من الضواحي , لم نكن نندفع بكل الاحوال فهذه هي طبيعتنا , نحن مختلفون .. لكن رغم ذلك , إذا ظهر شاب ما , يلبس قميصاً فاخراً ويتسكع مع فتاة رائعة , فإن شعوري يكون سلبياً في ذلك الوقت .. ولهذا احاول التفكير في كرة القدم .. والتي ايضاً لم تكن ايضاً ذلك الشيء الجيد حينها**..**

-كنت العب مع فريق الشباب الذين يكبرونني بعام .. لم يكن شيء جيد .. كنت في الإحتياط بقرار من أكي دونالدو .. المدرب الذي كان يختار من يريد .. لكنني لا أعتقد ان جميع إختياراته كانت تتعلق بكرة القدم فقط .. كان فريقنا من افضل الفرق في المنطقة .. عندما كنت ادخل من الدكة إلى الملعب كنت اسجل دائماً .. كنت رائعاً في كل مرة اشارك فيها .. لكن بالرغم ذلك كانوا يرون بأنني اخطأت في أمور كثيرة .. كانوا يقولون بأنه يجب علي ان اساهم بلعب الفريق الجماعي بشكل أكبر " : الفريق قبل حركاتك .. " ومن هذه الأشياء والحماقات .. أسمعها مئات المرات .. كنت أتسائل في الحقيقة : هل انا فعلاً غير متوازن ؟ .. حالياً لاتوجد قوائم لإخراجي من الفريق , لكن الوضع ليس ببعيد عن السابق .. نعم انا أصرخ على بعض زملائي في الفريق , أصرخ واتكلم كثيراً في الملعب .. لكن ماذا في ذلك ؟ هذا هو اسلوبي في لعب كرة القدم , فأنا أغضب كثيراً .. كان يبدو بأنني لم اعد انتمي لنادي مالمو , الكثيرون كانوا يرون الأمر بهذه الطريقة ..

-أتذكر بطولة الشباب , فريقنا تأهل للتصفيات النهائية .. وكان أمراً كبيراً بالفعل .. لكن ماحدث , هو ان المدرب لم يأخذني مع الفريق , لم أكن حتى أجلس على الدكة " .. زلاتان مصاب .. " هذا ماقاله امام جميع اعضاء الفريق .. جن جنوني وقلت له " : ماذا ؟ مصاب ؟ ماهذا الأمر السخيف ؟ .. " ثم رد علي " : مالذي تقوله , كيف يمكنك ان تقول اشياء مثل هذه " .. " أنت مصاب فعلاً " .. لم أصدقه بالطبع , لأنه لم يقل هذا الا قبل المباريات النهائية " .. أنت تقول هذا لأنك لاتريدني في الفريق .. " قلت هذا له .. والغريب هو انهُ لم يتحدث احد من الفريق بالحقيقة , لم يكن هناك احد يتمتع بالرجولة الكافية لقول ذلك .. مالمو فاز بالبطولة بعد ذلك بدوني , وهذا ماعزز ثقتي بنفسي ..

-نعم , بكل تأكيد عزز من ثقتي .. حتى بالرغم من أنني كنت اقول بعض الأشياء بنوع من الغرور .. مثل عندما كان مدرس اللغة الإيطالية يطردني من الفصل .. كنت ارد عليه قبل أن أخرج " : لا أهتم بك , سأتعلم هذه اللغة عندما أصبح محترفاً في إيطاليا .. " كانت تبدو كلمات مضحكة حينها لأني لم أكن اصدقها بنفسي .. كيف يمكنني فعل ذلك وانا حتى لست أساسياً في فريق الشباب هنا ؟ ..

-في تلك الفترة , كانت هناك مشكلة في الفريق , الفريق الأول لمالمو .. الفريق نفسه سابقاً كان من أكبر الأندية في السويد ويحوي افضل من يلعب في السويد .. حينما جاء ابي من البوسنه في السبعينات , كان مالمو قد هيمن في السويد , ولعب حتى نهائي دوري أبطال

أوروبا , أو كأس الكؤوس الأوروبية كما كان يطلق عليه .. وبسبب هذا النجاح , لم يكن بإمكانهم ان يعتمدوا اي لاعب من الشباب .. فالإدارة كانت تتعاقد مع افضل لاعبي الفرق الأخرى .. لكن في هذا العام الوضعية تغيرت فجأة ولا أحد يعرف لماذا .. مالمو الذي كان قد تعود على قمة الترتيب , كان يسير بإتجاه
الهاوية .. ووضعية النادي الإقتصادية لم تكن جيدة .. لهذا لم يكن بإمكانهم التعاقد مع لاعبين كبار .. وقرروا ترقية بعض اللاعبين من الشباب ..

-كنا نتحدث عن الأمر .. من هم اللاعبين الذين ستتم ترقيتهم للفريق الاول ؟ قاموا بالتأكيد بترقية توني , ميتي وتاماندات .. وانا لم يفكروا حتى مجرد التفكير في ترقيتي .. كنت أفكر في الأمر ؟ مالذي يفعلونه .. لماذا لم يتم إختياري ؟ .. وفي النهاية بقيت واثقاً بسبب سياسة النادي الجديد .. لكنني أدركت بأنهُ مهما كان رائعاً بأن تظهر بمظهر المختلف في الفريق , الا انهُ لايوجد اي نادي يفضل الحصول على لاعب بطبيعة وحشية وغير نظامية ..
خاصة نادي مالمو الذي كان يهتم بالعقوبات على لاعبيه .. كان لديه العديد من اللاعبين المنتظمين .. بوسي لارسون لم يكن منتظماً لكنهُ حصل على غرامة مالية كبيرة .. بعد ذلك قررت إدارة النادي ان تقلل من وجود اللاعبين الأجانب في الفريق , حسناً , كان هُناك أوسمانوسكي في الفريق وهو مثلي من روزينجارد .. لكنهُ كان بطبيعة تختلف عني , لأنهُ كان ملتزم ونظامي .. كان قد إحترف في نادي باري بعد ذلك ..

-كان لدي عقد مع فريق الشباب في النادي .. بعد ذلك تم ضمي لفريق تحت **20** عاماً , وهو فريق تم إبتكاره في النادي لكي يتواجد فيه اللاعبين الذين لايرغب بإنتقالهم لأندية أخرى .. لم نكن كثيرون في الفريق , لم نكن كافين لنكمل فريق حتى .. لكن رغم ذلك , كان أمراً جيداً بالنسبة لي , كنا نلعب احياناً ضد الفريق الرديف وفريق الدرجة الثالثة .. وأحياناً كنا نتدرب مع الفريق الأول .. كنت ارفض التكيف مع لعب الفريق واترجل في طريقة لعبي .. كانوا يصرخون ضدي , لكنني كنت اقول لنفسي : لم لا ؟ ليس لدي اي شيء لأخسره .. سأظهر كل ما أملك , ولايهمني مايقولونه , بالتأكيد كنت الاحظهم يتحدثون عني : " من يظن نفسه ؟ .. " كنت اقول لهم " : إذهبوا للجحيم .. " كانت لدي امال بأن يلاحظني مدرب الفريق الأول الذي كان يتواجد في بعض المرات رولاند اندرسون .. كنت افكر : هل يعتقد انني جيد ؟ هل سيقوم بإستدعائي ؟ .. لكن لم يتم ذلك لهذا بدأ يتزايد الأحباط بداخلي .. كرة القدم اصبحت سلبية بالنسبة لي , ولم اكن احظى بالنجاح حتى في المجالات الأخرى .. كنت بالكاد أكل في المدرسة , كنت احظى بوجبة الغداء هناك , كنت أكل مثل المجنون .. هذا مايهم ,

بقية الأمور لاتهمني كثيراً .. كنت قد بدأت ادرس اقل واقل .. لكن أخيراً تخرجت..

-في البيت كانت المشاكل مستمرة , كان اشبه بحقل ألغام .. لكنني ركزت على الإستمرار بمطاردة الكرة في المزرعة , كنت انفذ حركاتي مع الكرة هناك .. حتى كنت انفذها في غرفتي مع وجود صور رونالدو على الجدران .. رونالدو كان هو الأفضل , ليس على مستوى الاهداف ومستوى كأس العالم .. لكن على كافة المستويات هو رائع .. كان واحد من أولئك الذين حلمت بأن أكون مثلهم .. رجل يصنع الفارق .. اللاعبين السويديين ؟ لم يكن هناك اي نجم كبير فيهم يعرفه كل العالم .. رونالدو كان هو بطلي الوحيد .. كنت ادرس جميع تحركاته ومراوغاته على الإنترنت .. وأعتقد انني كنت رائعاً في ذلك حتى أصبحت ارقص مع الكرة .. لكن ماذا بعد ؟ لا شيء .. كنت اعتقد بأنهُ عالم غير عادل .. لأن هناك نجوم لايمتلكون نصف إمكانياتي ورغم ذلك حصلوا على الفرصة الكبيرة .. هكذا كنت انظر للأمر .. كنت أشعر بأنني فشلت , وحاولت البحث عن طرق أخرى ..

-بعد ذلك , وفي أحد الأيام , رأيت رولاند اندرسون يراقبنا ونحن في فريق تحت **20** عاماً .. وبعد فترة بسيطة أخبروني بأنهُ يريد التحدث معه , تفاجأت وكنت مذعوراً بعض الشيء : هل سرقت دراجته ؟ مالذي يريدهُ مني ؟ قمت بإسترجاع كل الأشياء السيئة التي فعلتها , ولم يبدو بأن هناك إرتباط وثيق بينه وبينها .. على كل , كنت قبل مواجهته قد جهزت الكثير من الإعذار , المناسبة لألاف التهم .. رولاند كان شخص صادق , ومزعج مع صوت عميق .. كان رائعاً , لكنه حاد بعض الشيء .. كان يسيطر على غرف الملابس تماماً ومن فيها .. وقبل مواجهته شعرت بقلبي ينبض بقوة , رولاند كنت اعرف عنه انه لعب في كأس العالم في الأرجنتين , وكان لاعب قديماً من الجيل الذهبي لنادي مالمو .. رجل صارم ومحترم .. جلس بعد ذلك على الطاولة أمامي , ولم يكن يبسم أبداً ..

" -أهلاً رولاند , هل أردت شيئاً مني , صحيح ؟ "
كنت أحاول أن لا أظهر ضعيفاً , بدأت ببعض الغرور الذي تعلمته في طفولتي المتأخرة..

" -أجلس , وأهدأ .. لم يمت اي شخص , أؤكد لك .. " هذا ماقاله ..
-ثم قال لي " : زلاتان , يجب ان تتوقف عن اللعب مع الصغار. "

-لم أفهم , قلت له " : هل تتحدث عن شيء خاص ؟. "
-قال لي " : حان الوقت لكي تلعب مع اللاعبين الكبار .. "

-لكنني لم أفهم بعد " : ماذا ؟. "

-ثم قال لي " : مرحباً بك في الفريق الأول زلاتان .. " كان شيئاً لايمكنني وصفه , إطلاقاً .. كان الأمر وكأنك رفعتني عشرة أقدام في السماء .. أتذكر بأنني خرجت وسحبت دراجة جديدة , وشعرت بأنني الرجل الأروع في تلك المدينة.

الفصل الخامس (مالمــو!)



-في مالمو , كان هناك مكاناً يُدعى " الميل .. " كان طريق ممتد لمسافة طويلة , كنا ننطلق من ملعب النادي من خلاله , مروراً ببرج المياة , على إمتداد شارع ليمهامن .. كنا نمر خلال إنطلاقتنا بالعديد من المنازل الرائعة التي كانت موجودة هناك وتعتبر مُطلة على البحر .. أتذكر أحد تلك المنازل كان بالفعل رائع .. كان باللون الوردي وبشكل مميز .. كنت نتسائل " : ماهي نوعية الناس التي تسكن هنا , كم لديهم من الأموال ؟ .. " كنا نكمل ذلك الطريق مروراً بـــ حديقة الملك .. وإنتهاءاً بـــ مدرسة بورغار .. كان ذلك من أجل الفتيات , كانت لحظة مميزة بالنسبة لهن رؤيتي بشكل خاص .. وكم كنت اشعر بالقوة في تلك الأيام , شعرت بأن هذا هو إنتقامي .. فـــ من ذلك الفتى في روينجارد الذي لايتجرأ على التحدث مع أي فتاة , إلى ما أنا عليه الأن ..

-كنت أركض مع أبناء النادي الأقوياء من امثال ماتس لينلبيرغ وتوني .. كنت رائعاً في تلك الأيام بحق , حتى أنني كنت ذكياً واضع بعض الأنظمة لنفسي .. لأنهُ في البداية كنت أعتقد أنني الشاب الجديد في النادي , وينبغي علي أن أظهر طاقتي الكبيرة من خلال الجري في ذلك الطريق الطويل بكل سرعة .. لكنني مع مرور الوقت فهمت أن المهم في القصة بأكملها هو جذب أنظار الفتيات .. لهذا أصبحنا نركض قليلاً .. ومن ثم نختبيء أنا وتوني وماتس في محطة توقف الباص , وعندما يمر , نقفز معه دون أن يلاحظنا أحد .. كننا نضحك مثل

المجانين .. حتى نصل إلى ماقبل تلك المدرسة ومن ثم نضطر للقفز منه , لأنهُ غالباً الباص لايتوقف في المكان الذي نريده .. كنا نقفز , نستريح قليلاً .. ومن ثم نبدأ بالجري من أمام المدرسة وكأننا كنا نجري طوال الطريق .. أتذكر تلك النظرة على فتيات المدرسه , أصابهن الذهول وكأن مايدور في مخيلتهن كان " : واو , هؤلاء الأولاد أقوياء جداً .. "

-في أحد الأيام , ونحنُ في الميل , قلت لتوني وماتس " : أعتقد ان مانقوم به أمر سخيف , دعونا نقوم بسرقة الدراجات بدلاً من ذلك .. " وأعتقد انهم كانوا مترددين في البداية .. ربما لأنه لم تكن لديهم الخبرة الكافية في هذا المجال كما هو الحال بالنسبة لي , لكن رغم ذلك أقتنعتهم بالفكرة , وبدأنا من ذلك اليوم الذي سرقنا فيه دراجة وهربت وهم على السلة الخلفية ,لم أكن الأكثر نضجاً حينها كان ينقصني الكثير بالإضافة إلى أن توني كان ايضاً فتى أحمق .. أتذكر انه يأتي بملابس غريبة , ويشتري الشوكولاته , ومن ثم يأتي ويجلس ويبدأ بأكلها , في حين ان بقية الفريق يركضون في الميل..

-مدرب الفريق رولاند اندرسون , كنا نسعد إذا قام بتصديق أعذارنا التي نسردها له .. غالباً لم يكن يصدقنا , لكنه كان لطيفاً , كان يعلم بأننا لازلنا شباب ونحتاج لـــ عمل كبير .. كان لديه وميض في عينه , لكن الإنتقادات كانت حتى تأتي منه أحياناً , كنت اسمعه يقول : "ما أمر هذا الولد ؟ زلاتان! لايظهر أي تواضع .." كما انني كنت أسمع نفس الهراء القديم من البعض : أنهُ يراوغ أكثر من اللازم ولايساعد الفريق وو .. بعض الإنتقادات كان صحيحا نعم فأنا لم أكن كاملاً , وكان لدي الكثير لكي أتعلمه .. لكن أغلبها كان بدافع الحسد , لأن اللاعبين في الفريق شعروا بالمنافسة القادمة مني ..

-عملت بجد , ليس فقط في تدريبات النادي , بل حتى ايضاً في بيت أمي .. كنت اقوم ببعض الخدع التي تعلمتها .. في الحي , كنت اصرخ بأعلى صوتي " : من يريد أن يحصل على **10** كرونا , يأتي ويأخذ الكرة مني " كنت اضع مثل هذه التحديات لأقيس قدراتي في الحفاظ على الكرة بجسمي.. أحياناً ارفض أن اقوم بهذه الخدعة مع الصغار , ومن ثم اعود للمنزل , وأبداً بألعاب الفيديو على التلفاز .. كنت استطيع ان أجلس عليها لعشرة ساعات متتالية دون توقف .. ودائماً ما كنت ارى بعض الحركات في ما أشاهده , وأجلبها للواقع وأحاول تطبيقها .. كانت كل الأمور طوال يومي تتعلق بالكرة..

-في تدريبات النادي , الأمور لم تكن سهلة .. كنت اتدرب , لكنني كنت أبالغ احياناً في طريقة لعبي , وحتى في تصرفاتي .. كان الجميع ينظر إلى وكأن الفريق قد إكتسب مشكلة

بداخله .. ووفقاً للصعوبات , أعتقد ان اي شخص اخر كان سيقول أشياء مختلفة , لكن انا لا! كنت أرى بأنني قادم من روينجارد ولهذا بقيت اقوم بتصرفاتي المجنونة نفسها .. في البداية , الأمور كانت مقرفة لدرجة بعيدة لأن ماهو متعارف عليه في النادي , يُجبر الشباب الجدد في النادي على حمل حقائب اللاعبين القدماء , وجلب أغراضهم لهم , والتوفر لمساعدتهم في كل الأوقات .. كانت الأجواء سلبية منذ البداية ولم ترق لي في الحقيقة ..

-قبل بداية الموسم , تومي سوديربيرغ , مدرب المنتخب الوطني حينها توقع فوز مالمو ببطولة الدوري .. لكن الأمور مع إنطلاقة الموسم لم تكن تُشير إلى ذلك .. مالمو إنطلق في سلسلة خسائر وبات مهدداً بالهبوط لأول مرة منذ حوالي **60** عاماً .. الجماهير كانت قلقة وغاضبة وجميع اللاعبين القدماء في الفريق كان يقع عليهم ضغط لايُعقل .. كانوا يعلمون بان الأمر يتعلق بالمدينة بأكملها , وليس فقط بالنادي , إذا ماهبط الفريق للدرجة الثانية في ذلك الموسم , كانت ستكون مأساة .. لكن رغم ذلك , كنت سعيداً لأنني في الفريق الاول , ولأن لدي الفرصة لأظهر نفسي .. كنت اريد ذلك , كنت أريد أظهار كل قدراتي أمام الجميع .. ربما لم يكن الوقت المناسب , لكنني لم أكن قادر على التراجع عن هذه الفكرة في الحقيقة ..

-في اليوم الأول , جوني فيدل , حارس الفريق , صرخ فجأة أمامي " : أين الكرات اللعـــينة .. "ذلك التصرف اغضبني جداً , خاصة وأنني لاحظت أن الجميع ينظر لي , والجميع كان يتوقع مني ان أركض وأجلب له الكرة .. لكن لا , ليس في حياته ! ليس وهو يتكلم بهذه الطريقة .. قلت له " : إذا كنت تريد الكرات , إذهب وأحضرها لنفسك .. " ثم تركته .. لم تكن الطريقة المعتادة للرد في نادي مالمو .. لكن مرة أخرى تظهر نزعة الحي الذي ترعرت فيه بداخلي .. لم يكن ذلك التصرف مألوفاً .. لكن أظن أنني كنت احظى بدعم المدرب رولاند ومساعده .. حتى بالرغم من انهم كانوا يفضلون توني علي في الفريق .. فلقد لعب توني مع الفريق وسجل في أول ظهور له .. بينما كنت اجلس على الدكة .. كنت أنتظر وأريد اللعب , لكن الإنتظار لم يكن يساعد على شيء .. ربما كان علي ان لا أستعجل .. لكن هذه الطريقة لاتعمل معي , كنت اريد ان احصل على فرصتي وأؤكد نفسي فوراً ..

-حتى طريقتي لم تعمل معي جيداً .. في **19** سبتمبر **1999** , واجهنا نادي هالمستالد على ملعبه .. كانت مباراة مصيرية بالنسبة لنا , إذا حققنا الفوز او التعادل فهذا سيعني اننا قمنا بضمان البقاء في الدرجة الأولى , وإذا خسرنا , كان هذا يعني بأننا سنستمر تحت تهديد الهبوط في الجولات المتبقية .. كل اللاعبين كان يشعرون بتوتر وضغط كبير.. بدأت المباراة ,

وفي بداية الشوط الثاني مهاجم فريقنا نيكلاس غودمنسون تعرض للإصابة ..
كنت أحلم بأن يمنحني المدرب الفرصة للدخول , لكنه لم يفكر حتى بإشراكي .. أستمر اللقاء والنتيجة قبل النهاية كانت التعادل هدف لمثله , وقبل نهاية اللقاء بـــ 15 دقيقة , تعرض قائد فريقنا هاس ماتيسين للإصابة ايضاً , وفوراً بعد ذلك سجل نادي هالمستاد الهدف الثاني!

-الفريق كله أصيب بالأحباط .. والضغوط إزدادت .. حينها قام رولاند بإدخالي للملعب .. وعلى عكس الجميع , كنت اشعر بالأدرينالين ينفجر بداخلي..
كان مكتوباً على قميصي من الخلف " إبراهيموفيتش .. " كان الأمر رائعاً , كنت اشعر بحماس كبير , كنت اشعر بأنهُ لايمكن إيقافي .. وفوراً إنطلقت في أحد الهجمات وسددت كرة أرتطمت بالعارضة وخرجت .. بعد ذلك حدث شيء ما في الدقائق الأخيرة : حصلنا على ضربة جزاء ! وبالتأكيد بإمكانكم أن تفهموا ان المسألة اصبحت حياة أو موت .. لو تم تسجيل ضربة الجزاء , شرف النادي سيتم حفظه , وإذا لم نفعل , فإننا سنخاطر بسمعة النادي في الجولات المقبلة .. رأيت التردد على أوجه معظم اللاعبين .. لم يتجرأ احد منهم ليسدد ضربة الجزاء .. ماعدا ذلك الفتي المغرور توني , الذي قام بحمل الكرة والتقدم لنقطة الجزاء " :سأسددها .. " كان أمراً كبيراً منه , كان هو الأخر من البلقان ولايعرف التردد , لكن رغم ذلك كنت ارى أنه من الأفضل لم تم إيقافه ومنعه , لأنه لازال شاباً على حمل هذا العبء الثقيل ..

-توني أضاع ضربة الجزاء , كنت اعرف ذلك من اللحظة التي بدأ يتحرك فيها تجاه الكرة , الحارس درس خطواته بسهوله .. كان أمراً صعباً على الفريق , خسرنا المباراة , ومن ثم بدأ توني يُجمد من قبل المدرب .. في تلك النقطة , إنطلقت أمامه وأصبحت مفضلاً عليه .. شعرت بالأسى لأجله في الحقيقة , لأنهُ لم يعد ليلعب في مستويات كبيرة , وأنا حصلت على وقت أكبر لــ اللعب .. شاركت بعد ذلك بستة مباريات كإحتياطي في الدرجة الاولى , ورولاند كان في أحد مقابلاته قد وصفني بـــ " : الألماسة الغير مصقوله .. " هذه الكلمات علقت في ذهني .. وبعدها بأيام قليلة رأيت الأطفال يأتون إلي ويطلبون توقيعي .. لم يكن بالأمر الجلل , لكنني شعرت بالسعادة بسببة , وقلت لنفسي : الأن يجب ان أتطور , لايمكنني أن أخذلهم..

-كنت اصرخ أمامهم .. أنظروا لهذا , وكنت اقوم ببعض الحركات الرائعة بالكرة , هل تصدقون ذلك ! بدأت أتصرف هكذا وانا لم أنجز اي شيء في مسيرتي .. لكنني شعرت بأن هناك شيء جيد في ذلك الأمر : لو لم يكن اسلوبي في اللعب يعجب هؤلاء الأولاد , لما طلبوا

مني التوقيع , بالتأكيد لو أنني كنت أسوأ لاعب في الفريق , لأبتعدوا عني .. لهذا قمت بالتوقيع لجميع الأطفال , لم اترك اي واحد بدون توقيع .. وقبل ان اتركهم قلت لهم "هل الجميع سعيد الان " ؟ ثم ذهبت وتركتهم ..

-الشيء السلبي كان هو أنني بدأت احظى بلحظاتي في أسوأ اللحظات التي يعيشها الفريق .. أتذكر اننا خسرنا امام تريلبورغ في ملعبنا , لهذا بدات الجماهير بالبكاء في المدرجات .. غضبوا كثيراً وكانوا يلوحون بلافتات الإستقالة للمدرب رولاند .. لم يخرج الا بحماية الشرطة .. حتى حافلة نادي تريلبورغ قامت بالجماهير برميها بالحصى والقذارات .. الامور إزدادت سوءاً عندما أهاننا نادي ايك بعدها بعدة أيام .. تلك الخسارة , جعلت الهبوط إلى الدرجة الثانية : حقيقة واقعة ! هبط الفريق للدرجة الثانية , لأول مرة منذ **64** عاماً , مالمو لن يلعب في الدرجة الاولى!

-اللاعبين كانوا يقومون بتغطية أنفسهم بالقمصان في غرف الملابس , العار كان مخيم في تلك اللحظات على النادي , الإدارة حاولت التبرير أو مهما كانت تفعل , الأهم ان النادي سقط لأسوأ التوقعات .. وربما كان ينظر الجميع لي , على انني ذلك الحقير الذي يستمر بالمراوغة حتى في المباريات الهامة .. لكن بصدق : لم أهتم بشكل كبير لماحدث ! فهناك الكثير من الأشياء التي كانت تشغل تفكيري .. ربما أكبرها هو انني لازلت سعيداً بلحظة تحولي إلى الفريق الاول ..

-بعد ذلك , أستمرينا بالتدرب في النادي , وبالتأكيد لم يكن هناك اي حضور جماهيري .. فلقد أهدرنا فخر المدينة ولم يكن احد يود رؤيتنا .. لكن أثناء التدريبات , وبعد الظهر , ظهر رجل كبير , قادم من بعيد .. كان ينظر إلينا .. وعندما تمعنت في النظر إليه شعرت بشيء غريب .. ومن ثم أستمريت بالتدرب والقيام ببعض الحركات مع الكرة .. وبالطبع , لزمني الكثير من الوقت لكي استوعب الشيء الذي سيحدث .. لأنني صنعت طريقي بنفسي طوال حياتي , لم يساندني أحد , سواءاً رجل كبير او مسن او حتى غير ذلك .. لم يسبق ان شاهد أحد قريب مني اي من مبارياتي , خاصة والدي الذي لم يشجعني قط في كرة القدم , كان لدية الشراب , ويوغوسلافيا وتلك الأخبار .. لكن الأن ! لا أصدق : القادم من بعيد هو فعلاً والدي!

-جاء ليجلس ويتابع .. إنفجرت في تلك اللحظات ولم أكن اصدق .. كنت ألعب بطاقة عظيمة : يالهي , أبي هُنا , هذا جنون ! .. كنت أصرخ عليه وأقول له " : أنظر هنا , تابع هذه الحركة .. أترى .. أبنك افضل لاعب في العالم .. " هذه كانت واحدة من أجمل لحظات حياتي

..أؤكد لكم .. لم أحظ بها من قبل في الحقيقة .. لو كانت هناك مشكلة , كان سيأتي مسرعاً مثل الغول .. لكن أن يأتي بهذه الطريقة , هذا شيء جديد تماماً في حياتي .. بعد النهاية ذهبت أركض إليه , وبدأت اتحدث معه واحدثه عن روعة هذا الامر , وكأنه كان من المعتاد ان اشاهده هُنا ..

" -كيف حالك ؟. "

" -لعبت بطريقة رائعة زلاتان. "

مالذي حدث ؟ أعتقد ان والدي أصابه الجنون .. هل أثرت فيه السموم التي يتناولها ؟ لقد اصبح يتابع كل شيء يتعلق بي , اصبح يتابع كل التدريبات.. ومنزلنا أصبح وكأنه متحف خاص بمسيرتي .. كان يقتص كل المقالات التي تكتب عني , وكل الصور , ومن ثم يحفظها هناك .. كنت اسأله في أي يوم عن أحد مبارياتي السابقة : كان فوراً يأتي بتسجيل كامل لها , وبكل ماكتب عنها في الصحف ! ليس هذا فقط , والدي إحتفظ بكل الأحذية والقمصان التي لعبت بها طوال مسيرتي .. وحتى الجوائز الشخصية التي حصلت عليها .. كل شيء تريد عني , فقط قل أسمه وسيظهر لك .. والدي وضع كل شيء في ذلك المتحف .. ليس بالترتيب الذي كانت عليه علب البيرة سابقاً , لا .. الترتيب كان مذهلاً أيضاً .. كل شيء في مكانه المناسب..

-أعتقد ان هذا الأمر ساعد والدي على العيش بشكل افضل , منذ ذلك اليوم الذي بدأ يهتم بي .. فالحياة لم تكن سهلة عليه , كان وحيداً , سانيلا أختي تركته بسبب إفراطه في الشراب , وبسبب غضبه الكثير وكلماته الجارحه تجاه أمي .. وهذا كان امراً قاتلاً له .. سانيلا كانت هي قلبه وهي بكل تأكيد ستبقى .. لكن الأن هي ليست حاضرة من أجله , تركته وإختلفت معه ..وهذه من الامور التي تحصل في عائلتي كما تعلم .. والدي اراد شيئاً جديداً ولهذا بدأ يهتم بي .. بدأنا نتحدث يومياً , وهذا الأمر كان بمثابة القوة الجامحة بالنسبة لي ايضاً .. كان الأمر رائعاً , وبدأت احارب بشكل أكبر , وأصبحت ارى الأمر من ناحية إيجابية , في الحقيقة : الهبوط إلى الدرجة الثانية , جعل هذا الرجل المسن اكبر معجب بي !

-بعد ذلك لم أعرف ماذا أفعل : هل يجب علي ان ألعب في الدرجة الثانية , أم أبحث في مكان أخر ؟ كانت هناك أخبار عن متابعة نادي إيك لي لكن لم أكن اعرف هل هذه الاخبار صحيحة أم لا .. لم أكن اساسياً حتى في مالمو , كنت بعمر الـــ **18** وكان يتوجب علي ان اقوم بتوقيع عقد مع النادي..

لكنني ترددت لأنني شعرت بأن الوضع غير آمن , خاصة مع طرد رولاند الذي كان يؤمن بي في وقت كان الجميع يريدني خارج الفريق .. كنت اوقع لبعض الأولاد , لكن هذا لم يعني اي شيء , لأنني لم اعرف ماذا افعل .. حتى ثقتي كانت متذبذبه .. كنت قد بدأت افقد حماس ترقيتي إلى الفريق الاول في ذلك الوقت .. لكن اثناء التحضيرات للموسم , واجهت شخصاً من ترينيداد وتوباغو .. كان رائعاً .. كان باحد الرحلات معنا , وبعد الوصول جاء إلي ..

" -مرحباً أيها الفتى " هذا ماقالهُ لي تماماً ..
" -ماذا تريد ؟.. "
" -إذا لم تصبح محترفاً خلال ثلاثة سنوات , فهذا خطأك. "
" -ماذا تقول ؟.. "
" -لقد سمعتني.. "

اللعــنة , بالتأكيد سمعته .. استغرقت وقتاً لكي استوعب ماقال لي .. هل بالإمكان ان يكون هذا الأمر صحيحاً ؟ لو قالها لي شخص اخر لم أكن سأسصدقه , لكن هذا الرجل .. يبدو بأنهُ يعرف شيئاً .. لقد كان يجوب العالم , وكلماته بالفعل كانت بمثابة الحقنة بداخلي .. هل انا فعلاً موهبة , وهل بإمكاني أن أكون محترفاً .. شيئاً فشيئاً بدأت أؤمن بهذا الأمر .. ومن ثم بدأت اطور من لعبي وأعمل على التحسن .. بعد فترة جاء مدافع المنتخب السويدي السابق هاس بورغ , ليصبح مديراً رياضياً في مالمو .. بورغ لديه نظرة جيدة .. في أحد المرات كان يراقبني , وأعتقد انهُ أدرك موهبتي منذ ذلك الحين , كان يذهب للصحفيين ويقول اشياء مثل : لاحظوا هذا الشاب .. سيصبح بمستقبل كبير .. من ضمن الصحفيين كان هناك صحفي أسمه رون سميث .. كان رائعاً , وبدأ يتابعني .. بعد التدريبات جاء وتحدث معي , ولم يكن هناك اي شيء خاص في الحديث .. كنت اتحدث عن مستقبلي وعن الدرجة الثانية , وعن حلمي بالإحتراف في إيطاليا مثل رونالدو .. رون سكت وابتسم ولم يقل اي شيء .. انا انصرفت ولم اكن اعرف ماذا اتوقع منه .. بعد عدة ايام , كتب رون في الصحيفة " : لدينا خبر جيد للمستقبل , زلاتان يبدو لاعباً مثيراً في الهجوم , بأسلوب مختلف ورائع .. " كان امراً كبيراً بالنسبة لي .. رون ايضاً ذكر كلمة الألماسة الغير مصقوله مرة اخرى .. بدأ الأولاد والأطفال ينهالون علي بعد كل فترة تدريبات , كانت تأتي بعض الفتيات ايضاً وبعض الرجال لبطلبون توقيعي .. كانت تلك هي بداية الهتسيريا حول زلاتان .. كنت اتسائل : مالذي حدث في هذه الحياة ؟ ..

-كان الأمر رائعاً جداً بالنسبة لي , كنت أحاول جلب الإنتباه طوال حياتي , والأن الناس يخرجون لي من كل مكان ويطالبون بتوقيعي بشغف كبير.. كان ذلك هو الشعور الأقوى في العالم , صدقوني , لقد أنفجرت داخلياً وبشكل كبير , كنت مليء بالأدرينالين .. لاتصدقوا بعض الناس الذي يتحدثون هكذا " : أوه , أمر بأوقات صعبة , فالناس يتقاتلون أمام نافذتي من أجل توقيعي , هذا أمر ممل .. " هذا هراء .. إهتمام الناس وإنتباههم يجعلك تنفجر خاصة إذا كنت قد مررت بنفس تجربتي , وكنت ذلك الفتى من ذلك الحي .. بالتأكيد , هناك جانب لم أفهمه في هذا الامر , مثل الأمور المتعلقة بالغيرة والحروب النفسية التي تُشن عليك كلاعب , خاصة إذا كنت من المكان الخاطيء , ولم تتصرف مع الجميع بطريقة لطيفة , مثل اي شخص سويدي..

-حاولوا إحباطي كثيراً " : من تظن نفسك ؟ " .. " أنت فقط محظوظ .. " لكن إجابتي على هذه الأشياء , هو أنني أصبح أكثر غروراً أمامهم , وفي الحقيقة , لم يكن أمامي أي أجابة أفضل من ذلك التصرف .. ماذا أفعل إذاً ؟ هل أعتذر .. هذا أمر مستحيل , في عائلتي لم نكن نعرف الإعتذار أبداً بل كنا نتقاتل إذا إضطررنا إلى ذلك .. أشخاص مثل هؤلاء لم نكن نثق فيهم , لهذا لانتعامل معهم بلطافة .. والدي كان يقول " : لاتتصرف بطريقة طيبة مع الناس , لأنهم سوف يستغلونك .. " أستمعت لوالدي وتعلمت منه .. لكن الأمر لم يكن سهلاً .. خاصة في ذلك الوقت , لأن هاس بورغ كان لطيفاً معي وكان يقدم لي بعض الخدمات , ويحاول ان يوقع معي عقد مبدئي يربطني بالنادي .. كان فعلاً مهتم بي , وكنت مرتاحاً لهذا لأنني شعرت بأني مهم جداً للفريق .. في ذلك الوقت جاء مدرب جديد للنادي , ميكي أندرسون .. لكن لم يبدو بأنهُ كان سيعتمد علي أساسياً في الفريق , لأنه يبدو بأنهُ سيفضل كيندفال وليلينبيرغ .. ويضعني إحتياطياً .. وانا لم أكن جاهزاً لـــ اللعب في الدرجة الثانية , كبديل ايضاً !

-ناقشت هذا الأمر مع المدير الرياضي هاس بروغ .. بإمكانكم أن تقولون عنه اي شيء , لكن بالنسبة لي لست متفاجأ من نجاحه في حياته نظراً لأنني تعرفت على قدراته وطريقته .. كان مباشراً , وصريحاً , وبإمكانه ان يقنعك بأي شيء " : كل الأمور ستكون على مايرام زلاتان , سنعول عليك كثيراً , والدرجة الثانية هي المكان الأنسب لك لكي تنمو , ستجد الفرصة لتطور من نفسك .. فقط وقع ولاتتردد .. " كنت أعلم بأنني سأوافق في النهاية .. لقد كان مقتنعاً , قلت لنفسي : لما لا ؟ كان الرجل يهتم بي حقاً ويتصل بي في كل الأوقات

ليهديني النصائح .. فكرت : هذا الرجل يعرف أكثر مني ولديه الخبرة فلقد لعب في ألمانيا وجرب الإحتراف .. بالإضافة إلى نصائحة تبدو منطقية , فلقد قال لي مرة " : الوكلاء لصوص .. " ولقد صدقته في ذلك ..

-في ذلك الوقت كان هناك شخص يدعى روجير ليونغ , كان وكيلاً , يريد ان أوقع معه .. لكنني والدي تكفل بأمره ولم أكن أتحدث معه ابداً .. وافقت أخيراً على توقيع العقد وقمت بذلك .. بمرتب شهري **16** ألف كرونا .. إستأجرت شقة في لورينسبورغ .. بغرفة واحدة .. وقمت بشراء هاتف خاص لي وكان هذا الأمر مهما بالنسبة لي .. شقتي كانت قريبة من الملعب .. كنت قد عزمت على الإنطلاق أخيراً في هذا الإتجاه ورؤية ماسيحدث لاحقاً ..

-لكن البداية كانت سيئة .. في أول مباراة ضد أحد الفرق الصغيرة خارج ملعبنا , كان يتوجب علينا ان نفوز بنتيجة كبيرة .. لكنني جلست على دكة الإحتياط , وأصبت بإحباك كبير " : هل هذا ماستكون عليه الأمور ؟ .. " الجماهير كانت متملله .. وعندما دخلت إلى ارض الملعب تعرضت فوراً لضربة كوع في ظهري .. رديت بعدها بضربة للمنافس , وبتلفظ بالكلمات السيئة على الحكم , الذي منحني كرت اصفر .. كانت هناك فوضى كبيرة حيال هذا الأمر في الملعب وخارجه في الصحف .. أتذكر هاس ماتيسون , كابتن فريقنا قال لي أنني امتلك طاقة سلبية .. كما تفوه بالكثير من التفاهات التي أعتدت سماعها , عن انني لست النجم الذي كان يؤمن به , وأنني لايجب ان أتصرف وكأنني مارادونا .. كنت قد غضبت حينها , وتوجد لي صورة توضح ذلك بشكل كبير وانا خارج من الباص بعد اللقاء .. لكنني تجاهلت كل ماحدث .. وعدت لأركز على كرة القدم فقط ..

-لعبت وتطورت مع الوقت كثيراً , ويجب علي أن أنصف بورغ , فكما قال تماماً : الدرجة الثانية منحتني وقتاً أكبر لــ اللعب , وفرصة أكبر للتطور .. ومع سير الامور على مايرام بالنسبة لي , بدأت أرى بأن الهبوط كان شيء إيجابياً في مسيرتي .. تطورت كثيراً , والأمور اصبحت اكثر جنوناً مع كل أسبوع أقدم فيه افضل مالدي .. لم أكن رونالدو .. لكن الصحف السويدية التي لاتهتم عادة للدرجة الثانية , عنونت " : عازف كبير في الدرجة الثانية.. " الناس أصبحوا سعداء عندما يشاهدون حركاتي في الملعب : " واو " .. " أووه .. " بدأت اسمعها كثيراً في الملعب .. شغف الناس إزداد تجاهي وبتالمقصد الكبير لــ جميع المشجعين , الفتيات ايضاً كانوا حولي دائماً , والأطفال يركضون بــ دفاتر التواقيع لكي أقوم بالتوقيع لهم ..

-لأول مرة , أمتلكت المال ايضاً .. كان لدي بعض المال , وأول مافعلته هو انني حصلت على رخصة قيادة وسيارة , هذا امر أساسي ومهم لشاب من روزينجارد .. في روزينجارد لايمكنك التباهيء بمنزل او أشياء خاصة .. يمكنك التباهي فقط بسيارة رائعة .. هناك الجميع يقود السيارات , برخصة قيادة او بدون .. قمت بشراء أول سيارة لي وهي تويوتا سيليكا .. كنت اخرج فيها مع اصدقائي طوال الوقت .. أصدقائي حاولوا القيام بعد ذلك القيام بحركاتهم المعتادة وسرقة بعض السيارات , لكنني أخبرتهم " : هذه الأمور , لا أريدها بعد الأن .. " لكن رغم ذلك , إستمرينا بالقيام ببعض الأعمال الجنونية .. لأنني أردت بعض الحركه ..

-في أحد المرات , كنت بالسيارة مع أصدقائي .. ذهبنا إلى إندستريغتان .. وهو مكان ليس بعيد عن روزينجارد , كنت ازور هذا المكان عندما كنت طفلاً وهناك كنت اقوم ببعض الأشياء المجنونة , أتذكر انني في أحد المرات رميت أحد النساء بــ بيضة ! لست فخوراً بذلك التصرف بكل تأكيد .. على كل, كنت في ذلك المكان مع أصدقائي .. وأردنا أن نقوم ببعض الخدع المجنونة .. رأينا رجلاً مسناً يتحدث مع أحد البغايا , أوقفت السيارة أمامه وفجأة قمنا بالصراخ عليه " : الشرطة ! إرفع يديك بسرعة .. " كنت اشير إليه بعلبة الشامبو وكأنها مُسدس .. والغريب أن ذلك الرجل هرب مسرعاً وخائفاً بشكل مضحك بسيارته وترك الفتاة خلفه .. ضحكنا , ومن ثم أستمرينا في طريقنا , ولم نفكر بالأمر كثيراً ..

-لكن فجأة , ونحن في الطريق , رأينا سيارة الشرطة خلفنا , مع ذلك الرجل يجلس في المقعد الخلفي .. إرتعبنا قليلاً , لكننا كنا معتادين على مثل هذه الأمور , لهذا قمنا بربط حزام الأمان وتوقفنا أمام الشرطة " : لقد كنا نمزح ونلهو مع هذا الرجل , كنا نلعب دور رجال الشرطة , ليس بالأمر الخطير ليس كذلك ؟ " .. وبالفعل , إنفجر رجال الشرطة بالضحك .. لكن من خلفهم ظهر رجل معهُ كاميراً كبيرة , وإلتقط صورة خاصة لي , وبكل غباء منحته إبتسامة خاصة في تلك اللقطة .. ومن الغد وجدته في كل الصحف .. بكل الاحوال , قضية الإعلام كانت جديدة علي , وكنت ارى بأن ظهور في أي صحيفة أمر جيد , لايهم هل هو لهدف مميز , أو لأنني تحدثت مع الشرطة ..

-أصدقائي قاموا ببروزة صورتي تلك مع إبتسامتي الحمقاء ووضعوها في غرفهم ,وهل تعلمون ماذا فعل الرجل الذي ضحكنا عليه ؟ خرج في مقابلة صحفية وكأنهُ الشخص الألطف في العالم , وقال بأنهُ كان ينوي فقط مساعدة تلك الفتاة .. على كل , هذه قصة جانبية لم أهتم لها كثيراً .. فالصحف كانت تركز علي كثيراً وتصعب الأمور .. وأتذكر ان أحد زملائي في

الفريق كان يشتكي " : أنهُ غير ناضج , يجب عليه ان يتعلم الكثير " ومن تلك الكلمات التي إعتدت عليها .. أدركت بأن الجميع اراد اسقاطي .. لأنني في أسابيع , حصلت على الأضواء التي لم يحصلوا عليها طوال مسيرتهم ..

-بعد ذلك , بدأت اللاحظ أن هناك أشخاص لاينتمون إلى هذا المكان , يتواجدون في مباريات الفريق لمشاهدتي .. لم أفهم بشكل سريع , لكن الناس تحدثت كثيراً عنهم , وعن انهم كشافو المواهب للأندية الأوروبية .. الجميع قال بأنهم جاؤوا من أجلي .. ذلك الفتي من توباغو أعدني جيداً للفكرة من ذلك الحين .. لكنني رغم ذلك لم أكن أصدق ذلك , لهذا تحدث مع هاس بورغ بهذا الشأن:

" -هل هذا صحيح بورغ ؟ أندية أوروبية تريدني ؟"
" -على مهلك .. إهدأ. "
" -من هم ؟ ومن اي نادي " ؟
" -لاشيء .. نحن لن نبيعك على الإطلاق. "

قلت لنفسي : حسناً , انا لست مستعجلاً ايضاً .. سأنتظر بعض الوقت واناقش عروض افضل .. لكن بورغ قال لي " : أريدك ان تقدم لي 5 مباريات على التوالي بمستوى مميز , وسأقدم لك عرضاً مميزاً .. " قلت له : لأبأس .. وهذا ماقمت به بالفعل .. لعبت خمسة , ستة وسبعة مباريات بأفضل مستوى .. ومن ثم جلست انا وبورغ على الطاولة .. قمت برفع مرتبي بمقدار .. 10000 ومن ثم رفعته مره أخرة بنفس المقدار .. أعتقدت ان الأمور أصبحت جيدة .. ذهبت إلى والدي وانا فخور , لكنهُ لم يكن منذهلاً , والدي تغير ولم يصبح يهتم بالحرب , فقط يهتم بي وبكرة القدم .. وعندما قرأ عن الأندية الأوروبية وإهتمامها بخدماتي , تحرك عندما شاهد عقدي الجديد " : ماهذا .. لايوجد اي شيء يشير إلى المبلغ الذي ستحصل عليه عندما
تنتقل , يجب ان تحصل على الأقل على نسبة 10% من قيمة الإنتقال .. إنهم يستغلونك.. "

-فكرت في ذلك .. لكنني لم أعرف كيف يمكنني ان أطلب هذا البند في عقدي , أعتقد ان بورغ سيحدثني عن هذا الشأن , لكنني سألته بكل الأحوال عن هذا الموضوع :

" -هي , بورغ.. "
" -ماذا ؟. "

" -هل يمكنني مناقشة العقد الجديد ؟ أريد 10% من مبلغ إنتقالي إلى أي ناي لاحقاً . "
" -أسف يابني .. الأمور لاتسير بهذه الطريقة. "

ذهبت لأخبر أبي .. وأبي جن جنونه .. لم نكن لنستسلم في الحقيقة .. والدي طلب رقم هاتف هاس بورغ مني .. وإتصل به مرة ومرتين وثلاثة مرات ولم يتقبل إجابته بالرفض .. طلب إجتماعاً معه لمناقشة العقد , وافق بورغ على ذلك .. جئت مع والدي إلى النادي ذلك اليوم , ولكم ان تتخيلوا أنني كنت متوتراً .. كنت أخاف ان يجن جنون أبي ومن ثم يفسد كل الأمور , في النهاية أنا أعرف والدي إذا ماغضب .. الإجتماع بدأ , وأبي ضرب الطاولة بيدة ونهض من الكرسي " : هل أبني مُجرد حُصان لديكم ؟ .. " بورغ قال " : بالتأكيد لا .. " رد أبي " : إذاً لماذا تعاملونه بهذه الطريقة ؟ .. " بورغ : " نحن لم نعامله بطريقة سيئة .. " وأستمر النقاش طويلاً بهذا الشكل .. لكن في النهاية , والدي أكد لهم بأنهم لن يروني مجدداً إذا لم تتم إعادة صياغة العقد .. هددهم بأنني لن ألعب بعد اليوم .. وفي النهاية حصل على مراده .. وبورغ إستجاب له ووضع نسبة 10% .. في النهاية لايمكنك ان تعبث مع ابي .. انهُ اسد .. وبورغ فهم ذلك جيداً منذ الدقيقة الاولى ..

-الأمر كان يعني الكثير بالنسبة لي , الأمر تم بفضل والدي .. وكان بمثابة الدرس الذي سيفيدني في المستقبل .. رغم ذلك , بقيت مقتنعاً بأن الوكلاء لصوص , وواثقاً بـــ هاس بورغ .. كان مستمر بنصحي , ولقد كان يدعوني دائماً للخروج معه إلى مزرعته في خارج المدينة , مع عائلته وزوجته وايضاً كلـــبه وحيـــواناته في تلك المزرعة .. كان بمثابة الأب الإضافي بالنسبة لي .. طلبت منهُ النصحية ايضاً عندما قمت بشراء مرسيدس كابريوليه بنظام الأقساط .. ثقتي كانت تزداد يوماً بعد الاخر .. أصبح أقوى , وسجلت العديد من الأهداف الرائعة , وإستمريت بتقديم الألعاب البرازيلية الساحرة للجماهير .. الأمور تغيرت كثيراً عندما كنت في فريق الشباب والجميع كان يمتعض من حركاتي .. الأن الكل أصبح مسحوراً بما أقدمه , ومع الفوز الذي كنا نحققه , الجماهير أصبحت تحبني كثيراً ..

-اللافتات والأهازيج الخاصة بي من المدرجات كانت تعطيني القوة .. أتذكر انهُ ضد نادي فاستيراز , على ملعبه .. كنا نلعب في الوقت بدل الضائع.. لكنني أستلمت تمريرة من ماتيسون , قبل ان استملها رأيت أن هناك إمكانية لأن أقوم بشيء جميل , لهذا قمت برفع الكرة من فوقي ومن فوق عدة مدافعين من بينهم ماستوروفيتش .. كان حركة رائعة أمتعت الجميع .. أتذكر أنني سجلت 12 هدفاً في البطولة , وكنت هداف الفريق .. تاهلنا بفضل

تلك الاهداف إلى الدرجة الأولى , وكنت بكل تأكيد واحد من أهم اللاعبين في تلك المرحلة ..
لم أكن مجرد لاعب إستعراضي , كنت قد بدأت احدث الفارق , لهذا الهتسيريا إزدادت حولي ..
كنت أتعامل مع الإعلام الذي إهتم بي في تلك المرحلة بشكل طبيعي , كنت أتحدث بشخصيتي
الإعتيادية وكنت اقول أمور لم تكن في غاية التواضع مثل " : لايوجد سوى زلاتان واحد " ..
وأمور مثل " : أنا زلاتان إبراهيموفيتش .. " وتصرفات مثل هذه إعتبرها الكثيرون امر جديد
من لاعب شاب ..

-كنت أتحدث أمام الجميع من قلبي بدون تعقيدات , كما أفعل بالمنزل , وهذا ما أكسبني
شعبية جارفة .. حتى هاس بورغ حينها اعترف لي أنني أصبحت مشهوراً بهذا الشيء , لكنه
أكد " : يجب ان تبقى هادئاً .. " وفي أحد الأيام , أخبرني بورغ بأن هناك وكيل أعمال يسأل
عني بشكل يومي .. تحمست للامر , وأعتقد ان بورغ أيضاً أدرك أن هذا هو الوقت المناسب
لكي يتم بيعي , خاصة وأن قيمتي ستنقذ ميزانية النادي .. كنت الفتى الذهبي لهاس بورغ كما
كتبت الصحافة .. وبعد عدة أيام , جاء لي بورغ وقال " : مارأيك بالقيام برحلة ؟ " .. قلت له
" :بالتأكيد , لنقوم بذلك .. " كانت رحلة بسيطة – كما قال – للأندية التي أبدت إهتمامها
بالتعاقد معي .. كيف كان شعوري ؟ : اللعـــنة ! هذا يحدث بالفعل..

الفصل السادس : الأمور تحدث بسرعة!



-في تلك الرحلة , ونحن في الطريق , لم أكن أستوعب ماحدث , فكل شيء حدث بسرعة كبيرة .. قبل فترة بسيطة كنت فتى المشاكل في فريق الشباب , والآن كل شيء يدور حولي .. إنطلقت انا وهاس بورغ أولاً إلى مركز تدريب نادي أرسنال الإنجليزي , في شمال لندن , هل يمكنكم أن تتخيلوا ذلك ؟ .. عندما وصلنا رأيت باتريك فييرا , تيري هنري وايضاً دينيس بيركامب .. لكن الشيء الأكبر هو أنني رأيت أرسين فينجر .. فينجر في ذلك الوقت جديد في الأرسنال نوعاً ما .. كان أول مدرب غير إنجليزي يقود الأرسنال , والصحف الإنجليزية في ذلك الوقت كلها تتسائل " : من هو فينغر ؟ .. " لكنه بكل تأكيد قام بالرد , لأنهُ في ثاني موسم له حقق الثنائية : الدوري وكأس الإتحاد الإنجليزي .. أصبح مدرباً كبيراً , وعندما دخلت إلى مكتبه أحسست بأنني مجرد طفل صغير .. كنت انا , ومعي هاس بورغ , ووكيل أعمال نسيت أسمه .. فينغر كان يراقبني بنظرات حاده منذ ان دخلت , كان يحاول أن يكتشف شخصيتي مبكراً , أنهُ من نوعية المدربين الذي يحاولون أخذ نظرة مبدئية عن أي لاعب يراه , يحاول ان يكتشف هل هو ثابت عاطفياً ومن هذه الأمور .. بالنسبة لي لم أتحدث

كثيراً في الحقيقة منذ ان دخلت في المكتب ..

-لم يكن مباشراً , فكان يقف بعض الشيء , ومن ثم يذهب لمشاهدة الخارج من النافذة , ثم يعود لمكتبه , لكن بعد ذلك تحدث " : بإمكانك أن تذهب هُناك وتجرب مع اللاعبين , بإمكانك أن تحاول .. " وبقدر ماكنت متحمسا, هذه الكلمات زادت من حماسي فإنفجرت : " أعطني حذائين , وسأتدرب من أمامك .. سأقوم بكل شيء بالطريقة الصحيحة " .. ثم تحدث بورغ : "توقف , إهدأ .. هذا الأمر سنعمل على حله, أنت لن تتدرب , أبداً .. " ولقد فهمت مايقصده بورغ , لأنهُ بغض النظر عن رغبتي , مجرد التدرب مع النادي يجعلنا في موقف ضعف أمام النادي , لهذا عدنا لفينغر " : عذراً سيد فينغر.. لكننا لسنا مهتمين بهذا العرض .. "دار بعض الحديث عن هذا الأمر بعض الوقت , لكنني متأكد بأنهُ كان القرار الصحيح في ذلك الحين ..

-بعد ذلك توجهنا إلى مونتي كارلو , هناك حيث يتواجد نادي موناكو .. لكننا رفضنا عرضهم ايضاً .. ثم ذهبنا إلى فيرونا الإيطالي , وايضاً رفضنا عرضهم ومن ثم عدنا إلى السويد .. لقد كانت رحلة رائعة .. لكن لم تنتج شيء , ولا أعتقد انهُ كان من المفترض ان ينتج عنها اي شيء من البداية , لأن الهدف كما كان يبدو لي , هو ان أخذ فكرة بسيطة عن كيفية سير الأمور .. عدنا إلى مالمو , كانت الأجواء باردة في فصل الشتاء , فأصبت بالحمى ..

-في ذلك الوقت تم إستدعائي لمنتخب تحت **21** عاماً .. لكن بسبب المرض لم أشارك في أول مباراة لي مع المنتخب .. هذا الأمر أحبط الكشافين وبعض وكلاء الأعمال كثيراً .. لأن الكشافين خصوصاً كان يلاحقونني في كل مكان .. لم أكن على معرفة تامة بهذه الأمور , ولم أعرف الكثير عن هوية من يهتم بي او يتابعني .. عرفت شخصاً واحداً فقط , كان شخصاً دنماركيا أسمه جون ستين أولسن , كان يراقبني من أجل نادي اياكس الهولندي لمدة طويلة , حتى بدأنا نلقي التحية على بعض ونتحدث قليلاً .. لم أكن أعطي أهمية كبيرة له , لأنه جزء بسيط مما يحدث , ولأنني لم أكن اعرف من الفرق المهتمه بشكل جدي ومن غير ذلك .. الأشياء أصبحت اكثر واقعية بعد الرحلة , لكنني بقيت غير مدركا لمايحدث بالفعل ..

-أتذكر أنني بقيت أكثر من يوم في المنزل بسبب المرض , ومن ثم عدت بحماس كبير لتدريبات مالمو .. في ذلك الوقت كنا نستعد لنرحل إلى لامانجا.. وهي مدينة إسبانية شاطئية , تخيم فيها العديد من الأندية الكبيرة .. كان ذلك في مارس .. أتذكر أنني كنت في غرفة مع جومندر ميتي , كنت معه في أغلب المراحل السنية في النادي .. ولم يسبق لنا ان دخلنا مثل

هذه المعسكرات .. أتذكر اننا لم نكن نعرف القوانين , واننا في أول ليلة تأخرنا عن موعد العشاء , لهذا تم تغريمنا .. ضحكنا على ذلك الأمر .. وفي اليوم التالي ذهبنا إلى التدريبات صباحاً .. لم يكن بالأمر الكبير ..

-أثناء تنقلي في المعسكر , لمحت وجهاً أعرفه ! أنهُ ذلك الرجل الدنماركي جون أولسن .. واجهته وقلت له فقط : مرحبا.. لم أكن اريد ان أشتعل حماساً امامه.. هل هو هنا ايضاً ؟ لماذا يلاحقني في كل مكان ؟ كنت أسأل نفسي .. في اليوم التألي أخبرت بأن هناك شخصاً أخر , وهو رئيس الكشافين في نادي أياكس .. أتذكر أن هاس بورغ كان متحمساً لهذا الأمر " : الأن , الأمور بدأت تحدث .. بدأت تحدث .. " رددت عليه " : حسناً , هذا أمر عظيم .. ! " أستمريت في التدرب , لكن الأمور لم تكن سهلة لي .. فجأة ثلاثة أشخاص من أياكس يتابعونني .. مساعد المدرب ايضاً وصل إلى المعسكر .. وبورغ اخبرني بان هناك اشخاص قادمين ايضاً .. كنا سنلعب غداً مباراة ودية ضد فريق نرويجي .. ولقد علمت بأن مدرب اياكس أدريانز والمدير الرياضي للنادي ليو بينهاكر سيحضران ايضاً ..

-لم أكن اعرف اي شيء عن ليو بينهاكر , لم أكن اعرف اي شيء في ذلك الوقت عن المدراء الرياضيين في الكرة الأوروبية , لكن ما أدركته من النظرة الأولى هو أن بينهاكر , شيء كبير حقاً .. لقد كان يرتدي قبعة كبيرة تحت اشعة الشمس ويدخن سيجار عريض .. كان بشعر ابيض , واعين براقه , لقد أخبروني بأنهُ يشبه " العالم المجنون " في " العودة إلى المستقبل " .. لكنه بهيئة أقوى ايضاً .. كان يبدو بأنهُ يجمع بين الهدوء والقوة .. كان يشبه في الحقيقة رجال المافيا , وانا أحب ذلك .. فهذه هي النوعيات التي نشأت معها .. ولم تفاجأني إطلاقاً معلومة انه قد درب الريال وفاز معه بالثنائية في ذلك الوقت ,كان واضحاً بان ذلك الرجل بإمكانه أن يقوم بالمهمات الصعبة .. قالوا لي ايضاً أن بينهاكر بإمكانه ان يرى المواهب في بعض الشبان بشكل لايمكن لأحد رؤيته .. ولقد فرحت بتلك المعلومة : واو , هذا أمر رائع بالنسبة لي .. لكن بالتأكيد كانت هناك أمور لم اكن اعرفها جيداً ..

-علمت ان ليو بينهاكر كان يحاول مع بورغ ان يخفض من سعري , لكن بورغ كان يرفض كل عروضه " : هذا الفتى ليس للبيع .. " كانت لعبة ذكية لكن ايضاً خطيرة ..
بينهاكر قال " : إذا لم تقل لي سعر محدد للاعب , فلن أتي إلى لامانجا .. " كان ذلك قبل ان يأتي .. وبورغ رد عليه " : هذه مشكلتك .. لا تأتي إذاً .. " لكن بينهاكر جاء فوراً إلى أسبانيا أول شيء تابعه كانت مباراة ضد نادي موس النرويجي ..

أتذكر أنني لم أرى ليو بينهاكر في المدرجات عندما بدأ اللقاء .. أتذكر رؤية أولسن وكو أدريانز , المدير الفني لأياكس .. لكنني لم أرى بينهاكر .. كان بالتأكيد في مكان ما في الأعلى لكي يحصل على منظر افضل في المتابعة .. بالتاكيد كان قد هيأ نفسه لخيبة الامل , لأنني لا أعتقد انها المرة الأولى التي يأتي فيها لمتابعة لاعب شاب لم يرتقى لحد طموحاته .. خاصة وان تلك المباراة كانت غير مهمة ولم يكن لدي اي لاعب دافع كبير ليقدم كل مالديه .. بكل الاحوال , لم يكن أحد يعرف مالذي سوف يحدث في ذلك اللقاء .. كان الجميع يتحدث عن وجود إداريي نادي اياكس , وكنت قد توترت بسبب ذلك قبل اللقاء..

-مع بداية اللقاء , أتذكر بأنني أستقبلت كرة من اليمين , كانت الرياح قوية وكنت على مشارف منطقة الجزاء , لم تبدو تلك الوضعية خطيرة على مرمى المنافس .. لكن بملحة سريعة لم أفكر فيها كثيراً , من تلك اللمحات التي تمر بذهني سريعاً , انا لا أضع الخطط في كرة القدم , أتعامل مع كل موقف
بما أفكر فيه في ذلك الوقت .. أستقبلت الكرة بلمسة واحدة ورفعتها من فوق لاعبين , تجاوزتهم بسرعة ورأيت نفسي في موضع مثالي للتسجيل في تلك اللحظة , لكنني تجاوزت مدافعاً أخر , ومن ثم سددتها على الطائر , وسجلت , فعلاً فعلت .. أعتقد ان هذا الهدف موجود على اليوتيوب .. كانت واحدة من أفضل اللقطات التي قمت بها على الإطلاق .. ركضت فرحاً بالهدف , أصرخ ويدي مرفوعتان .. الصحفيين في الملعب كانوا يعتقدون أنني كنت اصرخ " : زلاتان , زلاتان .. " لكن بربكم , هل يعقل ان أردد اسمي ؟ .. لقد كنت اقول " **Showtime Showtime** "

-كان هدفاً إستعراضياً بالفعل , ولم أتمكن من تخيل مالذي كان يفكر فيه ليو بينهاكر .. أعتقد انهُ ذهل من ذلك الهدف , لم يكن يتخيل انهُ سيرى مثله أبداً .. ليو كان قد أعجب بالهدف وذهل منه بالفعل , لكنني ادركت بأنهُ أصبح قلقاً ايضاً .. فهو قد وجد مايبحث عنه , لاعب موهبة كبيرة يستطيع ان يسجل الاهداف , خاصة الرائعة منها .. لكن مايقلقه كان هو إمكانية وجود كشافين لأندية أخرى .. ليو بينهاكر ادرك انهُ في حال تواجد اي كشاف لأي نادي أخر وشاهد ذلك الهدف , فإن ما سيحدث هو حرب عروض بين الأندية .. لهذا بينهاكر قرر ان ينهي الأمر فوراً .. قفز إلى هاس بورغ وطلب منه أن يقابلني " : أريد الإجتماع بذلك الفتي , فوراً .. " لأنهُ كما تعلمون , الأندية تهتم أيضاً بالشخص وليس باللاعب .. لايهم أن كان قد سجل هدفاً رائعاً ..

المهم هو ان يكون شخصا رائع ايضاً , لكي يتمكن النادي من شراء صفقة كاملة ..

-بورغ رد عليه " : لا أعرف إذا كان هذا الأمر ممكناً أم لا .. "
-ثم قال بينهاكر " : مالذي تقصده ؟.. "
-بورغ ببرود قال " : لدينا الكثير من الأنشطة والتدريبات في المعسكر , قد لانجد الوقت "
..بورغ كان متحمساً جداً , لكنهُ اراد ان يقوم ببعض ألعابه ..
-بينهاكر قال " : إنهُ مجرد لاعب شاب .. وانتم في معسكر تدريبي فقط , بالتأكيد هناك وقت للإجتماع! "
" -سنرى , ربما سنحظى بإجتماع سريع.. "

بورغ وافق , وقررنا ان نجتمع في الفندق الذي يسكنه إداريي نادي اياكس .. كان بعيداً بعض الشيء عن المعسكر .. وفي السيارة , بورغ تحدث كثيراً عن أهمية الهدف الذي سجلته , وعن الموقف الإيجابي الذي أقوم به .. شخصياً كنت هادئاً , حسناً , اياكس كان يريد ان يشتريني , وهذا امر ضخم بالنسبة لي , ربما لو حدثت الأمور بشكل مختلف , كنت سأكون متوتراً .. لم أكن اعرف الكثير عن طريقة المفاوضات مع الأندية الأوروبية خاصة الكبيرة منها .. لكن أنت تملك العالم بعد هدف مثل ذلك الهدف .. بإمكان الجميع ان يُسحر بالهدف بسهولة .. دخلت انا وهاس بورغ في ذلك الفندق وقمنا أولاً بتحية الجميع هُناك " كيف حالكم .. "ومن هذا الحديث .. صاحفنا الجميع وجلسنا , وبدأنا نتحدث بــ شكل عام عن عدة مواضيع .. كنت ابتسم , وأتذكر أني قلت أمامهم بأنني اريد ان اقدم كل مالدي لكرة القدم رغم انها عمل صعب .. الجميع كان ينظر لي ويتسائل ..
من بينهم ليو بينهاكر الذي قال ":إذا كنت ستتلاعب بي , سأرد وأتلاعب بك مرتين .. "
وبالطبع أعجبتني طريقة كلامه , هذا هو نوعي المفضل حينها في الحديث .. بالتأكيد ان طاقمه قد أجرى بعض البحوث عني وعرفوا كل شيء عني بما في ذلك مكان نشأتي وتربيتي ..كان تلك الكلمات بمثابة التحذير , اليس كذلك ؟ أتذكر أننا عدنا بعد ذلك إلى فنقدنا .. الإجتماع فقط إستغرق **15** دقيقة تقريباً .. أتذكر أنني عندما عدنا للفندق , لم يحسم كل شيء .. فكما تعلمون , هناك مباراة في الملعب , وهناك مباريات أخرى في سوق الإنتقالات , وأنا أحب هذه الألعاب , وأعرف بعض الخدع فيها ايضاً .. أعلم متى أحتاج أن أكون هادئاً , ومتى أحتاج لأن أبدأ الحرب .. لكنني تعلمت ذلك بالطريقة الصعبة .. في البداية لم أعرف شيء , كنت مجرد فتى يريد لعب كرة القدم .. لكن الأمور تغيرت بعد ذلك .. بالنسبة لأياكس , بعد ذلك الإجتماع , لم أسمع اي كلمة عنه لفترة طويلة ..

-عدنا إلى مالمو .. كنت اقود مرسيدس زرقاء .. لم أكن أملكها .. كنت قد أستأجرتها لفترة بإنتظار أن أشتري سيارتي الحقيقية التي أرغبها .. أتذكر أني وضعت كرة في المقعد الخلفي لكي ألعب وقتما أشاء .. كنت اتسكع وكأني ذلك الفتى المميز والرائع .. لكن بشكل عام , كنت أعيش أيام روتينيه في مالمو .. أتذكر أن بطولة الدوري كانت على بعد أسابيع من الإنطلاق , وأنني كنت سألعب مع متتخب السويد تحت 21 عاماً .. كانت أمور رائعة , خاصة وأني على المستوى الشخصي كنت مرتاحاً , كنت اتسكع مع أصدقائي ومن ثم نعود ونلعب ألعاب الفيديو وأمور أخرى .. فجأة , الهاتف يرن , لقد كان

هاس بورغ .. لم تكن رؤية رقمة أمر غريب , لأنهُ يتصل بي دائماً , لكن عندما بدأ التحدث , كان مختلفاً بعض الشيء:

" -هل أنت مشغول الأن ؟. "

-لم أكن قادر على ان أقول له أنني مشغول بالفعل .. لكنهُ عاد وسألني " : هل أنت مستعد ؟"

-قلت له " : نعم بالتأكيد .. ماذا تريد ؟. "

-قال " : أنهم هُنا الأن .. تعال بسرعة إلى فندق يورقن , نحن بإنتظارك. "

إنطلقت إلى هُناك فوراً .. وبالتأكيد كانت ضربات قلبي تتسارع .. ركنت سيارتي هُناك وكنت أعلم بأن الأمور قد حدثت .. أتذكر بأنني أخبرت بورغ بأنني أفضل الإنتقال بـــ رقم قياسي .. أريد ان أدخل التاريخ .. أتذكر أن لاعباً سويدياً إنتقل للأرسنال بـــ 40 مليون (كرونا سويديه) , وهناك ايضاً جون كارو من النرويج إنتقل لفالنسيا بــ 70 مليون كرونا .. كنت اريد تحطيم الأرقام الأسكندنافيه لكن يالهي .. انا فقط في الـــ 19 من عمري .. وبالتأكيد كان من الصعب أن تظهر القوة وأنت ترى بأن الأمور قد بدأت تحدث .. تتذكرون كيف كنت اعاني أثناء اللبس ؟ هذه المرة ارتديت طقم لنايكي , مع قبعة جميلة على رأسي .. لكن ايضاً كان منظري خاطئاً .. على كل , دخلت إلى الفندق وأتذكر أنني رأيت جون ستين أولسن , وفهمت منه أن الأمور تسير بسرية تأمة وهذه هي سياسة النادي ..

-بعد دخولي , رأيت سيسيليا بيرسون .. وإنصدمت ! مالذي تفعله هُنا ؟ لم أتوقع بأني أتي إلى هذا العالم وأرى أشخاص من روينجارد .. روينجارد بعيدة تماماً عن هذا العالم .. لكن مالذي أتى بهذه الفتاة إلى هنا .. سيسيليا فتاة نشأت معها في روينجارد .. كانت إبنة صديقة والدتي .. كنا في نفس المبني .. لكنني بعد تأمل للحظات , تذكرت .. هي تعمل منظفة في أحد الفنادق .. مثل أمي .. ويبدو بأنها تعمل في هذا الفندق .. لقد نظرت لي نظرة

تعجب كبيرة , وكأنها تقول " : زلاتان , مالذي جاء بك إلى هُنا .. ومع هؤلاء الأشخاص ايضاً ؟ .. " لكنني قمت بالإيماء له , وكأنني أقول " : لاتقولي أي شيء أبداً .. " ومن ثم صعدت بالمصعد إلى غرفة الإجتماعات .. ووجدت هُناك بعض الأشخاص .. من بينهم ليو بينهاكر , ومحاسبهُ المالي .. وبالتأكيد كان هُناك هاس بورغ وبعض الأشخاص .. لكن كان لدي إحساس بأن هناك شيء غريب يجري ..

-هاس بورغ كان متوتراً جداً..الأدرينالين مسيطر على جسمه..لكنهُ أظهر الهدوء وقال : "أهلاً زلاتان ..هل ترى.. لم يكن بإمكاننا الحديث عن هذا الأمر حتى قدومك..هل تريد الإنتقال لأياكس؟ إنهم يريدونك .. " كنت متحمساً وقلت " : بالتأكيد , أياكس مدرسة رائعة " ..الجميع إبتسم حينها .. لكن رغم ذلك شعرت بأن هناك شيئاً غريباً يجري.. بينهاكر غادر مع محاسبه المالي قبلنا .. ومن ثم بقيت انا وهاس بورغ لوحدنا .. تسائلت , مالذي يجري ياهاس ؟ .. بورغ كان يخفي إبتسامة كبيرة , ومعه الكثير من الأوراق .. أعطاني إياها ومن ثم قال:

" -خذ أقرأ هذه الأوراق , لقد فعلت هذا من أجلك. "
-قرأت الأوراق , وكان مكتوباً فيها أنني سأستلم **160** ألف في الشهر .. كان مالاً كثيراً , لكنني لم أعلم هل هذا جيد بالنظر إلى السوق ؟
" -وهل هذا جيد يابورغ ؟. "
" -بكل تأكيد نعم , أنه اربعة أضعاف ماتجنيه الأن .. " قال لي ذلك .. ولقد صدقته بالفعل .. لقد كان مالا كثيراً بالفعل ..
" -إذا لننطلق في هذا الأمر .. " هذا ماقلته له .. ورد علي : " عظيم زلاتان , تهانينا.. "

ذهب بورغ لفترة بسيطة لانهُ أراد أن يناقش بعض التفاصيل كما يقول .. وعندما عاد كان فخوراً , وكأنهُ أنجز افضل صفقة في العالم , جاء لي وقال مع إبتسامة كبيرة " : سوف يدفعون لك ايضاً قيمة سيارة المرسيدس التي تريدها .. سيتكفلون بذلك .. " جاوبته بكل فرح " :واااو .. رائع! "

-لكن ! لم أكن مقتنعاً .. كان هناك إحساس لدي بأن هذا الشعور بالغرابة لم يأتي من فراغ .. وكأن كل ماقدم لي لايساوي شيئاً مما كنت اتوقعه , وانا بالفعل لم أكن اتوقع شيئاً , لأنني لم أعرف شيء .. لم أكن اعرف كيف تتم الأمور والصفقات في هولندا , ولم أكن اعرف مالذي يدفع للضرائب , ولم يكن هناك اي شخص يتابع إهتماماتي ..

كنت مجرد فتى في الـــ **19** من عمره **..** يعرف بمقدار ماتعرفه المنظفة سيسيليا .. والشيء الهام , كنت اعتقد أن هاس بورغ صديق وملهم , كان بمثابة الأب الأخر .. لم أكن أعرف بأنـهُ كان يفكر في شيء واحد فقط : توفير أكبر مبلغ للنادي من الصفقة .. بالتأكيد أستغرقت وقتا ً طويلا ً لأعرف السبب الذي جعلني اشعر بالغرابة في غرفة الإجتماعات تلك .. لكن بكل تأكيد , كنت متأكد من أن الأشخاص الأضافيين في تلك الغرفة كان لهم دخل في القضية **..**

-أدركت ماحدث : ناديي أياكس ومالمو لم يتفقوا على سعر محدد لي , وسبب إستدعائي إلى غرفة الإجتماعات تلك كان من أجل تحديد مرتبي ووضع توقيعي عليه , ومن ثم إستئناف المفاوضات مع وضوح أكبر , لأنـهُ وكما تعرفون **,** إذا تمكنت من جعل اللاعب يوقع على المرتب الأقل في الفريق , فإنك سوف تتمكن من الحصول على قيمة إجمالية أكبر لصفقة الإنتقال .. بكل بساطة **:** لقد تم إستغلالي في تلك المفاوضات .. لكنني لم أكن أعرف حينها كنت قد نزلت في اللوبي وأنا في فرح عارم وبهجة لاحدود لها .. لكن اتذكر أنني كنت جيدا ً في إبقاء فمي مغلقا ً .. لم أخبر اي شخص سوى والدي **..** وبحكمته كان والدي حذرا ً , ولم يكن يثق بالناس .. لكن بالنسبة لي , جعلت الأمر يمضي بدون تفكير **..**

-في اليوم التالي , ذهبت إلى بوراس للمشاركة مع منتخب تحت **21** عاما ً ضد مقدونيا .. كانت مباراة في التصفيات الأوروبية , وكانت الظهور الأول لي وكان من المفترض ان تكون مناسبة كبيرة .. لكن بكل تأكيد كان تفكيري في مكان أخر .. كنت افكر في إجتماع ليو بينهاكر وهاس بورغ , وتوقيعي على تلك الورقة .. كانت مفاوضات منتهية .. لكن رغم ذلك كان يجب علينا ان نبقى ذلك سرا ً حتى الساعة الثانية ظهرا ً , موعد الإعلان في هولندا .. أتذكر أن وكلاء الأعمال كانوا لايزالون يلاحقونني .. لكن هذا بدون فائدة .. فأنا لاعب أياكس الأن .. كنت اشعر بأنني أمشي على الغيوم .. ذهبت حينها إلى هاس بورغ وسألته **" :** ماهي قيمة إنتقالي ؟ **.. "** أجابني , والإجابة لن أنساها طوال حياتي **..**

-كان يجب عليه أن يعيد مرارا ً وتكرارا ً قبل أن أفهم وأستوعب ماقالهُ لي **..** في المرة الأولى كان يقولها رقميا ً ولم أفهم .. لكنهُ أراني الرقم على تلك الورقة : وبالفعل إنصدمت وذهلت .. كان أمرا ً لم أتوقعه على الإطلاق **..** كانت القيمة **85** مليون (بالعملة السويدية) .. والشيء الأهم من ذلك , هو أنه لم يكن هناك اي لاعب سويدي , لاعب نرويجي , لاعب إسكيندنافي ,قد إنتقل بقيمة أكبر تاريخيا ً .. اللعـــنـــة .. هذا غير معقول , هذا ماكنت افكر فيه في تك اللحظات .. لقد تجاوزت رقم هنريك لارسون وجون كارو .. كان أمرا ً عظيما ً **..**

لكنني بعد تفكير بسيط .. أدركت أن هذا سيشكل ضغطاً كبيرا ً علي..

-في اليوم التالي , إشتريت الصحف وبدأت أقرأ : كان الأمر جنونيا ً لأن كل الصحف كانت تتحدث عني : أنهُ فتى الأموال , زلاتان الرائع , زلاتان المميز ومن هذه الأمور الجميلة .. كنت اقرأ وأستمتع بالأمر .. كان مثل هذه الأمور تعجبني .. أتذكر عندما كنت في بوراس ذهبت مع بعض زملائي إلى مقهى قريب لنحظى بالصودا وبعض الأمور .. أتذكر أنه بينما كنا نجلس , جاءت مجموعة من الفتيات بنفس العمر تقريبا ً , وأحدهن قالت بخجل " : هل أنت فتى الــ 85 مليون ؟ .. " كيف بإمكانك أن تجيب عن هذا السؤال حقا ً ؟ .. قلت لها " : نعم بكل تأكيد , هو انا .. " وهاتفي بعد ذلك لم يهدأ إطلاقا ً ..

-أتذكر ان الناس من حولي أصابهم الجنون , البعض يقدم لي التهنئة , لكنني كنت اعرف ان هُناك بعض الغيرة لديهم .. كلهم ماعدا شخص واحد فقط وهو : أمي .. لقد كان مجنونة بالأمر " : يالهي , زلاتان , مالذي حدث .. " ! كانت تقول " : هل تم إختطافك ؟ هل أنت ميت ؟ .. " كانت تراني على التلفاز ولم تعرف ماذا يقولون عني ,
لكن بإنطباع أول : انت من روينجارد , وتظهر في التلفاز .. هذا يعني أخبار سيئة ..
قلت لها:
" -لابأس أمي .. الأمر رائع .. لقد تم بيعي لأياكس. " !
-إزداد غضبها " : لماذا لم تقل لي ؟ لماذا علمت بهذا الأمر من التلفاز مثل البقية ؟. "
قمت بتهدئتها بعد ذلك وفهمت الأمر , لكن في الحقيقة انا شعرت بالذنب عندما فكرت بالأمر .. على كل , في اليوم التالي سافرت إلى هولندا مع جون ستين أولسن .. كنت البس قميصا ً ورديا ً وجاكيت بُني .. كانت افضل وأرقى الملابس التي أملكها , عقدت مؤتمرا ً صحفيا ً في أمستردام , كان الوضع فوضاويا ً في ذلك المؤتمر تقريبا ً .. كان هناك العديد من المصورين والصحفيين , بعضهم جالس والأخر واقف في كل مكان .. كنت سعيدا ً بذلك في الحقيقة .. لم أكن أشعر بالأمان حينها , لأنني كنت صغيرا ً وكبيرا ً في نفس الوقت .. أتذكر انني جربت الشمبانيا لأول مرة في حياتي , وأتذكر أن تعابير وجهي بعد تجربته , وكأنني أقول " : اللعـــنة , ماهذه القذارة .. "

-أتذكر أن ليو بينهاكر منحني الرقم 9 .. كان الرقم الذي إرتداه فان باستن .. كانت مايجري حولي كثيرا ً جدا ً علي .. أتذكر أيضا ً ان هناك مجموعة من الأشخاص كان يعدون ملفات وتقارير عني من السويد , لحقوا بي في أمستردام .. وقاموا بتصويري وانا في الشركة

الراعية ميتسوبيشي حينما كنت أقوم بإختيار سيارتي " : من الغريب ان تمشي هُنا فقط وتختار السيارة التي تعجبك .. لكن صدقوني , ساعتاد على هذا .. " هذا ماقلتهُ لهم بإبتسامة كبيرة .. كنت اشعر بأن كل شيء ممكن في هذه الحياة بعد ماحدث .. كانت اشبه برواية خيالية .. أتذكر بأن الربيع كان قادم .. ذهبت إلى ملعب أياكس وهو امستردام ارينا .. دخلتهُ والمدرجات خالية .. كنت أتأمل مع مذاق الــ لولي بوب في فمي .. الصحف كانت تزداد جنونا بالأمر .. أتذكر أنهم كتبوا عن قصة ذلك الفتى الذي قدم من أحياء روينجارد وهو يعيش الحلم حالياً .. كما كتبوا ايضاً عن تميز زلاتان بالإحترافية , وتمتعه بحياة الترف!

-بطولة الدوري السويدي كانت ستبدأ , وهاس بورغ كان قد فاوض اياكس على أن أبقى مع مالمو لستة أشهر أخرى قبل أن انتقل .. لهذا كان علي العودة مباشرة إلى مالمو بعد المؤتمر .. أتذكر ان ذلك اليوم كان بارداً جداً .. كنت قد قصصت شعري حينها .. وكنت سعيداً لأنني لم أرى زملائي منذ فترة طويلة .. لكن في ذلك اليوم كانوا كلهم مجتمعين في غرف الملابس , يقرأون عن زلاتان وعن " حياة الترف .. " بإمكانكم ان تتخيلوا ذلك المشهد.. دخلت , وانا أضحك .. خلعت قميصي وبدأت اصرخ بفرح .. رفعوا رؤسهم تجاهي .. وفي الحقيقة .. شعرت بالأسى حيالهم ..

-كانوا جميعهم حزينون لهذا , كان الحزن يغطيهم , وأكثرهم في ذلك كان الكابتن ماتيسون , ذلك الفتي الذي تشاجرت معه في أول مباراة لي في الفريق .. حاول ان يظهر حسن النية وقال " : تهانينا .. هذا عظيم , بإمكانك فعل هذا " جلست في ذلك الوقت وانا مبتسم .. وسعيد كأنني طفل صغير وأعتقد انهُ في تلك الأيام شيء ما حدث لي .. أنتم تعرفون , في بعض الأحيان تحدث أشياء غريبة .. كنت اريد الحركة والدراما .. لهذا فعلت اشياء في الحقيقة تبدو غبية .. أتذكر أنني وضعت حلقة شقراء في شعري .. كما أنني قمت بإعلان خطوبتي .. إعلان الخطوبة لم يكن شيئاً غبياً , لأن ميا كانت فتاة جيدة .. كانت تدرس تصاميم المواقع الإلكترونية , كانت شقراء وجميلة .. وكانت تتطلع للامام دوماً .. إلتقينا في قبرص عندما كانت تعمل في بعض البارات في البداية .. بعد ذلك بدأنا نتسكع سوياً في السويد .. لهذا قررت ان نتزوج .. ولأنهُ في ذلك الوقت لم تصبح لدي اي حواجز مع الإعلام أخبرت صديقي القديم رون .. حينها سألني:

" -ماهي الهدية التي قدمتها لها في الخطوبة ؟. "

-قلت له " : هدية ؟ لقد حصلت على زلاتان. "

حصلت على زلاتان ! كانت إجابة قادمة فقط من أعماقي بدون تفكير , تبدو إجابة فيها الكثير من الغرور , كانت تحت صورتي , ويتم ذكرها في جميع الأوقات .. لكن بعد أسابيع بسيطة : ميا لم تحصل على شيء فلقد إنفصلنا سريعاً وألغيت الخطوبة لأن أحد الأصدقاء أن هذا الأمر لن يجدي نفعاً معي في هذه المرحلة , وانهُ سيتوجب علي ان أعلن الزواج منها بعد سنة .. بشكل عام .. فعلت الكثير من مثل هذه الأشياء الغير متوقعة .. كنت وكأنني على عجلة من أمري .. كل شيء كان يسير حولي بسرعة .. والأيام إقتربت على بداية الدوري , حينها كان يتوجب علي أن أثبت بأنني أستحق **85** مليون .. أتذكر أنهُ قبل مباراتنا الأولى , سفينسن وكاليستروم سجلوا هدفين في أول مباراة لهم .. لهذا الحديث عاد عني , وأنهُ ربما لايجب تحميلي أكثر من طاقة , ربما انا مجرد مراهق نفخهُ الإعلام , ومن هذه الأمور **..** أدركت حينها انهُ يجب علي ان أقدم مستوى رائع .. أتذكر انهُ قبل المباراة كان إستاد مالمو يغلي .. كان ذلك في التاسع من إبريل **2001..**

-أتذكر انني جئت بسيارتي المرسيدس الزرقاء وكنت فخوراً بها .. رون أجرى مقابلة معي قبل اللقاء , لكنني لم أسمح له بإلتقاط صورة لي في ذلك الوقت لأنني لم أريد ان يرى الناس بأنني أتظاهر بالغرور .. قلقت من ان ذلك لن يكون جيداً لي .. خاصة مع بعض التشكيك ممن حولي : الضغط قد يكون كبيراً جداً عليه , لن يكون من السهل ان يتعامل مع هذا .. كانت لدي في تلك اللحظات رغبة بأن أنتقم من كل من لم يثق بقدراتي منذ البداية**..**
الرغبة بالثأر والإنتقام كانت تقودني كلما لعبت منذ بداية مسيرتي .. والأن الأمور على المحك .. كنا سنواجه أيك , ولم تكن مباراة إفتتاحية سهلة , في أخر مواجهة لنا ضدهم : تمت إهانتنا وإرسالنا للدرجة الثانية من قبلهم **..** كانوا فريقاً قوياً ومن المرشحين الكبار لبطولة الدوري في ذلك الوقت , في المقابل من نحن ؟ فريق للتو صعد من الدرجة الثانية ولم يفز فيها حتى **..** الكل كان يرى بأن الضغط علينا , وان هذا الأمر كان بسببي بشكل خاص**..**

-ملعب مالمو كان ممتلئاً , **20** ألف متفرج .. خرجت للملعب وركضت إلى وسطه **..** كان ذلك يعني العودة إلى الدرجة الأولى , لكنني لم أستوعب ذلك بسهولة في الحقيقة .. الجماهير كانت تشجع وتصرخ .. لم أفهمهم في البداية , كانوا يقولون " **:** نحن نحب مالمو **..** " لكن ايضاً بعد ذلك سمعتهم وهم يصرخون بأسمي .. كانت اهزوجة جميلة يقولون فيها " **:** حظاً طيباً زلاتان **..** " كان الأمر جميلاً , ولاشعورياً رفعت يدي وآشرت لهم : أعطوني أكثر**..** أعطوني أكثر .. في الحقيقة أعتقد انني حينها صدقت بعض المشككين في شيء واحد **:** كل شيء يدل على مباراة مرعبة , فالضغط كان كبيراً جداً**..**

-في الــ 8:45 دقيقة إنطلقت المباراة , والجماهير إرتفعت أهازيجها وصراخها .. لم تكن الأهداف المهمة , كانت اللقطات الجميلة هي التي تعجبهم وانا كنت اقوم بالعديد من الخدع التي تعجبهم .. أتذكر أنني إخترقت دفاع أيك وقمت ببعض المراوغات الجيدة .. بعد ذلك إختفيت وأيك سيطروا وصنعوا عدة فرص , وكانت الأمور غير جيدة بالنسبة لنا .. ربما كنت ارغب بفعل اشياء كبيرة , وهذا أمر أعرفه , إذا أردت فعل اشياء عظيمة , يكون من السهل أن يتم إيقافي .. حاولت الإسترخاء بعد ذلك , وبعد الدقيقة 30 إستلمت كرة من الجهة اليمنى من سورينسن .. لم تبدو بأنها ستكون فرصة خطيرة , لكنني قمت بحركة جيدة , وسددت الكرة وسجلت .. يالهي , شعرت بشعور الإنفجار , شعرت بأنني تحررت من الكثير .. خاصة مع تردد الجماهير " : زلاتان.. سوبر زلاتان .. " بعدها وفي الدقيقة التاسعة من الشوط الثاني أستملت كرة أخرى من سورينسن , وكنت في الجهة اليمنى , تقدمت قليلاً , ولم يبدو بأنها زاوية مناسبة للتسديد ابداً .. كان الجميع يعتقد انني سأمرر .. لكنني سددت وسجلت مرة أخرى .. الملعب أصبح مجنوناً بالكامل , وانا كنت أسير بهدوء وبطء ويدي مرفوعتان ووجه يعبر عن قوة كبيرة , ويقول " : هُا انا هُنا .. أمام كل من كان ينوح ويحاربني لأبتعد عن كرة القدم .. "

-كان ثأراً .. كان فخراً .. وأعتقد ان كل من تحدث عن ضياع فتى الــ 85 مليون , كان يعيش اسوأ أيامه .. لم انسى جنون المراسلين وقتها .. أحدهم كان قد قال لي " : إذا قلت زفينسن , وكاليسترووم .. ماذا تقول ؟ " قلت له " : أقول .. زلاتان زلاتان " الجميع ضحك , وانا كنت اعيش تلك اللحظات الكبيرة..

-الأمور لم تكن سهلة , لأن الأطفال والأشخاص كانوا حولي جميعاً , الكل يطلب التوقيع , وفلسفتي تعرفونها جيداً : بإمكاني أن أبقى للأبد حتى أقوم بالتوقيع لكل شخص , لايمكن ان يرحل اي شخص بدون توقيعي وهو يريده .. بعدما أنتهيت , رحلت بسيارة المرسيدس .. والأطفال يصرخون بأسمي من خلفي .. كان ذلك يكفيني .. لكن الأمور لم تنتهي .. وعندما جاء الغد كتبت الصحف , كتبت اشياء جنونية وكنت اتطلع لها .. وجدتهم اقتبسوا تصريحاً كنت قد قلته بعد الهبوط " : اريد من الناس نسياني , أنسوا أنني موجود , لكن عندما نعود .. سأضرب الكرة في الملعب مثل البرق .. " لقد استعملوا هذا الإقتباس في تقاريرهم ..

-أصبحت البرق الذي ضرب في موعده , أصبح رائعاً , وأصبحت جميع الأشياء الجميلة في قول الصحافة .. كما كان الحديث في وقتها عن " حمى زلاتان " في السويد .. لم يكن يتحدث عنها الأطفال والصغار فقط , حتى النساء في المكاتب والرجال في المحلات .. كانوا يصنعون منها النُكت " : كيف حالك اليوم ؟ ماذا بك ؟ " .. " أعتقد أنني أصبت بحمى زلاتان .. " الجميع كان يتحدث عن الأمر .. بعض الشبان ايضاً صنعوا أغنية خاصة , والجميع كان يضعها كنغمة رنين لهاتفه .. كانت تقول " : أوهو .. انا وزلاتان , من نفس المدينة .. " كيف يمكنك أن تتعامل مع أشياء كهذه ؟ أنهم يغنون بك!

-بطبيعة الحال , كانت هناك جوانب خطورة لكل شيء ولقد شعرت بذلك في الجولة الثالثة من الدوري , كان ذلك في **21** أبريل **2001** , وكنا في ذلك الوقت في ستوكهولم لمواجهة دجورغاردين .. هذا الفريق هبط معنا وعاد معنا للدرجة الأولى .. كان هو المتصدر ونحن في المركز الثانية , ولأخبركم الحقيقة هذا الفريق هزمنا شر هزيمة في الدرجة الثانية , فاز علينا مرتين **0-2** و**4-1** .. لهذا الأفضلية كانت لهم .. رغم ذلك نحن ايضاً كان لدينا فوزين رائعين في أول مبارتين .. مالمو كان لديه مستويات رائعة في بداية الموسم , والشيء الأهم لديه : انا .. الجميع كان يتحدث عن زلاتان , زلاتان..حتى أن مدرب المنتخب السويدي لارس لاغرباك كان متواجداً في المدرجات لمشاهدتي ..
لكن هذا الأمر لم يعجب البعض ايضاً " : ماهو المميز في هذا الفتى حقاً ؟ .. " كما أنني أتذكر ان أحدى الصحف وضعت صورة لثلاثة لاعبين كبار وكتبت تحتهم " : نحن من سينهي المضخم زلاتان .. " وأعتقد أني كنت أتوقع أجواء عدائية في الملعب .. كانت مباراة هامة وصعبة .. لكن عندما دخلت للملعب , كنت هادئاً وبارداً لكن جماهير دجورغاردين كانت فعلاً مليئة بالكره , كانوا من اسوأ الجماهير التي لعبت ضدها " : نحن نكره زلاتان , نحن نكرهُ زلاتان .. " كانت الأهازيج كأنها رعد حولي .. كل الملعب كان فقط ضدي .. وبالتأكيد سمعت العديد من الأشياء السيئة عني وعن أمي ..

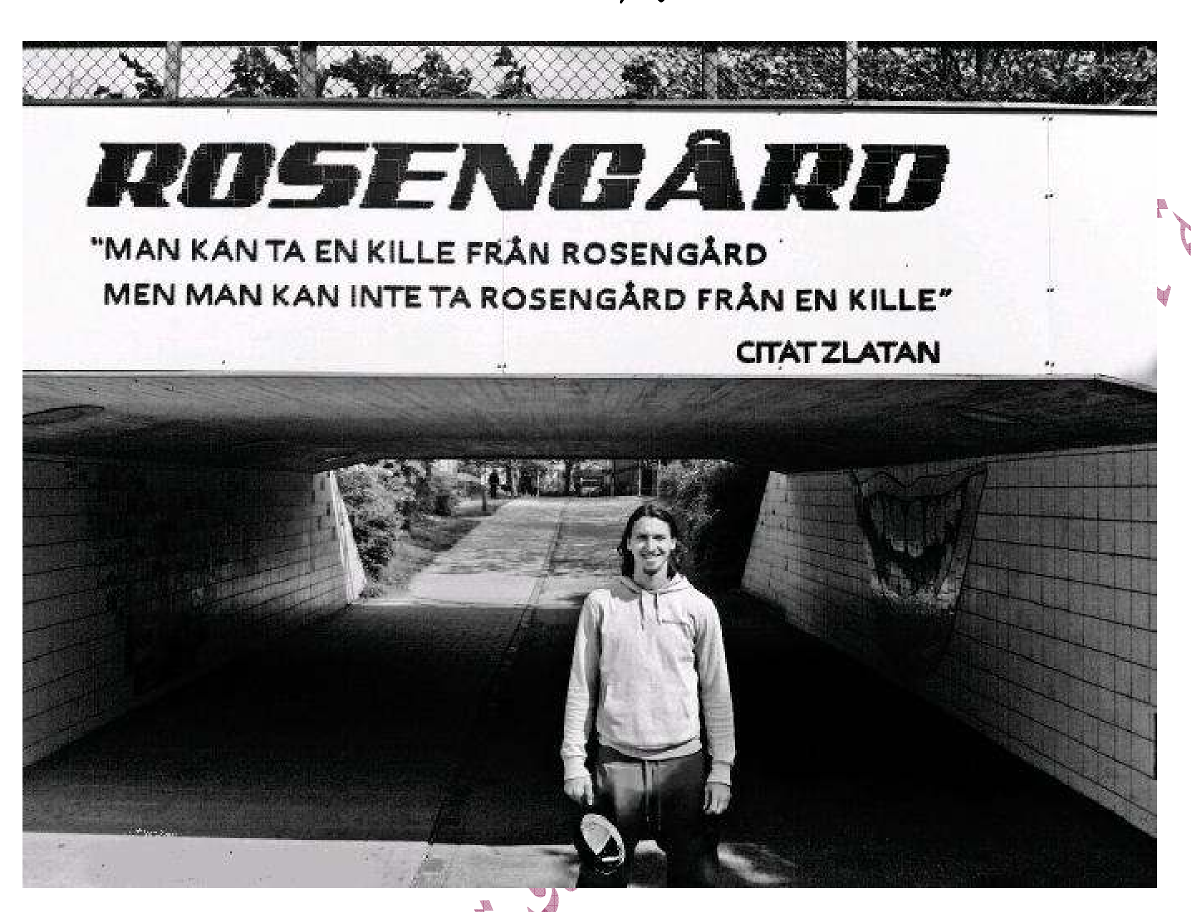
-لم يسبق أن حدث هذا الأمر لي .. بالتأكيد أتفهم ذلك : الجماهير لاتستطيع ان تلعب الكرة , لهذا هي تهاجمني .. وهي بذلك تريد كسر أفضل لاعب في الفريق الخصم وما إلى ذلك .. هذا مايحدث في كرة القدم .. لكن في تلك المناسبة , الأمر كان زائداً عن الحد .. لهذا غضبت , وأردت إظهار من أنا وأعتقد انني كنت ألعب ضد الجماهير وليس ضد الفريق الأخر .. وكما حدث في مباراة أيك , أستغرق الأمر وقتاً قبل أن أدخل في أجواء المباراة .. كان أولئك المدافعين الثلاثة الذين ظهروا في الصحيفة يراقبونني بشدة .. ونادي دجورغاردين

سيطروا على أول **20** دقيقة .. في ذلك الوقت مالمو كان قد تعاقد للتو مع لاعب نيجيري اسمه بيتر إيجيه .. كان معروف بأنهُ هداف كبير , وفي الموسم الذي تلى ذلك الموسم توج بالهداف , لكن في أول موسم له كان لايزال تحت ظلي .. في الدقيقة **21** استقبل إيجيه تمريرة من دانييل ماستروفيتش , والذي أصبح صديقاً مقرباً لي لاحقاً .. إيجيه استقبل تلك الكرة وسجل هدفاً أول .. وفي الدقيقة **68** صنع إيجيه كرة جميلة لإيلانجا الأفريقي الأخر في الفريق والذي سجل الهدف الثاني لنا .. الجماهير بدأت تصفر ضدنا .. وانا كنت متوقفاً , لم أسجل .. تماماً كما قال أولئك المدافعين الثلاثة بأنني لن أفعل .. لم أكن جيداً في تلك المباراة ..أظهرت مراوغات خاصة ومررت بالكعب .. لكنها كانت مباراة إيجيه وماستروفيتش أكثر مما هي مباراتي ..

-إستقبلت الكرة بعد دقيقتين من ذلك الشعور .. لم أكن اشعر بأي شيء ساحر حيال ذلك الإستلام , لكنني فجأة قمت بمراوغة المدافع الأول , ومن ثم راوغت الثاني بنجاح : أووه , أشعرت بأنني قادر على فعل ذلك الأن , ربما أفعل ذلك .. أستمريت بالكرة , وبالرغم من أنني لم أعرفهم جيداً , إلا أنه في طريقي للشباك تمكنت من مراوغة المدافعين الذين كانوا في تلك الصحيفة , وسجلت بقدمي اليسرى .. ويالهُ من سرور إجتاحني , كان هناك فرح كبير , إنفجرت .. أنهُ الثأر .. كنت اقول : هذا من أجلكم , من أجلكم أيها الحاقدون , ومن أجل ماقلتموه عني وعن والدتي .. وأعتقد أن مافعلته كان قد جعل الحرب تستمر بيني وبين الجماهير خارج الملعب .. خاصة وأننا قمنا بإهانة دجورغاردين برباعية نظيفة .. عندما خرجت من الملعب : أحاطت بي جماهير دجورغاردين .. لكن المفاجأة هي أنهم لم يريدوا القتال او توجيه اللكمات لي .. كانوا يريدون توقيعي ! كان أمراً رائعاً بالنسبة لي , فكرت كثيراً بعد ذلك لوقت طويل في إمكانية أن تحول كل شيء حولك بـــ هدف او عرض رائع .. كانوا مثل المجانين مثلي ..

-تعلمون , في ذلك الوقت , لم أعشق فيلماً أكثر من فيلم .. " **Gladiator** " خاصة تلك اللقطة الشهيرة فيه والتي يعرفها الجميع , عندما نزل ذلك الإمبراطور إلى الحلبة .. وأمر المقاتل بنزع قناعه .. ليقوم المقاتل بذلك ويقول " : أسمي هو ماكسيموس ديسموس مريديوس .. وسأخذ بثأري , في هذه الحياة أو في الحياة المُقبلة .. " هذا ماشعرت به في تلك اللحظه , أو هذا هو ما أردت أن أشعر به .. أردت أن أقف أمام كل العالم , وأن أظهر لكل أولئك الذين شككوا في زلاتان إبراهيموفيتش , من أنا حقاً ! ولم يكن بإمكاني حتى أن أتخيل أن هناك شخصاً بإمكانهُ أن يتمكن من إيقافي.

الفصل السابع (وداعاً مالمو!)



-كنتُ أشبه بشجرة البلوط المرتفعة , كما كنت اقول دائماً .. كل ماكنت اقولهُ كان يحدث الفوضى .. كنت أقول أشياء غبية كثيرة ايضاً , مثلاً أتذكر أنني قلت أن المنتخب السويدي سيفوز بكأس الأمم الأوروبية معي .. كان يبدو بأنهُ تصريح مليء بالغرور .. لكن لا أعلم , أعتقد انني شعرت بالذكاء عندما تم إستدعائي فعلاً للمنتخب .. هذا كان في شهر أبريل ايضاً .. كنت قد سجلت للتو هدفي في دجورغاردين , والصحف كلها كانت مجنونه بي , كانت تكتب عن كل شيء يتعلق بي .. وأعتقد أن من كان يقرأ تلك الصحف , لم يعتقد أنني فتى متواضع .. وهذا ماسبب لي القلق حينها : هل سيعتقد اللاعبين الكبار في المنتخب : باتريك أندرسون , وستيفان شوارز .. أنني مجرد فتى مغرور ؟!

-أن تكون نجماً في مالمو , هذا شيء والمنتخب السويدي شيء أخر .. ما أعنيه هو أنني كنت مقبل على مرحلة صعبة , يالهي المنتخب كان يحتوي على عدة أسماء من المنتخب الذي حصل على الميدالية البرونزية في كأس العالم .. **1994** وهل تصدقون , كنت أعلم في ذلك الوقت أنهُ في السويد لا يجب عليك ان تظهر نفسك بشكل كبير , خاصة إذا كنت جديداً في الفريق.. لكنني كنت قد فعلت هذا الأمر مع فريق الشباب , أردت حقاً ان أكون محبوباً ..

أردت أن أنخرط مع المجموعة , لكن الأمور لم تبدأ بشكل جيد .. أتذكر أننا ذهبنا لمعسكر تدريبي في سويسرا .. حينها كان الصحفيون في كل مكان يطاردونني .. كان أمراً محرجاً .. اللعــنة , كنت أود القول لهم : هنريك لارسون هُناك , إذهبوا له بدلاً عني .. لكن رغم هذا , لم أتمكن من المقاومة بشكل جيد ..

-في مؤتمر صحفي في جنيف , سألني أحد الصحفيين , عن ما إذا كنت أشبه أي لاعب كبير في العالم ؟ فقلت " : لا , لايوجد الا زلاتان واحد هُنا.. " يالهُ من تواضع , اليس كذلك ؟ عرفت ذلك فوراً .. وادركت بأنهُ يجب علي تصحيح ماقلتهُ حالاً .. لهذا بقيت لفترة بعيد عن الأضواء , وفي الحقيقة لم يكن علي إظهار نفسي .. شعرت بالخجل امام كل الأسماء الكبيرة في المنتخب ذلك الوقت , لهذا لم أتحدث مع الكثيرين , فقط كنت اتحدث تقريباً مع ماركوس الباك , زميلي في الغرفة .. بعد تصرفاتي هذه , كتبت الصحف " : إنهُ غريب الأطوار , فهو يريد البقاء مع نفسه دائماً .. " وأعتقد ان هذا كان مثيراً بالنسبة لي : المثير للإهتمام , الفنان زلاتان .. وهكذا..

-لكن في العالم الواقعي , كنت أحاول أن أكون حذراً , فأنا لا أريد إغضاب المزيد من الناس حولي .. خاصة هنريك لارسون , والذي كان أشبه بالإله بالنسبة لي .. كان محترفاً في سيلتك في ذلك الوقت **2001** , وكان قد حصل للتو على الحذاء الذهبي كأثر مسجل للأهداف في أوروبا .. هنريك كان رائعاً دائماً .. وعندما سمعت بأنني سأكون بجانبه في الهجوم ضد سويسرا , شعرت بشعور عظيم بالفعل .. كان شيء من الأشياء الرائعة التي لم أكن أعتقد انها ستحدث لي .. قبل المباراة بعض الصحف قامت بعمل بعض التقارير عني .. كانت تريد قديمي للناس قبل ظهوري الاول مع المنتخب..
وفي أحد التقارير ,أحد المُعلمات من مدرستي القديمة , تلك التي كانت تخصص لي مدرساً خاصاً ومنعزلاً, قالت في التقرير : أنني كنت أكثر طالب فوضوي مر عليها طوال **33** عاماً من العمل أو شيء من هذا القبيل ..بالفعل كنت ذلك الفتى القوي في ذلك الوقت ..على كلٍ , كنت رجل العرض في ذلك الوقت والكثير من الاحاديث خرجت بعد هذا التصريح ..لكن ايضاً خرجت تصاريح إيجابيه في التقارير: مثل أنهم كانوا يعولون علي لتحقيق نجاحات مع لمنتخب .. وأنهم يريدونني فتى قوي في المنتخب ايضاً .. وبالتأكيد شعرت بالضغط في ذلك الوقت ..

-لكن النجاح لم يأتي .. ولم أبدأ بالشكل المطلوب .. كنت إحتياطياً , ولم يتم إستدعائي لمباريات تضفيات كأس العالم المهمة أنذآك ضد سلوفاكيا ومالدوفيا .. لاغرباك ومساعدهُ

فضلا الإعتماد على لارسون والباك في الهجوم .. وهذا جعلني مجهولاً بعض الشيء .. أتذكر أنني حتى شاركت في بعض المباريات القليلة كأساسي , لكن الأمور لم تسير كما ينبغي لها في مخيلتي ..

-أتذكر أول مباراة لعبناها في ستوكهولم مع المنتخب .. كانت ضد أذربيجان وفي ملعب راسوندا .. ستوكهولم كانت عالم أخر بالنسبة لي , كنت أرى بأنها مثل نيويورك .. كان أحب أن اتسكع هناك بسبب تواجد الكثير من الفتيات الجميلات .. على كل , ملعب الراسوندا كان ممتليء .. **33** ألف متفرج كانوا موجودين في الملعب .. أتذكر ان اللاعبين الكبار في المنتخب كانوا واثقين من الفوز .. وانا جلست على الدكة كفتى صغير .. بعد **15** دقيقة من عمر اللقاء , حدث شيء ما ! الجماهير بدأت تصرخ .. كانوا يزأرون بإسمي ! كان شيء لايمكن وصفه , إنفجرت في دكة الإحتياط .. كان كل اللاعبين الكبار في الملعب : لارسون , أولف ميلبيرغ , شوارز وباتريك اندرسون .. لكنهم لم يرددوا أسمائهم , بل رددوا أسمي وانا حتى لم ألعب .. كان شيء كبير جداً علي في ذلك الوقت .. ولم أفهم في الحقيقة سبب تصرفهم .. كنت أقول لنفسي : مالذي فعلته ؟!

-ربما بعض مباريات جيدة في الدوري السويدي فقط .. لكن رغم ذلك, كنت أشهر من هؤلاء النجوم الذين حصلوا على الميدالية البرونزية في كأس العالم ..كان جنون كبير..جميع اللاعبين كانوا ينظرون لي .. لكنني لم أعرف هل هم سعداء لأجلي ام لا..لكن ماعلمته هو انهم لم يفهموا شيئاً ايضاً .. لقد كان أمراً جديداً تماماً ولم يحدث من قبل .. الجماهير بعد فترة من الصراخ بإسمي , بدأت تغني" إلى الأمام ياسويد ".. كانت الأهزوجة التقليدية للمنتخب .. في ذلك الوقت بدأت انا أربط حذائي, ليس لشيء , فقط ربما لأنهُ لم يكن لدي شيء أفعله سوى ذلك , أو ربما لأنني كنت ُمتوترا ً بعض الشيء .. فجأة شعرت بصعقة كهربائية .. الجماهير إعتقدت بأنني سأدخل , فبدأت تردد أسمي بصوت عالي " : زلاتان , زلاتان.. "

-الجماهير جن جنونها مرة أخرى .. جميع المدرجات الأن في حالة هيجان .. لهذا قمت فوراً برفع يدي عن الحذاء .. خلعتهُ ومن ثم جلست على مقعدي , كنت أحاول ان أهديء الأوضاع وان أجعل نفسي غير مرئي بالنسبة للجماهير .. لكنني كنت سعيد بذلك في داخلي .. كان الأدرنالين يملأ جسمي وكنت أنفجر .. بعد ذلك بفترة طلب من لاغرباك ان اقوم بعمليات الأحماء .. ركضت بحماس كبير وانا في قمة السعادة .. ثم دخلت للملعب وانا اسمع المدرجات تهدر بإسمي " : زلاتان زلاتان .. " قمت بحركة بكعب القدم , رفعت من خلالها الكرة , ومن

ثم سددت وسجلت .. حينها إنتفض ملعب الراسوندا ..وأصبحت ستوكهولم مدينتي المفضلة **..**

-لكن روينجارد أخذتها معي ايضاً .. تصرفاتي كانت تشير إلى ذلك في بعض المواقف .. أتذكر أننا في ستوكهولم في أحد المرات مع مالمو , كنا قد ذهبنا إلى **Undici** ومن ثم ذهبنا إلى أحد البارات .. كنا نجلس هناك بهدوء **..** لكن فجأة , أحد الأصدقاء من روينجارد جاء لي فجأة , وطلب مني:

" -زلاتان , أعطني مفتاح غرفتك في الفندق. "

" -لماذا ؟. "

" -فقط أعطني إياه. "

" -حسناً , تفضل " .. أعطيته المفتاح ولم أفكر كثيراً في الأمر .. لكن عندما عدت للفندق , وجدته أقفل على نفسه الباب وبدى متحفزاً ..

-قلت له : " ماذا تفعل هُنا " ؟

-قال لي " : لا شيء خاص .. لكن إياك أن تلمسها. "

" -ماذا ؟" !!

" -أنظر .. بإمكاننا ان نربح المال من هذا. "

أتعلمون ماذا كان معه ؟ مجموعة من الجاكيتات قام بسرقتها من **Undici !** لقد كان تصرفاً مريضاً ولقد أبلغتهُ بذلك **..**

-الأمور كانت هكذا .. في الحقيقة , لم أحظى أبداً بتلك الإدارة القوية **..** أتذكر ان الأمور في مالمو كانت متذبذبه .. كان أمراً غريباً أن تبقى في نادي وأنت منتقل لنادي أخر .. وانا بالنسبة لي لم أكن ذلك الفتى المهذب .. كنت أنفجر في بعض الأحيان .. فعلت هذا في عديد الأحيان , لكن هذا بسبب الوضعية التي كانت حولي .. مسمى الـــ **" Bad Boy "** كان يلتصق بي تلك الأيام .. أتذكر أنهُ قبل مواجهتنا لنادي هاكين , تم تحذيري من القيام بهذه التصرفات .. لهذا كانت الأجواء جداً متوترة **:** هل سيفعل زلاتان المجنون شيء أخر ؟ **..** هاكين كان يدربه توربجورن نيسلون وكان يلعب فيه في ذلك الوقت كيم كالستروم .. كنت اعرفه من منتخب تحت **21** عاماً **..**

-في تلك المباراة كان اللعب خشناً وسيئاً منذ البداية .. أتذكر بأنني أعقت كالسترون من الخلف , ومن ثم وجهة ضربة بالكوع للاعب أخر , لهذا تم طردي .. حينها حدث الإنكسار الكبير .. خرجت من الملعب ووجدت أمام سماعة كبيرة مع مايكروفون .. قمت بركلها ..

الفني الصوتي لم يعجبه هذا التصرف بوضوح لهذا قال : أيها الغبي .. سمعت الكلمة , وعدت له غاضباً : من هو الغبي ؟ !في تلك اللحظات تجمع عدة أشخاص بيننا .. هذا الحدث سبب أزمة كبيرة وفوضى في الصحف .. وأتذكر أنهُ في الصحف تلقيت حوالي 7 ملايين نصيحة من الجميع : حاول ان تغير من طريقتك , وإلا سوف تحصل أمور غير جيدة في أياكس .. وو من هذا الهراء .. أتذكر أن الأمور وصلت إلى ان يخرج طبيب نفسي ويتحدث عن انهُ يجب علي ان ابحث عن مساعدة من طبيب نفسي أخر .. حينها غضبت : من هو بحق الجحيم ؟ وماذا يعرف عني ؟ لست بحاجة لطبيب نفسي , انا فقط بحاجة للسلام والهدوء ..

-الشيء الصحيح هو أنني لم أكن استمتع برؤية فريقي تتم إهانته من قبل IFK جوتبيرغ بستة أهداف مقابل لاشيء وانا موقوف ! بدايتنا المميزة مع إنطلاقة الموسم إختفت .. وحتى مدربنا تعرض للإنتقاد , مايكي اندرسون .. مع هذا المدرب لم تكن لدي اي مشاكل معه .. ولو حصلت اي مشكلة كنت سأذهب إلى هاس بورغ .. لكن بعد مدة بدأت بعض الأمور التي أثارتني تجاهه .. مايكي كان يفضل اللاعبين القدماء , كان يخاف منهم في الواقع ولم يكن مسروراً مني عندما تعرضت للطرد في مباراة أوريبرو مرة أخرى ..

-كنا نلعب مباراة تدريبية بعد ذلك .. كنا في الصيف .. حدث خلاف بيني وبين جوني فيديل , أحد أقدم اللاعبين في الفريق , وهو حارس المرمى.. مايكي المدرب كان هو الحكم .. وبالتأكيد , أظهرني أنا بأنني المخطيء , وان الحق كان معي جوني .. لهذا إنفجرت انا ولم أستحمل ماحدث .. ذهبت لمايكي وقلت له " : أنت تخاف من اللاعبين القدماء في الفريق , وكأنك تخاف من الأشباح .. " كانت هناك عدة كرات في الملعب .. بدأت أركلهم واحدة تلو الأخرى .. بعض الكرات تخطت السياج وسقطت على السيارات المركونة خارجاً و لهذا بدأت المُنبهات التي في هذه السيارات تعمل , وأصدرت أصواتاً مزعجه .. كنت امشي بمظهر ذلك الفتى المغرور والسيء .. وجميع زملائي كانوا يحدقون في .. مايكي حاول تهدئتي , لكنني صرخت فيه ": هل أنت أمي أم ماذا ؟ .. "

-كنت في قمة الغضب .. ذهبت إلى غرف الملابس , وقمت بإفراغ درجي , وأسقطت اسمي , وقلت لهم بأنني لن أعود أبداً .. هذا يكفي ! وداعاً مالمو .. شكراً لكم ووداعاً أيها الأغبياء .. ركبت في سيارتي , تويوتا سليكا .. ومن ثم إنطلقت للمنزل ولم أعد أبداً للتدريبات .. جلست في البيت في تلك الأيام وأكتفيت بالتسكع مع أصدقائي وبلعب البلاي

ستيشن .. كنت وكأنني متغيب عن المدرسة .. وبالتاكيد هاس بورغ كان يتصل دائماً ويبدو في حالة هستيرية " : ماذا بك ؟ أين أنت ؟ يجب ان تعود فوراً للنادي.. "

-لم يكن من المستحيل إقناعي بالعودة , وعدت بعد أربعة أيام .. كنت أفكر بأن الرحيل الكبير لم يأتي حتى الأن , ماحدث يمكن ان يحدث في كرة القدم دائماً , وأن الأدرينالين يثير الكثير من التصرفات .. بالإضافة إلى انهُ لم يتبقى لي الكثير من الوقت مع النادي , انا في طريقي إلى هولندا ولم أفكر حينها بأي عقوبات سخيفة .. كنت على العكس أفكر في أنهُ سيقدمون الشكر لي .. فقبل عدة أشهر , مالمو كان في أزمة مالية وبحاجة لأن يحصل على **10** مليون .. لم تكن لديهم اي اموال للتعاقد مع لاعبين كبار .. لكن الأن هم النادي الأغنى في السويد وهذا بفضلي .. حتى رئيس نادي مالمو بينجت ماديسون قال لأحد الصحف " : لاعب مثل زلاتان يولد كل **50** عاماً .. " لهذا لم يكن من الغريب ان افكر بأنهُ سيقومون ببعض التنظيمات لتقديم الشكر لي " : شكراً لك فتى الــ **85** مليون .. " خاصة وانهم قبل عدة أسابيع كانوا قد إحتفلوا بـــ نيكلاس كايندفال أمام **30** ألف متفرج في مباراتنا ضد هيلسنبورغ

-في نفس الوقت شعرت بأنهم خائفين مني , لأنهم يعلمون انني انا الوحيد الذي قد يتمكن من التسبب بضياع الصفقة مع اياكس بسبب تصرفاتي المجنونة التي كنت اقوم بها .. في تلك الأيام , كنت على وشك أن ألعب مباراتي الأخيرة في الدوري السويدي .. كانت ضد هالمستاد في ملعبهم وكنت انوي ان اقدم للجماهير وداعاً جميلاً .. ذلك الوقت لم يكن كبيراً بالنسبة لي , لأنني أنتهيت من مالمو , وانا افكر حالياً في أمستردام , لكن تبقى تلك فترة ستمضي حياتي .. أتذكر أنني قبيل اللقاء مررت بالورقة التي يتواجد فيها أسماء اللاعبين الأساسسين , نظرت لها .. ومن ثم قمت بإعادة النظر مرة أخرى ..

-أسمي لم يكن موجوداً ! لم يكن حتى موجوداً في الدكة .. فهمت على الفور بأن هذا عقاب لي .. كانت طريقة مايكي في إظهار من هو القائد في هذا الفريق .. قبلت بالأمر .. وماذا عساني أن أفعل غير ذلك ؟ في الحقيقة لم أكن غاضباً حتى عندما قام مايكي بالشرح للصحفيين بأنني في ذلك الوقت " كنت تحت الضغط .. " وبأنني " غير متزن الأن .. " وبأنني أحتاج للراحه .. وكأنهُ ذلك الرجل الطيب الذي قرر إراحتي .. على كل , تخيلوا أنني كنت ساذج بما فيه الكفاية لأستمر في التفكير في أن الإدارة قد تكون تعمل على تجهيز شيء خاص لي مع الجمهور ..

-بعد ذلك بفترة .. تم إستدعائي لمكتب هاس بورغ .. لم أكن أحب هذا الأمر , لكن في ذلك الوقت حدثت أمور كثيرة غير متوقعة .. دخلت إلى ذلك المكتب ووجدت هاس بورغ وبينجت ماديسون الرئيس , جالسين بكل ثقة .. قلت لنفسي : الان ماذا ؟ هل سنقف في جنازة ؟

" -زلاتان , وقتنا سوياً إنتهى. "

" -لاتخبرني بأنك سوف تقوم بــ " ..

" -نريد فقط أن نخبرك بأن. " ..

" -ماذا ؟ هل ستقولون شكراً ووداعاً هُنا في هذا المكان ؟ " .. قلت لهم ذلك وانا أنظر حولي , كنا في مكتب بورغ , نحن الثلاثة فقط!

-ثم قلت لهم مرة أخرى : " إذاً لن تقوموا بذلك أمام الجماهير ؟. "

-بينجنت ماديسون قال " : أنت تعلم زلاتان .. يُقال ان هذا الأمر يجلب الحظ السيء قبل المباريات. "

" -ماذا ؟ حظ سيء !؟ لقد شكرتكم كايندفال أمام 30 الف متفرج , والأمور سارت بخير. "

" -نعم , لكن. " ..

" -لكن ماذا ؟. "

" -نريد ان نقدم لك هدية خاصة. "

" -ماهذه بحق الجحيم ؟ " .. نظرت إلى الهدية , وماذا وجدتها ! لقد كانت كرة .. كرة كانت موضوعة بقالب من الكريستال ! مالذي كانوا يعتقدونه ؟ هل كانوا يتوقعون بأنني سوف ارى تلك الكرة وانا في أمستردام ومن ثم أبكي ؟..

-قلت لهم : " إذاً , هذه هي الطريقة التي سوف تشكروني فيها على الــ 85 مليون ؟. "

" -نحن فقط نريد ان نعبر عن إمتناننا. "

" -لا أريدها .. إحتفظوا بها " .. ثم دفعت الكرة على الطاولة وخرجت..

-سمعتهم يقولون " لايمكنك فعل هذا.. "

لكن بالتاكيد كان بإمكاني أن أقوم بذلك .. خرجت من النادي , وكان ذلك هو وداعي مع مالمو , لا أكثر ولا أقل .. وبكل تاكيد لم أكن سعيد بذلك .. لكن بكل صدق تجاوزت الأمر بسهولة .. ما أعنيه : ماذا كان مالمو حقاً بالنسبة لي ؟ حياة الفعلية سوف تبدأ الأن .. كنت افكر في الامر وكان يكبر في كل مرة أفكر فيه .. انا لست فقط ذاهب لأياكس , بل ايضاً انا اغلى لاعب لديهم .. وأياكس بالتأكيد ليسوا ريال مدريد او مانشيستر يونايتد ,

لكنهم كانوا نادي كبير ايضاً .. قبل خمسة سنوات منذ ذلك الوقت اياكس لعب نهائي دوري الأبطال , وقبل ستة سنوات اياكس فاز بالمسابقة .. كما ان اياكس لعب له كرويف , ريكارد , كلويفرت , بيركامب , وفان باستن .. خاصة باستن الذي كان رائعاً بحق .. كنت ساحمل رقمه على قميصي ..

-كانت الامور تبدو خيالية بالنسبة لي .. انا ذاهب لتسجيل الاهداف ولأكون حاسماً لأياكس .. لكن ايضاً , مع إستمرار الأمر , الضغط كان في إزدياد مستمر .. لا أحد يدفع 85 مليون بدون اي يريد شيء في المقابل .. في ذلك الوقت اياكس كان قد اكمل ثلاثة سنوات بدون الفوز ببطولة الدوري , وهناك بالنسبة لهم هذه فضيحة صغيرة .. اياكس كان النادي الأجمل في هولندا , ومشجعيه يطالبون دائماً بالفوز .. يجب ان تعمل وان تتخلى عن اسلوب الغرور والأشياء الأخرى .. بالتأكيد هناك لن ابدأ بأسلوب " : أنا زلاتان , من أنت ؟ .. " كنت في ذلك الوقت قد بدأت أحاول تعلم ثقافة المجتمع , لكن في نفس الوقت , الأشياء إستمرت بالحدوث معي ..

-ففي طريقي للمنزل من جوتنبيرغ , في بوتنيارد خارج يونكوبينغ , الشرطة أمسكت بي لأنني كنت أقود بسرعة 190 كم في الساعة .. في طريق محدد بسرعة 70 كما أتذكر .. هذه السرعة ليست الاكبر مقارنة بما فعلتهُ لاحقاً .. لكن رغم ذلك الشرطة أخذوا رخصة القيادة والصحف علمت بهذا الامر , ولم تنشر هذه الحادثة فقط , بل إنها عادت لتسترجع ذكرياتي القديمة في السويد .. قاموا بصنع قائمة لأبرز لفضائحي وللكروت الحمراء ولكل شيء سيء فعلته , حتى انهم ذكروا بإن إدارة اياكس تعلم ببعض الأمور مسبقاً .. الصحف بدأت معي بشكل جيد .. وبقدر ما كنت اريد ان اصبح فتى طيب , أصبحت فتى سيء قبل حتى ان أبدأ .. كنت أنا ولاعب مصري أخر أسمه ميدو .. كان قادماً من بلجيكا هناك حيث حقق نجاح كبير .. سريعاً إنتشرت سمعتنا على اننا مجانين ..

-كو أدريانز , الرجل الذي إلتقيته في إسبانيا , كان هو مدرب اياكس , ولقد سمعت عنه الكثير والكثير .. سمعت عن كونه الرجل الذي يعلم كل شيء عن لاعبيه , وعن طرق معاقبته لهم .. طرق مريضة .. أحد القصص حصلت مع احد الحراس الذي أجاب على هاتفه اثناء التدريبات , لهذا قام أدريانز بوضعه مسؤولاً عن الرد على جميع الإتصالات التي تصل لهاتف النادي , على الرغم من انهُ لم يكن يتحدث الهولندية , كان فقط يقول " : ألو , ألو , أنا لا أفهمك .. " ومن ثم هناك قصة الشبان الثلاثة الذين خرجوا من النادي ليحتفلوا دون علمه

.. وفي اليوم التالي عرف بأمرهم وجعلهم ينحنوا علىالأرض أثناء التدريبات , واللاعبين الأخرين كان يتدربون على تجاوزهم .. كانت هناك الكثير من هذه القصص , ولم تزعجني .. على الرغم من ان الكلام كان دائماً عن المدرب , الا انني لطالما أحببت الأشخاص الصارمين .. انا بإمكاني ان اكون جيداً مع الأشخاص الذين يبقون على مسافة ثابته بينهم وبين لاعبيهم ولايقتربون كثيراً ..

-هكذا نشأت .. فأنا لم يقال لي يوماً " : بالتأكيد سوف تلعب يازلاتان في المباراة .. " وانا لم يأتي والدي إلى التدريبات ليقبل المدرب ويطلب منه ان يتصرف معي بلطف , أبداً .. انا أفضل ان اكون بشخصيتي المستقلة .. وعلى العكس , فأنا أفضل ان أكون على خلاف مع المدرب واصبح عدواً له وأن ألعب لأنني جيد بما فيه الكفاية , أفضل من أن أكون صديقه والعب لأنهُ يحبني فقط .. لم أكن اريد من اي شخص ان يعاملني بلطف , كنت اريد فقط أن ألعب كرة القدم , ولا شيء أخر ..

-رغم ذلك , التوتر كان موجوداً عندما حزمت حقائبي ورحلت إلى هُناك .. أياكس أمستردام كان شيئاً جديداً بالنسبة لي .. لم أكن اعرف اي شيء عن المدينة , أتذكر فقط الإقلاع والهبوط في المرة السابقة , كما اتذكر تلك الفتاة التي كانت في إستقبالي في المطار .. كانت تعمل في أياكس ولهذا قامت بإستقبالي وإستقبال فتى أخر .. أتذكر أنني كنت لطيفاً وقمت بتحيتها وتحيته .. كان فتى خجول بمثل عمري , قادم من البرازيل , يقول بأنه لعب هناك مع كروزيرو , نادي شهير اعرفه ولقد لعب له رونالدو .. كان هذا الفتى جديد مثلي في أياكس .. وكان لديه اسم طويل لم أحفظه , لكنني كنت استطيع مناداته بـ ماكسويل .. تبادلنا الأرقام .. ومن ثم الفتاة , أسمها بيستشيلا يانسن , قامت بإيصالي إلى منزل صغير قام النادي بتجهيزهُ لي في دايمن .. محافظة صغيرة بعيدة عن النادي .. هُناك كان لدي سرير من صنع شركة هاستينز , وتلفاز **60** إنشاً فقط لاغير .. بقيت هناك ألعاب البلاي ستيشن واتساءل عن مالذي سيحدث بعد هذا ؟.

الفصل الثامن (عدتُ وحيداً !)



-أن أكون لوحدي , فهذا ليش بالشيء الكبير .. فأنا نشأت لوحدي وتعلمت أن أعتني بنفسي منذ صغري .. ولازلت رغم ذلك أشعر بأنني الفتى الأروع في أوروبا كلها .. لقد أصبحت محترفاً , وتمت عملية بيعي بقيمة كبيرة جداً .. لكن رغم ذلك , منزلي الجديد كان فارغاً .. لم يكن فيه أي شيء يشعرني بأنني في منزلي .. بدأت أشعر بالغربة .. خاصة مع مرور الوقت , عندما بدأت ثلاجتي تصبح فارغة شيئاً فشيئاً .. هذا أقلقني , ليس بسبب أنني بدأت أسترجع شريط طفولتي وذكريات المعاناة , لا , كنت هادئاً .. في شقتي في لورزنبيرغ ايضاً كانت ثلاجتي فارغة معظم الوقت .. لكن الأمر هو أنني في مالمو إعتدت على أن لا أقلق بشأن الطعام .. كنت أكل في مطعم مالمو , وأخذ بعض الطعام معي .. ومن ثم هناك كانت تتواجد أمي وأصدقائي , لهذا لم يكن علي ان أقلق بشأن الثلاجة والطعام في مالمو .. لكن الأن في

دايمن - هولندا , الأمور مختلفة .. عدت للنقطة الأولى , وهذا أمر سخيف ..

-كنت في طريقي لأصبح محترف بشكل جدي , لكن حتى الكورنفليكس لم يكن موجوداً في منزلي , لم يكن لدي الا القليل من النقود في محفظتي.. كنت أجلس على سريري وأتصل على كل من أعرفه , أبي , أمي , أصدقائي , أخي الصغير وأختي .. حتى ميا إتصلت بها رغم اننا إنفصلنا " : الا يمكنك أن تأتي إلى هُنا .. " كُنت وحيداً , مُتعباً وجائعاً .. وبكل تأكيد طلبت من هاس بورغ المُساعدة .. لقد أكتشفت أن هاس بورغ بإمكانه أن يقرضني بعض المال ومن ثم يحرص على ان أياكس يرد له هذا المال , ميدو كان قد فعل ذلك مع ناديه القديم , أعرف ذلك .. لكن هاس بورغ رفض ان يقدم لي الخدمة التي طلبتها " : لايمكنني فعل ذلك .. " غضبت منه " : لماذا ؟ لماذا لايمكنك ان تفعل ؟ إذاً أين نسبة 10% التي إتفقنا عليها من قيمة عقدي ؟.. "

-لم يجيبني , وغضبت أكثر .. لكن لاحقاً عرفت أنني المخطيء , لأنهُ لايمكنك ان تحصل على المبلغ الا بعد مرور شهر .. أصبحت في أزمة , وأتذكر أنهُ كانت لديه مشكلة في سيارتي المرسيدس .. لقد رفضوا أن أقوم بقيادتها في هولندا بسبب شارتها السويدية .. لهذا إضطريت لبيعها وقمت بشراء مرسيدس جديدة .. 55 sl وهذا بالتأكيد لم يجعلني أغنى مما كنت عليه .. لهذا أستمريت في الجلوس في دايمن , وانا جائع ومنكسر .. حتى أبي قال بأنني غبي , لأنني قمت بشراء سيارة مثل هذه وانا لا أملك المال .. ويبدو بأنهُ كان مُحقاً .. فأنا لم أكن أملك حتى كورنفليكس في منزلي , وأصبحت أكره ثلاجتي الفارغة ..

-في ذلك الوقت, فكرت بذلك الفتى البرازيلي الجديد الذي قابلته في المطار , كنا مجموعة من اللاعبين الجدد في الفريق: انا , ميدو , وهذا الفتى ماكسويل .. لقد كنت أتسكع معهم .. لكن فقط لأننا جدد في الفريق .. فأنا أفضل دائماً البقاء بقرب السود , ولاعبي أمريكا الجنوبية .. لا أعلم , أعتقدت أنهم أكثر مرحاً .. أكثر هدوئاً وأقل غيرة.. كما كنت أعتقد حينها .. الهولنديين في الفريق لم يريدوا سوى أن يخرجوا من فريقهم في أسرع وقت حينها والإنتقال إما لإنجلترا أو لإيطاليا .. كان يفكرون في الأمر دائماً : من هو الأقرب للإنتقال ؟ .. فيما الأفريقيون والبرازيليون كانوا سعداء لوجودهم في هذا المكان : واو, هل سنلعب لأياكس ؟ .. كان الأمر جيداً بالنسبة لي وشعرت بعدم الغربة عندما إقتربت منهم .. حتى طريقة حياتهم تعجبني ..

-ماكسويل لم يكن مثل بقية البرازيليين , لم يكن ذلك الفتى المتهور الذي يحب الحفلات كثيراً .. بل على العكس , لقد كان حساساً للغاية , رجل يهتم لأمر عائلته كثيراً , ويتصل بهم في كل الأوقات .. كان مختلفاً جداً عنهم .. لكنه كان رجل متعاطف وطيب ..ظننت أنهُ يجب علي ان احدثه عن الأمر..

" -ماكسويل , أنا في أزمة .. لايوجد لدي حتى الكورفليكس في المنزل .. هل يمكنني أن أتي للعيش معك ؟.. "

" -بالتأكيد .. تعال إلى هُنا فوراً .. "

ماكسويل كان يعيش في أوديركيرك .. محافظة بسيطة يقطنها حوالي 7-8 الاف .. ذهبت فوراً هُناك لأعيش معه .. وأصبحت أنام على الأرض لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً حتى إستلمت أول دفعة من حصتي من مبلغ الإنتقال .. وفي الحقيقة لم يكن وقتا سيئاً .. كنت انا وماكسويل نطبخ سوياً ونتحدث عن التدريبات وعن اللاعبين , وايضاً عن حياتنا القديمة في السويد والبرازيل .. ماكسويل يجيد الإنجليزية ويتحدثها بطلاقة .. لقد أخبرني عن عائلته وعن أخويه المقربين له كثيراً .. أتذكر هذا لأنهُ بعد فترة بسيطة توفي أحد هذين الأخوين في حادث سيارة .. كان أمراً حزيناً جداً .. لكنني فعلاً أحببت ماكسويل .. في منزله في البداية كنت اضع بعض الخطوط الحمراء أمامي .. لكن بعد ذلك الأمور أصبحت رائعة وأسترجعت ذلك الشعور الجيد , حتى أنني إنطلقت بشكل جيد في تحضيرات الموسم .. سجلت العديد من الأهداف في المباريات التي لعبناها , وقمت بالكثير من المهارات , كما كنت أظن بأنني سأفعل ..

-أياكس كان فريقاً مشهوراً باللعب الممتع , لعب فني بحت , والصحف بدأت تكتب حينها : أووه , يبدو بأن هذا الفتى يستحق مادفع فيه .. في ذلك الوقت في الحقيقة شعرت بأن كور أدريانز كان صعباً في تعامله معي , لكنني أعتقدت ان هذه هي طريقة تعامله وشخصيته .. فلقد سمعت الكثير عنه .. كان بعد كل مباراة يضع لكل منا تقييم خاص من 10 .. أتذكر بعد أحد المباريات التي سجلت فيها العديد من الأهداف قال لي " : أنت سجلت 5 أهداف .. لكنك اضعت عدة كرات , لهذا أعطيك 5 .. " حسناً , كنت اتقبل الأمر واستمر , وانا متأكد بأنهُ لايوجد اي شيء بإمكانه أن يوقفني .. أتذكر أنني ألتقيت فتى لم يكن يعرفني ..

" -هل أنت لاعب جيد ؟ "

" -ماذا ؟ لست انا من يجب عليه ان يجيب عليك. "

" -هل تقوم جماهير الخصم بالتصفير ضدك. "

" -كثيراً . "

" -حسناً , إذاً أنت لاعب عظيم.. "

لقد قال لي هذا الامر ولم أنساه فعلاً , أولئك اللاعبين المميزين هم من يستقبلون صافرات الإستهجان والكلام البذيء .. هكذا تسير الأمور .. مع نهاية شهر يوليو , بدأت دورة أمستردام الدولية .. وهي دورة كلاسيكية شهيرة تشارك فيها فرق بمستوى رفيع .. وفي ذلك الموسم , كنا نشارك مع ميلان , فالنسيا وليفربول .. وهذا الأمر كان يبدو رائعاً بالنسبة لي ..كانت تلك هي فرصتي لإظهر نفسي لكافة أوروبا .. لاحظت منذ ذلك الحين الفرق بين تجربتي الجديدة وبين السابقة في الدوري السويدي .. في مالمو , كنت اتابع الكرة في كافة أنحاء العالم , الأن العالم كله سوف يتابعني , الأمور حدثت بسرعة لاتصدق ..

-في المباراة الأولى كنا سنواجه ميلان .. ميلان كان يعيش أوقاتاً صعبة بعض الشيء في ذلك الوقت , لكنهم الفريق الذي سيطر على أوروبا في التسعينات .. لقد كنت أحاول أن لا أكترث لحقيقة أن لديهم مدافعين مثل مالديني , لهذا لعبت بحماس كبير , قاتلت وحصلت على بعض الكرات الثابتة

وقمت ببعض الحركات الجيدة , وحصلت على بعض التصفيق .. لكن المباراة كانت صعبة للغاية , لهذا خسرنا بهدف دون مقابل امام الميلان ..

-في المباراة التالية واجهنا ليفربول الذي حصل في تلك السنة على ثلاثة كؤوس .. كان لديه افضل دفاع في الدوري الإنجليزي بوجود ستيفان هينشوز وسامي هيبيا .. هينشوز لم يكن يقدم موسماً جيداً فحسب , بل أن الجميع كان يتحدث عن أنهُ أصبح مدافعاً كبيراً وقادماً .. أتذكر أنهُ في نهائي كأس الإتحاد الإنجليزي قام بصد كرة من على خط المرمى بيده , وتلك حيلة لم يراها الحكم , ساعدت ليفربول على الفوز في النهاية , في تلك المباراة كان يراقبني هو وهيبيا .. لكن مع مرور الوقت أخذت الكرة من زاوية الملعب , وإنطلقت بها إلى منطقة جزاء ليفربول , واجهني هينشوز وقام بإغلاق المساحة امامي , كنت مضغوطاً لكن كانت لدي عدة خيارات , أما أن اعيد الكرة للاعبي الوسط , أو أن أحاول ان انطلق للمرمى , لهذا فكرت سريعة بأن أنطلق للمرمى بحركة أنفذها بقدم واحدة .. حركة رائعة كنت قد تعلمتها من

متابعتي لرونالدو روماريو على الإنترنت .. حركة " الثعبان.. "

-بالتأكيد ليست حركة سهلة , يجب عليك ان يكون خارج قدمك خلف الكرة , كان يجب عليك ان تدفع بسرعة إلى اليمين , ومن ثم فجأة تقلب الإتجاة إلى اليسار .. نفذتها ونجحت في الامر , بام بام ومن ثم تم الأمر بكل سرعة , لقد قمت بتنفيذها مسبقاً في مالمو وفي الدرجة الثانية في السويد لكن أمام واحد من افضل مدافعي العالم , هذا هو الامر الكبير .. كنت قد حاولت تجربتها امام الميلان , لكن لم تتم بهذه الطريقة .. كان من الممتع ان تقوم بهذه الحركة امام مدافع مثل سانشوز .. قمت بها , وهينشوز ذهب إلى اليمين ولم يتمكن من إبطالها .. إنطلقت وتركتهُ خلفي .. كانت حركة أوقفت حتى جميع لاعبي الميلان الذين كانوا خارج الملعب يتابعون المباراة .. ملعب الأرينا كان كلهُ يصرخ ويصفق ..

-كان عرضاً مميزاً , وبعد المباراة عندما أحاط بي الصحفيين , وسألوني عن تلك الحركة , قلت هذه الكلمات , وأؤكد لكم بأنني لم أخطط لما قلته أبداً ولم أفكر فيه .. فقط هي كلمات خرجت مني بسرعة , قلت لهم " : أولاً ذهبت إلى اليسار وذهب معي ثم ذهبت إلى اليمين وذهب معي .. ثم ذهبت إلى اليسار مرة أخرى , وهو ذهبت ليشتري من .. " **Hot Dogs** هذه الكلمات احدثت صدى كبير حينها في الإعلام , والجميع كان يقتبسها .. لقد كنت في أفضل حالاتي , وأتذكر أن هناك أخبار ظهرت عن إهتمام الميلان بي حينها .. كانوا الجميع يدعوني فان باستن الجديد , وكنت اشعر بشعور رائع في
تلك اللحظات : واو , أنا رائع بالفعل ! .. مع كل هذه الأمور , كان يجب أن تكون بداية الموسم عظيمة جداً لي ..

-رغم ذلك , الأوقات السيئة كانت قادمة , كانت هناك إشارات منذ البداية .. مدرب اياكس مثلاً كو أدريانز كان ينتقدني أمام الملأ .. وهذا لم يكن يعني لي مشكلة كبيرة في الحقيقة , لكن الأمور تطورت لمستوى جديد خاصة بعد ان طُرد لاحقاً , وخرج ليقول بأن لدي مشكلة عقلية .. في ذلك الوقت لم أكن أحسن التصرف في الحقيقة , كنت أذهب للبيت في معظم الأوقات , وبدأت افقد الكثير من الوزن .. حتى أصبحت نحيلاً .. حتى في طريقة لعبي..
كانت هناك إنتقادات , أولاً سمعت الأقاويل المعتادة : أن تلعب لنفسك , تستعرض كثيراً وو ..ومن ثم فهمت انهُ حتى مثل تلك الحركة التي نفذتها أمام هينشوز لايمكن ان تعني اي شيء إذا لم تُفيد الفريق فعلياً .. كان ينظرون لها كإستعراض للجماهير أكثر مما هي خدمة للفريق

-في أياكس كانوا يلعبون بثلاثة مهاجمين , بعيداً عن خطة المهاجمين التي إعتدت عليها .. كان يجب علي ان اكون في الوسط , وأن أترك الأجنحة لـــ لاعبي الأطراف .. كان يجب ان اكون رأس الحربة الذي يلتقط الكرات ويسجل الأهداف خصوصاً .. في تلك الأيام كنت اتسائل عن إذا ماكان المتعة هي مايبحث عنهُ الهولنديين الأن .. شعرت بأنهم بدأو يتجهون لـــ تقليد أسلوب اللعب الأوروبي المعتاد .. وبالطبع , كانت هناك أشارات لم أفهمها منذ البداية .. كانت هناك العديد من الأشياء الجديدة علي .. لم أفهم اللغة , ولا ثقافة المجتمع , كما أن المدرب لم يكن يتحدث معي .. لم يكن يتحدث مع أي شخص في الحقيقة , كان يجلس بوجهه وعينيه تُشيران دائماً إلى هُناك شيء ما ليس على مايرام .. لهذا بدأت أخسر مستواي بعض الشيء

-توقفت عن التسجيل , ولم أستعمل البداية العظيمة للموسم في صالحي , بل أن جميع تلك العناوين الصحفية والمقارنات بفان باستن , إنقلبت ضدي في ذلك الوقت .. كانوا يرون بأنني أصبحت خيبة أمل , وصفقة سيئة .. ولهذا تم إستبدالي في الهجوم بـــ نيكوس ماشلاس , مهاجم يوناني كنت اتسكع معه كثيراً .. في ذلك الوقت عندما خسرت مستوياتي .. بدأ الجنون يدب بداخلي .. مالذي فعلتهُ بشكل خاطيء ؟ كيف يمكن أن أخرج من هذا؟.. !
هذا انا, وهذي هي طريقتي.. لست ذلك الرجل الذي يتمشى بـــ إرتياح ويقول :انا زلاتان .. بل على العكس , انا أشبه بذلك الفيلم الذي في كل لقطة يسأل فيها الممثل : هل أفعل هذا ام لا ؟ ثم أقوم بمراقبة الناس حولي .. من هو الذي بإمكانني أن أتعلم منه ؟ ماهي الأشياء التي تنقصني عنه ؟!
أفكر بأشياء الإيجابية والسلبية دائماً .. مالذي يمكنني أن أفعله بشكل أفضل ؟ .. كنت دائماً أعود للبيت بـــ بعض الأشياء التي تعلمتها من التدريبات ومن المباريات .. وهذا أمر صعب بكل وضوح .. لأنني لم أشعر أبداً بالراحة .. حتى عندما كان ينبغي علي الشعور بذلك لكن هذا في النهاية ساعدني لتطوير نفسي .. كان الأمر هو كالتالي : في أياكس علقت بهذه المفاهيم الجديدة , ولم يكن لدي أحد أتكلم معه , لا أحد ..

-كنت أتحدث للجدران في منزلي , وأقول لها بأن هؤلاء الناس أغبياء ! وبالتأكيد كنت أتصل بعائلتي وأقوم ببعض النواح .. رغم ذلك لم يكن بإمكاني أن ألوم اي شخص أخر .. لم أكن مرتاحاً فقط .. كان الأمر وكأنني لم أتمكن من مسايرة طريقة العيش في هولندا .. حينها ذهبت مباشرة إلى ليو بينهاكر وقلت له " : مالذي يقولهُ المدرب عني ؟ هل هو مرتاح ؟ .. " وبينهاكر كان معاكساً لطريقة ادريانز , لم يكن عليه ان يثبت اشياء لجنوده ,

لهذا قال لي : " الأمور رائعة .. تسير على مايرام .. لدينا صبر كبير معك .. " رغم ذلك , كنت أحن إلى موطني .. شعرت بأنهُ لا أحد يقدرني هُنا .. المدرب والصحفيين , وخصوصاً الجماهير .. جماهير اياكس لايمكن العبث معهم إطلاقاً , كانوا معتادين على الفوز .. كانت طريقتهم : ماهذا بحق الجحيم ؟

هل فاز الفريق فقط بـــ نتيجة 3-0 ؟ ..

-أتذكر أنهُ بعد التعادل مع رودا .. الجماهير غضبت وقامت برمي الحجارة وبعض الفضلات علينا في الملعب .. إضطريت للبقاء في الملعب لتجنبها .. كانت الأمور القذرة تدور حولي .. وبدلاً من أهازيج " : زلاتان , زلاتان " التي سمعتها منهم في البداية , أصبحت أتلقى صافرات الإستهجان , ليس فقط من جماهير الخصم , هذا سيكون أمراً طبيعياً .. لكن الصافرات كانت تأتي من جماهير فريقي .. وهذا كان أمر من الصعب التعامل معه صدقوني , كنت أكرر : ماهذا ؟ مالذي يحصل ؟ .. لكن , في هذه الرياضة يجب ان تتفهم بعض هذه التصرفات , وبطريقة ما , انا تفهمت موقفهم .. لقد كنت أكبر صفقة قام بها ناديهم .. لم يفترض ان أكون إحتياطياً , كنت افكر بأنهُ يجب علي ان ابدأ وأكون فان باستن الجديد , وأن أسجل الأهداف الواحد تلو الأخر , كنت أعمل بجد على ذلك في الحقيقة ..

-الموسم كان طويلاً , ولم يكن من المفترض ان أظهر كل مالدي في مباراة واحدة .. لكن هذا ماحاولت فعله , كنت متحمساً , وكنت اريد أن أظهر بأنني أملك كل شيء في مباراة واحدة , لهذا تورطت في هذه الوضعية الصعبة .. أردت الكثير فعلاً ولم أكن كافياً لمواجهة مايتطلبه هذا الأمر خاصة وأنني لم أتعلم طريقة التعامل مع الضغوط في ذلك الوقت .. الـــ 85 مليون كانوا أشبه بحمل على ظهري .. كنت أجلس وحيداً في معظم الاوقات في دايمن ..

-في ذلك الوقت لم أكن أعلم ماذا كان يعتقد الصحفيون عني , لم أكن اعرف انهم يقولون بأنني انا وميدو كنا نسهر في كل ليلة , بينما ان كنت في بيتي ألعب ألعاب الفيديو ليلاً ونهاراً .. وعندما تأتي الإجازة يوم الأثنين , أطير إلى السويد مساء الأحد , وأعود إلى هولندا في رحلة السادسة صباحاً من يوم الثلاثاء وأتوجه مباشرة إلى التدريبات .. لم تكن هناك اي سهرات أو بارات في قاموسي , لم أكن اتعامل معها ابداً .. رغم ذلك لم أكن محترفاً كاملاً , فلم أكن أكل بشكل جيد , أو حتى انام بشكل جيد .. كنت اقوم بالعديد من الأشياء المجنونة منذ ان كنت في مالمو .. كنت ألعب بالمتفجرات وبعض الألعاب النارية في الحديقة ,

كنت اقوم بالعديد من الأشياء التي تثير الأدرينالين في داخلي .. كما أنني كنت اقود بشكل جنوني , وقمت بقيادة السيارة في أكثر من مناسبة بسرعة كبيرة .. كان هذا هو تفكيري : إذا لم أكن بخير في كرة القدم , يجب ان اكون كذلك في المجالات الأخرى , أردت الحركة , أردت السرعة , ولم أكن اتصرف بشكل إحترافي ..

-خسرت الكثير من الوزن , إستمريت في ذلك وكهداف لأياكس ومهاجم يتعرض للكثير من المضايقات في الملعب , كان يفترض ان اكون قوياً وايضاً شرساً في الملعب , لكن بدلاً من ذلك نزل وزني تقريباً إلى **75** كيلو غرام .. كنت نحيلاً جداً .. لم أحصل على أي إجازة ليزداد وزني , كنت اتدرب بشكل مستمر .. حظيت بتحضيرات لموسمين في **6** أشهر .. والأكل ؟ ماذا تعتقدون ؟ كنت أكل القُمامـــة .. كنت فقط أكل ذلك التوست , والماكرونه وبعض الأشياء التي لاتكاد تذكر .. بسبب هذا خسرت كل تلك العناوين الإيجابية التي كانت تُكتب عني .. لم يكتب " **:** نجاح أخر لـــ زلاتان " بل على العكس كتبوا " **:** زلاتان تعرض للصافرات " **..** " إنهُ غير متزن **..** " إنهُ كذا وكذا .. كانت يتحدثون كثيراً , حتى عن ضربات الكوع التي قمت بها سابقاً كانوا يتحدثون عنها **!**

-أتذكر أني بدأت في مباراة ضد غرونيغن , وأثناء اللقاء قمت بتوجية ضربة كوع لرقبة أحد المدافعين .. الحكم لم يشاهد شيئاً , لكن اللاعب سقط على الأرض وتم حمله خارج الملعب في النقالة .. كان يبدو بأنني بدأت افعل اشياء غبية جديدة .. قالوا بأنهُ عانى من إرتجاج بسبب ذلك .. وحتى عندما عاد بعد فترة , كان لازال يعاني يترنح بعض الشيء .. والشيء الأسوأ , هو أن الإتحاد الهولندي درس الحالة وقام بإيقافي لخمسة مباريات حينها .. بعد العودة لايمكن لأحد ان يقول بأنني بدأت بداية جديدة لأنني عدت وضربت لاعب أخر في رقبته , وقاموا بحملة ايضاً على النقالة .. لم يكن هذا ما أردته لقد كان تصرفاً سيئاً وقذراً .. وعلى الرغم من أنني لم أتعرض للإيقاف **,** الا أنني لم ألعب كثيراً بعد ذلك .. كانت الأمور صعبة , والجماهير لم تزداد سعادة بسببي .. هذا ماشعرت به .. لهذا قمت بالإتصال بـــ هاس بورغ .. كان أغبي شيء قمت به .. لكن هذا ماتقوم به عندما تصل لحالات ميؤوس منها **..**

" -بورغ , الا يمكنك أن تقوم بإعادتي للفريق ؟**..** "

" -ماذا ؟ هل أنت جاد. " **!**

" -خذني من هذا المكان , لايمكنني التعامل مع مايحصل. "

" -ماذا تقول زلاتان .. أنت تعلم بأننا لانملك المال لشراء عقدك , يجب ان تفهم .. ويجب ان

تكون صبوراً . "

لكنني حاولت أن أكون صبوراً طوال هذه المدة .. أردت ان ألعب بشكل أكبر .. أصبح أعانى من الغربة .. بدأت حتى أعاود الإتصال بميا .. ليس لأنني إفتقدت وجودها هي او شخص أخر وهذا ماسبب مشاكلي , لكنني إتصلت لأنني أردت أن أستعيد ذكريات حياتي القديمه .. لكن رغم ذلك كنت أتعرض للنكسات .. بدأت هذه النكسات عندما تأكدت أنني أستلم اقل مرتب في الفريق .. كان هذا الشعور يراودني منذ فترة .. لكنني تأكدت بعد ذلك أنني أغلى صفقة في تاريخ النادي , لكنني صاحب أقل مرتب في النادي أيضا ً .. تم شرائي لأكون فان باستن الجديد , لكن رغم ذلك لا أتقاضى مالاً كافياً وبدأت افكر : ماهو سبب هذا الأمر المُعقد ؟ ..

-تذكرت كلمت هاس بورغ " : الوكلاء لصوص .. " برقت في ذهني فورا ً , وحينها أيقنت : هاس بورغ إحتال علي .. كان يتصرف وكأنهُ في جانبي وأنه يقوم بما هو في صالحي , لكن الحقيقة هي أنهُ كان يعمل لصالح مالمو فقط , كلما فكرت في هذا أكثر , كلما غضبت أكثر .. فهاس بورغ كان حريصا ً منذ البداية أن لايدخل أحد بيننا , ان لايكون هناك شخص يهتم لمصالحي .. لهذا كنت انا واقفا ً في فندق سان يورغن بـــ ملابسي الرياضية الغبية مثل الغبي .. ولهذا تم خداعي من أصحاب البذلات الغريبة مع ذلك المحاسب المالي الذي أحضروه .. فكرت في ذلك وشعرت بلكمة في معدتي..

-يجب ان أتصرف الأن ! المال لم يكن ألأولوية بالنسبة لي أبداً , لكن أن يتم إستغلالي , وأن يعتقد الجميع انني أكبر غبي بالإمكان الإحتيال عليه وإستغلاله من أجل ماكسب مالية , فهذا يجعلني مجنوناً .. لهذا قررت أن أتحرك .. إتصلت بـــ هاس بورغ على الفور ..

" -ماهذا بحق الجحيم ؟ أنا صاحب اسوأ عقد في النادي. " !

" -مالذي تتحدث عنه ؟ " .. هاس بورغ كان يلعب لعبة الغبي في هذا الأمر..

" -أين نسبة 10% من عملية إنتقالي ؟. "

" -لقد وضعناها في حساب التأمينات في إنجلترا. "

-التأمينات ؟ اللعـــنة , ماهذا ! كيس بلاستيكي مثلا ً فيه نقودي موضوعة في الصحراء ؟

-قلت له على الفور " : أريد مالي حالاً ! "

-رد علي بورغ : " لايمكنني أن أنفذ ماتريد. "

الأموال كانت مُلزمة في مكان ما .. لقد خططوا لشيء لم أفهمه .. لهذا قررت أن أقوم

بالتعمق في هذه المسألة , فوراً تعاقدت مع وكيل أعمال جديد ليضمن لي حقوقي .. فهمت الأمر حينها " : الوكلاء لصوص .. لكن بدون وكيل , أنت لاتملك أي فرصة .. " لهذا وعبر صديق قديم , تمكنت من أن أتعاقد مع أندريس كلارسون .. فعلت هذا لكي لا يحتال علي أصحاب البذلات .. كلارسون كان يعمل في ستوكهولم .. كان جيداً , ساعدني كثيراً في البداية .. كان من ذلك النوع الذي لايمكن ان يرمى اللُبان في الشارع , ولايتجاوز الخطوط أبداً .. لكنهُ في بعض الأحيان يتصرف بقسوه .. كما قلت كلارسون ساعدني وإستعاد لي مالي من التأمينات .. لكن بعد ذلك أتت الصدمة الثانية : لقد كانت نسبة 8% وليس 10 .. %

" -ماهذا ؟ " غضبت مرة أخرى .. أخبروني بأنهُ قاموا بدفع ضرائب مُقدمة على الرواتب ! قلت لنفسي حينها : ضرائب مُقدمة على الرواتب ؟ ماهذا الهراء كله ؟ .. هذا لايمكن أن يكون صحيحاً .. لابد من أنها خدعة جديدة منهم .. وهل بإمكانكم أن تصدقوا ؟ كلارسون نظر في الأمر , وتمكن من أن يعيد لي النسبة المتبقية 2% .. فجأة هدأت .. أيقنت بأنني أنتهيت من هاس بورغ .. كان درساً لايمكن ان أنساه .. درساً ساعدني كثيراً , وإياكم أن تظنوا أنني لا أعرف كل التفاصيل الدقيقة عن أموالي وعقودي اليوم ..

كانت لدي سيطرة كاملة على الأوضاع بعد ذلك , رفضت ان يتم إستغلالي مرة أخرى , وفي كل مفاوضات جديدة , أحرص على ان أكون متقدما بخطوة .. بربكم , مالذي كانوا يفكرون فيه ؟ مالذي كانوا يريدونه مني ؟ وماهي طرقهم الخفية ؟ .. كنت أفكر دائماً هكذا .. هيلينا زوجتي دائماً تقول لي أنهُ لايجب ان أفعل ذلك " : ألم تتعب من كرة هاس بورغ ؟ .. " لا , أبداً .. لايمكن أن أسامحه .. لايمكنك أن تفعل ذلك لفتى من روزينجارد لم يكن يعلم اي شيء عن هذه الأمور حينها .. لايمكنك أن تتصرف وكأنك والدي , وفي الحقيقة كنت تبحث عن اي طريقة لتخدعني بها .. كنت لك الفتى المسكين في فريق الشباب الذي لم يعتقد لــ لحظة انه سيرتقي للفريق الأول , لكن بعد ان فعلت , موقفي تغير تماماً .. من لحظة كنت فيها بالكاد يُعترف بوجودي , فوراً إلى صيد يفكر الجميع بإستغلاله .. لم أنسى هذا , وكنت اتسائل دائماً " : هل كان هاس بورغ سيفعل الشيء ذاته لو أنني كنت ذلك الفتى اللطيف الذي يأتي إلى النادي مع والدهُ المحامي ؟ .. " لا أعتقد ذلك ..

-في أياكس تحدث عن الامر بالفعل , وقلت بأن هاس بورغ يجب ان ينتبه لنفسه ولتصرفاته .. لكنهُ لم يفهم .. وفي كتابة الذي أصدره , قال بأنهُ كان مُلهمي , كان ذلك الرجل الذي إعتنى بي .. لم يفهم , لكنني أعتقد انهُ فهم لاحقاً ما أقصده .. لأنهُ في أحد الفنادق في المجر

, كنت انا في معسكر مع المنتخب السويدي , نزلت بالمصعد , وعندما مررت بالطابق الرابع , توقف المصعد , وفجأة ومن اللامكان : دخل هاس بورغ في نفس المصعد معي ! لقد كان في تلك المدينة كعادته لكي يقوم بـــ خداع وتوسل الأخرين.. هاس تفاجأ وإنصدم " : أهلاً , أهلاً , كيف حالك زلاتان ! " كانت هذه هي طريقة حديث هاس بورغ المعتاده .. كان متوتراً بطريقة لاتصدق .. تجمد , وأعينه كان يملأها السواد , وانا ؟ لم أقل اي كلمة , كنت فقط أنظر أليه وأراقبه .. عندما وصلنا إلى اللوبي , خرجت من المصعد وتركتهُ خلفي واقفاً بدون حراك .. لهذا , لا ! لم أنسى أبداً .. هاس بورغ شخص شعرت بسبب تصرفاته بالإستغفال والإستغلال .. كنت غاضباً حينها في أياكس حتى بعد ذلك .. إستمرت مشاكلي , وتصرفاتي الطائشة , الجميع أعتقد أنني أصبحت في غياهب الضياع ..

-رغم ذلك , كنت أبحث عن الحل في كل دقيقة وفي كل ساعة وفي كل يوم , لم أود أن أستسلم بكل تأكيد , أنا لستُ لاعباً موهوباً يرقص وهو يشق طريقة إلى قمة أوروبا , انا مُقاتل في طبيعتي , حتى عائلتي والمدربين الذي أشرفوا علي كانوا جميعاً ضدي منذ البداية .. حاولت أن أتعلم وتعلمت أن أفعل عكس مايقولون .. لقد قالو بأن زلاتان لاعب إستعراضي فقط , لايفيد الفريق , كانوا يتباكون في كل مرة ألعب فيها .. لهذا قررت أن أحاول أن أفهم البيئة التي أعيش فيها , أن أفهم كيف يلعبون وكيف هي طريقتهم .. حاولت أن أتطور وأن أتعلم من حولي دون أن أتخلى عن كل طريقتي .. لايمكن لأحد ان يسرق مني الروح التي ألعب بها .. ليس وانا غير ساذج أو أحمق .. إستمريت بالقتال , وكنت عندما أقاتل في الملعب أبدو شرساً .. هذا جزء من شخصيتي .. كنت أطلب من نفسي بقدر ما أطلب من الأخرين .. ومن الواضح انني أغضبت كو أدريانز , فلقد كان شخص من الصعب التعامل معه .. لاحقاً قال بتصريحاته : انني لعبت لنفسي , بلا بلا بلا ومن هذه الأحاديث الغير مهمة , بالتأكيد بإمكانه ان يقول مايشاء وانا لن أذهب للإنتقام .. المدرب كان هو الرئيس في عملي , وانا كنت فقط أحاول خطف الأضواء , لابأس بذلك ..

-أستمريت في المحاولة , ولم أستسلم .. فجأة سمعنا أن كو أدريانز سوف يطرد من النادي .. وهذا كان أمراً جيداً بعد كل ماحدث لي , في ذلك الوقت خسرنا من سيلتك فريق لارسون في التصفيات المؤهلة لدوري الأبطال , ومن كوبنهاغن في كأس الإتحاد الأوروبي .. لكنني أعتقد ان أدريانز لم يطرد بسبب النتائج , فقد كنا جيدين في الدوري , أعتقد انهُ طرد لأنهُ لم يتمكن من التواصل مع لاعبيه .. لم يكن يتواصل مع اي لاعب في الفريق..
انا بالتأكيد أحب الأشخاص الأقوياء , وأدريانز كان قوياً بالفعل .. لكنه تخطى الحدود , فلم

يكن يعطي أي إشارة لـــ الهدوء واللين مع لاعبيه .. لهذا تم طرده .. وكنا متحمسين .. من هو المُدرب القادم ؟!

-كانت هُناك أحاديث عن فرانك ريكارد .. وكان هذا يبدو أمراً جيداً .. ليس لأن اللاعب العظيم سيكون مدرباً عظيماً , لكن لأن ريكارد مع خولييت ومع فان باستن قاموا بأعمال أسطورية في ميلان .. لكن من كان المدرب الجديد هو : رونالد كومان .. كنت أعرف هذا الرجل ايضاً , كان مسدد رائع للكرات الثابته في برشلونة .. كان مساعده كرول , لاعب عظيم أخر .. ومنذ البداية , شعرت بأن هذين الشخصين أفضل من السابق .. شعرت بأن كومان كان يفهمني بشكل جيد , وبدأت آمل بأن تتعدل الأوضاع .. لكن الأمور أصبحت أسوأ ..فلقد ركنني كومان خمسة مباريات على التوالي في دكة الأحتياط بل أنهُ في أحد التدريبات طردني ! قال لي " : أنهُ لست موجوداً هنا , لاتقدم اي شيء , إذهب إلى بيتك .. " وبالتأكيد , ذهبت للبيت .. لم أكن حاضراً ذهنياً , تفكيري كان في مكان أخر .. حتى لاغرباك مدرب المنتخب تحدث للصحف عن قلقه بشأني .. وظهرت عناوين كبيرة عن انني قد أفقد مكاني في المنتخب السويدي .. وهذا لم يكن أمر جميلاً , أبداً ..

-كانت كأس العالم ستلعب في اليابان في الصيف المقبل , أمر كنت أحلم فيه طوال حياتي .. كنت قلقاً في ذلك الوقت , قلقت حتى من انهُم قد يقوموا بسحب الرقم **9** من قميصي في أياكس .. ليس لانني أهتم لما يكتب خلف ظهري .. لكن لأن هذا التصرف سيؤكد ان النادي لم يعد يثق بي إطلاقاً .. في أياكس يتحدثون كثيراً عن الأرقام : رقم **10** يجب ان يكون بهذه المواصفات , رقم **11** يجب ان يكون بمواصفات أخرى .. ولا يوجد رقم أفضل من الرقم **9** .. رقم فان باستن .. كان فخراً كبيراً لي أن أرتديه .. لكن إدارة أياكس تمنحه حسب الأداء , فإذا لم تقم بعمل جيد قد يسحب منك هذا الرقم .. لهذا كنت قلقاً بعد ان ظهرت إشاعات أنهم قد يقوموا بسحب الرقم من قميصي ..

-كنت قد سجلت خمسة أهداف في البطولة , إرتفع المجموع لستة , لكنني كنت غالباً أجلس على الدكة وأتلقى الصافرات والإستهجان من قبل جماهير اياكس .. كنت إذا قمت بعملية الأحماء , تردد الجماهير " : نيكوس , نيكوس , ماشلاس , ماشلاس .. " لم يكن يهم إذا ماكان نيكوس سيئاً في تلك المباراة أم لا .. المهم هو انهم لم يردونني ان ألعب .. كنت اقول لنفسي : اللعـــنة , انا حتى لم أبدأ باللعب وحتى ضدي .. ! إذا أخطأت في التمرير تنطلق الصافرات أو حتى نفس الهراء القديم " : نيكوس نيكوس .. " وكأنهُ لم يكفيني انني لم ألعب

جيداً حتى اتعامل مع هذا الأمر .. رغم ذلك ومع إقتراب الدوري من نهايته , كان يبدو بأننا سوف نفوز بالبطولة ..

-لم أكن سعيداً بذلك , لم أستطيع .. لم أكن جزء حقيقي من هذا الإنجاز .. ولم أتمكن من إخفاء الأمر .. في النهاية كان هناك العديد من المهاجمين في الفريق , وكان يجب على احدنا ان ينتقل من الفريق .. كان يبدو بأنهُ انا .. كان لدي هذا الشعور , كانوا يقولون بأنني المهاجم الثالث بعد ماشلاس وميدو .. حتى صديقي ليو بينهاكر ذهب للإعلام الهولندي وقال " : هجماتنا دائماً تبدأ من زلاتان , لكن مشكلته هو انهُ لايستطيع أنهاؤها امام المرمى بشكل صحيح .. إذا كنا سوف نبيعه , سنساعده على الإنتقال لنادي جيد .. " كانت عملية إنتقالي تلوح في الأفق خاصة مع كثرت التصاريح , كومان ايضاً قال : " من ناحية النوعية , زلاتان هو افضل مهاجم لدينا , لكن لتكون الرقم 9 في اياكس يجب ان تكون لديك خصائص أخرى .. وأشك في أنه يستطيع ان يمثل هذه الخصائص .. " ظهرت الكثير من العناوين " زلاتان في السوق .. " وهذا شكل ثقل علي , صدقوني , كنت أحس بأنني سوف يُقبض علي ويتم إلقائي في السجن ..

-لم أرتقي للتوقعات , كانت أول نكساتي الحقيقية .. رغم ذلك لم أستسلم , أردت أن أظهر لهم بأنهم على خطأ , سواءاً قرروا بيعي ام الإحتفاظ بي في النهاية .. لكنني فكرت : كيف يمكنني ان افعل ذلك وانا لا ألعب وقتاً كافياً ؟ كانت عملية غريبة .. كنت ابقى في الدكة وأقفز مع كل هجمه : هل هم أغبياء أم ماذا .. تذكرت مرحلتي في شباب مالمو .. في ذلك الموسم , تأهلنا لنهائي كأس هولندا ضد أوتريخت , النهائي سيلعب في الدي كوب.. الملعب الذي اقيم عليه نهائي كأس الإتحاد الأوروبي قبل سنتين .. كان هناك ضغط كبير من الجماهير في المدرجات , كانت ليلة الــ 12 من مايو 2002 كانت هناك ألعاب نارية وتفجيرات غريبة في المدرجات وأجواء مشحونة .. بالنسبة لأوتريخت , أياكس عدو كبير .. لايوجد فريق من المهم هزيمته أكثر من اياكس لدى جماهيرهم التي كانت غاضبة وتريد الثأر من اياكس خاصة بعد فوزنا بالدوري .. بالنسبة لنا كانت فرصة لتحقيق الثنائية , وتأكيد أننا عائدون بعد سنوات صعبة .. وبالطبع , كان من الصعب ان احصل على وقت جيد لألعب في النهائي ..

-جلست على الدكة الشوط الأول , ومعظم الشوط الثاني , أوتريخت تقدم بهدفين مقابل هدف من ضربة جزاء , الجماهير كانت مجنونة , والجميع شعر بالإنفجار في ذلك الوقت ..

كنت ارى كومان غير سعيد بـــ بذلته وربطة العنق الحمراء الخاصة به .. كان يبدو بأنهُ استسلم وأدرك بأننا خاسرون.. لهذا قال دعني ألعب بـــ زلاتان , أو هكذا إعتقدت .. في الدقيقة **78** دخلت إلى أرض الملعب .. شيء ما كان يجب ان يحدث , كنت متفجراً وكنت اريد أن أظهر كل مالدي في هذه الدقائق , كما كنت اعتقد في البدايات .. كنا نحاصرهم , لكن الوقت كان يمضي وكان يبدو بأننا سوف نخسر .. لم نتمكن من التسجيل , اتذكر انني سددت كرة أعتقدت انها سوف تدخل , لكنها إصطدمت بالعارضة .. بدأ الوقت بدل الضائع , وكنا نفقد الأمل , في الوقت الذي كانت جماهير أوتريخت تزأر وتصفق في المدرجات .. كان بإمكانك ان ترى لائحات حمراء كانوا يحملونها , كان بإمكانك ان تسمع إحتفالاتهم وأغانيهم في المدرجات ..بقيت **30** ثانية .. كرة عرضية منخفضة جاءت من اليمين , وإخترقت عدة مدافعين من أوتريخت لتصل إلى أومبرتو , لاعب برازيلي في فريقنا .. كان متسللاً , لكن الحكم لم يراه .. أومبرتو استلم الكرة وسجل , كان ضرب من الجنون .. أنقذنا المباراة في أخر ثوانيها , جماهير أوتريخت لم تصدق , حدثت فوضى كبيرة , لكن الأمور لم تنتهي بعد ..

-المباراة ذهبت للوقت بدل الضائع , وفي ذلك الوقت كما تعرفون , المباريات في الكؤوس كانت تحسم بالهدف الذهبي , أو موت الفجأة كما يقال في لعبة الهوكي .. كان الإعتقاد , ان الفريق الذي سجل أخيراً , سيفوز في الأوقات الإضافية , وفعلاً .. بعد خمسة دقائق من الوقت بدل الضائع , جاءت عرضية أخرى , هذه المرة من الجهة اليسرى .. قفزت له انا هذه المره , ضربتها برأسي ومن ثم عادت لي مرة أخرى , قمت بتهدئتها على صدري ووضعتها على العشب , كانت على الأرض وكان بإمكاني أن اسددها بقدمي اليسرى رغم الضغط الواقع علي , لكنني أعتقدت انها لن تكون تسديدة جيدة, أبداً ..لكن يالهي, ضربتها بقدمي اليسرى وذهبت مباشرة نحو المرمى, دخلت .. سجلت الهدف, شعرت بالجنون , خلعت قميصي وركضت أحتفل بشكل مجنون .. بإمكانك من خلال تلك اللقطة ان ترى أضلعي ظاهرة ,كانت سنة صعبة ! كانت سنة بمعاناة كبيرة ولم ألعب فيها جيداً لمدة طويلة .. لكن الأن أنا عائد ! .. فعلتها , أظهرت للجميع ما أملكه , والملعب كان مليئاً بالجنون حينها .. كان يهتز للفرحة والأحباط في الجهة الأخرى.. أتذكر ان كومان خصوصاً جاء يجري بإتجاهي .. وقال لي بصوت مرتفع " : شكراً لك , شكراً جزيلاً لك .." ذهبت أركض وأحتفل مع الفريق في ذلك الملعب , وشعرت حينها بأن كل التوتر الذي كان حولي , قد إختفى.

الفصل التاسع (البداية مع هيلينا!)



-لقد كنت مثالاً مثالياً لرجل قادم من الجوقي (شارع في السويد يسكنهُ المُهاجرين من يوغوسلافيا) .. في مالمو وفي أحد الأيام رأيت تلك الفتاة بتلك الساعة الذهبية والسيارة الرائعة .. رأيتها ورفعت صوت الموسيقى في السيارة لدرجة مرتفعة جداً .. أعتقد انني لم أكن أمثل لها اي شيء غالباً , هذا ماعتقدته في ذلك الوقت .. على الرغم من أنني كنت أرى بأنني الفتى الأروع في تلك المدينة .. لقد كنت جالساً في سيارتي المرسيدس **SL** أمام البنك المركزي في مالمو , أنتظر أخي الصغير كيكي , الذي ذهب إلى الداخل ليقوم بصرف بعض المال .. الموسم كان قد إنتهى في هولندا , ولا أتذكر جيداً هل كان هذا الأمر قبل أو بعد كأس العالم في اليابان **2002 ..**

-لايهم , المهم هو انني رأيتها وهي تمر غاضبة , كانت غاضبة من شيء ما **..** قلت لنفسي حينها : " اللعــنة ! من هذه الفتاة ؟ **..** " لمن يسبق لي أن رأيتها هُنا .. وبإمكانكم القول أنني في تلك الأيام كنت أعتقد ان مالمو كُلها تحت سيطرتي ..عدت إلى مالمو في أقرب فرصة

حصلت عليها, كنت اتسكع في كل الأماكن حتى توقعت بأنني أعرف كل شيء عن المدينها وسكانها .. لكن هذه الفتاة ! من أين أتت .. لم تكن مجرد فتاة جميلة , بل ايضاً موقفها كان يعجبني منذ البداية , كانت من ذلك النوع " : لاتعبث معي أبداً .. " وكان من الواضح انها أكبر سناً مني .. لهذا الأمر كان مثيراً بالنسبة لي , وبدأت أسأل هُنا وهُناك عنها .. حتى أخبرني أحد الأصدقاء بأن أسمها : هيلينا .. حسناً , هيلينا .. هذا جيد .. لم أتمكن من إبعادها عن مخيلتي ولو لــ لحظة..

-لكن الأمور لم تتطور عن هذا الحد , لأنني في ذلك الوقت كنت مشغولاً جداً , كانت هناك الكثير من الأمور تدور حولي , كنت لا أرتاح تقريباً .. لهذا لم يأتي اي شيء على المحك .. حتى جاء ذلك اليوم وذهبت إلى ستوكهولم مع المنتخب الوطني , تلك المدينة لايمكنك ان تفهم من أين تخرج كل تلك الفتيات الجميلات فيها .. كانوا في كل مكان .. ذهبت أنا وأصدقائي إلى **Cafe Opera** وبالتأكيد كان هُناك إزدحام كبير .. كنت انا بطبيعتي اتفقد بأعين نموت وانا أستعملها بكثرة : هل هناك اي مشاكل قادمة ؟ هل هناك اي شخص يريد ان يتشاجر ؟ دائماً هناك شيء ما .. لكن تلك الأيام كانت أجمل مما كنت أتوقع .. كان الجميع يأتي إلي ويلتقط صورة لي بهاتفه النقال .. البعض حتى لايستأذن .. وفي بعض الأحيان كنت أغضب .. لكن الشيء الأهم هو انني كنت أنظر في كافة أرجاء المكان , وفجأة لمحت تلك الفتاة .. فرحت بالأمر وذهبت مسرعاً تجاهها " : ..مرحباً , هل أنت ايضاً من مالمو " ؟

-أخبرتني هيلينا عن كافة أمورها : عن مكان عملها وأماكن تنقلها .. ولم أفهم الكثير في أمور العمل , ربما لأنني كنت مُتغطرساً في ذلك الوقت .. لم أكن اريد من أي شخص ان يقترب مني كثيراً , لم يكن ذلك جيداً , لأنني تمنيت لو كنت أكثر أدباً في التعامل معها لاحقاً .. بدأت أراها كثيراً في مالمو بعد تلك الليلة , وكنت سعيداً بالأمر .. كانت تملك مرسيدس **SLK**سوداء .. كانت دائماً ماتقف عند **Lilla Torg** .. وانا كنت دائماً أمر بذلك المكان عندما أخرج .. في ذلك الوقت لم أعد استخدم المرسيدس **SL** بل كنت قد اشتريت فيراري **360** .. كانت كل المدينة تعرفني بسبب تلك الفيراري , كان الجميع يقول عندما أمر بها " : أنظر , أنهُ زلاتان .. " وبالتأكيد , إذا أردت الإختباء , الفيراري لم تكن المكان المناسب .. ولكي أخبركم , حتى المرسيدس التي كانت معي , أخبروني الأشخاص الذي قاموا ببيعها لي أنهُ لن يوجد اي شخص في المدينة يمتلك سيارة مثلها .. لكن بعد يوم واحد رأيت شخص أخر يقود نفس السيارة , لقد كان هراء معتاد من أولئك البائعين .. لهذا قلت " : اللعــنة, لا أريد هذه السيارة بعد الأن .. " لهذا قمت بالإتصال بمعرض يقوم بعرض سيارات الفيراري

وقلت لهم : أريد واحدة .. وبالتأكيد أستجابوا لذلك الطلب .. ذهبت إليهم واشتريت الفيراري , وتركت المرسيدس **SL** في ذلك المعرض كـــ جزء من القيمة .. كان ذلك تصرفاً غبياً بعض الشيء لأنني انفقت ثروة كبيرة على تلك السيارة , لكن في ذلك الوقت كان لدي بعض المال , وحتى لو كلفتني الكثيرة , لم أهتم ..

-كنت فخوراً بسياراتي , كانت مسألة مبدأ عندي .. لهذا كنت اتجول بسيارتي الفيراري وانا بمنتهى السعادة والكبرياء , كنت أرى هيلينا بإستمرار مع سيارتها المرسيدس السوداء .. حتى جاء ذلك اليوم الذي قلت لنفسي فيه : يجب ان اقوم بشيء حيال هذا الأمر .. لايمكنني فقط ان أجلس وأن أشاهدها وهي تقود فقط .. لهذا , حصلت على رقم هاتفها من أحد الأصدقاء .. وترددت وفكرت كثيراً , هل يجب علي أن أتصل بها ؟ .. في النهاية قمت بإرسال رسالة نصية لها " : مرحباً , كيف حالك ؟ .. أعتقد أنك رأيتيني بضع مرات .. " وقد أنهيت الرسالة بجملة " : صاحب السيارة الحمراء.. "
ويالهي , تلقيت الرد " : صاحبة السيارة السوداء .. " ! هذا قد يكون بداية لشيء ما .. وكيف لي أن أعرف ؟ .. !

-إتصلت بها عدة مرات , ومن ثم تقابلنا : لم يكن هناك اي شيء مميز في المرة الأولى .. خرجنا للغداء في أكثر من مناسبة .. ومن ثم ذهبت معها إلى قصرها خارج المدينة , هُناك قامت بإستعراض أعمالها امامي , التصاميم , الخلفيات , كانت نوعاً ما مصممة لشيء لم أفهمه , لكنني رغم ذلك أعجبني ما رأيت , كان شيء جديد علي تماماً .. لم يسبق لي أن ألتقيت فتاة تعيش حياة مثل هذه الفتاة .. فهمت انها تعمل في مجال التسويق ايضاً .. وعرفتُ ايضاً أن لديه سمعة رائعة في مجال عملها , وهذا ما أعجبني كثيراً .. هي لم تكن وكأنها أصغر فتاة سوف أقابلها , لم تكن لديها اي هستيريا .. أبداً , لقد كانت فتاة قوية .. كانت تحب السيارات , تركت منزلها عندما كانت في عمر الــ **17** وشقت طريقها بنفسها .. ولم يكن يبدو بأنني أمثل ذلك " النجم الكبير " بالنسبة لها .. او كما تقول : " زلاتان , أنت لست مثل إلفايس الذي هبط " .. لقد كنت فتى مجنون بالنسبة لها , فتى يلبس بشكل قبيح , ولم ينضج بعد , وهذا ماقد يزعجها في بعض الأحيان .. كانت مثل الفتاة الفاخرة السيئة , لأنها كنت ترتدي ذلك الجينز الضيق والفرو على رقبتها وهذا كل شيء .. كانت تشبه تيلي مونتانا في فيلم .. " **Scarface** " : لكنها كانت فتاة ..

-انا كنت أتمشى في بذلتي الرياضية مجُدداً .. كنت بشكل خاطيء تماماً , والأمر بدأ وكأننا كنا نضحك على بعضنا البعض حيث قالت لي " : زلاتان أنت ضائع تماماً , أنت مضحك .. " وكنتُ أمل أنها كانت تعنى ذلك فعلاً , لأنني ايضاً شعرت بحالة جيدة بجانبها .. لكن , لازالت هذه الفتاة قادمة من عائلة سويدية كبيرة وجميلة .. هُناك حيث تقول " : أبي , فضلاً ناولني الحليب .. " في حين نحن في العائلة كنا قريبين من قتل بعضنا البعض على طاولة الغداء .. انا حتى في بعض الأحيان لم أكن افهم ماتقوله , كانت قادمة من عالم جديد , ولم تكن تعرف اي شيء عني .. كنت فتى أصغر منها بحوالي **11** عاماً , كنتُ أعيش في هولندا , وأعشق التسكع مع أصدقاء مُجرمين .. لم يبدو بأنها ستكون تلك العلاقة المثالية في البداية ..

-أتذكر أنني أنا وبعض الأصدقاء ذهبنا إلى باستاد من أجل حضور أحدى الحفلات , التي قامت بترتيبها هيلينا , حاولنا ان ندخل , لكن الحراس في تلك الحفلة لم يسمحوا لنا بالدخول أو بالأحرى : لم يسمحوا لأصدقائي .. لهذا حدثت فوضى كبيرة حينها وهذا أمر كان يحدث دائماً وفي عديد المناسبات..

-على سبيل المثال , أتذكر أنني لعبت مباراة مع المنتخب السويدي في ريجا .. بعد المباراة عدنا بوقت متأخر إلى ستوكهولم .. أخذت تاكسي أنا وميلبيرغ ولارس لاغرباك إلى فندق سكانديك .. لم نلعب مباراة عظيمة في تلك الليلة , كنا قد تعادلنا مع لاتفيا **0-0** في تصفيات كأس العالم , وانا دائماً ماكنت اعانى في النوم بعد المباريات عندما لا ألعب جيداً .. أخطائي في المباراة تصبح وكأنها تغلي بداخلي .. لهذا , إتصلت ببعض الأصدقاء وقررنا أن نذهب لأحد البارات التي لم يسبق لي زيارتها في ستوريبلان .. ذهبنا إلى هُناك , كان الوقت متأخراً , ودخلنا إلى البار .. لم نلبث هناك مُدة طويلة قبل أن تبدأ المشاكل ! فوراً جاءت إلى فتاة وبدأت تتكلم بشكل مزعج , وعنيف .. كان أصدقائي معي .. بالتأكيد إذا كنت تراني في أي مكان في المدينة , فإنك ستراني مع أصدقائي حولي .. كنت دائماً ما أصبح صديق للأشخاص السيئين .. لكنني أشعر بانهُم لطفاء معي مثل اي شخص أخر بإمكانهُ أن يكون صديق لي .. أنهُ أمر يتعلق بشخصيتي , هؤلاء الأصدقاء وكأنهم مرسومين لي .. أرى بأنهم جيدين ولطفاء , لكن بكل تأكيد , الأمور قد تتطور وتزداد سخونه ..

-تلك الفتاة , إقتربت مني كثيراً وبدأت تقول بعض الهراء تجاهي .. بعد قليل ظهر أخوها ايضاً وبدأ يتكلم بشكل سيء مثلها , وأنتهى به المطاف أن يقوم بدفعي .. لم يكن من الذكاء

ان يفعل ذلك .. لأنه قبل اي شيء لايمكنك ان تعبث مع أصدقائي .. أحدهم أمسك بأخ الفتاة , والأخر أمسك بالفتاة نفسها .. حينها شعرت بأن مشكلة كبيرة ستحدث , لهذا لا ! لا أريد ان أكون جزءاً من هذا .. حاولت أن أخرج فوراً , لكنني لم أكن اعرف البار جيداً ولم أعرف طريق الخروج , حاولت وأنتهى بي المطاف بالحمام , عدت وكانت الفوضى حولي , لهذا أصبحت مضغوطاً بشكل أكبر .. للتو لعبت مباراة سيئة , ولو إنتشر هذا الأمر , فسوف يكون العنوان الأكبر في صحف الغد , سيقولون بأن هذا هو سبب النتيجة السيئة , ستكون فضيحة

-بعد ذلك جاء أحد العاملين في البار ولم يكن لطيفاً حقاً , قالي لي " : مدير هذا المكان يريدك ان تخرج " قلت له " : أخبره بأنني لا أريد شيء أكثر من هذا بحق الجحيم .. " لهذا جاء معي هو وبعض الحراس وساعدوني على الخروج , ومن ثم رحلت فوراً .. لقد كانت حوالي الساعة الــ **3:30** صباحاً وعلمت بذلك لأن أحد الكاميرات إلتقطت صورة لي .. وماذا حدث بإعتقادكم بتلك الصورة ؟ هل إحتفظوا بها وأعتبروا الأمر سرياً ؟ لا , لم يفعلوا ذلك .. لقد إنتهت الصورة على غلاف صحيفة الــ أفتون بلادت .. لقد حدثت فوضى كبيرة وكأنني قمت بقتل سبعة أشخاص .. الصحف كان تكتب وتحتج على هذا الأمر .. قالوا بأنني متهم بــ التحرش ! هل تصدقون ذلك , تحرش ! اللعــنة .. كالعادة , أي أمر يخصني يصبح مادة مفضلة للإعلام !

-ذهبت عائداً إلى هولندا , كنا سنلعب ضد ليون في دوري الأبطال مع اياكس .. حينها رفضت أن أتحدث عن الأمر في الصحف والإعلام , ميدو كان يتحدث بدلاً عني .. نحن فتيان المشاكل كنا نساعد بعضنا البعض .. لكن حقاً : كنت قد إكتفيت من هذه الأمور ! ولم أتفاجيء في ذلك الوقت عندما علمت ان أناساً من صحيفة الأفتونبلادت هم من دفعوا تلك الفتاة في ذلك البار لكي تسبب المشكلة .. حينها خرجت للإعلام وقلت " : سوف أغلق تلك الصحيفة , سوف أقاضيهم .. " لكن ماذا تعتقدون ؟ لم أتمكن من الحصول الا على إعتذار ..بعد ذلك أصبحت اسير على الطريق الصحيح , بدأت أتغير ..

-في الإعلام , كان هُناك الكثير من الأمور السيئة عني .. بكل تأكيد انا أقول هذا وانا لا أعني أنني أريد من الصحافة أن تقول " : زلاتان يتدرب بجد " أو حتى " : زلاتان جيد " .. " زلاتان مُنتظم .. " لا أبداً , لأ أريد هذا الهراء ولم أفضل ان احصل عليه طوال حياتي .. لكن ماحدث بالفعل تجاوز الخطوط الحمراء بالنسبة لي .. الصحف لم تعد تتحدث عن كرة القدم الجميلة التي أقدمها .. مرت مدة طويلة منذ ان قرأت خبر عن إمكانياتي التي قدمتها في وقت

سابق بشكل إيجابي ..

-كنت في ذلك الوقت ايضاً قد لعبت كأس العالم بشكل مخيب للأمال , لقد كانت لدي تطلعات كبيرة بشأن تلك البطولة , لكن قبل البطولة بفترة بدات أفكر في أنني قد لا ألعبها من الأساس .. لكن لاغرباك وسودربيرغ قرروا أن يتم إستدعائي , ولقد أحببتهم فعلاً بسبب ذلك .. خاصة سودربيرغ , الذي كان الأب الروحي للفريق .. في أحد التدريبات كنا نمزح سوياً , رفعتهُ إلى الأعلى ومن ثم أسقطته , كسرت ضلعين لديه .. لكنه كان رجلاً رائعاً بحق.. في تلك الفترة كان معي في الغرفة أندريس ايزاسكن , كان الحارس الثالث في المنتخب حينها .. أندريس كان فتى جيد .. لكنهُ كان ينام في الساعة التاسعة مساءاً ! بشكل مبكر جداً .. كان يتركني لوحدي .. وفي أول ليلة أتذكر انهُ بعد ماذهب للنوم , هاتفي بدأ يرن , قلت لنفسي " : جيد , أخيراً شخص يمكنني ان اتحدث إليه .. " عندما بدأت الحديث شعرت بأن إيزاكسن إستاء بعض الشيء , لهذا أغلقت الهاتف .. انا رجل لطيف , حقاً , لم أرد أن أزعجه وهو نائم ..

-لكن في الليلة التالية هاتفي بدأن يرن في نفس الوقت , وهو كان نائماً أو كان يتظاهر بذلك كما أعتقد .. فوراً قال لي " : اللعــنة زلاتان , مالأمر ؟" بعدما قال ذلك , غضبت بعض الشيء , بحق الجحيم , ينام عند التاسعة ؟ " .. إذا فتحت فمك مرة أخرى سوف أرميك أنت وسريرك من النافذة " هذا ماقلته له .. وأعتقد ان ذلك كان جيداً .. ليس لأننا في الطابق الــ 12 .. لكن لأنه أحدث تأثيراً جيداً على أندريس .. في اليوم التالي حصلت على غرفة خاصة لي , وكان الأمر جميلاً .. بعيداً عن هذا , لم أحظى بنجاحات كبيرة من الناحية الشخصية ..

-في كأس العالم كنا في مجموعة الموت كما يُطلق عليها : مع الأرجنتين , إنجلترا ونيجيريا ..كانت أجواء رائعة , ملاعب عظيمة , وأرضية مميزة بحق وكنت في ذلك الوقت أتفجر رغبة باللعب , أردت النزول إلى أرض الملعب واللعب كما لم يحدث لي من قبل .. لكن المدرب ومساعده كانوا يرون بأنني لا أمتلك الخبرة , لهذا قاموا بوضعي في الدكة .. أتذكر أنهُ تم إختياري كــ رجل للمباراة الأولى في تصويت عبر الهواتف النقالة , رغم أنني لم ألعب!! كانت حمى زلاتان القديمه قد عادت مجدداً , والرغبة إزدادت لدي .. لكنني لعبت فقط ضد الأرجنتين لخمسة دقائق , وبعد تأهلنا من دور المجموعات أعتقدت انني سوف أحظى بالفرصة أمام السنغال , لكن المدرب مرة أخرى ومساعده أصروا على وضعي في الدكة ولم

يمنحوني انا واللاعبين الجدد اي فرص جيدة .. لهذا رحلت فوراً بعد نهاية المسابقة إلى أمستردام ..

-كانت لدي إستراتيجية : لا أهتم لما يقوله الناس عني , فقط أقوم بالأشياء على طريقتي .. لقد سجلت هدفاً في كأس العالم , لكنهُ لم يساعد كثيراً فلقد أنتهت المسابقة كما بدأت بالنسبة لي : انا على الدكة .. المنافسة على مركز الهجوم لدينا في المنتخب , كانت صعبة .. وانا كانت لدي إنتقادات كبيرة .. واحدة منها كانت من يوهان كرويف , الذي لطالما كان يتحدث بسوء عني .. في ذلك الوقت كانت هناك العديد من وجهات النظر التي كانت تدور حولي .. لكن اشياء حولي حدثت ايضاً : مثلاً ميدو , صديقي خرج في تلك الأيام وقال بأنهُ يريد ان ينتقل من النادي ! قالها للإعلام , وهذا تصرف غير ذكي .. بالتأكيد هو ليس دبلوماسي , هو مباشر مثلي أو حتى اسوأ ..

-لاحقاً , ميدو تم وضعهُ على الدكة في مباراة أيندهوفن , غضب وجاء إلى غرف الملابس , وقال بأنهُ جميع اللاعبين هم مجرد قذارة ومن ثم حاول أن يخرج من غرف الملابس بعد ان قال عدة كلمات سيئة , لكنني فوراً رددت عليه وقلت : إذا كانت هناك أي قذارة , فهي أنت ! حينها قام ميدو بإلتقاط مقص أو مقصين من الطاولة , ورماهم في وجهي , المقصات تخطت رأسي وإصطدمت بالجدار وتحطمت .. كان تصرفاً مجنوناً لأخبركم بالحقيقة .. انا بعد ذلك وقفت ووجهت له صفعه , ومن ثم لكمة قوية في وجهه .. لكن بعد عشرة دقائق خرجنا سوياً من غرف الملابس يداً بيد .. بعد تلك الحادثة بمدة عرفت ان المدير الرياضي قام بحفظ المقص كتذكار , ربما كان يريد ان يريه للأطفال ويقول لهم : هذا المقص كان سيضرب زلاتان في رأسه..

-عموماً , الأمور بالنسبة لي متذبذبة مع ميدو .. بعد تلك الحادثة تورط مرة أخرى , لأن كومان قام بتغريمة وتجميدهُ في الدكة .. ومن ثم , كان هناك ذلك الشخص : رفائيل فان دير فارت .. هولندي , متغطرس بعض الشيء .. مثله مثل بقية الهولنديين البيض في الفريق , على الرغم من أنهُ ليس من الطبقة المميزة في المجتمع .. لقد نشأ في مقطورة , وعاش حياة الغجر , كما يقول بنفسه .. ولقد تعلم كرة القدم في الشوارع حينما كان يضع علب البيرة كــ علامات للمرمى كما يزعم .. يقول بأن ذلك الامر زاد من فنياته .. إنضم لــ أكاديمية أياكس للشباب عندما كان في العاشرة من عمره , تدرب بشكل جاد , وبالتأكيد أصبح لاعب جيد بعد ذلك .. في السنة الماضية كان قد تم إختياره كــ أفضل موهبة أوروبية أو شيء من

هذا القبيل , على كل .. فان دير فارت كان يحاول ان يكون شخصاً قوياً في الفريق , كان يريد ان يراه الجميع على انهُ القائد لهذا الفريق , لهذا كانت هناك منافسة بيننا نحن الأثنين منذ البداية بسبب هذا الأمر ..

-فان دير فارت قبل مباراة ليون تعرض لإصابة في ركبته , ومع إبتعادهُ هو وميدو عن الفريق , كنتُ سوف أبدأ المباراة ضد ليون , كانت أول مباراة لي في دوري الأبطال - لم يسبق الا وان شاركت في التصفيات المؤهلة للبطولة - وهذا بالتأكيد كان أمر رائع بالنسبة لي .. دوري الأبطال لطالما كان حلم كبير أن ألعب فيه , والأجواء في ذلك الملعب كانت مُذهلة بحق .. بدأت المباراة بإستعراض بعض الحركات العظيمة ضد ليون , وبعد ذلك بدقائق أتذكر أنني تلقيت كرة من ليتمانين , اللاعب الفنلندي , أحب ذلك الشخص .. لقد لعب لــ برشلونة وليفربول وكان قد إنتقل لأياكس للتو .. قبل قدومه , كل من في الفريق كان يلعب لنفسه ويريد الإنتقال لأندية أكبر , نلعب ضد بعض أكثر مما نلعب ضد الفريق الخصم , لكن ليتمانين كان ملهماً لي .. كان لاعب يلعب للفريق .. كان بالفعل لاعب حقيقي .. مرر لي تلك الكرة , ومن ثم ذهبت إلى الطرف , حينها حاصرني مدافعين أثنين , وانا كنت في نفس هذه الوضعية في مرات كثيرة , تذكرت لقطتي مع هينشوز لاعب ليفربول , لكن هذه المرة هناك مُدافعين وليس مدافع واحد .. لهذا , قررت أن أجرب أحدى المراوغات .. فعلت الأولى بالإنطلاق نحو اليسار , لكن كان يبدو بأنهم سيتمكنون من إيقافي , فجأة رأيت فرصة لعكس الإتجاه لليمين , وفعلت ذلك وبالفعل , تجاوزتهم ! .. ذهبت مباشرة إلى المرمى وسددت الكرة , إنطلقت إلى أقصى يسار الحارس , إصطدمت بالقائم , ومن ثم دخلت , إنهُ هدف ..

-جُن جنوني في تلك اللحظة , لم يكن مجرد هدف بل كان هدف جميل أيضاً , إنطلقت بجنون نحو أصدقائي على جانب الملعب وإحتفلت معهم , وكل لاعبي الفريق كانوا يلحقون بي , كان الأمر مثيراً .. عدنا لــ اللعب مرة أخرى , ولم يستغرق الأمر طويلاً قبل ان أسجل هدفي الثاني , كانت أمسية رائعة بكل تأكيد .. هدفين في أول ظهور لي في دوري الأبطال , بعد تلك المباراة مباشرة ظهرت بعض الإشاعات : روما وتوتنهام يريدان التوقيع معي..

-كنت في لحظة إنطلاق مُجدداً .. وبالتأكيد عندما تلعب بشكل جيد , فإنهُ لايمكنك ان تواجه اي مشكلة في هذا العالم , لكن رغم ذلك , كنت أعانى من الناحية الشخصية : لم أتأقلم مع الحياة في هولندا .. كنت وكأنني مُختنق بعض الشيء , كنت أجلس في البيت طويلاً وأقوم

بالعديد من الأشياء الغبية .. كنت اتواصل مع هيلينا كثيراً , غالباً عبر الرسائل النصية .. كنت اتوصل معها دون ان تعرف مالذي كنت أفعله هُناك .. هل كان شيئاً جنونياً أو شيء أخر بالفعل ؟ !

-عدتُ إلى السويد ولعبنا مباراة تصفيات أمم أوروبا في راسوندا مرة أخرى .. كان من الجميل ان اعود إلى ذلك المكان .. لم أنسى تلك الأهازيج التي أطلقتها الجماهير لي قبل عام من الأن .. لم نبدأ جيداً في التصفيات لهذا الصحف كتبت سابقاً : زلاتان مجرد فتى مُضخم لايجيد سوى الضرب بكوعه! لهذا هذه المباراة كانت مهمة جداً , إذا خسرناها ربما نخسر حلمنا في المشاركة في بطولة أمم أوروبا .. كان يجب علي وعلى جميع زملائي في المنتخب ان نثبت الكثير من الأشياء .. لكن بدأت المباراة وسجلت المجر أولاً بعد مرور أربعة دقائق .. صنعنا الكثير من الفرص , لكن ذلك لايهم , لأننا فقط لم نتمكن من التسجيل , كان يبدو بأننا سوف نخسر المباراة .. وفي الدقيقة **74** مرر ماتياس جونسون كرة عرضية , إرتقيت لها لكي أسددها بكل قوة برأسي .. لكن الحارس خرج وكان يريد ان يبعد الكرة, لا أعرف مالذي حدث بعد ذلك , لكن الحارس وجه لي لكمة قوية أفقدتني الوعي , سقطت على الأرض ومرت حوالي **5-10** ثواني وانا في حالة إغماء , وعندما إستيقظت , وجدت جميع اللاعبين في دائرة حولي : مالأمر ؟ ماذا حدث ؟

-كل ما أسمعهُ هو صخب الجماهير التي أصابها الجنون لشيء ما .. نظرت إلى زملائي , وكانوا سعداء وقلقين في نفس الوقت:

" -إنهُ هدف زلاتان .. " قالي لي ذلك كيم كالستروم!

" -حقاً ؟ من سجله ؟ .. "

" -أنت ! بكرة رأسية.. "

شعرت بالألم , لهذا جلبوا لي النقالة , كان طبيب المنتخب حاضراً .. حملوني , وبدأت الجماهير تصرخ في الملعب " : زلاتان , زلاتان .. " كان الملعب بإكمله على الأقدام .. يصرخون بإسمي .. لهذا قمت بالتلويح لهم بيدي .. تلك اللحظه أنعشت الفريق الذي حاول ان يفوز , لكن في النهاية لم نتحصل الا على التعادل **1-1** .. كان يجب ان نفوز , كالستروم كانت له لقطة ضربة جزاء واضحة , لكن الحكم لم يحتسبها .. لكن في تلك الليلة , أتذكر الشعور الغريب المليء بالسعادة والسوء في نفس الوقت .. اتذكر ايضاً أنني بعد ذلك بفترة وجيزة تعرضت لمرض غريب , أسوأ حمى عانيت منها , في ذلك الوقت كان الأمر غريباً لأن

250ألف شخص في السويد أصيبوا بها في نفس الوقت .. حتى ان اشياء كثيرة غير متوقعة حدثت في ذلك الوقت , وهذا غير الكثير بالنسبة لي ..

-قبل أعياد الميلاد , ذهبت إلى منزل أمي .. لم نحظى ببداية جيدة في الموسم مع أياكس , لكن رغم ذلك كنت سعيداً .. كنت قد سجلت 5 أهداف في دوري الأبطال حينها .. أكثر من اهدافي في الدوري .. أتذكر كومان كان يقول لي " : هي أنت , زلاتان .. هناك بطولة دوري ايضاً .. " لكن الأمور كانت تسير معي هكذا : الخصوم الأفضل , هم من يستفزونني .. على كل , الأن انا في روزينغارد عند والدتي .. كانت الإجازة تستمر إلى مطلع شهر يناير .. كنا سنعود في يناير لنقيم معسكر تدريبي ونلعب مباراة في القاهرة .. لهذا أردت فعلاً أن أحظى بالراحه .. لكن للأسف , عند والدتي كان هناك الكثير من الإزدحام ,كان كل من البيت يصرخ ويقاتل ويغضب .. لم أجد الهدوء والصفاء الذي كنت أبحث عنه : كنت انا , وأمي , كيكي وسانيلا في المنزل , وكنا سنحظى بعيد الميلاد التقليدي : حيث نتناول عشاء الكريسمس في الرابعة مساءاً , ومن ثم نقوم بفتح الهدايا .. بالتأكيد كان ذلك سيكون جميلاً بالنسبة لي .. لكنني لم أتمكن من تحمل الأمر , كنت اعاني من الصداع وجسمي يؤلمني .. أردت ان ابحث عن مكان هاديء لأرتاح فيه .. كنت بحاجة لأتحدث مع أحد من خارج عائلتي .. فكرت : سأتصل بمن ؟!

-الجميع كان مشغولاً بأعياد الميلاد , لم يكن وقتاً مناسباً للإتصال .. فكرت : ماذا عن هيلينا ؟ لم أتوقع الكثير بكل تأكيد , لأنها كانت تعمل طوال الوقت وفكرت أنها ستكون مع والديها في ليندزبيرغ تحتفل بالكريسمس .. لكن هيلينا أجابت على هاتفي , قالت بأنها في منزلي , وانها لاتحب الكريسمس ..

" -لا أشعر بحالة جيدة , هيلينا. "

" -أنت شيء ممل. "

" -حقاً , لا أعتقد انني قادر على التعامل مع الفوضى في منزل أمي. "

" -حسناً , تعال إلى منزلي , سأهتم بك .. "

كان ذلك شيئاً مفاجئاً بالنسبة لي , لقد تقابلنا من أجل القهوة في بضع مرات , ومن ثم بدأنا نتبادل الرسائل .. لم أمضي أي ليلة في بيتها لكن بكل تأكيد شعرت بأن الأمور سيكون عظيماً , لهذا إعتذرت من أمي " : أسف امي , يجب ان اغادر " .. " حسناً , أنت الأن لن تمضي حتى حفلة الميلاد معنا .. " يبدو بأن والدتي غضبت , لكنني أعتذرت وخرجت مباشرة إلى

هيلينا .. هُناك وضعت هيلينا لي سرير , وجلست فيه , وكان المكان يعم بكل ما أحتاجه : الهدوء والسكينه .. ولم أشعر بأي شيء غريب على الرغم من أنني أمضي معها الكريسمس بدلاً من عائلتي .. لقد كان أمراً طبيعياً ومثيراً في نفس الوقت .. لكن الأمور لم تسير على مايرام ..

-إتصلت بوالدي في اليوم التالي ووعدته بأن أتي إليه .. والدي لم يكن يحتفل بأعياد الميلاد , كان يجلس لوحده ويقوم بأشياءه الخاصة , علاقتي معه كانت مذهلة منذ ذلك اليوم الذي جاء فيه إلي في تدريبات مالمو .. كل تلك المعاناة في الصغر نسيناها , ووالدي تغير وكان يهتم بي منذ تلك الفترة ..
كان يحضر بعض مبارياتي .. ذهبت إلى منزله وعندما وصلت إلى هُناك , رأيت أنهُ قد عاد للشرب ولأشياء المقرفة مُجدداً .. حينها لم أستحمل الأمر وعدتُ إلى هيلينا وانا مُرهق " : عُدت بهذه السرعة ؟ " .. " نعم , عُدت .. " تلك الكلمات قلتها بأخر مايتواجد فيني من طاقة , سقطت بعدها على ذلك
الفراش وتعرضت للحمى مرة أخرى .. درجة حرارة جسمي وصلت إلى .. **41** صدقوني , كانت اسوأ حالة مررت بها في حياتي .. هيلينا كان تساعدني على الإستحمام وعلى تبديل الكمادات , وعلى كل مايلزم .. كنت اعانى من الدوخة وأتمتم وأهذي من إرتفاع درجة حرارة جسمي ..

-هذه الفترة كانت تعني شيء ما , لا أعرف كيف , لكن حتى تلك اللحظات كنت بالنسبة لهيلينا مجرد فتى مغرور , يقود سيارة فخمة , ويتصرف مثل تصرفات المافيا .. كنت شاباً مضحكاً بالنسبة لها حتى تلك اللحظات , لكن بعدما مرضت .. أصبح منكسراً أمامها , مُتعباً .. وهي بطريقة ما أعجبت بالأمر .. قالت بأنني أصبحت إنساناً عادياً .. وجه الغرور تحطم ..وفوراً بعدما تحسنت قليلاً , ذهبت هيلينا وأستأجرت بعض الأفلام السويدية الجيدة وجلبتها إلى المنزل , وجلست معي نشاهد الأفلام , كانت أول مرة ارى فيها افلام سويدية مثيرة من نوع .. " **Beck** " كانت تحاول ان تيقظني بطريقة ما .. أعجبت بالأمر : واو .. السويديون يقومون بذلك , باللروعة .. فرحت بالأمر وجلسنا نتابع فيلم بعد الأخر وحظينا بوقت رائع حقاً .. هذا لايعني بأننا أصبحنا ثنائي متفق تماماً , لأ , على الإطلاق ..

-كانت تذهب وتأتي على فترات .. كانت تذهب للعمل , ومن ثم تعود لتهتم بي بعد ذلك .. وبالتأكيد كانت هناك فترات لم نفهم بعضنا البعض فيها .. لم نفهم حتى تلك اللحظة مانريد .. كنا مختلفين في كل شيء ولايبدو بأننا نناسب بعضنا البعض .. لكن بعد فترة : بدأت أشعر بشعور عظيم عندما أكون معها .. حتى انني عندما ذهبت لهولندا , إفتقدتها كثيراً وطلبت منها : أيمكنك المجيء لهولندا معي ؟ وقد فعلت .. جاءت إلى زيارتي في دايمن في هولندا .. كان الأمر عظيماً , لكن لايمكن لأي شخص ان يقول بأنها اعجبت بمنزلي الصغير .. على الرغم من أنني قمت بتنظيف المنزل قبل أن تأتي , وحرصت على ان تكون ثلاجتي مليئة بكل مايمكن التفكير فيه .. لكنها جائت وقالت بأنها تريد ان تقوم بتنظيف جدارن منزلي , لأنها كانت في فوضى عارمة , لم يكن لدي سوى ثلاثة لوحات في المنزل وجميعها غير متطابقة , الألوان والكتابات على الجدران والقذارة والبقايا في الأرض وقلة التنظيم تسيطر على المنزل .. كنت في فوضى كاملة بحق .. وبالتأكيد كنت البس مثل الأغبياء , وألعب الفيديو وانا على سريري ..

-فعلت ماتريد , وعندما رحلت , إفتقدتها كثيراً , وبدأت الإتصال بها ومراسلتها بشكل أكثر من السابق .. لكنني فكرت : يالهي , يجب عليّ أن أهدأ.. هذه الفتاة من طبقة راقية .. لقد علمتني الكثير : كيف أعمل بالسكين مع السمك , وكيف أقوم بترتيب ملابسي , وكيف أشرب النبيذ , لأنني في ذلك الوقت أعتقد ان النبيذ الغالي الثمن بإمكانك ان تشربه مثلما تشرب الحليب ! لا لا لا .. يجب علي أن أهدأ وان أتعلم الكثير من الأمور قبل اي شيء..
وبالفعل جلست اتعلم واتلقى كل مايمكنني معرفته .. لكن هذا لم يسهل الأمور علي فلقد إستمريت بالعودة إلى مالمو متى ماسنحت لي الفرصة..

-في أحد الأيام ذهبت وانا وبعض الأصدقاء إلى منزل هيلينا .. كنت تعمل على تجهيز مسار رملي , لكن انا واصدقائي قمنا بدعمه وتشويهه بأقدمنا بدون علم .. حينها غضبت هيلينا وقالت بأنها تعمل على تجهيز بعناية من فترة طويلة , واننا قمنا بتخريب كل شيء الأن ! شعرت بتأنيب الضمير في ذلك الوقت , لهذا أرسلت أخي الصغير لكي يفعل شيء حيال الأمر .. لكنهُ عاد بعد أن علق المكبس بيده .. حقاً , لم نكن نعرف هذه الأشياء في العائلة .. لهذا كان من الطبيعي ان تفشل مهمة أخي ..

-مرة أخرى : أتذكر أنني أشتريت لاب توب من نوع " سوني فايو " لهيلينا .. لكن بعدما حدث شجار بيننا , قررت ان أخذهُ منها .. لهذا ذهبت وأعطيت كيكي مهمة جديدة : إذهب وأستعد الجهاز منها .. وكيكي كان ينفذ دائماً ما أقوله له .. لهذا ذهب كيكي إلى هُناك , وماذا وجد : هيلينا قالت له : هل تستطيع ان تأكل القذارة ؟ لن أرد اي شيء ولن يأخذ مني اي شيء .. بعد ذلك عدنا لنكون أصدقاء مُجدداً .. لكن كانت هناك الكثير من الفوضى وايضاً المواقف المُضحكة ..

-على سبيل المثال : موقف الألعاب النارية .. انا ومجموعة من الأصدقاء قررنا ان نشتري مجموعة من الألعاب النارية , تلك الألعاب كانت قوية جداً وخطيرة .. وقد كان لنا صديق يدير أحد المطاعم .. لهذا قررنا ان نذهب لنفجر بعض الألعاب النارية في مكانه .. لكننا أردنا ان نحصل على سيارة لايمكنه ان يتعرف عليها .. وبما ان هيلينا كانت لديه عدة سيارات .. ذهبت وقلت لها " : هل بإمكانك ان تمنحينا سيارة ؟ " بالطبع .. لقد أعطتني مفاتيح ليكزس.. وأعتقد انها كانت تعتقد انني سوف أقوم بعمل جميل بالسيارة , لكننا ركبنا وذهبنا إلى هُناك .. ورمينا الألعاب النارية في أحد الصناديق في المطعم.. إنفجر الصندوق وتجزأ إلى **70** مليون قطعة .. بعد ان أحدث ضجة كبيرة وإنفجار صوتي هائل .. في تلك الليلة ايضاً إتصلنا بـــ كيكي : هل تريد أن تحظى ببعض الضحك ؟ على الأرجح لم يكن يريد ذلك .. لكن رغم ذلك ذهبنا إلى منزل صديقته , حيث كان نائماً عندها , وقمنا برمي بعض المتفجرات في حديقتها .. المتفجرات إنفجرت وأحدثت ضجة كبيرة لاتصدق .. صديقته غضبت " : ماهذا بحق الجحيم .. " لكن كيكي حاول ان يجعل نفسهُ غبياً وكأنه لم يعرف عن الأمر " : ياالهي , ماهذا حقاً , إنهُ مُخيف بالفعل .. " لكنهُ كان يعلم بأنهُ نحن من قمنا بذلك .. لقد كانت تصرفات أطفال أغبياء بالفعل لكنني إحتجت لأن أقوم بهذه الأشياء .. لازلت اقوم ببعض الأشياء الجنونية حتى الأن .. ولكن بكل تأكيد , فترة اياكس كانت الفترة الأكثر جنوناً في حياتي.. كان ذلك قبل ان يأتي مينو رايولا , وفابيو كابيلو , ليؤثران في حياتي بشكل واقعي ..

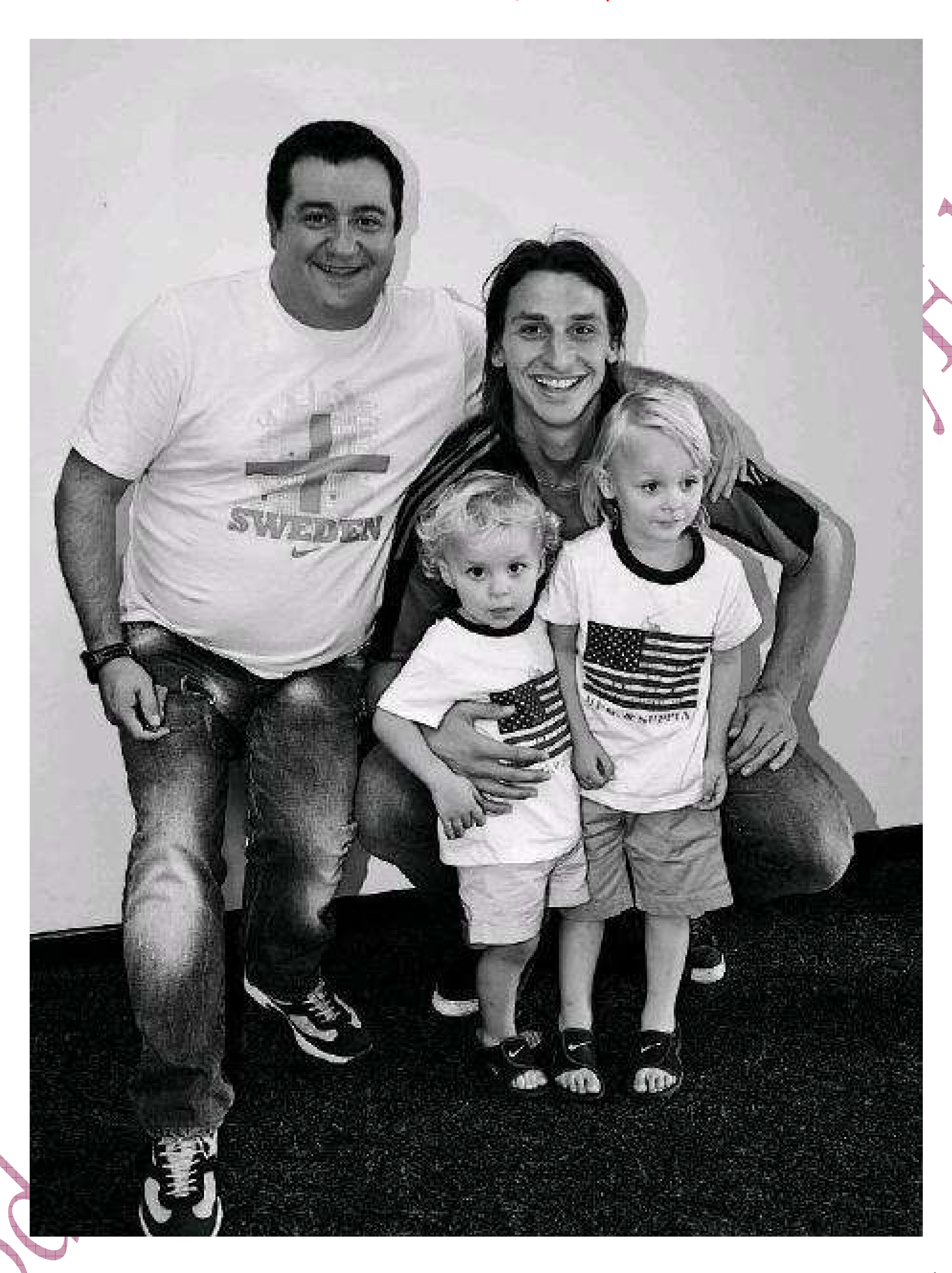
-أتذكر في أحد المرات أنني كنت اشتري بعض الأثاث لأخي من إيكيا , في ذلك الوقت كنت قد بدأت أساعد عائلتي كثيراً , أشتريت منزل لأمي وايضاً سيارة لوالدي , على الرغم من أنه كان فخوراً ولايقبل بأي نوع من المساعدات .. لكنهُ قبل بها .. في إيكيا كنت انا وصديقي نشتري , ونقوم بوضع ما نريدهُ في عربات الشراء .. عند خط الحساب , تدحرجت أحد العربات امام صديقي بدون ان يتم حساب مافيها , وصديقي كان ذكياً , ولحق بها , وفوراً قلت له " : إنطلق , لاتتوقف .. " وبالفعل خرجنا وحصلنا على مافي تلك العربة بشكل مجاني

.. لقد كان أمرا ً مثيرا ً جداً , لكن من فضلكم , لاتفكروا بأن هذا الأمر يتعلق بالأموال ! أبدا ً .. إنهُ يتعلق بالإثارة والجنون وبتصرفات الطفولة وبذكريات روزينغارد وذلك المحل الذي قمنا بالسرقة منه ونحن صغار ..

-لكن بعض التصرفات تاجوزت الحدود فعلا ً .. مثل قضية سيارة الليكزس التي أستعرتها من هيلينا , لقد تم الإبلاغ عنها من قبل الشرطة , وهذا الأمر أحرج هيلينا " : هي أنت , السيارة التي أستعرتها تم الإبلاغ عنها في مكان تفجير .. " ! لقد أخذت فكرة سيئة جدا ً عني حينها هيلينا , لكنني أعتذر لها ومن ثم جاءت البورش كايين .. كنا قد استعرناها منها ايضا ً بنفس الطريقة , لكننا حطمنا جزء كبير منها على الطريق ونحن عائدون من باستاد بعد أن تعرضنا لحادث .. هيلينا غضبت بشكل كبير , ويجب ان تفهموا ذلك , هيلينا عملت بشكل جاد وشاق في حياتها لتحصل على كل ماتريد , لم تكن تعمل فقط في مجال التسويق , لكن كانت تعمل أوقاتا ً اضافية في بعض المطاعم لكي تشتري كل هذه الأمور الرائعة من سيارات ومنزل ريفي مميز وذلك الأثاث وكل الأمور الراقية .. لهذا كان من المفهوم انهُ عندما يتم تحطيم أحد اشيائها التي تعبت من أجلها , فإنها تتألم وتستاء من ذلك , انا أتفهم ذلك حقا ً ..

-لكن في أحد المرات , تم إقتحام منزل هيلينا وسرقة العديد من الأشياء منها .. هيلينا غضبت مني , لأنها كانت تعتقد انني أعرف من فعل ذلك ! وانا بكل صدق لم أكن اعرف من قام بالسرقة .. كانت هناك الكثير من الأحاديث عن الحي القديم الذي كنت اسكنه .. حتى انني في أحد الأيام ذهبت لأنام عند أمي , وعندما خرجت في الخامسة فجرا ً وجدت ان عجلات سيارتي المرسيدس قد تمت سرقتها .. جاءت الشرطة وحدثت فوضى كبيرة , بقيت في المنزل لكنني بدأت استطلع الأمر , لم يمر اسبوع فقط قبل ان اعرف من قام بذلك , وقبل ان استعيد عجلات سيارتي .. لكن للأسف , لم أعرف من قام بسرقة منزل هيلينا .. وبكل صراحة , لم أكن أفهم كيف يمكن لهيلينا ان تتحمل تصرفاتي , لقد تعلقت مع مهووس .. لكن رغم ذلك تحملتني وكان هذا أمرا ً قويا ً بالفعل .. وأعتقد انها حصلت على بعض النتائج المرجوة فعلا ً مني لاحقا ً .. سابقا ً لم يكن لدي اي شخص لأتحدث إليه , لكن حاليا ً لدي هذا الشخص , الذي بإمكانني أن افتقده بسرعة .. هيلينا إستمرت معي , وبدأنا نشكلة عائلة بشكل ما .. خاصة عندما حصلت هيلينا على ذلك العمل الجديد بإستقدام ماسح الدهون الذي كان يأتي مع البيتزا والموزاريلا من إيطاليا .. لكن حتى قبل ذلك , العديد من الأشياء حدثت بيني وبين هيلينا .. في ذلك الوقت شعرت بأن مسيرتي بدأت بالإقلاع , وبأنني مرة أخرى حصلت على الإنتقام.

الفصل العاشر (نصائح فان باستن , ورايولا!)



-دائماً ماكان هناك الكثير من فان باستن حولي , لقد ورثت رقم قميصه , وكان من لمفترض ان اكون مثله في الملعب وو .. وبالتأكيد , كنتُ سعيداً بذلك لكنني وصلت لمرحلة مللت فيها من الأمر .. لا أريد ان أكون فان باستن الجديد , أنا زلاتان وكفى .. لهذا لا , أردت ان أصرخ على الجميع : لاتذكروا أسم هذا الشخص في أي شيء يخصني مرة أخرى ! سمعت مايكفي عنه .. رغم ذلك , كان الأمر جميلاً عندما نتواجه شخصياً , ويتحدث معي , كان الأمر في غاية الروعة : واو , هل يتحدث فان باستن معي فعلاً ؟!

-فان باستن أسطورة , واحد من أفضل المهاجمين في التاريخ , ربما ليس مثل رونالدو , لكنهُ مهاجم كبير سجل أكثر من **200** هدف وهيمن وسيطر تماماًمع الميلان .. قبل عشرة سنوات من ذلك الوقت كان فان باستن قد حصل على جائزة أفضل لاعب في العالم من الفيفا , والأن هو معنا في أياكس يحصل على دورة تدريبية .. بعدها سيصبح مساعداً في فريق شباب نادي اياكس .. كانت الخطوة الأولى له في مسيرته التدريبية .. لهذا السبب كان باستن قريب من الفريق في التدريبات ..

-كنت بمثابة الطفل أمامه , على الأقل كان ذلك في البداية , لكن بعدما أعتاد على القدوم إلى النادي يومياً , بدأنا نحظى ببعض المزاح مع بعض , قبل كل مباراة كان يحفزني , كان يقوم بالرهان وبإلقاء النُكت علي:

" -حسناً , كم ستسجل هدفاً اليوم يازلاتان ؟ أعتقد ان ستسجل هدفاً واحداً فقط. "

" -واحد ؟ أنت مجنون .. سوف أسجل هدفين اليوم. "

" -هراء , هل تريد الرهان ؟. "

" -كم سيكون الرهان ؟. "

أستمرينا بهذا الشكل , كان يعطيني الكثير من النصائح , ولقد كان شخصاً جميلاً معي .. باستن كان يقوم باللعب بطريقته الخاصة دون أن يكترث لكل مايقوله المدربين بخصوصه , لقد كان مستقلاً تماماً .. وانا في ذلك الوقت كنت قد تعرضت للكثير من الإنتقادات لأنني لا أدافع , كنت اقف واشاهد الفريق الخصم يهاجمنا دون مساهمات دفاعية .. لهذا فكرت في الأمر .. ومن ثم قررت ان اتوجه إلى فان باستن وأن أسألة عن رأيه في هذا الأمر ..

-قال لي بعدما سألته " : لاتستمع للمدربين! "

" -لماذا ؟. "

" -لاتهدر طاقتك في الدفاع , يفترض ان تستغلها في الهجوم , انت تخدم فريقك بأفضل طريقة من خلال تسجيل الأهداف , وليس من خلال إرهاق نفسك في المساهمات الدفاعية .. "

وهذا كان شيئاً عملت به : وفر طاقتك من أجل تسجيل الاهداف فقط ..

-في ذلك الوقت ذهبنا إلى معسكر تدريبي في البرتغال , حينها قدم ليو بينهاكر إستقالته كمدير رياضي , وحل في مكانه لويس فان غال .. فان غال كان من ذلك النوع المتباهي , كان من نوعية كو أدريانز .. يريد ان يكون ديكتاتوريا ً بدون اي حس للدعابة .. كلاعب فان غال لم يكن شيئا ً كبيرا ً , لكن في هولندا لديه قيمة كبيرة لأنه حقق مع اياكس دوري الأبطال , ولقد تم تكريمة من الحكومة بسبب ذلك .. فان غال كان يحب الحديث كثيرا ً عن أنظمة اللعب .. كما انهُ كان من اولئك الذين يذكرون فقط أرقام اللاعبين : رقم **5** يأتي هُنا .. رقم **6** أذهب هُناك .. وكنت اسعد عندما لا أضطر لرؤيته في الحقيقة .. لكن في البرتغال لم يكن بمقدوري ان أبتعد عنه .. بل كنت سأجتمع به وبـــ كومان لأرى أرائهم حولي بدايتي في ذلك الموسم , وذلك إجتماع من النوعية المُحببة لإدارة اياكس .. ذهبت هُناك إلى غرفتهم .. جلست مباشرة أمام فان غال .. كومان كان يبتسم , في حين ان فان غال كان يبدو غاضبا ً ..

" -زلاتان , كنت رائعا ً , لكنك ستحصل فقط على **8** , لأنك لم تساعد الدفاع .. " كومان قال ذلك..

" -حسنا ً , هذا جيد .. " قلت لهُ ذلك , وأردت الخروج .. أحب كومان , لكن لم يمكنني إحتمال فان غال : **8** جيد , هل بإمكاني أن أذهب ؟

" -هل تعرف كيف تدافع .. " تدخل فان غال وقال تلك الجملة .. لاحظت ان كومان غضب بعض الشيء..

-قلت له " : أتمنى ذلك.. "

-ثم بدأ فان غال يشرح بعض الطرق الدفاعية , وصدقوني , لقد سمعت كل ذلك مرارا ً وتكرارا ً .. لقد كان يقول : أنت بالرقم **9** يجب ان تدافع في الجهة اليمنى عندما يكون الرقم **10** في الجهة اليسرى وهكذا .. قام برسم بعض الأسهم .. ومن ثم أنهى الأمر بقوة:

" -هل فهمت ؟ هل أستوعبت هذا الأمر ؟.. "

-أعتبرته هجوما ً لسبب ما .. وقمت بالرد " : بإمكانك أن تُيقظ اي لاعب من نومه في منتصف الليل , وتسألة عن كيفية الدفاع المفترضة , وبالتأكيد سوف يشرح لك كل ماقلته .. رقم **9** يركض بهذا الإتجاه , ورقم **10** في الإتجاه ذاك .. جميعنا نعلم ذلك .. وأنا أعلم بأنك تريد هذا الأمر , لكنني تحدثت مع فان باستن , وهو يعتقد انني يجب ان اقوم بعكس ذلك. "

-قال فان غال : " عفوا ً . " !

" -فان باستن اخبرني ان رقم **9** يجب ان يوفر طاقته لتسجيل الأهداف .. والأن في الحقيقة لا أعرف من يجب علي أن أستمع له .. باستن الأسطورة أم فان غال ؟ .. " لقد قلت ذلك , والكلمات أستوعبها فان غال , كأنني قللت من أهميته .. ماذا تعتقدون حدث ؟ لقد إنفجر

غاضباً في حينها -.. قلت لهم : " يجب على ان أذهب الأن .. " وخرجت من الغرفة ..

-بعد ذلك ظهر إهتمام روما بالتعاقد معي مجدداً .. روما كان يدربهم في ذك الوقت فابيو كابيلو , الشخص القوي جداً , والذي كما يقال حينها بإمكانه أن يجلس اي نجم على الدكة او يحرمهُ من اللعب بدون أي سبب .. في الواقع , كابيلو كان هو من درب فان باستن في الميلان , وساعدهُ على أن يصبح افضل من اي وقت مضى .. وبالتأكيد في ذلك الوقت ذهبت لفان باستن وتحدث معه " : مارأيك ؟ هل تعتقد ان روما جيد لي , هل تعتقد انني سأنجح هُناك ؟ .. " قال لي " : أبقى في أياكس , يجب ان تتطور كمهاجم قبل ان تنتقل إلى إيطاليا " ..قلت له " : لماذا ؟ .. " ثم أجاب " : هناك أكثر صعوبة .. هُنا تحصل على 5-6 فرص سهلة للتسجيل , لكن في إيطاليا تحصل على واحدة او أثنتين , وسيتوجب عليك ان تقوم بإستغلالها .. " وبكل تأكيد وافقتهُ على رأيه ..

-لم أنفجر بعد , سجلت فقط 5 أهداف ولازال لدي الكثير لأتعلمه , كان يجب علي ان اكون أكثر فاعلية في منطقة الجزاء , لكن رغم ذلك , إيطاليا كانت هي حلمي منذ طفولتي .. كنت أعتقد ان طريقة لعبي تناسب الدوري الإيطالي بشكل جيد .. لهذا السبب ذهبت إلى وكيل أعمالي أندريس كلارسون:

" -كيف حالك ؟ ماذا لديك من جديد بشأني ؟ .. " بالتأكيد أندريس كان يريد الأفضل لي , لهذا ذهب ليتأكد ويبحث ومن عاد , لكن عاد بماذا ؟!

" -ساوثهامبتون مهتمون بخدماتك! "

" -ماذا بحق الجحيم ؟ ساوثهامبتون ! هل هم حتى من نفس المستوى ؟. " !

-في ذلك الوقت كنت قد أشتريت بورش تيربو .. لقد كانت رائعة , لكنها إنتحارية بالكامل .. كانت أشبه بصاروخ جاهز للإنطلاق .. كنت مثل المهووس في داخلها .. في أحد الأيام كنت اقودها انا وصديقي في سامالاند , خارج فاكسجو .. في ذلك الطريق إنطلقت بسرعة ووصلت إلى سرعة 250 , لم يكن ذلك بالشيء المميز والكبير وقتها , كنت فقط عندما أضغط على المكابح لأخفض من سرعتي : أسمع أصوات سيارات الشرطة .. لقد كانوا يلحقون بي في ذلك الوقت .. فكرت في الأمر : الأن وضعية حرجة , ماذا أفعل ؟ أستطيع ان اقف على جانب الطريق وان اقول آسف , تفضلوا رخصة القيادة.. لكن ماذا عن العناوين في الصحف غداً ؟ إبرا يقود مثل المهووس في الطريق ! هل هذا سيساعدني ؟ لا أعتقد ذلك .. قررت ان اهرب .. لهذا نظرت

إلى سيارات الشرطة ووجدتهم خلفي بحوالي اربع سيارات , كنا نسير على طريق فردي مع سيارات مسارين متعاكسين , لهذا لن تتمكن سيارات الشرطة من التجاوز ابداً واللحاق بي بسهولة .. تأكدت من أنهُ لاتوجد لديهم ادنى فرصة .. لهذا أستعديت , وعندما وصلنا إلى الطريق المزدوج العام.. وضعت المحرك على الرقم 2 , ومن ثم إنطلقت بأقصى سرعة حتى وصلت إلى سرعة 300 كيلو متر في الساعة .. كنت اسمع صوت الشرطة خلفي لكن بالتأكيد الصوت كان يضعف شيئاً فشيئاً : وي , وي , وي .. حتى إختفى تماماً .. حينها قمت بالتوقف في أحد الأنفاق تحت الطريق , تقليداً لما يحدث في الأفلام .. حتى إبتعدوا , ومن ثم نجحنا في الهروب ..

-لقد كانت هناك الكثير من الأحداث مع هذه السيارة , أتذكر أنني في أحد المرات كنتُ مع وكيلي أندريس كلارسون , كنت سأوصله إلى الفندق لأنه سيذهب بعد ذلك إلى المطار .. كنا في الطريق , ومن ثم وصلنا إلى أحد المنعطفات التي يوجد فيها إشارة .. لقد كانت إشارة حمراء , لكن يالهي , لم اتمكن من التوقف , ليس بتلك السيارة .. لهذا إنطلقت رغم إنها كانت إشارة حمراء .. أندريس نظر إلي وقال " : أعتقد انها كانت حمراء " .. " حقاً ؟ لم أنتبه لذلك .. " هذا ماقلته له .. ثم أستمريت بالقيادة بوحشية تامه , وكان يبدو لطيفاً , حتى وصلنا إلى الفندق .. حينها فتح الباب وخرج ولم يقل أي كلمة .. لكن في اليوم التالي إتصل بي وكان يبدو غاضباً " : هذا كان اسوأ شيء مررت به في حياتي .. " حاولت ان أتظاهر بأنني لا أعرف مالذي يتحدث عنه " : ماذا ؟ .. " قال لي " : قيادتك للسيارة .. "

-كلارسون لم يكن شخص يناسبني , كنت أحتاج لشخص لايهتم بالقوانين ولاالإشارات التوقف .. ولحسن الحظ في ذلك الوقت كلارسون كان سيترك عمله في IMG وسيبدأ عمله الخاص , لهذا أعطاني عقد خاص لكي أوقع عليه .. لكن بما أنني لم أوقع على العقد الجديد حتى الأن , فأنا رجل حر ..

كنت افكر ماذا افعل بحريتي , لم تكن لدي معرفة تامة , ولم يكن لدي الكثير من الأشخاص لأتحدث معهم عن كرة القدم .. ماكسويل كان موجوداً في ذلك الوقت بكل تأكيد .. كان هناك بقية اللاعبين ايضاً : لكن لا .. الوضع كان تنافسياً في النادي ولايمكنني أن أثق بأي شخص .. خاصة فيما يتعلق بـــ وكلاء الأعمال والإنتقالات .. كل شخص كان يريد الإنتقال لنادي كبير ..لهذا شعرت أنهُ يجب علي ان أتحدث مع شخص من الخارج .. فكرت أولاً في ثيجس , ثيجس سليغرز كان صحفياً تقابل معي في صحيفة " Voetbal International "وقد أعجبت به فوراً .. تحدثنا سوياً بعد ذلك في الهاتف وكان

شخص يمكنني ان اتبادل الأفكار معه .. لقد كان يعلم كل الأمور .. خاصة بالنسبة لي , كان يعرف كيف نشأت وكيف كنت ومن هم الأشخاص الذين أفضلهم .. لهذا أخرجت رقمه وقمت بالإتصال به وشرح وضعيتي له..

" -يجب علي ان اقوم بتغيير وكيل أعمالي , من تعتقد أنهُ الأفضل بالنسبة لي ؟"

-ثم رد ثيجس , لقد كان رائعاً بحق " : دعني أفكر في هذا الأمر .. " وبالتأكيد تركتهُ يفكر , لم أكن اريد الإستعجال ..

-ثم عاد " : أسمع , هناك أثنين : اولاً , الشركة التي تقوم برعاية بيكهام , يفترض ان تكون مميزة .. وثانياً : هناك وكيل أعمال جيد , لكن " ..

" -لكن ماذا ؟.. "

" -وكيل الأعمال هذا أشبه برجال المافيا. "

" -هذا يبدو جيداً بالنسبة لي.. "

" -لقد كنت متأكداً من أنك سوف تقول هذا.. "

" -عظيم , قمت بتحديد الإجتماع. "

ذلك الرجل الذي يتحدث عنه ثيجس لم يكن من المافيا حقاً , لكن كان لديه ذلك الأسلوب .. اسمه مينو رايولا , وكنت قد سمعت به قبل ذلك , لقد كان وكيل أعمال ماكسويل , ومن خلال ماكسويل كان يحاول ان يتواصل معي قبل عدة اشهر .. هكذا هو يعمل , مينو دائماً يدخل من خلال الوساطات , لقد كان يقول : " إذا قمت بعرض نفسك , فستكون في موقف أضعف .. "

لكن بدايتهُ لم تكن جيدة معي أبداً .. لقد لعبت دور المغرور في البداية , وأخبرت ماكسويل " : إذا كان لدى هذا الشخص شيء مثير فليأتي ويعرضهُ علي .. وإلا فأنا لستُ مهتماً به .. " لكن الرد جائني بسرعة من رايولا عبر صديقي ماكسويل " : أخبر ذلك الزلاتان ان يذهب ويضاجع نفسه .. " ! وعلى الرغم من أنني غضبتُ حينها , الا انني أنجذبت له عندما عرفت الكثير من الأمور عنه .. يعجبني هذا الأسلوب في الكلام : الشتم وغير ذلك .. يشعرني بأنني في المنزل .. شعرت حينها انني ومينو رايولا لدينا نفس الخلفية .. لا أحد منا حصل على ماحصل عليه بشكل مجاني .. مينو ولد في جنوب إيطاليا في مقاطعة ساليرنو .. لكن اثناء طفولته عائلته إنتقلت للعيش في هولندا وقامت بإفتتاح مطعم بيتزا في هارليم .. مينو كان قد قام بتنظيف الصحون وعمل كنادل في طفولته .. لكنهُ تطور بعد ذلك وبدأ يدرس الإقتصاد بعناية وعمل على الكثير بعد ذلك ..

-قاتل وشق طريقةُ بنفسه منذ ان كان مراهقاً , لقد فعل كل شيء : درس القانون , قام ببعض الأعمال وتعلم اللغات .. كان يحب كرة القدم , وكان يريد ان يكون وكيلاً منذ بداياته .. هولندا سابقاً كان لديها قانون مريض يسمح للاعب أن ينتقل بدون أي يدفع اي حقوق , وكان ذلك مبنياً على عمر ذلك اللاعب وعلى بعض الإحصائيات الغير مُفيدة .. لكن رايولا تحدى ذلك القانون وحاول تغييره , وقام بمواجهة الإتحاد الهولندي حينها .. وكـــ وكيل أعمال لم يبدأ بإنتقالات صغيرة .. بل في عام **1993** قام ببيع بيركامب إلى الإنتر **..** وفي **2001** ساعد نيدفيد على الإنتقال إلى اليوفنتوس مقابل **41** مليون يورو**..**

-لم يكن الأفضل على الإطلاق , لكنهُ كان يتطور ويرتفع شيئاً فشيئاً **..** وقالوا عنه أنهُ قادر على إستعمال اي حيل تخدم أهدافه .. هذا كان يبدو جيداً بالنسبة لي لأنني لم اريد شخصاً جيداً ومتلزماً .. كنت اريد أن يتم بيعي واحصل على عقد جيد , لهذا أردت ان أثير إعجاب ذلك المينو .. عندما حجز ثيجس موعد الإجتماع في فندق أوكورا في أمستردام .. قمت بإرتداء ذلك الجاكيت البُني من **.. Gucci** لم أكن اريد ان ارتدي بذلة رياضية وأبدو مثل ذلك المغفل الذي تم خداعه في المرة الأولى .. لبستُ ساعتي الذهبية وقمت بقيادة البورش , وركنتها خارج الفندق .. كأنني أقول : ها أنا هُنا .. دخلت ذلك الفندق الذي كان بالفعل رائعاً ولامعاً في كل شيء .. قلت لنفسي **:** الأن بدأت المسألة , يجب ان ابقى هادئاً **..** ذهبت إلى مطعم ياباني داخل ذلك الفندق .. كنا قد حجزنا أحد الطاولات هُناك لكن المشكلة هي أنني لم أكن اعرف نوعية الشخص الذي يجب علي توقعه .. توقعت شخص أخر بساعة ذهبية وبذلة باهظة الثمن .. لكن مالذي أراه بحق الجحيم ! شخص يرتدي الجينز مع شيرت من نايكي , مع ذلك البطن , كان مينو يبدو وكأنهُ من أولئك الأشخاص في فيلم **.. Sopranos**

-هل هذا هو الشخص الذي يفترض ان يكون وكيل أعمالي ؟ لقد تعرضت لصدمة .. وعندما قمنا بطلب الأكل ماذا تعتقدون ؟ هل قمنا بطلب بعض السوشي مع الروبيان وبعض الأفوكادو لا ! لقد قمنا بطلب وجبة لخمسة أشخاص **,** وبدأ مينو يأكل تلك الوجبة مثل المجنون .. بعد ذلك بدأ يتحدث معي .. ولقد كان صريحاً ومباشراً .. بدون اي حيل ذكية وهراء كثير .. شعرت بأن هذا أمر جيد : اريد العمل مع هذا الشخص .. كنا نفكر بنفس الطريقة ولهذا كنت استعد للتصافح معه للإتفاق .. لكن هل تعلمون ماذا فعل ذلك الوغد الحقير ؟ لقد ذهب للأنترنت وقام بطباعة أربعة أوراق فيها الكثير من الأسماء , مثلاً : كريستيان فييري **27** مباراة و**24** هدفاً , بيبو إنزاغي **25** مباراة و**20** هدفاً .. تريزيغية **24** مباراة و**20** هدفاً .. وأخيراً **:** إبراهيموفيتش **25** مباراة و**5** أهداف **!**

-نظر لي وقال " : هل تعتقد انهُ بإمكاني أن اقوم ببيعك مع هذه الإحصائيات ؟. "

-تفاجأت , وأستغربت لماذا هذا الهجوم ؟ لكنني فكرت وقمت بالرد عليه " : إذا سجلتُ 20 هدفاً , حتى أمي تستطيع ان تقوم ببيعي. "

-هدأ رايولا بعض الشيء , وكان يريد ان يضحك .. أعلم ذلك جيداً .. لكن رغم ذلك عاد وكان لايريد أن يخسر أفضليته في النقاش " : صحيح , لكن. "

" -لكن ماذا ؟ .. " تسائلت مالذي سوف يخرج به ايضاً .. توقعت انهُ سوف يهاجمني مرة أخرى ..

" -هل تعتقد بكل هذه الأمور ؟ هاه. " !

" -مالذي تتحدث عنه ؟. "

" -انت تعتقد انك سوف تبهرني بــ ساعتك الذهبية وسيارتك البورش , لكنك لم تذهلني ابداً . أرى بأن تفعلهُ أمر سخيف. "

" -حسناً . "

" -هل تريد ان تكون الأفضل في العالم ؟ أم تكون ذلك الشخص الذي يبحث عن المال فقط ويشتري مثل هذه الأمور ؟. "

" -أريد ان أكون الأفضل في العالم. "

" -جيد , لأنك إذا أصبحت الأفضل , فإن جميع الأمور ستأتي لاحقاً , لكن إذا كنت تبحث عن المال فقط , فإنك لن تحصل على شيء , فهمت ؟. "

" -فهمت ذلك. "

" -فكر في ذلك , ومن ثم أخبرني عن رأيك .. " ثم خرج رايولا وأنهى الإجتماع ..

-خرجت من ذلك الفندق , وقلت لنفسي : بالتأكيد سأفكر جيداً في هذا الأمر .. حاولت أن أكون هادئاً وان أظهر بمظهر الفتى الواثق واتأخر بالرد عليه لكنني لم اتمكن من فعل ذلك .. كنت متحمساً للعمل معه .. لهذا عندما وصلت إلى السيارة إلتقطت الهاتف وقمت بالإتصال عليه من جديد وقلت له:

" -أسمع , لايمكنني الإنتظار , أريد أن أبدأ العمل معك منذ اليوم. "

-كان يبدو هادئاً " : حسناً " .. " لكن إذا كنت تريد العمل سيتوجب عليك ان تفعل ما أقولهُ لك. "

" -بالتأكيد. "

" -جيد , يجب ان تقوم ببيع سياراتك , وساعاتك .. ومن ثم تبدأ بالتدرب بشكل أقوى ثلاثة مرات .. لأن إحصائياتك سيئة. "

-إحصائياتك سيئة ! الم يكن علي ان أخبرهُ ان يذهب للجحيم ؟ أقوم ببيع سياراتي ؟ مامشكلته مع سياراتي على أي حال ؟ رغم ذلك كنت قد قمت بمنحه سيارتي البورش , ليس لأنني أريد ان اكون فتى طيب , لكن لانهُ كان من الجيد لي ان اتخلص من تلك السيارة في الحقيقة .. كنت أعتقد متأكداً أنني سوف أقتل نفسي في تلك السيارة .. لكن الأمور لم تقف إلى هُنا فقط , الأمور ذهبت بعيداً مع رايولا بلا شك .. كنت أقود سيارة الفيات اللعيـــنة التي كنت توفرها الشركة الراعية للنادي .. كما انني لم أرتدي ساعتي الذهبية وأرتديت مكانها ساعة نايكي قبيحة .. وعدت لألبس بذل نايكي الرياضية من جديد .. كان من الواضح انهُ سيكون وقت صعب علي الأن .. لأنني بدأت ايضاً أتدرب بشكل أكثر جدية وقوة .. كنت اتدرب مثل المهووس , كنت اقتل نفسي هُناك حقاً .. وكنت قد بدأت افهم الأمور .. لقد كان صحيحاً .. سابقاً كنت مرتاحاً جداً وأعتقد انني الفتى الأروع , وهذا كان سلوكاً خاطئاً ..

-سجلت خمسة أهداف فقط لأنهُ لم تكن لدي الدوافع , ادركت بأنني مع هذا العمل الجاد الجديد , بدأت اقدم كل مالدي في التدريبات والملعب , لكن لم يكن من السهل ان تتحول في ليلة واحدة .. تبدأ بشكل جاد ومن ثم تبدأ بالتعب .. لكن لحسن الحظ , بالنسبة لم تكن لدي اي فرصة للراحة لأن رايولا كان يتابعني لحظة بلحظة ..

" -أنت تحب ان يخبرك الناس بأنك الأفضل , صحيح ؟. "

" -نعم , ربما. "

" -لكن هذا غير صحيح..أنت لست الأفضل , أنت مجرد هراء .. يجب ان تعمل بشكل أكبر "

" -أنت الهراء..أنت فقط تنوح ولاتجيد سوى ذلك.. يجب ان تبدأ بالعمل على نفسك يامينو "

" -إذهب إلى الجحيم. "

كانت الأمور عنيفة بيننا , بكل سهولة نقوم بشتم بعضنا البعض , لكنني فهمت ذلك .. سلوكه في الحديث معي : أنت لاشيء , مُجرد هراء وما إلى ذلك كانت طريقة رايولا في محاولته لتغيير موقفي وسلوكي انا ايضاً .. وأعتقد انهُ نجح في ذلك حقاً .. كنت قد بدأت حينها اقول هذه الأشياء لنفسي حتى " : انت لاشيء زلاتان , أنت مجرد هراء .. انت حتى لست في

نصف المستوى الذي تعتقده .. يجب ان تعمل بشكل أكبر " لقد كانت احفز نفسي بهذه الطريقة , وكانت طريقة ناجحة .. المدرب لم يكن ليرسلني إلى البيت الأن , لقد كنت أقدم كل شيء لدي في الملعب , وأحاول ان اكسب الكرة في أي وضعية حتى وان كنت في التدريبات .. في ذلك الوقت شعرت بألم في فخذي الأيسر , لكنني لم أهتم , لم أرد الأستسلام , ولم يمهني هل ستكون الأمور اسوأ واسوأ .. كنت فقط اريد الإستمرار بالعمل .. وتحملت الألم .. كان هناك العديد من اللاعبين المصابين في الفريق حينها , ولم أكن أريد ان أعطي المدرب مشاكل أكبر .. لهذا كنت العب مع المسكن دائماً .. كنت احاول ان اتجاهل المشكلة , لكن مينو رأني , وأدرك انني أعاني من مشكلة .. أرادني ان اعمل بجد , لا أن أنكسر واصاب " : لايمكنك ان تواصل أكثر من ذلك , لايمكنك ان تلعب وانت مُصاب .. "

-أخذت الأمر بجدية وقررت ان ازور بعض الأخصائيين .. ولقد قرروا أنني احتاج لعملية جراحية .. أجريت العملية في مستشفى الجامعة في روتردام ومن ثم بدأت التأهيل , كنت اعمل في المسبح في النادي بعيداً عن المباريات .. مينو قال لـــ مدرب اللياقة " : هذا الفتى يجب عليه ان يعود لــ اللعب.. لهذا يجب عليه ان يقاتل الأن , إجعلهُ يعمل لوحده .. " كنت أعمل في المسبح بشكل شاق , كانت هناك جهاز مراقبة لنبضات القلب موصول بي , ومن ثم هناك تلك السترة التي ستساعدني على الإستمرار في أن أطفو .. كنت أنطلق في الماء حتى أصل إلى أقصى حد من طاقتي , ثم يصيبني التعب وأريد ان ارتاح بعض الشيء , لهذا أقوم بالإسترخاء واغوص بدون أي حراك حتى أصل لقاع المسبح .. ومن ثم أنهض مجدداً .. لم أتمكن من الحراك ..

كنت قد إنتهيت تقريباً .. حتى انهُ في أحد المرات كان علي أن أتبول , لكنني لم أتمكن من الخروج والأمر إزداد سوءاً حتى وجدت فتحة في المسبح قمت بالتبول فيها .. مالذي يمكنني فعلهُ غير ذلك ؟ كنت قد أُهلكت تماماً ولم أتمكن من فعل اي شيء حيال اي عارض ..

-في أياكس , لدينا ضوابط على الإنتظام : منها انهُ لايمكنك ان تأتي لطاولة الطعام قبل ان تتم مناداة الجميع لكي يأتوا .. رغم ذلك كنت دائماً أتي إلى المطعم قبل اي شيء .. كنت دائماً أكون جائعاً مثل الذئب .. لكن الأن : انا في المسبح ولم أتمكن حتى من رفع رأسي , وبقدر ماكانوا يصرخون علي ويريدون قدومي , بقدر ماكنت مُنهك تماماً ومُلقى على طرف المسبح ..أستمريت بذلك العمل لأسبوعين .. والغريب في هذا , أنهُ لم يكن مجرد أمراً متعباً .. لكن كانت هناك بعض المتعة في قتل نفسي .. بدأت اتفهم معنى العمل المتعب الحقيقي .. دخلت لمستوى جديد , وشعرت بأنني أقوى من اي وقت مضى .. بعدما عدتُ من فترة التحضير

والإعداد البدني , بدأت أقدم كل مالدي في الملعب , وبدأت اهيمن ..

-شعرت بالثقة , وحصلت على التشجيع وبعض البوسترات المُشجعه .. أمور كثيرة بدأت تظهر .. الناس كانوا يصرخون بأسمي , شعرت بأنني افضل حال من قبل بكل تأكيد , وكان الشعور رائعاً .. لكن كما جرت العادة : عندما تتحسن اموري , تبدأ الغيرة والحسد حولي , كان هناك جو خاص من التوتر في النادي .. خاصة بين اللاعبين الشباب الذين كانوا يريدون إظهار أنفسهم والإنتقال إلى أندية كبيرة .. أعتقد على سبيل المثال : فان دير فارت لم يكن سعيد بتطور مستواي , فارت كان على الأرجح اللاعب الأشهر في هولندا في ذلك الوقت .. كان هو الشخص المفضل لجماهير اياكس التي لم تكن تحب اللاعبين الأجانب بكل تأكيد .. كومان إختاره ليكون قائد الفريق على الرغم من انهُ 21 عاماً فقط .. كنت على الأرجح شخص مغرور بالنسبة له.. لكن هو كانت الأمور تسير على مايرام بالنسبة له , حتى مع مجلات الأزياء والعلاقات .. لأن فارت كان مع بعض الفتيات المشهورات في ذلك الوقت .. بسبب كل هذا , لم يكن من السهل عليه ان يتقبل نجاحي الجديد في الملعب .. رافائيل كان يرى نفسه غالباً النجم الأكبر ولم يكن يريد اي منافسة في الفريق .. لكن لا أعلم , لاحقاً أراد ان يتم بيعه مثل البقية , حاول جاهداً وفعل كل شيء من أجل الخروج .. بالنسبة لي , لم أكن اعرفه جيداً ولم أهتم في الحقيقة ..

-لقد كان ذلك في صيف 2004 .. والتوتر بيننا لم ينفجر حتى شهر أغسطس .. شهري مايو ويونيو كانا رائعين بالنسبة لنا , فزنا بالدوري مرة أخرى.. وصديقي ماكسويل فاز بجائزة افضل لاعب في البطولة .. كنت سعيداً جداً له .. إذا كان هناك شخص اتمنى لهُ الأفضل : هو ماكسويل .. وبالفعل كان قد حصل على الجائزة ومن ثم ذهبنا إلى هارليم كما أتذكر .. إلى المطعم الذي نشأ فيه رايولا .. هناك تحدث مع أخت مينو , كانت تتسائل عن شيء ما بشأن والدهما .. قالت لي " : والدي بدأ يتسكع هذه الأيام بـــ سيارة بورش تيربو ! وهذا أمر غريب , فهذا ليس من نوع السيارات التي يملكها ابي.. هل لهذا علاقة بك ؟ .. "

" -والدك ؟ .. " إفتقدت البورش .. لكن ربما هي في الأيدي المناسبة حالياً .. كنت في ذلك الصيف أريد الإبتعاد عن كل الأشياء الغبية , لأن كأس أمم أوروبا قادمة في البرتغال .. كانت البطولة الأولى التي سأصلها وانا بمستوى جيد .. أتذكر حينها ان هينريك لارسون كان في نهاية مسيرته مع سيلتك وبعد بطولة أمم أوروبا 2004 سينتقل إلى برشلونة .. بعد الخروج من السنغال إتصل وقال " : لايمكنني ان ألعب للمنتخب بعد الأن , أريد البقاء فقط مع

عائلتي .. " وهذا قرار لايمكنك الا ان تتقبله , خاصة وانه قادم من شخص مثل لارسون ..

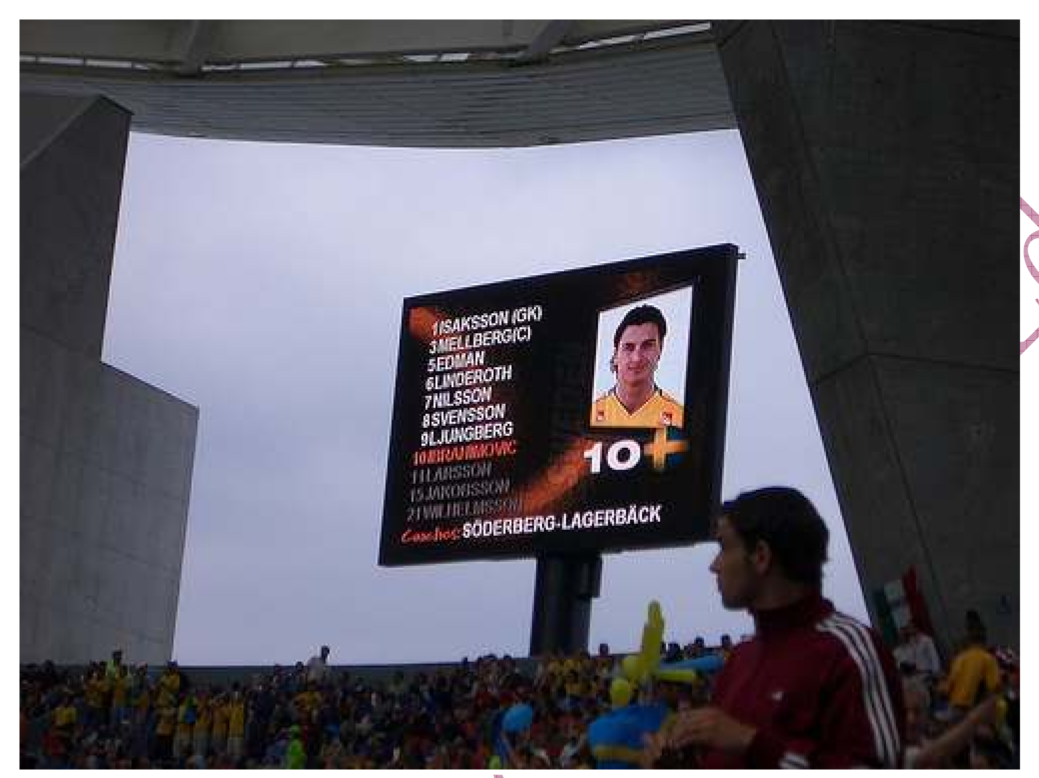
-لكن رغم ذلك إفتقدناه .. كنا سنلعب في مجموعة إيطاليا , وكنا بحاجة لجميع اللاعبين الأقوياء الذين بإمكاننا الحصول عليهم .. الجميع كان قد فقد الأمل بعودته .. لكن فجأة لارسون غير قراره وقرر اللعب : هذا الأمر اسعدني كثيراً , أدركت بأننا سنكون اقوى معه وبأنني سأكون معه في الهجوم.. كان هناك الكثير من الأحاديث حينها عن أن هذه البطولة ستكون الإنطلاقة الكبيرة لي مع المنتخب .. أدركت بأن يجب علي ان اقدم كل مالدي لأن البطولة ستكون مليئة بالأعين التي سوف تراقبني .. أتذكر أنه قبل ايام من البطولة كانت الجماهير حولي بشكل جنوني .. وايضاً الصحفيون , وفي لحظات مثل تلك كنت مسروراً بكون هنريك لارسون بجانبي لأنهُ كان الأشهر في المنتخب حينها .. رغم ذلك , ماكان يحدث حولي كان شيئاً كبيراً وكنت قد بدأت اقلق منه .. لهذا توجهت إلى هنريك لارسون وسألته

" -اللعــنة لارسون , مالذي يجب عليه فعله مع هؤلاء , إذا كان هناك شخص يعرف فهو أنت. "

" -آسف زلاتان .. من الأن وصاعداً أنت لوحدك ويجب ان تتصرف بطريقتك .. فوضى مثل هذه لم يسبق لأي لاعب سويدي أن مر فيها. "

-على سبيل المثال لماكان يحدث حولي حينها : جاء لي صحفي من النرويج ومعهُ برتقاله .. في ذلك الوقت كثر الحديث عن البرتقال , لأن كارو عندما كان يلعب في فالنسيا إنتقد طريقة لعبي , ورددت عليه برد إشتهر بعدها " : مايفعلهُ جون كارو بالكرة , أستطيع فعلهُ بـــ برتقالة .. " لهذا ذلك الصحفي النرويجي جاء لي وقال لي أفعل ماقلت بأنك ستفعله .. وبالتأكيد لم أفعل , لماذا علي ان أجعل من هذا الشخص مشهوراً ؟ أخرج من هنا , لن أفعل ذلك .. قلت له " : يمكنك أن تأخذ برتقالتك , تُقشرها ومن ثم تأكلها , إنها فيتامين جيد لك " ..حتى ردي هذا أشتهر على انهُ تأكيد على انني مغرور ومتكبر .. وكثر الحديث عن سوء علاقتي بوسائل الإعلام .. وعن التوتر الذي يسود تصاريحي .. لكن بكل صراحة , هل هذا أمر غريب ؟. !

الفصل الحادي عشر (الأهداف الإعجازية , وموجي اليوفنتوس!)



-لم يكن هناك أي شخص يعلم بما بيني وبين هيلينا .. حتى أمها لم تعرف ذلك .. قررنا إبقاء ذلك الأمر سراً .. لأن كل تفاصيلي الصغيرة كانت توضع في عناوين الصحف لهذا لم نفضل أن يبدأ الإعلام بالتطفل ومعرفة العلاقة بيننا قبل ان نعرف نحن مالذي نريدُه بالضبط .. حاولنا القيام بكل شيء لإبعاد الصحافة عن معرفة الأمر , وفي الحقيقة , إختلافاتنا الكبيرة ساعدت في البداية .. لم يكن أحداً ليصدق أننا نواعد بعضنا البعض .. فتاة أكبر مني بـــ 11 عام , لها مسيرتها الخاصة .. حتى لو تمت رؤيتنا في نفس المكان في فندق او مطعم , الناس لن تفهم اننا على علاقة .. وهذا كان أمر جيد , ساعدنا كثيراً في البداية , لكن في النهاية كل ألعاب الخفاء ومحاولة التضليل على الصحافة , كلفتنا ثمناً غالياً ..

-هيلينا مثلاً خسرت العديد من أصدقائها .. وأصبحت شبهُ وحيدة .. وبالنسبة لي , فلقد أصبحت أكثر جنوناً مع الإعلام , أكثر من اي وقت مضى , فقبل عام من ذلك الوقت كنت في غوتنبيرغ من أجل لعب مباراة دولية مع المنتخب ضد سان مارينو حينها الأمور كان تجري بشكل جيد في نادي أياكس وشعرت أنني بمزاج جيد .. لهذا تحدثت للصحفيين ومن بينهم مراسل لصحيفة " Aftonbladet " بالتأكيد لم أنسى مافعلتهُ تلك الصحيفة عندما أرسلت لي فتاة البار التي صنعت لي المشاكل , لكنني لم أرد ان أحمل أية أحقاد في قلبي , لهذا إستمريت في الحديث للصحفيين والإجابة على أسألتهم ..

-من بين ماقلتهُ في حديثي , هو انني أرغب فعلاً في تكوين عائلة في المستقبل وما إلى ذلك .. حديث طبيعي لأي لاعب كرة قدم , مثل : من الجيد أن أحظى بعائلة وأطفال في وقت ما في مستقبلي ووو .. لكن هل تعرفون ماذا كتب ذلك الصحفي بدلاً من تصريحي ؟ لقد كتب في عنوان عريض في صحيفة الغد " : هل تريدين الفوز في بطولة أوروبا معي ؟ شاب بعمر الـــ **21** , بطول **192** ووزن **84** كغم , شعر اسود وأعين بُنيه , يبحث عن إمرأة في عمر مناسب من أجل علاقة جدية .. " هل تعتقدون ان هذا الأمر جعلني سعيداً ؟ لقد إنفجرت من الغضب .. أي نوع من الإحترام هذا ؟ يقومون بوضع إعلان شخصي عني ! قد غضبت بالفعل وأردت أن أنتقم من ذلك الحقير , لهذا لم يكن من الجيد ان ألتقي ذلك الصحفي في أحد الممرات المُظلمة في الملعب بعد يوم من وضعه للخبر ..

-لقد سمعت أنت الصحيفة علمت بأنني غضبت من ذلك العنوان , يبدو بأن أحد اللاعبين في الفريق قد أخبرهم , لهذا قرروا إرسال هذا الشخص لكي يعتذر مني , وتستمر أعمالنا كما هو معتاد .. أسمي في تلك الأيام كان يعني لهم الكثير من المال .. لكن صدقوني , هذا لم يكن خيار لدي أبداً , والأن لازلت أعتقد بأنني قمت بإنجاز كبير عندما تمكنت من السيطرة على أعصابي ونفسي أمامه , لقد بقيت هادئاً بدنياً لكنني قلت في وجهه:

" -أي نوع من المُهرجين أنت ؟ مالذي تريد ان تقولهُ بحق الجحيم ؟ زلاتان لديه مشكلة في الحصول على فتيات ؟ ها ؟"

" -أنا آسف زلاتان , لقد كنت أحاول فقط أن " .. لقد كان مرتبكاً ولم يقل أي كلمة بإمكاني أن أفهمها..

" -لن أتحدث لك بعد الأن أبداً .. "

غضبت وتركته , وأعتقد انهُ كان خائفاً جداً , وهذا أعطى فكرة لي بأن الصحيفة بأكملها سوف تحسن التصرف معي لاحقاً , لكن الأمور أصبحت فعلاً بحال أسوأ .. لقد فزنا على سان مارينو في تلك المباراة بـــ **5-0** .. وسجلت هدفين .. ماذا كتبت تلك الصحيفة حينها ؟ هل كتبت مرحى سويد , أم كتبت نحن ذاهبون إلى أوروبا ؟ لا .. لقد كتبت بعنوان عريض " : عار عليـــك يازلاتان! "

-لقد كان الأمر وكأنني قمت بضرب الحكام , أو قمت بالجري عارياً .. لكن لا , كل ماحدث هو أنني حصلت على ضربة جزاء عندما كنا متقدمين بـــ **4-0**..

ولارس لاغرباك كان قد وضع كالستروم , كمنفذ أول لضربات الجزاء .. لكنني فكرت : كالستروم سبق وأن سجل , لهذا هذه الكرة أنا من يسددها , في النهاية هي كرتي وانا من تسبب بضربة الجزاء .. عندما تقدم كالستروم , سحبت الكرة من أمامه ووضعتها أمامي لكي أسدد , كالستروم طلب مني أن أعطيه الكرة , لكني تجاهلته ووضعت الكرة في مكانها وسددت وسجلت .. هذا كل مافي الأمر فقط ! بالتأكيد لم يكن أفضل تصرف قمت به , حتى أنني إعتذرت بعد ذلك .. لكن بربكم هذا الأمر لم يكن مثل حرب البلقان مثلاً , لم يكن مثل أعمال شغب في روزينجارد .. لقد كان مجرد هدف في لعبة كرة القدم .. رغم ذلك , صحيفة الـــ Aftonbladetخصصت ستة صفحات لهذه الحادثة , وانا لم أعد افهم اي شيء , بحق الجحيم مالذي يحصل بشأن هذه الصحيفة : أولاً إعلان شخصي ومن ثم عار عليك يازلاتان , عندما نفوز 5-0 ! في اليوم التالي خرجت للصحف وقلت " : إذا كان هُناك من عار فهو على صحيفة الـــ " Aftonbladet

-بعد ذلك قمت بمقاطعة الصحيفة , لقد كنت مشغولاً بالتحضيرات لأمم أوروبا في البرتغال , رغم ذلك أستمريت في محاربتهم , لكنني أدركت بعض الخطورة في ما أفعله : إذا فقدوا بالأمل بالتعامل معي , فلن يكون لديهم اي شيء ليخسروه .. وأخر شيء كنت اوده هو ان يعملوا على كشف ما بيني وبين هيلينا , لم يكن ذلك مناسباً لتحضيراتي للبطولة .. لهذا كان يجب علي ان أكون حذراً .. حذري جعلني أفتقدها .. لهذا إتصلت بها " : أريدك أن تأتي معي إلى هُنا , هل بإمكانك فعل ذلك .. " لكنها لم تتمكن لكثرة أشغالها .. لحسن الحظ بعد ذلك , أحد مدرائها في العمل , كان قد اشترى تذكرة لأمم أوروبا لكنهُ لم يتمكن من الذهاب , لهذا عرض عليهم في العمل " : من يريد ان يذهب بدلاً عني ؟ .. " حينها فكرت هيلينا : هذه فرصة جيدة , سأخذها .. وبالفعل أخذت التذكرة وجاءت معي في البرتغال .. أبقينا الأمر بعيداً عن الأنظار .. لم يكن أحد يعرف بشانها , ولا حتى اي لاعب من المنتخب .. الشخص الوحيد الذي أشتبه بها هو سكارا - بيرت (موسيقي شهير في السويد) الذي رأها في المطار وشك فيها ماذا تفعل هذه الفتاة في وسط كل جماهير كرة القدم بقمصانهم المجنونة وقبعاتهم المضحكة ؟ ..لكننا تمكنا رغم ذلك من حفظ السر بيننا .. ولهذا تمكنت من التركيز على كرة القدم بشكل جيد ..

-لقد كنا مجموعة جيدة في المنتخب , عدة لاعبين جيدين وبالطبع كان هُناك معنا ليونبيرغ , الذي كان دائماً مايقوم بتفاهات السخيفة " : تعلمون! في أرسنال نقوم بالأمور بهذه الطريقة , هذه افضل طريقة لأن الأرسنال يعرفون كيف تنفذ مثل هذه الأمور ,

انا ألعب لذلك الفريق ووو .. " وهذا كان يغضبني .. كان يريد معاملة خاصة " : يالهي , ظهري يؤلمني , لايمكنني ركوب هذا الباص , يجب ان أذهب بسيارة خاصة , يجب ان احصل على هذا وذاك وو .. " اللعنـــة , كيف يمكن لهذا الشخص ان يحاول ان يظهر طبقته الراقية أمامنا ؟ غضبت .. ولاغرباك حدثني عن الأمر " : زلاتان , أرجوك .. لانريد خلافات في الفريق .. " قلت له " : يجب عليه ان يحترمني لكي أحترمه , نهاية القصة .. " وقد حدث جدل بسبب ذلك ..

-بعيداً عن ذلك , يالهي , الأجواء كانت مُذهلة بالفعل , بدأنا المباراة الأولى ضد بلغاريا في لشبونه , كان الملعب يكتسي اللون الأصفر , والجماهير كُلها تُغني " : ضعوا الكرات في المرمى .. " كانت أغنية خاصة باليورو من المُغني السويدي ماركوليو .. فريقنا كان قوياً جداً , ولهذا سحقنا بلغاريا في تلك المُباراة .. إنتهت 5-0 , والتوقعات بشأن فريقنا زادت .. لكن البطولة للتو قد بدأت , والمباراة التي كان ينتظرها الجميع هي ضد إيطاليا في مدينة بورتو في الـــ 18 من يونيو .. قبل المباراة , لم يكن سراً أن الطليان كانوا يستعدون لهذه المباراة من اجل رد الإعتبار , تعادلوا فقط ضد الدنمارك , كما أنهم لم ينسوا هزيمتهم من فرنسا في نهائي روتردام 2000 .. إيطاليا كانت مطالبةُ بالفوز , ولقد كان لديها فريق رائع بالفعل مع نيستا , كنفارو, وايضاً زمبروتا في الدفاع , وبوفون في المرمى .. وكريستيان فييري في الهجوم .. وعلى الرغم من إيقاف توتي – نجم ايطاليا – بسبب أنهُ بصق على أحد اللاعبين الدنماركيين , الا أن مواجهة إيطاليا كان تعتبر تحدياً كبيراً بالنسبة لنا ..

-لقد كانت المُباراة الأكثر أهمية بالنسبة لي حتى الأن .. والدي كان حاضراً في الملعب ليتابعني , الأجواء كان رائعة بحق .. ومنذ بداية المباراة لاحظت ان الإيطاليون يحترمونني كثيراً كلاعب .. وكأنهم يقولون : ماهي المراوغة التي سيقوم بها الأن , في كل مرة أستلم فيها الكرة .. بدأت أقاتل دفاعهم , لكن الأمر لم يكن سهلاً .. ايطاليا لديها دفاع لايُصدق .. في نهاية الشوط الأول : كاسانو – اللاعب الشاب حينها الذي كان بديل توتي – سجل الهدف الأول لإيطاليا بعد تمريرة من بونوتشي .. ولم يكن يمكن لأي شخص ان يقول ان ذلك لم يكن عدلاً , لأن ايطاليا سيطرت في الشوط الأول حقاً لكن رغم ذلك , حاربنا من أجل العودة في الشوط الثاني , وتمكنا من صنع بعض الفرص .. لكن مُجدداً , المباراة كانت لإيطاليا بوضوح , كان يبدو بأن تسجيل التعادل أمام امر غاية في الصعوبة , عرفوا بأنهم الدفاع الأفضل في العالم ..

-لكن قبل خمسة دقائق من نهاية اللقاء , حصلنا على ركلة ركنية من الجهة اليُسرى .. نفذها كالستروم وقد كانت هناك فوضى في منطقة الجزاء.. ماركوس الباك ضرب الكرة , وايضاً ميلبيرغ , ولقد كانت فوضى بالفعل .. لكن مع إرتفاع الكرة , إنطلقت بإتجاهها , قفزت وقمت بضربها بكعب قدمي .. بحركة تشبه الكونغ -فو .. في الصور , كعب قدمي كان في مستوى كتفي .. الكرة ذهبت بشكل مثالي من فوق كريستيان فييري الذي كان يحاول أن يصل إليها , وقد إقترب رأسهُ من العارضة , لكنها دخلت .. في أعلى الجهة اليسرى من المرمى .. لقد كان هدفاً ضد إيطاليا .. لقد كان هدفاً في كأس الأمم الأوروبية .. ولقد كان هدفاً بالكعب وقبل خمسة دقائق من النهاية , ركضت مثل المجنون , والفريق بأكملة ركض خلفي بجنون مثلي , كلهم ماعدا شخص واحد مشى بالإتجاه المُعاكس , لكن من يهتم لأمره ؟ .. إرتميت على الأرض وهنريك صرخ بوجهي : إستمتع , تماماً هكذا ! وكأنهُ فهم حقاً مستوى الشيء الذي قمت به .. حصلنا على نقطة التعادل , لكن كأن الأمر وكأننا حققنا الفوز في الحقيقة ..

-تأهلنا إلى الدور ربع النهائي وواجهنا هولندا .. مباراة صعبة أخرى بالتأكيد .. الجماهير الهولندية بملابسهم وقبعاتهم البرتقالية كان يصفرون ضدي وكأنني ألعب للفريق الخطأ .. المباراة كانت مُغلقة مع القليل من الفرص .. المباراة بقيت 0-0 في الوقت الأصلي .. ذهبنا للوقت الإضافي وكانت لدينا تسديدة على العارضة , وتسديدة في القائم .. كان من المفترض ان نسجل اكثر من مرة .. لكننا إضطررنا إلى التوجه إلى ضربات الجزاء , حينها كان الملعب يبدو وكأن كل من فيه يصلون للرب .. كان التوتر يسيطر على كل الملعب , والبعض لم يتمكن من المشاهدة .. والبعض كان يصفرون ويحاول أن يُشتتنا .. الضغط كان لايُصدق .. لكننا بدأنا بشكل جيد : كالستروم سجل , وهنريك ايضاً .. لقد كانت النتيجة 2-2 , ولقد حان دوري .. لقد كانت لدي ربطة شعر سوداء , شعري كان طويلاً حينها .. كنت امشي وانا مبتسم بعض الشيء .. لا أعلم لماذا ابتسم , لكنني شعرت بالهدوء , رغم كل هذا الضغط .. بالتأكيد توترت , لكن لم يصيبني الذعر أبداً ومنظري كان هادئاً .. فان دير سار كان في مرماهم , وكان يبدو بأن الأمور ستكون جيدة لي بكل تأكيد ..

-سابقاً , عندما كنتُ انوي تسديد اي ضربة جزاء , كنت اعرف اين سأضعها , لكن هذه المرة , عندما قمت بتجهيز الكرة , راودني ذلك الشعور الغريب بأنهُ يجب علي ان اسدد الكرة فقط , سأسددها وستكون مفاجأة لي اين ستذهب , وبالفعل قمت بذلك , سددت بدون تحديد , وأخطأت تماماً ! رميت الكرة إلى الجحيم .. لقد كان الأمر كارثياً .. أوليف مليبرغ اضاع

ايضاً .. وخرجنا من البطولة .. لم تكن ذكريات جيدة صدقوني .. كانت خطأ كبير , كان لدينا فريق عظيم , وكان يجب ان نستمر في البطولة الأوروبية لما هو ابعد .. لكن ايضاً , هذه المباريات الأوروبية , بدأت بفتح حقبة جديدة لي ..

-شهر اغسطس كان شهراً مُزدحماً .. سوق الإنتقالات فيه ينتهي في 31 , والجميع كان يتحدث بجنون عن الإنتقالات التي ستحدث .. بإمكانكم أن تقوموا بتسميته : موسم السخافات .. الصحف لايوجد لديها اي عمل سوى : هل سيذهب إلى هُناك ؟ سيأتي إلى هُنا ؟ كم سيدفع النادي من أجل ذلك اللاعب .. وهكذا .. اللاعبين اصبحوا تحت الضغط .. وهذا الأمر كان واضحاً , خاصة في أياكس .. كل اللاعبين الشباب ارادوا ان يتم بيعهم في هذا الصيف لأندية كبيرة .. كانوا ينظرون لبعضهم البعض بتوتر كبير : هل لديه صفقة ما ؟ لماذا لايتصل بي كيل أعمالي مثله ؟ وو .. لقد كان جواً متوتراً مليء بالغيرة والحسد .. كنت اتسكع هُناك انتظر , لكنني ايضاً أحاول التركيز فقط على كرة القدم ..

-أتذكر أننا كنا نلعب ضد أوتريخت , وأخر شيء توقعته هو ان يتم إستبدالي , لكن كومان فعل ذلك .. غضبت كثيراً وقمت بركل اللوحة الإعلانية على جانب الملعب : لماذا قمت بإستبدالي .. في ذلك الوقت كنت معتاد على الإتصال بمينو , كان من الرائع الإتصال به دائماً .. اقوم بذلك لكي اشتكي له وأتحدث له عما يحدث ببعض من التضجر ..

" -مانوع ذلك المغفل الذي يقوم بإستبدالي ؟ إلى أين يمكن ان يصل الغباء ببعضهم ؟ .. "
كنت أتوقع من مينو أن يؤيدني ويقول : أنت على حق , لابدأن كومان فقد عقله , ياللك من مسكين .. لكن مينو قال لي:

" -بالتأكيد سوف يستبدلك,لقد كنت الأسوأ في الملعب.. كنت مُجرد هُراء في تلك المباراة. "

" -مالذي تقوله بحق الجحيم " ؟

" -أنت مُقرف , كان يجب ان يضعك كومان على الدكة بشكل مبكر ايضاً . "

-قلت له " : هي أنت. "

-قال لي " : ماذا ؟. "

-قلت " : إذهب إلى الجحيم أنت والمُدرب ايضاً . "

-أغلقت الهاتف وذهبت لأستحم .. ومن ثم خرجت بعد ذلك إلى منزلي في دايمن .. لم أكن بمزاج جيد في الحقيقة .. لكنني رأيت شخص واقف أمام منزلي .. أنهُ مينو رايولا : كيف يجرؤ ذلك ! ذلك الغبي .. وما أن نزلت من السيارة , حتى بدأنا بالعراك ضد بعضنا البعض

وتبادل الشتائم:

" -كم مرة يجب علي ان أخبرك بهذا : أنت مُجرد هُراء .. ولم يكن يجب ان تركل اللوحة الإعلانية .. يجب ان تنضج. "

" -إذهب إلى الجحيم. "

" -إذهب أنت إلى الجحيم. "

" -أود الخروج من هُنا. "

" -إذاً إذهب إلى تورينو. "

" -مالذي تتحدث عنه ؟. "

" -قد نذهب إلى اليوفنتوس. "

" -ماذا ؟. "

" -لقد سمعتني .. " بالتأكيد سمعته , لكنني لم اتمكن من الإستيعاب , خاصة في وسط هذا الشجار!

" -هل تقول بأن لديك إتفاق مع اليوفنتوس من أجلي ؟ "

" -نعم , ربما. "

" -أنت حقاً رائع ايها الغبي. "

" -لاشيء رسمي حتى الأن , لكنني أعمل على ذلك. "

فرحت بذلك بالتأكيد : واو .. يوفنتوس ! هذا بالتأكيد شيء يختلف عن ساوثهامبتون .. اليوفنتوس ربما كان الفريق الأفضل في أوروبا حينها , كان لديهم نجوم مثل : تورام , تريزيغية , بوفون , ديل بييرو ونيدفيد .. بالتأكيد كانوا قد خسروا نهائي دوري الأبطال العام الماضي أمام الميلان , لكنهم كانوا اقوياء ولايوجد حتى اي فريق يقترب منهم .. كل اللاعبين كان نجوم في الفريق .. كما ان النادي وقع مؤخراً مع فابيو كابيلو , المُدرب الذي أرادني في روما منذ سنوات .. كنت قد بدأت آمل : هيا مينو , إجعل ذلك يحدث .. اليوفي كان يُدار حينها من قبل لوتشيانو موجي ذلك الشخص القوي الذي صنع مجدهُ بنفسه حتى اصبح من أهم الشخصيات في الكرة الإيطالية .. كان ملك سوق الإنتقالات .. موجي حول اليوفي , وجعلهم يفوزون بالدوري , السنة بعد الأخرى .. لكنهُ لم يكن نظيفاً , فلقد كانت هناك بعض الفضائح , المُحاكمات , الرشاوي والمُنطشات وبعض الهراء الذي يُنشر عنه , والذي يأتي حول إرتباطه بـــ شبكة كامورا في نابولي .. هذه الإشاعات كلها كانت مجرد هراء بكل تأكيد .. لكن الرجل كان فعلاً يبدو وكأنه من رجال المافيا ..

-لقد كان موجي يحب السيجار , والبذلات الباهظة الثمن ليبدو كالمغرور فيها .. لقد كان مفاوضاً مميزاً بدون حدود , كان سيد الصفقات , ولم يكن مجرد شخص يُتبادل العروض مع الأندية .. لكن مينو كان يعرفهُ جيداً .. بإمكانك أن تقول انهم كانوا أعداء قدامى وإنقلبوا إلى أصدقاء .. مينو سابقاً عقد إجتماع مع موجي ليبدأ مباشرة في العمل , لكن البداية لم تكن عظيمة .. مكتب موجي كان وكأنهُ غرفة إنتظار .. كان هناك حوالي عشرون شخصاً ينتظرون في الخارج .. مينو غضب , وغادر .. كان في قمة غضبة : اللعـنة , هل يتجاهلني في إجتماع مثل هذا ؟ .. الكل تقبل الإنتظار , لأن موجي كان شخصاً كبيراً , لكن مينو لايلقي بالاً لهذه الأمور , إذا تمت معاملتهُ بسوء , فإنهُ يكون سيئاً .. تقابل مع موجي بعد يوم في مطعم الأورباني في تورينو وغضب عليه " : لقد تعاملت معي بشكل سيء
.. "موجي رد " : من أنت .. " ! مينو إستمر غاضباً " : ستعرفني عندما تأتي لتشتري مني بعض اللاعبين .. " من ذلك الوقت , مينو اصبح عدواً لموجي وكان حتى يقدم نفسه لبعض إدارات الأندية " : أنا مينو , وأنا ضد لوتشيانو موجي .. "

-موجي كان لديه العديد من الأعداء , لهذا مايفعله مينو كان أمراً جيداً .. لكن الأمر كان هو ان مينو سيتوجب عليه ان يتعامل مع موجي عاجلاً أم أجلاً .. في عام **2001** .. اليوفي اراد نيدفيد , أحد اللاعبين الذي يدير أعمالهم مينو .. لقد كان هناك عرض قادم من الريال بيد مينو من أجل نيدفيد , لكن موجي طلب الإلتقاء بنيدفيد ومينو في تورينو من أجل النقاش المبدئي فقط .. لكن ماذا فعل ؟ عندما وصلوا إلى هناك وتحدثوا قليلاً , اخرج المصورين والمراسلين الصحفيين وجعل الأمر يبدو وكأنهُ ترحيب بقدوم نيدفيد .. ومينو وبافل لم يتمكنوا من الخروج من هذا الفخ ..

-هذا الأمر لم يزعج مينو , لأنهُ اراد نيدفيد في اليوفنتوس , ولأن تصرف موجي سمح لهُ بالحصول على أفضل عقد له ولنيدفيد .. لكن ماحدث هو أن مينو أعجب لأول مرة بـــ تصرف موجي , وأدرك بأن هذا العجوز يعرف كل خبايا اللُعبة .. حل السلام بينهم بعد ذلك وأصبحوا أصدقاء منذ صفقة نيدفيد.. ومينو اصبح يقدم نفسه " : أنا مينو , وانا تماماً مع موجي .. " لم يكونوا في تعاون تام , لكن كان هناك إحترام كبير بينهم .. بعض الأندية حينها كانت تلاحقني , لكن الوحيد الذي أكد إهتمامه هو موجي .. الأمر لم يكن سهلاً , لأن موجي لم يكن لديه الكثير من الوقت .. تمكنا فقط من الإجتماع به لمدة نصف ساعة في مونتي كارلو , أثناء سباق الفورملا **1**- .. وأعتقد انهُ حينها كان في المدينة للقيام ببعض الأعمال .. مجموعة

الفيات إمتلكت كلاً من الفيراري ونادي اليوفنتوس ..

-كان يجب علينا ان نقابلة في غرفة الــ **VIP** في المطار .. لكن حينها الزحمة كانت في أوجها , ولم نتمكن من التحرك بالسيارة , لهذا كان علينا أن نركض لــ لنلحق بالإجتماع .. مينو لم يكن أسطورة من الناحية البدنية , لقد كان وزنهُ زائد , لقد كان يهرول , وكان يبدو بأننا لننلحق على الإجتماع بكل تأكيد .. مينو كان يرتدي شيرت هاواي , و بنطلون نايكي , ولم يكن يرتدي شرابات .. وكان مبللاً بالعرق .. قمنا بطرق باب غرفة الإجتماع .. ولاحظنا أن الدخان كان يملأ الغرفة .. موجي كان يدخنُ سيجار عريض , كان كبيراً بعض الشيء وأصلع .. تشعر بإستمرار عندما تراه انهُ رجل قوي , كان لديه بالعادة رجال يفعلون مايُمليه عليهم .. لكن حالياً : هو فقط يُمعن النظر إلى ملابس مينو رايولا ..

" -مالذي ترتديه بحق الجحيم ؟ "

" -هل أنت لتناقشني عن ملابسي أم ماذا ؟ .. " هكذا بدأ النقاش ..

-في ذلك الوقت كنا قد لعبنا مباراة ودية ضد هولندا في ستوكهولم , مجرد مباراة ودية لكن لم ينسى احد منا الخسارة من هولندا في كأس الأمم الأوروبية , وكان الفريق كلهُ مليء برغبة الإنتقام .. المباراة كانت عنيفة وقوية .. وفي بدايتها حصلت على الكرة في منطقة الجزاء , وفجأة تدخل علي أربعة لاعبين من هولندا من بينهم رفائيل فان دير فارت .. كلهم كانوا يضغطون علي , كانت وضعية صعبة لكنني قاتلتهم ومررت الكرة لزميلي ماتياس جونسون الذي كان امام المرمى .. سجل ماتياس الهدف الأول وتقدمنا **1-0** .. بعد ذلك سقط فان دير فارت مصاباً بكاحلة , وخرج على النقالة , لم تبدو إصابة قوية , لكنهُ قد يفوت مباراة او أثنتين .. كان ذلك بعد إلتحام عادي معي .. لكن فان دير فارت تحدث للصحافة : قال بأنني تعمدت إصابتة في تلك اللقطة .. تعجبت : ماهذا الهراء ؟ لم يكن حتى خطأ يصفره الحكم , وهو يتحدث عن تعمد ! .. حينها كان فان دير فارت هو قائدي في الفريق !

-إتصلت بفان دير فارت " : أسمع , انا آسف .. حزين لإصابتك .. لكني لم أتعمد إيذائك .. أعتذر , هل تسمع ؟ .. " قلت نفسي الشيء بعد ذلك للصحف وكررت الأمر مئات المرات , لكن فان دير فارت إستمر في الحديث عني .. تسائلت : مالذي يحدث , لماذا يتحدث عن زميله بالفريق بهذا الشكل ؟ جنون أو هو أمر واقع ؟ .. كنت اتسائل , وتذكروا أننا في أغسطس : ربما يريد ان يجد لهُ عذر ليخرج من النادي ؟ أو ربما يحاول إخراجي من النادي ؟ لم تكن حيل مثل هذه تحدث لأول مرة .. كما ان فان دير فارت كان لديه إعلام يجري خلفهُ هُناك ..

لقد كان الفتى الهولندي الذي تتابعهُ صحف الأسرار وصحف العلاقات وما إلى ذلك .. في حين كنت انا الفتى السيء , والأجنبي .. إلتقيته بعد فترة في التدريبات..

-قلت له " : هل أنت جاد ؟ .. " وكان يبدو لي بأنهُ فعلاً جاد ..
" -أوكي , أوكي.. "
-قلت له مرة أخرى " : سأكررها للمرة الأخيرة , لم أفعل ذلك بتعمد .. هل تسمعني ؟. "
" -نعم , أسمعك. "

لكن لم يبدو بأنهُ سيتراجع عن اي شيء .. لهذا الأجواء كانت متوترة في النادي .. الفريق إنقسم لقسمين : الهولنديين في صفه , والأجانب معي.. حينها قرر كومان دعوة الفريق لعقد إجتماع .. كانت كل الأمور تقودني إلى الجنون .. ماهذا بحق الجحيم ؟ هل فعلاً يتهمونني بهذا الهراء ؟ لقد كنت أغلي داخلياً .. وفي غرفة الغداء في الطابق الثالث , جلسنا جميعاً على شكل دائرة .. شعرت بأن الأمر جدي , الإدارة قررت ان تعقد صلح بيننا لأننا جميعاً مفاتيح لعب للفريق , ويجب ان نكون أصدقاء .. لكن لم تكن هناك أي مقدمات .. فان دير فارت تحدث بشكل أقوى من قبل:

" -زلاتان فعل ذلك بـــ تعمد وقصد .. " قال ذلك , حينها إمتلأ السواد في عيني .. لماذا هو مصر على هذا بحق الجحيم ؟!
-قلت له أمام الجميع : " لم أفعل ذلك بتعمد , وأنت تعرف ذلك .. ولو أتهمتني بفعل ذلك مُجدداً , سوف أكسر قدميك , وهذه المرة ستكون بتعمد! "

وبالتأكيد , جميع من في صف فان دير فارت قالوا " : هل ترى , هل ترى , أنهُ شخص مجنون .. " لكن كومان قال فوراً محاولاً التهدئة " : لايجب أن نصل إلى هذا الحد , سنعمل على حل المشكلة .. " ولأخبركم الحقيقة , لم يبدو بأن المشكلة سوف تُحل .. الأمور ذهبت إلى لويس فان غال , المدير الرياضي .. سابقاً كان لدي شجار معه .. وكنت ارى بأنهُ ليس الحل الأفضل ان أذهب إليه انا وفان دير فارت سوياً , لم يكن يبدو بأنني محاط بأصدقاء بالفعل .. وفان غال بدأ الحديث بقوة كما هو متوقع:

" -أنا المُدير هُنا .. " فكرت في نفسي : حسناً , شكراً على هذه المعلومة!
" -يجب ان تتصالحوا .. عندما يُشفى فان در فارت .. سوف تعود لــ اللعب معه. "
-قلت له " : مستحيل , عندما يكون في الملعب , لن ألعب انا بدوري. "

" -ماذا تقول ؟ أنهُ قائدك .. يجب ان تلعب معه .. يجب عليك فعل ذلك من أجل الفريق. "

" -قائدي ؟ ماهذا الهراء ! رفائيل ذهب للإعلام وقال بأنني تعمدت إصابته ! من اي نوعية هذا القائد ؟ يهاجم زملاءه في الإعلام ؟ لن ألعب معه , أبداً ولا توجد هُناك اي فرصة لفعل ذلك .. وقل ماشئت .. " بعد ذلك غادرت .. كانت مخاطرة كبيرة , لكن موقفي كان قويا ً لأنني أعلم بأن لدي صفقة تسير على مايرام مع اليوفنتوس .. حينها كنت أمل بأن تسير الأمور على مايرام ..

-تحدث إلى مينو رايولا : ماذا حدث ؟ لقد كانت المفاوضات مستمرة بين جذب وشد .. وفي نهاية اغسطس , أتذكر اننا كنا نلعب ضد بريدا في الدوري .. الصحف حينها كانت لاتزال تكتب عن الخلاف , وكانت في صف رفائيل بكل تأكيد أكثر من اي وقت مضى .. كان المفضل لديهم , وكنت انا الفتى السيء الذي أصابه ..

" -أستعد لتلقي الصافرات والإستهجان .. الجماهير سوف تكرهك .. " رايولا قال لي ذلك.

" -هذا جيد. "

" -ماذا ؟ جيد ؟. "

" -أنهُ امر يحفزني وانت تعلم ذلك .. سأريهم من أنا. "

-لقد كُنت متحفزا ً بالفعل , لكن الوضعية لم تكن سهلة .. لهذا فضلت أخبار كومان عن اليوفنتوس , أردتُ تحضيره لذلك .. أنا أحب كومان , هو وليو بينهاكر هم اول من آمن بقدراتي في أياكس .. ولم يكن لدي شك أنهُ سيفهمني .. من لايود الذهاب لليوفنتوس حينها ؟ لكنني عرفت انهُ من الصعب أن يتركني من محض أرادته .. خاصة وأنني كنت اعرف انهُ تحدث للصحف مؤخرا ً وقال : بعض اللاعبين يظنون انهم اكبر من النادي .. كنت أعلم أنه يتحدث عني .. لكن كان يجب علي إخباره بعرض اليوفنتوس , لكن كان يجب علي ان أختار كلماتي بعناية .. كما انني قمت بإقتباس بعد كلمات فان غال القاسية تجاهي ..

" -أسمع كومان , انا حقا ً لا اريد الشجار على هذا الأمر ايضا ً , لكن اليوفي يريدني , وانا أتمنى ان تسمح لي بذلك , أنت تعلم انها فرصة لايمكن الا أن تأتيك مرة واحدة في العمر .. "

وتماماً مثلما توقعت , كومان تفهم رغبتي .. لقد كان محترفا ً هو الأخر في وقت سابق ..

" -لكنني لا أريدك ان تغادر فريقنا يازلاتان .. سأقاتل من أجل بقائك. "

" -الا تعرف ماذا قال لي فان غال ؟. "

" -ماذا ؟. "

-قلت له " لقد قال لي بأنهُ لايريدني في الدوري , لأن بإمكانه ان يعمل بدوني , لكنهُ يريدني في دوري الأبطال فقط. "

" -ماذا ؟ هل قال ذلك بالفعل ؟ " .. كومان كان غاضباً من كلمات فان غال , ولم يتمكن من منعي بسببها , وهذا ما أردته بالضبط ..

-أتذكر أنني دخلت الملعب في مباراة بريدا , وكنت ارى : سأحصل على كل شيء , أو لن أحصل على أي شيء , لقد اصبحت مباراة هامة بالنسبة لي .. مراقبي اليوفنتوس كانوا في الملعب لدراستي عن قرب .. لكن المشكلة هي ان الهولنديون كانوا وكأنهم يبصقون علي .. كان الأمر جنونياً , كان هناك صافرات وإستهجان ضدي .. وفي أعلى المنصة كان يجلس فان دير فارت , عندما دخل قاموا بتحيته .. كان الأمر سخيفاً , كان يجلس وكأنه ذلك الفتى البريء .. وانا كنت اشبه بالقمامه .. لكن , كل شيء سوف يتغير!

-ضد بريدا , ومع تبقى 20 دقيقة على نهاية المُباراة , كنا متقدمين 3-1 .. وكبديل لفان دير فارت , لعب أحد لاعبي الفريق الشباب : ويسلي شنايدر في مكانه .. لقد كان لاعباً جيداً حينها .. سجل الهدف الرابع وكان يلعب بذكاء كبير .. ومع تبقى خمسة دقائق على النهاية , أستقبلت الكرة على بعد 20 متراً من منطقة الجزاء .. كان هناك مدافعين خلفي يدفعونني , لكنني تخلصت منهم , ومن ثم راوغت مُدافعاً أخر .. كانت تلك البداية فقط , لأنني أستمريت بالمراوغة من خلال محاولة التسديد المُخادع , إقتربت من منطقة الجزاء , ومن ثم قمت بمرواغة أخرى .. كنت أحاول ان اجد فرصة للتسديد على المرمى .. لكن مدافعين جدد كانوا يأتون لحجبي في كل مرة .. ربما كان يجب علي ان أمرر الكرة .. لكنني لم أجد حتى الفرصة للتمرير , لهذا قررت أن أدخل في العمق بسرعة وبعدة مراوغات .. حتى راوغت الحارس ووضعت الكرة بقدمي اليسرى .. لقد كان هدفاً كلاسيكياً مجنوناً ..

-لقد سُمي بهدفي المارادوني , نظراً لأنهُ شبيه بعض الشيء بهدف مارادونا في ربع نهائي كأس العالم 1986 ضد إنجلترا .. لقد كانت مراوغة للفريق الخصم كاملاً .. الملعب إنفجر , الجميع أصابه الذهول .. حتى كومان , كان يقفز مثل المجنون , بالرغم من انني أود مغادرة الفريق , لقد كان الأمر يبدو بأن جميع الكارهين لي , إنقلبوا ووقعوا في حُبي .. الكل كان يشجع ويصرخ , الكل كان يقفز .. كل الملعب ماعدا شخص واحد , الكاميرا تحولت إلى فان دير فارت في المنصة , كان جالساً هُناك بدون أي حراك .. حتى معالم وجهه لم تتحرك ..

على الرغم من ان فريقه سجل هدفاً .. كان جالساً هناك وكأن عرضي كان الأسوأ على الإطلاق , ربما كان كذلك بالنسبة له , لاتنسوا : الجميع كان يصفر ضدي قبل المُباراة .. لكن الأن جميعهم يصرخون بأسمي .. حتى القنوات والبرامج التلفزيونية كانت مشغولة في تلك الليلة بعرض الهدف مراراً وتكراراً .. لم يكن أحد يهتم بفان دير فارت بعد الأن .. الهدف تم إختيارهُ بعد ذلك كأجمل أهداف العام من قبل متابعي قناة الـــ .. **Euro Sport**

-رغم ذلك , تفكيري كان مشغولاً بأمر أخر .. الثواني والدقائق كانت تمر , ولم يتبقى الكثير من الأيام قبل إغلاق الميركاتو , كنت انتظر اي أخبار عن صفقة اليوفنتوس .. لكن فجأة موجي قام بوضع بعض المشاكل , أو الخدع , من الصعب التحديد في الحقيقة : لقد قال بأن زلاتان وتريزيغية لايمكن أن يلعبان سوياً في الهجوم , طريقة لعبهم لايمكن ان تتوافق " : ماهذا الكلام الغير منطقي " ؟ رايولا قال لموجي .. لكن موجي قال له " : طرق لعبهم لاتتوافق .. الأمر لن ينجح .. " هذا لم يبدو أمراً جيداً أبداً .. لأن موجي عندما تكون لدية فكرة عن شيء ما , فإنهُ من الصعب تغييرها بالتأكيد لكن رغم ذلك , مينو وجد فرصة وحاول إستغلالها .. مينو عرف ان كابيلو لديه رأي مختلف عن رأي موجي .. موجي بالتأكيد هو المدير الرياضي وهو من يقرر , لكن أنت لايمكنك ان تعبث ايضاً مع كابيلو , أنهُ شخص قوي جداً , قادر على وضع اي نجم على الأرض بنظرة واحدة .. لهذا, مينو قرر أن يأخذ موجي وكابيلو إلى العشاء .. وهُناك بدأ معهم مباشرة..

" -إذا , هل صحيح بأن تريزيغية وإبراهيموفيتش لايمكنهما أن يلعبان سوياً ؟ "

" -ماهذا الهراء ؟ مادخل هذا في العشاء ؟. "

" -موجي يقول أن طرق لعبهم لاتتوافق , اليس كذلك موجي ؟. "

-موجي تفاجأ .. ومينو استمر بالحديث "**:**لهذا سؤالي ياكابيلو,هل هذا الكلام صحيح أم لا؟"

-كابيلو رد " : لايهمني إذا كان صحيحاً أم لا , لايجب ان تهتموا انتم لهذا الأمر , فقط أحرصوا على ان ينتقل زلاتان لليوفي , ومايحدث في الملعب يعتبر من مشاكلي , انا اقوم بمايتطلبه الأمر. "

-هذا ماقالهُ كابيلو , وفي الحقيقة : مالذي يمكن لموجي فعله ؟ هو المدير الرياضي فعلاً لكن لايمكنه ان يشرح للمدرب كيفية إستعمال اللاعبين في أرض الملعب .. موجي أرغم على القيام بشرائي , ورايولا إستمتع بكل لحظة من ذلك .. لقد وضع موجي في المكان الذي يريده .. لكن لم يتم إنهاء كل شيء .. لازالت هناك بعض التفاصيل .. ومينو عاد معي إلى أمستردام

لنحضر حفل توزيع جوائز الموسم الهولندي , كان ذلك من أجل ان نحتفل بـــ صديقنا ماكسويل , كنا سعداء له .. حصل على جائزة افضل لاعب في الدوري .. لكن لم نحتفل بشكل كبير , لأن مينو كان مشغولاً جداً بمفاوضة ناديي اليوفي واياكس , كان يذهب ويعود بين شد وجذب .. وفي كل مرة كانت تظهر مشاكل وخدع كثيرة في الصفقة .. بعضها حقيقي , والبعض الأخر من أجل تحسين موقف أحدهم في طاولة المفاوضات .. كانت الأمور في الساعات الأخيرة , الميركاتو سوف يغلق في مساء الغد ..

-كنت في منزلي في دايمن ألعب الـــ Xbox .. ألعب لعبة Evolution أو لعبة Call of Dutyوكلاهما لعبتين عظيمتين , يجعلانني أنسى كل شيء , لكن
مينو كان يتصل بي في كل دقيقة , كان متوتراً .. حقيبتي كانت جاهزة .. واليوفنتوس لديه طائرة خاصة في المطار من أجلي , اليوفي أرادني بشدة
لكن الطرفين لم يتوصلا إلى إتفاق بعد .. إدارة اياكس لم ترى للصفقة بجدية تامة , في حين ان إدارة اليوفي لم تأتي بالمحامي إلى امستردام معها لهذا قمت انا بنفسي بالضغط على إدارة اياكس " : بالنسبة لي , لن ألعب معكم بعد الأن , لقد أنتهت قصتي معكم تماماً " أخبرت فان غال ومن يعمل معه .. لكن هذا لم يساعد .. لم يحدث شيء , والوقت كان يمر .. لقد كنت غارقاً في ألعاب الإكس بوكس .. كان يجب أن تروني وان في تلك الحالة..

-كنت مركزاً تماماً في اللعب , أصابعي ترقص على يد التحكم .. وضعت كل توتري في تلك اللعبة .. لعبت لفترة بينما مينو كان يعمل بجد من أجل إنهاء الصفقة .. لقد جن جنونه هو الأخر " : موجي لم يتمكن من إرسال مُحامي إلى أمستردام ؟ ماطريقة التعامل هذه ؟ .. " قد تكون هذه التصرفات جزء من اللعبة .. لم يكن من السهل معرفة ذلك .. لأنهُ لم يحدث شيء ملموس .. مينو عرف بالأمر الواقع لهذا إتصل بمحاميه الخاص " : تعال في أقرب طائرة إلى أمستردام , وتظاهر بأنك محامي لنادي اليوفنتوس .. " وبالفعل المحامي فعل ذلك وجاء إلى امستردام وقام بتمثيل تلك المسرحية ولقد ساعدت بالفعل .. المفاوضات تم تسريعها وتقدمت بخطواتها كثيراً .. لكنها لم تغلق .. ومينو غضب , وإتصل مجدداً بي : " تعال إلى هُنا بسرعة يجب ان نغلق الصفقة من هُنا , اللعـــنة .. "

-قفزت من ألعابي وركضت بإتجاه الباب وبالكاد أغلقته .. غادرت من هناك وقدمت إلى النادي .. دخلت إلى الغرفة حيث كانت تتواجد إدارة اياكس مع المحامي الخاص برايولا .. وبالتأكيد : منذ ان دخلت الغرفة , التوتر ساد الموقف .. والمحامي قال لي " : تنقصنا ورقة

واحدة فقط , ورقة وحيدة ومن ثم صفقتك تكون قد إنتهت .. " لكن مينو رد عليه " : اللعــنة , ليس لدينا وقت كاف , يجب علينا ان نغادر .. " وبالفعل غادرنا إلى المطار , حيث تنتظرنا طائرة نادي اليوفنتوس .. حينها كنت قد إتصلت بوالدي مسبقاً " : مرحباً أبي , انهُ امر طاريء , سأذهب لأغلق صفقتي مع اليوفنتوس , هل تريد أن تأتي معي ؟ .. " قال لي بالتأكيد .. ولقد كان أمراً رائعاً بالنسبة لي .. هذه الصفقة كانت تعني أن أحد أحلام حياتي سوف يتحقق , وكان من الجميل أن أحظى بوالدي معي في هذه اللحظات .. لقد عشنا الكثير سوياً .. والدي غادر من مطار كاستروب من كوبنهاغن , إلى ميلانو مباشرة .. هناك حيث إلتقاه أحد أصدقاء مينو وقام بإيصاله إلى مكتب الإتحاد الإيطالي , الذي سأتوجه لهُ انا من أجل ان تُسجل صفقتي هُناك رسمياً قبل إغلاق السوق..

-والدي وصل قبلي .. وعندما وصلت إلى هُناك صُدمت : لم يكن هذا والدي الذي إعتدت على رؤيته وهو يجلس في بيته ويستمع فقط للموسيقى
اليوغوسلافية , بـــ ملابس العمال .. لا , هذا رجل رائع بــ بذلة مميزة .. رجل بإمكانه ان يحصل على موعد مع اي فتاة مثيرة هُنا .. بالتأكيد كنت فخوراً بذلك , ولاخبركم الحقيقة , كانت اول مرة أرى فيها والدي يرتدي بذلة رسمية .. قلت له " : أبي .. " رد علي " : زلاتان! "

-لقد كان أمراً جميلاً .. كان هناك الكثير من الصحفيين والمراسلين في المكان .. كانت اخباراً كبيرة في إيطاليا , لكن لم يحسم اي شيء , والوقت كان يمر .. ورغم انهُ لم يبقى وقت للألعاب .. موجي كان مستمراً في خلق المشاكل والتعقيدات , وهذا مادفعنا ثمنه .. فسعري إنخفض من مبلغ الــ **35** مليون يورو الذي طلبهُ مينو , إلى **25** , ومن ثم إلى **20** .. ومن ثم إلى **16** مليون يورو .. مما يساوي **160** مليون كرونه سويدي .. وبالتأكيد , هذا لازال مبلغ كبيراً .. اياكس حصل على ضعف مادفعه في صفقتي .. لكن في المقابل لم يكن مبلغ كبيراً بالنسبة لليوفي .. للتو حصلوا على مبلغ **70** مليون يورو من صفقة زيدان لهذا بكل تأكيد كان بإمكانهم توفير هذا المبلغ بسهولة .. إدارة اياكس حينها كانت قلقة من عدم توفير اليوفي ضمان بنكي للمبلغ .. وقلقهم كانت لهُ اسباب واضحة وجيدة .. فاليوفي رغم كل النجاح اللي حققه , الا انهُ في الموسم الماضي حقق خسائر بقيمة **20** مليون يورو .. لهذا لم يتمكنوا من توفير ضمانات بنكية .. لكن هذا أمر مشترك وموجود لدى جميع الأندية الكبيرة , بغض النظر عن ماتجنيه , تنفق دائماً بشكل أكبر .. مررت بلحظات شك ان هذه خدعة جديدة .. لكن اليوفي كنادي من الأكبر في العالم كان يجب عليه ان يوفر هذا المبلغ

فوراً على طاولة النقاش .. لكن بدلاً من ذلك : رفض إعطاء ضمان بنكي , وإدارة اياكس رفضت بيعي مالم يوجد اي ضمان من البنك ..

-لقد بدأت اشعر باليأس .. الوقت كان يمر , ولم تكن هناك اي إشارات تطور .. وبالتأكيد , موجي كان جالساً هُناك يدخن السيجار الكبير وكأنهُ يقول بأن " : كل شيء تحت سيطرتي , أعرف ماذا أفعل .. " بينما مينو لم يتمكن من فعل ذلك , كان يقف بجانب موجي ويصرخ بـــ إداريي أياكس : " إذا لم توقعوا هذه الأوراق , لن تحصلوا على **16** مليون يورو , ولن تحصلوا على زلاتان .. لن تحصلوا على شيء , الا تفهموا ذلك ؟ مالذي تعتقدونه بحق الجحيم ؟ هل سيتهرب اليوفي من دفع المبلغ ؟ يوفنتوس ! هل أنتم مجانين ؟ لكن لامشكلة .. لاتكملوا هذه الصفقة , إخسروها .. هذا يسرني.. "

-كانت كلمات قوية , لكن لم يحدث اي شيء .. الجميع كان متوتراً .. مينو كان يعرف كيف يسير مثل هذه الأمور , لكنني كنت اعتقد انهُ يحتاج لمخرج في هذه الصفقة , او انهُ يحتاج لأن يقوم بأحد خُدعة .. فجأة , رايولا إلتقط كرة في الغرفة , لقد كانت هناك العديد من اشياء اللعب في الغرفة بينها هذه الكرة .. رايولا أخذ الكرة وبدأ يلعب بها بشكل جنوني ! مالذي يفعله ؟ الجميع كان يفكر .. ضرب الكرة وأخذت ترتد من الأرض , حتى إنطلقت وضربت رأس موجي وكتفه .. الجميع كان في قمة الإستغراب لمايفعلهُ مينو " : توقف عن فعل هذا , أنت تؤذي الموجودين .. " لكن مينو اصر " : لا.. هيا دعونا نكمل ذلك , هيا لوتشيانو , قف .. أظهر لي قدراتك .. ها أنا قادم إلى الزاوية , هيا يازلاتان .. مررها لي ايها الفتى الساذج .. "وقد استمر مينو بفعل ذلك .. وبصراحة لم اكن اعرف بماذا كان يفكر المسوؤلين في تلك الغرفة , لكن الشيء المؤكد : هو ان رايولا وجد مسانداً كبيراً في تلك الغرفة وهو ابي .. الذي كان يضحك على مايفعلهُ رايولا : ما نوعية هذا الشخص ؟ يالروعته .. يلعب كرة القدم ويقوم بحركاته امام شخص كبير مثل موجي في مكتبه .. ! هذه كانت طريقة والدي .. كانت اشبه بـــ الغناء والرقص في الوضعية الغير مناسبة .. ومن ذلك اليوم : ابي لم يعد يهتم في كل مايقال عني في الصحف , بل اصبح يهتم بكل مايقال عن مينو رايولا ايضاً .. مينو كان المهووس المفضل لديه , لأنه لاحظ انهُ لم يكن مجرد مهووس عادي .. خاصة وان مينو في النهاية أغلق الصفقة ! اياكس لم يتمكن من خسارتي وخسارة المال , لهذا وقعوا في أخر دقيقة - .. لقد وقعوا عند حوالي العاشرة مساءاً , والسوق كان يفترض ان يغلق في السابعة مساءاً .. لكن رغم ذلك الأمور تمت .. وكان الأمر يتطلب مني وقت كبير لأستوعبه .. ألعب في إيطاليا ؟ هذا جنون .. بعد ذلك توجهنا إلى تورينو .. ومينو إتصل ونحن في الطريق

بمطعم الأورباني وطلب منهم أن لايغلقوا ابوابهم , وبالتأكيد إقتنعوا بذلك .. لقد قاموا بتحيتنا وكأننا ملوك في منتصف الليل , حظينا بالعشاء والجميع كان يتحدث عن الصفقة , ويجب أن أقول ان وقوف والدي معي في هذا , ومعرفته لكل ماجرى , جعلني اسعدُ كثيراً , لقد قال لي " :أنا فخور بك زلاتان .. " وقعت انا وفابيو كنفارو في نفس الوقت .. واليوفي قام بعقد مؤتمر صحفي لنا في ملعب الديلي ألبي .. كنفارو كان شخص مرح يحب ان يضحك دائماً .. لقد أحببته من البداية.. حصل على جائزة افضل لاعب في العالم لاحقاً .. ولقد ساعدني كثيراً في البدايات .. بعد المؤتمر , عدت انا ووالدي إلى امستردام , هُناك تركنا مينو ومن ثم أكملنا رحلتنا إلى غوتينبيرغ , حيث سألعب مباراة دولية مع المنتخب حينها ..

-لقد كانت فترة جنون .. لم أعد أبداً لمنزلي في دايمن , لقد تركته فقط , وأقمت لفترة طويلة في فندق الميرديان في الفيا نيزا في تورينو .. هُناك بقيت حتى إنتقلت إلى شقة فيليبو إنزاغي في بياتزا كاستيلو .. مينو عاد من أمستردام إلى منزلي في دايمن , لكي يقوم بتجميع اغراضي ونقلها لي في تورينو .. لكنهُ عندما دخل إلى المنزل , سمع اصواتاً غريبة في الطابق العلوي , وكأن هناك عملية سرقة تجري ؟ لهذا مينو قام بالتسلل بكل حذر إلى الطابق العلوي لكنه لم يجد لصوص .. ماذا وجد ؟ لعبة الــ Xbox كانت تعمل هُناك وتصدر الأصوات لوحدها منذ أن تركتها قبل ثلاثة أسابيع!

الفصل الثاني عشر (كابيلو وإيطاليا!)



" -إبرا , تعال إلى هُنا .. " فابيو كابيلو , ربما المدرب الأكثر نجاحاً في العشر سنوات الماضية كان يُناديني , فكرت " : مالذي فعلتهُ الأن ؟ .. " كل القلق الذي عرفتهُ منذ طفولتي عاد لي في تلك اللحظة .. كابيلو يجعل اي لاعب يتوتر .. روني يقول أنهُ عندما يمر كابيلو من أمامك في الممر , فإنهُ تشعر بأنك ميت بطريقة ما .. وهذا صحيح .. كابيلو عادة يأخذ قهوته ويمر بك من دون أي يلقي لك أي نظرة وهذا الأمر يكون مُخيفاً بحق .. في بعض الأحيان عندما يبتعد يقول " Ciao " وداعاً .. وفي بعض الأحيان لايقول أي شيء , فقط يختفي .. وكأنك لم تكن موجوداً هُناك .. قلتُ مسبقاً بأنه في إيطاليا عندما يقول المدرب للاعبين إقفزوا , فإنهُ لا أحد يمتثل لهذه الأوامر لكن هذا الأمر لاينطبق على كابيلو .. عندما يظهر , تجد كل لاعب يقف بإعتدال فوراً قبل حتى أن يتحدث كابيلو .. وانا أعرف أحد الصحفيين الذي سأله بشأن هذا الأمر " : كيف يمكنك أن تحصل على كل هذا الإحترام من لاعبيك ؟.. "

كابيلو أجاب " : أنت لاتحصل على الإحترام , يجب ان تأخذه .. " وهذه إجابة أتذكرُها جيداً

-عندما يغضب كابيلو , من الصعب جداً أن تنظر إلى عينيه وفي حال منحك فرصة وأنت لم تستغلها , فيجب عليك أن تبدأ ببيع قطع الــ Hot Dogs في خارج الملعب من أجل ان

تعيش .. يجب أن لاتذهب إلى كابيلو بمشاكلك فهو ليس صديقك ولايتحدث مع اللاعبين , ليس بهذه الطريقة .. إنهُ أشبه بذلك الرقيب الحديدي .. وليست إشارة جيدة على الإطلاق عندما يطلبك .. لكن من جهة أخرى : انت لايمكنك أن تتوقع ماسيحدث معه .. قد يكسرك , وقد يقوم ببناءك لتكون عظيماً .. أتذكر أنهُ في أحد الحصص التدريبية عندما بدأنا نقوم بتمارين حيازة الكرة , فجأة كابيلو أطلق صافرته " : أخرجوا من هُنا.. أخرجوا من الملعب فوراً , لقد كنتم بطيئون , لقد كنتم مُجرد هُراء .. "

-خرجنا ولم نتدرب في ذلك اليوم بعد ذلك .. كان الأمر غريباً وشعرنا بالتشتت.. لكن بالتأكيد , كابيلو كانت لديه نظرة خاصة : كان يريدنا أن ناتي مثل المقاتلين في اليوم التالي وبالتأكيد أحببت طريقته ..لأنني كما قلت,لستُ معتادا على أسلوب اللين والهدوء.. أحب الأشخاص الذي يملكون القوة والمواقف .. وأعتقد ان كابيلو آمن بقدراتي " : ليس عليك ان تعمل على تطوير أي شيء فيك , أعلم من أنت , وأعلم ما أنت قادر على فعله " قال كابيلو ذلك الكلام لي .. وهذا أعطاني بعض الأمان .. أرتحت بعض الشيء , فلقد كانت هُناك جبالاً من الضغوط علي .. الصحف بدأت تكتب وتُشكك في صفقتي .. قالوا بأنني لم أسجل الا أهدافاً قليلة .. والجميع كان يسأل " : كيف يُمكن لــ زلاتان أن يحجز مكاناً أساسياً في فريق مثل هذا ؟. "

" -هل زلاتان جاهز لــ إيطاليا ؟ .. " كتب الصحفيون هكذا .. لكن مينو أجابهم " : هل إيطاليا جاهزة لــ زلاتان .. " بقوة هكذا , وأعتقد انهُ كان محق لأنه يجب عليك ان ترد في بعض الأحيان بقوة .. أتسائل دائماً : هل كنت سأفعل مافعلت بدون مينو ؟ لا أعتقد ذلك .. لو كنتُ قد وصلت إلى اليوفنتوس كما كنت قد وصلت إلى اياكس : الصحافة كانت ستأكلني .. في إيطاليا , هناك جنون بكرة القدم وإذا كنا في السويد نتحدث عن المباراة بيوم قبلها ويوم بعدها , فإنهُ في إيطاليا يستمر الحديث طوال الأسبوع .. فقط يستمرون بالكتابة , وكلاعب سيتم تقييمك طوال الوقت , أحياناً للاعلى وأحياناً للأسفل وقبل ان تعتاد على هذا الأمر , ستكون الأمور صعبة عليك ..

-لكن أنا لدي مينو .. كان أشبهُ بجدار دفاعي لي وكنت أتصل به في كل وقت .. أياكس ؟ ماكان ذلك حقاً ؟ مُجرد مدرسة صغيرة مقارنة بما أعيشهُ الأن .. في التدريبات فقط , عندما أريد ان اسجل , لايجب علي فقط ان اتخطى تورام وكنفارو , بل يجب علي ان اسجل في مرمى بوفون .. لم تتم معاملتي بلطف من أي شخص لأنني جديد .. بل على العكس ..

-كابيلو كان لديه مساعد أسمه أيتالو غالبياتي , غالبياتي كان رجل كبير السن , كنتُ ادعوهُ العجوز .. لقد كان رائعاً .. هو وكابيلو كانا يمثلان الشرطي الجيد والشرطي السيء .. كابيلو يخبرك بالأمور الصعبة والسيئة , بينما غالبياتي يتكفل بالبقية .. وأتذكر أنهُ بعد اول حصة تدريب لي , كابيلو أرسلني إلى غالبياتي " : هي أيتالو .. أمنح هذا الفتى وقتاً صعباً .. " أتذكر أن بقية الفريق ذهبوا ليستحموا بعد التدريبات .. وانا كنتُ منهكاً تماماً , وتمنيت لو أنني ألحق ببقية اللاعبين لأستحم .. لكن من الجانب ظهر حارس مرمى جاء من فريق الشباب وفهمت الأمر حينها : ايتالو يريد ان يدربني على بعض التسديدات .. بدأ برمي الكرات علي من كل جهة , كانت تأتي بشكل عرضيات , تمريرات , كرات طولية , ون – تو .. من كل الزوايا .. كنت استقبل الكرة وأسددها فوراً ولم يكن يفترض ان اترك منطقة الجزاء , لقد كانت منطقتي كما يقول ايتالو : هذه منطقتك , يجب ان تسجل الأهداف منها .. أستمريت بالتدرب : شووت , شووت .. لم يكن هناك اي حديث عن الراحة او الإسترخاء , الأمر كان جدياً , وبرتم عالي..

" -إلتقط الكرة , بقوة , أظهر الإصرار والرغبة .. " أيتالو كان يصرخ علي .. ولقد أصبح هذا الأمر مثل العادة , لقد أعتدت على هذه التدريبات , في بعض الأحيان يأتي ديل بييرو وتريزيغية ليتدربان على نفس التدريب لكن عادة كنت وحيداً .. كنت انا فقط واتالو .. وكانت اشبه بـــ **50-60** أو حتى **100** تسديدة على المرمى .. وفي بعض الأحيان كان يأتيني كابيلو في التدريبات , ويتحدث كما هو دائماً :

" -سأخرج أياكس من كل جسدك. "

" -حسناً , جيد. "

" -لا أريد تلك الطريقة الهولندية : ون – تو .. ون - تو .. ومن ثم تقوم ببعض الخدع , وتستعرض مهاراتك .. لا أريد ان تراوغ الفريق كله , بإمكاننا أن ننجح بدون ذلك بالتأكيد .. اريد أهداف ! هل تفهم ذلك ؟ يجب ان أرسخ الطريقة الإيطالية فيك .. يجب ان تحصل على المزيد من غريزة القتل والحسم. "

-لقد كان ذلك الأمر قد بدأ بالفعل يتدرج بداخلي .. لقد تحدثت مع فان باستن ومع مينو , لكنني لم أشعر بأنني فعلاً هداف كبير , رغم أن مركزي في الهجوم .. لقد كنت اشبه بذلك الفتي الذي يجب عليه ان يتعلم كل شيء , حركاتي وخدُعي التي كنت اقوم بها في منزل أمي لازالت في عقليتي .. لكنني تحت قيادة كابيلو تغيرت : قوتهُ أثرت علي وتحولت من ذلك

الفنان إلى ذلك الجندي الذي يريد الفوز مهما كلف الثمن .. هذا لايعني أنني لم أكن أحب الفوز سابقاً , لا فأنا ولدتُ فائزاً .. لكن تذكروا : كرة القدم كانت الوسيلة التي أعبرُ فيها عن نفسي .. تلك المهارات ساعدتني لأن أكون شخصاً مختلفاً عن ذلك الفتى في روزينجارد .. لقد كانت تلك الكلمات " **:** أووه , أنظر إليه , أنهُ رائع " هي التي جعلتني أبداً في هذا .. لقد كانت تلك التحايا التي تأتي بعد كل خدعة أقوم بها , هي التي جعلتني أنشأ وأتطور .. ولفترة طويلة : كنت أعتقد انك شخصاً غبياً إذا قلت ان هدفاً قبيحاً بنفس أهمية الهدف الجميل **..**

-لكن الأن فهمت الأمور جيداً : لن يشكرك أحد على مهاراتك أو لعبة الكعب التي تقوم بها إذا خسر فريقك .. لا أحد يمكن ان يهتم حتى إذا سجلت هدف الأحلام , وفريقك لم يتمكن من الفوز **..** شيئاً فشيئاً أصبحت مقاتلاً وقوياً في أرض الملعب .. هذا لايعني بأنني تخليت عن كل تصرفاتي , لم أكف أبداً عن ذلك القانون : أستمع لهذا , لاتستمع لذاك .. بالرغم من قوة كابيلو وسطوتة , أتذكر أنني قمت ببعض التصرفات المعروفة عني , أتذكرتلك الفصول لإيطالية التي تم إعدادها لي .. لم تكن الأمور سهلة مع اللغة الإيطالية .. في الملعب لم توجد اي مشكلة , لأن كرة القدم لديها لغتها المعروفة .. لكن خارج الملعب كنت اشعر بالضياع في مرات .. لهذا النادي قرر إرسال مدرسة لغة خاصة لي .. كان من المفترض ان ألتقيها مرتين في الأسبوع لاتعلم قواعد اللغة : قواعد اللغة ؟ ماذا هل عدت إلى المدرسة الأن ؟! لم أتمكن من فعل ذلك , لهذا قلت لها " **:** إحتفظي بهذا المال لك ولاتخبري أي شخص , لاتخبري مديرك أو اي شخص أخر .. أبقي في منزلك وتصرفي وكأنك تأتين لي كما هو مُجدول .. وأرجوك , لاتأخذي هذا الأمر على محل شخصي **..** " وبالطبع فعلت ذلك .. كانت تتظاهر بأنها تأتي وفعلت ماقلتهُ لها .. لكن , لاتظنوا بأنني لم أهتم لتعلم الإيطالية**!**

-أردت تعلم اللغة الإيطالية كثيراً , وفعلت ذلك , لكن بطريقة أخرى .. في غرف الملابس وفي الفندق وفي كل مكان كنت أتعلم وأركب الجمل بكل سهولة .. تعلمت بسرعة , وكنتُ مغروراً وغبياً بما فيه الكفاية لأتحدث حتى وان كانت الجمل بقواعد خاطئة .. حتى أمام الصحفيين كنت أبدأ باللغة الإيطالية ومن ثم ابدأ بالإنجليزية .. وأعتقد ان هذا وجد التقدير , كان يقولون هكذا : إنظروا لهذا الفتى , ربما لايستطيع , لكنهُ يحاول .. لقد فعلت ذلك بالإستفادة من كل شيء حولي , بالإستماع وبعدم الإستماع **..**

-تغيرت في فترة قصيرة من الناحية البدنية والذهنية .. أتذكر المباراة الأولى لي مع اليوفنتوس , لقد كانت في الـــ **12** من سبتمبر , ضد نادي بريشيا ولقد بدأت تلك المباراة من الدكة .. في المنصة كانت عائلة أنييلي هُناك **..** يركزون خاصة علي : هل يستحق المال الذي دفعناه ؟ .. بعد الشوط الأول دخلتُ في مكان نيدفيد .. نيدفيد كان ايضاً من أتباع مينو .. لقد حصل على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في أوروبا في العام الماضي , ولقد كان ربما أكثر مدمن تدريبات رأيتهُ في حياتي .. نيدفيد كان يجري على الدراجة لحوالي ساعة قبل بداية التدريبات , وبعدها يجري لنفس الفترة تقريباً , لم يكنمن السهل إستبداله .. بالتأكيد , ربما لن يلومك أحد إذا كنت مباراتك الأولى سيئة , لكن هذا لن يساعدك ايضاً .. أتذكر انني بعدها دخلت , ركضت في الجهة اليسرى بالكرة , وتمت محاصرتي من قبل مدافعين , لقد كانت وضعية تبدو مُغلقة .. لكنني أسرعت من بينهم , ووجدت الفرصة وسجلت أول هدف لي .. وسمعت أصوات الجماهير تردد **" :** إبراهيموفيتش , إبراهيموفيتش **.. "** لقد كان ذلك قوياً , ولم يبدو بأنه سيكون النداء الأخير **..**

-بدأ الجميع بعد ذلك الهدف ينادبني بإسم **"** إبرا **.. "** وفي الواقع موجي هو من بدأ هذا الأسم .. والبعض كان يناديني " فلامينغو " أحياناً .. أتذكر أن وزني كان بسيطاً في ذلك الوقت .. كنتُ نحيفاً جداً .. كان طولي يبلغ **196** في حين ان وزني كان فقط **84** كليوغرام .. كابيلو رأى بأن ذلك قليل جداً .. لذلك سألني **" :** هل عملتُ مسبقاً في الجمنازيوم ؟ **.. "** قلت له **" :** أبداً **.. "** لم أعمل على الحديد طوال مسيرتي .. وكابيلو إعتبر تلك فضيحة مُصغرة .. لهذا أخبر مدرب اللياقة بأن يضغط علي في صالة الجمنازيوم .. وفي ذلك الوقت بدأت لأول مرة أقلق بشأن ما أكله .. حسناً , ربما أكلت الكثير من الباستا , وهذا الأمر ظهرت نتائجهُ لاحقاً .. لكن بشكل عام كل شيء كان صحيحاً في اليوفنتوس , كسبت بعض الوزن , وأصبحت أقوى وأثقل .. في أياكس يجعلونك تفعل ماتريد , وهذا أمر غريب بالنظر للمواهب المتواجدة هُناك .. لكن في اليوفنتوس , نأكل قبل وبعض التدريبات وفي أيام المباريات نسكن في فندق نتناول فيه **3** وجبات في اليوم **..**

-لكنني تجاوزت المعقول ووصلت إلى **98** كيلوغرام .. أصبحتُ زائد الوزن وشعرت بأن هذا كثير جداً .. أدركت بأنني أحتاج للقليل من التدرب بالكرة والكثير من الجري .. لكن بشكل عام , تحولت إلى أقوى , أسرع وأفضل كلاعب **..** تعلمت كيف أكون عديم الإحترام للنجوم الكبار بالفريق , نعم , أنت لايمكنك ان تقف على الجانب ..

كابيلو علمني ذلك وجعلني أفهمه جيداً : النجوم يجب ان لايخيفوك , أن من يجب ان يفعل العكس , يجب ان يحفزك تواجدهم فقط .. بدأت أنمو , وخطوة بخطوة , حصلت على الإحترام , في الحقيقة لم أحصل عليه , بل أخذته .. خطوة بخطوة حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم , رجل يخرج من مباراة خسر فيها بغضب كبير , مثل رجل مجنون لايمكن لأي شخص ان يقترب منه .. بالتأكيد , هذا الأمر قد يبدو سلبياً في بعض الأحيان , لأنني أخيف الكثير من اللاعبين الشباب , أصرخ وأغضب ..

-لكنني جلبت هذا الموقف معي منذ أن كنتُ في اليوفنتوس , أصبحت تماماً مثل كابيلو , لايهتم بمن هم الأخرين .. أمام كابيلو لايهم هل أسمك زمبروتا أو نيدفيد .. إذا لم تقدم عمل جيد في التدريبات , فإنك سوف تسمع شيء بشأن الأمر .. كابيلو لم يخرج أياكس مني فقط , بل جعلني ذلك الرجل الذي يأتي إلى النادي ويطلب بأن لقب الدوري يجب ان يتم تحقيقة , مهما كلف الأمر .. وهذا ساعدني كثيراً , لاشك في ذلك .. غيرني هذا الأمر كلاعب كرة قدم .. لكن هذا ايضاً لم يجعلني أكثر هدوئاً ..

-كان لدينا مدافع فرنسي في الفريق , أسمه جونثان زبينا .. لعب مع روما سابقاً مع كابيلو وحقق لقب الدوري في عام **2001** , والأن هو معنا في اليوفنتوس .. لم أعتقد انهُ كان بخير معنا .. لقد كان يعاني من مشاكل شخصية , وفي التدريبات كان يتدخل بشكل عنيف .. في أحد الأيام تدخل علي بشكل قوي جداً .. إعتدلت وإقتربت منهُ بشكل كبير جداً وقلت له " : إذا أردت أن تلعب بشكل قذر , أخبرني , سألعب معك بنفس الطريقة! "

-فجأة قام بنطحي برأسه , بدون سابق إنذار : بام , وبعد ذلك حدثت الأمور بسرعة , لم تكن لدي الفرصة لإكمال حديثي , كان شجاراً واضحاً .. وجهت لهُ ضربة وحصل الإشتباك , لم يكتفي بتلك النطحة .. لكنني قمت بتوجية لكمات قوية له حتى سقط على العشب .. حينها لم يمكنني توقع مالذي سيحدث , كابيلو المجنون يركض ويصرخ ؟ .. لا , في الحقيقة كابيلو كان واقفاً هُناك بدون أي حُراك وببرودة تامة .. وكأن لاعلاقة له بهذا الأمر على الإطلاق .. الجميع بدأ يتحدث : مالذي حدث ؟ ماهذا ؟ .. الجميع كان يسأل ويتقصى عن الأمر .. وأتذكر ان كنفارو جاء يركض لي .. أنا وكنفارو كنا دائماً نُساعد بعضنا البعض .. لقد جاء يركض : "إبرا , مالذي فعلته .. " أعتقدت انهُ مستاء من الأمر , لكنهُ غمز بعينه لي وكأن يقول أن زبينا كان يستحق هذا .. لم يكن يحب ذلك اللاعب ايضاً .. لكن تورام, المدافع الفرنسي الأخر

تصرف بطريقة مُختلفة " : إبرا , أنت شاب وغبي , لايمكنك أن تفعل هذا .. أنت غبي حقاً "
..لم يملك تورام الوقت لقول المزيد , لأن زئيراً إجتاح الملعب بصورة مفاجأة وهناك شخص واحد بإمكانه أن يفعل هذا..

" -تتتتتووورااام .. أخرس وإبتعد من هُنا .. " هكذا صرخ كابيلو .. بالتأكيد تورام إبتعد مثل طفل صغير .. وانا الأخر إبتعدت عن المكان لأنني أردت أن أهدأ قليلاً .. بعد ساعتين رأيت شخصاً في غرفة المساج كان يضع كيس ثلج على وجهه , لقد كان زبينا .. لابد وانني لكمت بقوة كبيرة جداً , كان لايزال يتألم .. غضب لمدة طويلة بعد ذلك .. وموجي قام بتغريمنا جميعاً .. لكن كابيلو لم يفعل أي شيء , لم يطلب إجتماع حتى ! لقد قالاً فقط شيئاً وحيداً : " لقد كان هذا أمر جيد للفريق. "

-هذا كل مافي الأمر , كابيلو كان كذلك .. لقد كان قوياً وصعباً , أراد الأدرينالين بشكل دائم في الفريق , مع كابيلو انت مسموح لك بالقتال , وايضاً بأن تهيج مثل الثور .. لكن هناك أمر لايمكنك أن تفعلهُ مع كابيلو : تحدي سلطته , أو اللعب بتعالي .. حينها كابيلو سيُجن جنونه ويغضب كثيراً , أتذكر أننا كنا نلعب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ضد ليفربول .. لقد خسرنا بهدفين في تلك المباراة .. لكن قبل المباراة كابيلو كان يُعد التكتيك الخاص به في هذا اللقاء وكان قد وجه كل لاعب لــ مراقبة لاعب خاص به من ليفربول عند الركلات الركنية .. لكن أثناء المباراة , ليليان تورام قام بتغيير اللاعب الذي من المفترض أن يراقبه , وقام بمراقبة لاعب أخر .. وفي تلك اللحظة , سجل ليفربول .. بعد المُباراة في غرف الملابس , كابيلو قام بالتحدث كما هو معتاد عن المباراة , وبينما كنا نجلس حوله في حلقة دائرية على المقاعد , ونتسائل مالذي سوف يحدث , تحدث فجأة :

" -تورام , من قال لك بأن تُغير لاعبك ؟. "
" -لا أحد .. لقد أعتقدت انهُ من الأفضل لو قمت بذلك.. "
-كابيلو أخذ نفس عميق لمرتين متتاليتين , ومن ثم قال " : من قال لك بأن تُغير لاعبك ؟ "
.
" -أعتقدت انهُ من الأفضل ان أقوم بذلك .. " كانت نفس الإجابة!
-كابيلو أعاد السؤال للمرة الثالثة على تورام , وتورام كرر نفس الإجابة من جديد ..
-بعدها إنفجر شيء بداخل كابيلو " : هل قلت لك بأن تغير اللاعب أم ماذا ؟ من هو المسؤول في هذا الفريق ؟ أنا ! هل تسمع ذلك ؟!
أنا فقط من يخبرك بماتقوم به .. هل تفهم ذلك ؟. " !

-بعد ذلك كابيلو قام بركل مقعد التدليك تجاهنا بقوة كبيرة .. وفي لحظات مثل تلك , لا أحد يجرؤ على النظر للأعلى , كنا جميعاً نجلس في حلقة حولة ونحدق بالأرض : تريزيغية , كنفارو , بوفون .. جميع اللاعبين .. لم يتحرك أحد ولم يفكر أي لاعب بأن يكرر مافعلهُ تورام .. لم يكن هناك اي شخص يفكر في النظر إلى عينيه المليئة بالغضب .. لقد كانت هناك الكثير من تلك اللحظات .. لكن كان قوياً بحق .. لم يكن هناك توقعات لأشياء أقل إطلاقاً ..

-إستمريت باللعب بشكل جيد .. وفي ذلك الوقت كابيلو إستبدال ديل بييرو ليمنحني الفرصة .. لم يكن هناك اي شخص قام بإستبدال ديل بييرو طوال عشرة سنوات مضت .. وضع ديل بييرو على الدكة كان وضع لرمز النادي في الإحتياط , كان أمر أصاب الجماهير بالجنون .. كانت الجماهير تصفر ضد كابيلو وتنادي ديل بييرو " : الرسام , الظاهرة الحقيقية .. " ديل بييرو فاز بالدوري **7** مرات مع اليوفي , وقد كان مفتاح للفوز في كل مرة .. فاز بـــ دوري الأبطال ايضاً مع اليوفي , وكان محبوباً من قبل العائلة المالكة .. لقد كان نجماً كبيراً بالفعل , ولم يكن هناك اي مدرب عادي يستطيع ان يضعه على الدكة , لكن كابيلو لم يكن مدرباً عادياً .. لم يهتم كابيلو للتاريخ والإحصائيات , كان فقط يختار الفريق الأفضل بنظرة .. وانا كنتُ ممتن ذلك .. لكن كان هناك ضغط كبير علي .. كان يجب علي اللعب جيداً عندما يكون اليكس على الدكة .. وشيئاً فشيئاً بدأت أسمعُ اسمهُ من المدرجات بشكل قليل.. كنت اسمع " إبرا , إبرا " بدلاً من ذلك .. وفي ديسمبر إختارتني الجماهير كـــ لاعب الشهر في اليوفنتوس .. وقد كان أمراً كبيراً لي ..

-لقد كانت إنطلاقتي في إيطاليا , لكن رغم ذلك كنت أحتاج لأكثر .. بالتأكيد تعلمت انهُ في كرة القدم : في أحد الأيام أنت بطل , وفي اليوم التالي أنت مجرد هراء .. التدريبات مع غالبياتي أعطت فائدة كبيرة , لاشك في ذلك .. إرسال الكرات لي أمام المرمى , جعلني هداف أفضل وأقوى , كانت هناك وضعية جديدة تجري في دمي , ولم أفكر في الأمر كثيراً .. لقد حدثت الامور بسرعة : بام بام .. لكن يجب ان لاننسى : أن تكون خطيراً أمام المرمى فهذا أمر يتعلق بالإحساس , بالغريزة .. أما أن تملكها , وأما لا .. قد تستطيع الحصول عليها , لكن عندما تفقد تلك اللحظات , أو تفقد ثقتك فإنها سوف تختفي .. انا لم أرى نفسي أبداً كهداف .. كنت ارى بأنني لاعب يريد ان يصنع الفارق على أرض الملعب .. كنت اريد القيام بكل شيء في الملعب .. وفي لحظة ما من يناير , إختفت لحظاتي الجيدة ..

-لم أتمكن من التسجيل لــ 5 مباريات .. طوال 3 أشهر لم اسجل الا هدفاً وحيداً .. لا أعلم لماذا .. فقط حدث هذا , وكابيلو بدأ يهاجمني , كما كان يساعدني على الإرتقاء في البداية .. كان يحبطني الأن " : لم تفعل اي شيء إطلاقاً , كنت عديم الفائدة .. " لكن في نفس الوقت كان يسمح لي باللعب .. كان لايزال يضع اليكس على الدكة .. أعتقدت ان كلامه لي من أجل تحفيزي , أو هذا ماتمنيته على الأقل .. كابيلو كان يريد من لاعبه أن يؤمن بنفسه لكن لم يكن ليسمح لهُ بأن يصبح مغروراً .. كان يكره الغرور في اللاعب لهذا كان يفعل هذه الأمور معي .. كان يرفعني للأعلى ومن ثم ينزلني إلى الأسفل .. ولم اكن أعرف مالذي يحدث معي في ذلك الوقت في الحقيقة ..

" -إبرا , تعال إلى هُنا .. " كابيلو قام بطلبي .. والقلق من مناداتي للإجتماع لاتنتهي ابداً , تسائلت : هل قمت بسرقة دراجة ؟ هل قمت بضرب الرجل الخاطيء ؟ في طريقي للغرفة التي كان ينتظرني فيها , كنتُ افكر في أعذار جيدة .. لكن هذا صعب عندما لاتعرف ماهو الموضوع , كنت فقط أمل بالأفضل .. عندما وصلت إلى كابيلو , وجدت حولهُ " منشفة " فقط .. كان للتو قد قام بالإستحمام .. نظاراتهُ كانت مليئة بالبخار .. وغرف الملابس كانت متهالكة مثلما هي دائماً .. موجي كان يحب الأشياء الجميلة , لكن بالنسبة لغرف الملابس يجب ان تكون متهالكة , هذا جزء من فلسفة موجي الذي يعتقد " : المهم هو الفوز وليس ان تحظى بغرفة ملابس جميلة .. " هكذا كان يقول , وحسناً , بإمكاني أن أتفق معه لكن إذا كنا أربعة ونستحم في نفس الوقت في تلك الغرفة , فإن الماء يرتفع إلى الأعلى , لكن الجميع كان يعلم أن الإحتجاج بشأن هذا الأمر لم يكن ليجدي نفعاً .. موجي كان فقط سيراه كتأكيد على صحة نظريتة : " هل ترى , هل ترى , لايجب ان تكون الأمور مثالية لك لكي تفوز " .. لهذا في تلك اللحظة , كابيلو جائني وهو نصف عار في تلك الغرفة المتهالكة ..

-بدأت اتسائل , انا وكابيلو في نفس الغرفة لوحدنا ؟ مالذي يحدث ؟ هل قمت بأي شيء خاطيء معه ؟ هذه الوضعية امام كابيلو تجعلك تشعر بأنك تصغر وتتقلص , وهو يزداد ضخامة ..

" -أجلس .. "

قال لي ذلك , وبالتأكيد جلست .. كان أمامي تلفزيون قديم , ومشغل فيديو أقدم بكثير .. كابيلو وضع الشريط في مشغل الفيديو ..

" -أنت تذكرني بلاعب كنتُ أدربه في الميلان .. "

" -أظن أنني أعرف عن من تتكلم. "

" -حقاً ؟. "

" -نعم , لقد سمعت ذلك عدة مرات. "

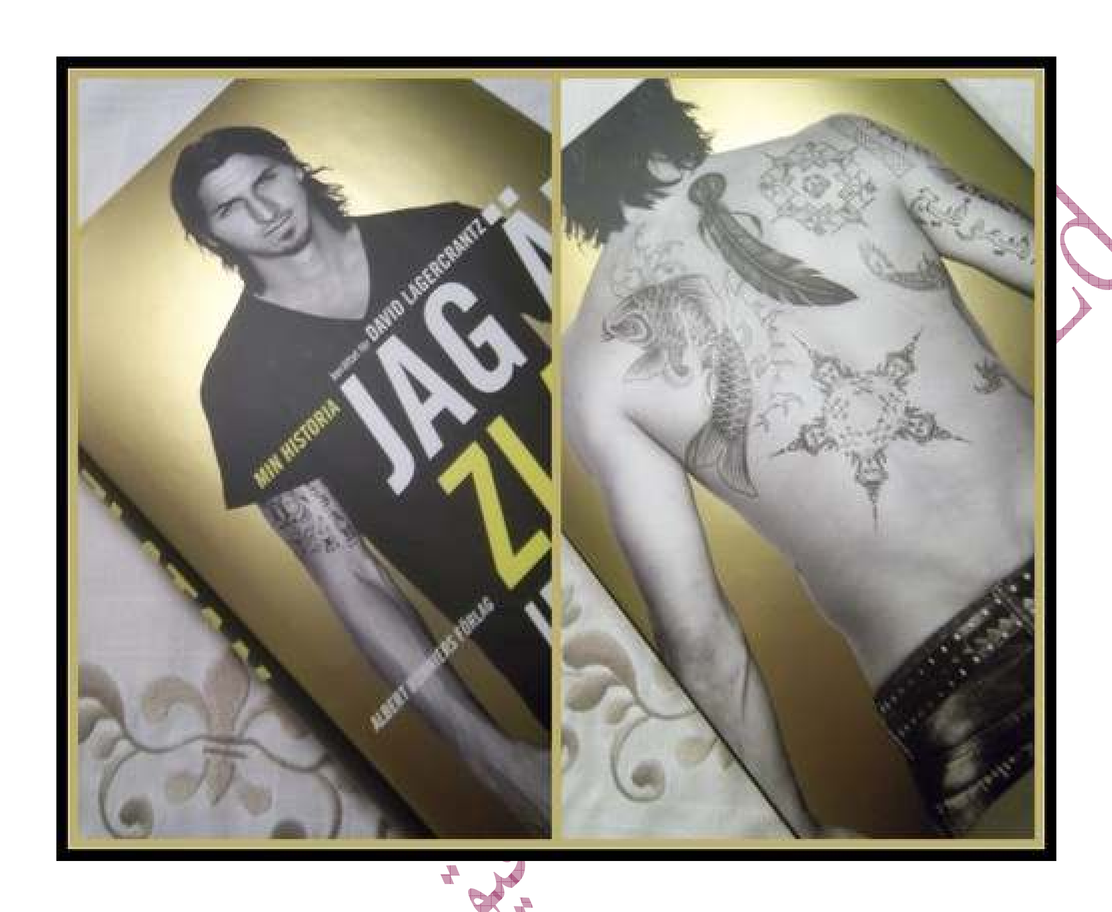
" -جيد , يجب ان لاتنضغط من المُقارنة .. أنت لست باستن الجديد , ان لاعب بستايل خاص , أرى بأنك أفضل كلاعب , لكن باستن لديه تحركات أفضل في منطقة الجزاء .. هذا فيديو جمعت فيه كل أهدافه .. تابعها جيداً , حاول دراستها وتعلم منها. "

-بعد ذلك خرج كابيلو من الغرفة وجلستُ وحيداً أتابع , وبالفعل , لقد كانت اهداف باستن الحقيقية , من كل زاوية ومن كل مكان ! الكرة كانت تدخل فقط , وكان باسن خلفها دائماً .. جلستُ اتابع هناك لــ عشرة دقائق , خمسة عشر دقيقة , ومن ثم بدأ اتسائل : متى سأرحل من الغرفة ؟ هل وضع كابيلو شخصاً ليراقب في الخارج ؟ هذا ليس مستحيلاً , لذلك قررت ان اتابع الشريط كله , لقد كانت مدتهُ 25 دقيقة , بعد ذلك إنتهيت , تركت الغرفة وخرجت , وفي الحقيقة ليست لدي اي فكرة عن ما إذا كنت قد تعلمت شيئاً أم لا .. لكنني فهمت رسالة كابيلو , نفس الشيء القديم : كابيلو فقط يريدني ان اسجل الأهداف .. كان من المفترض أن أضع هذا الشيء في طريقة لعبي , في تحركاتي , وفي عقليتي .. كان الأمر جدياً ..

-كنا في قمة الترتيب بجانب الميلان , كنا نتبادل المركزين الاول والثاني .. وبالنسبة لفريقنا من أجل الفوز كان من المهم ان استمر بتسجيل ألأهداف وهذه كانت الحقيقة , ولاشيء سواها .. أتذكر أنني عملت بجد في منطقة الجزاء , لكن ايضاً كانت تتم مراقبتي بشكل جيد .. مدافعي الخصوم كانوا ضدي كالذئاب في كل مرة .. في تلك الأيام عرف عني أن لدي مزاج حاد .. لهذا المدافعين كانوا يحاولون إستفزازي بكلمات قذرة .. وتدخلات عنيفة وبعض الأمور السيئة عن أهلي وعن أمي وعن عائلتي .. كانوا يقولون كل شيء .. وفي بعض الأحيان هذا يجدي مفعولاً معي , كانت هناك بعض النحطات وبعض التدخلات عندما أفكر بالرد .. لكنني أيضاً كنت العب بشكل افضل عندما أغضب وأترك بقية الأمور .. في الــ 17 من شهر ابريل , قمت بتسجيل هاتريك ضد ليتشي , الجماهير كان تصرخ بأسمي , والصحف كتبت " : قالوا بأنه لايسجل كثيراً , لكنهُ الأن سجل 15 هدفاً .. "

-أصبحت في المركز الثالث في ترتيب الهدافين في الدوري , تحدث الجميع عني وأكدوا بأني أهم لاعب في اليوفنتوس , كانت الإشادات تأتيني من كل مكان في ذلك الوقت " : إبرا , إبرا " ..هكذا .. لكن كان هناك شيء أخر ايضاً يلوح بالأفق , فالكوراث كانت قاب قوسين أو أدنى من الحدوث.

الفصل الثالث عشر (أصبحتُ الأفضل!)



-لم أكن أعلم بأن الشُرطة والمُحققين كانوا يراقبون مُكالمات موجي , وأعتقد ان هذا كان من حسن حظي .. في ذلك الوقت كنا نتصدر جدول الترتيب مع الميلان .. أيضاً حينها كنت قد حصلت لأول مرة على شريك في حياتي .. هيلينا كان تعمل بشكل جاد ومتعب , كانت تعمل في الصباح في شركة **Fly Me** في غوتنبيرغ , وفي المساء تعمل في أحد الحانات .. بالإضافة إلى دراستها في مالمو .. كانت تقوم بأعمال متعبة وشاقة , ولم تشعر بأنها في حالة جيدة .. حتى قلت لها " : هذا يكفي , الأن تعالي معي .. " وعلى الرغم من أن هذا يعتبر تغير كبير في حياتها , الا أنها رأت بأنهُ سيكون أمر رائع..

-وكأنها بدأت التنفس من جديد .. إنتقلت من شقة إنزاغي إلى شقة رائعة في في نفس المكان بياتزا كاستيلو .. كانت بأسقف عالية , كأنت تلك الشقة أشبه بالكنيسة .. في الطابق الأرضي كان هناك مقهى يعمل فيه بعض الفتيان الذي كانوا أصحاب لنا ..كانوا يُعدون لنا وجبة الإفطار في بعض الاحيان وعلى الرغم من انهُ لم يكن لدينا أطفال في تلك المرحلة , الا أنهُ كان لدينا " هوفا " ذلك الكــلب البدين .. إنهُ رائع .. كنا نشتري ثلاثة قطع بيتزا لوجبة

العشاء : واحدة لي , واحدة لهيلينا , وواحدة لــ هوفا .. لقد كان يأكلها ويستمتع بها تماماً .. كان يأكل وسطها , ويترك الأطراف ليرميها في أرجاء الشقة وكأنهُ يقول : شكراً على هذا

-لقد كان هوفا هو ولدنا البدين .. حظينا بأوقات ممتعة .. لكن بالتأكيد كنا من عالم مختلف عن ما نعيشه .. في أحد أيام الإجازة , سأفرت أنا وهيلينا وعائلتي إلى دبي في درجة رجال الأعمال .. بالطبع انا وهيلينا كنا نعرف كيفية التعامل مع الطائرات , لكن عائلتي أمر مختلف .. كنا نجلس هُناك وفي الساعة السادسة صباحاً , أخي كيكي تناول بعض الويسكي , أمي كانت تجلس في المقعد الذي أمام مقعد كيكي .. أمي رائعة , لكن لايمكنك أن تعبث معها , لم تكن تحب أن ترانا نتناول الكحول .. وهذا أمر غير مفهوم وفقاً لما مرت به في حياتها .. على كل , أمي غضبت من كيكي , لهذا خلعت حذائها – كانت تلك هي طريقتها للتعامل مع المشاكل - وقامت بضرب كيكي على رأسة بالحذاء : بانق .. كيكي جن جنُونه وقام بالرد , وحدثت فوضى كبيرة بعد ذلك في درجة رجال الأعمال , في السادسة صباحاً .. حينها نظرت إلى هيلينا .. لقد أرادت ان تبتلعها الأرض في تلك اللحظة ..

-كنتُ معتاد على أن أذهب إلى التدريبات عند الــ **9:45** .. لكن في أحد الأيام تأخرت , كنت مشغولاً في الشقة , قبل خروجي ظهرت رائحة دخان.. هيلينا قالت لي ذلك , لم أكن أعرف .. تأخرت , لكنني أخيراً أقتنعت وفتحت الباب ووجدت حريق عند باب المدخل .. شخص ما قام بجمع بعض الورود وأشعل بها النار ! في الشقة كان لدينا مشعل غازي , وعلى الجدار المُطل على الشُرفه كانت أسطوانة الغاز مُثبتةُ هناك .. كان من الممكن أن تكون الأمور سيئة وينفجر المكان بأكملة .. جلبت الماء على الفور وقمت بإخماد الحريق .. ولم يكن بإمكاني الا أن أتحسر على انني تأخرت **30** ثانية قبل أن أفتح ذلك الباب , كنت سأجد ذلك الغبي الذي سبب الحريق وأشوهه .. يشعل النار أمام مدخلنا ؟ تصرف مريض تماماً وبالورود .. الورود الشرطة لم تتمكن من إكتشاف من فعل ذلك .. في ذلك الوقت الأندية لم تكن تهتم بأمان لاعبيها كما يجري حالياً .. نسينا ذلك الأمر .. لايمكنك أن تعيش القلق دائماً .. كانت هناك أمور أخرى نفكر بها .. مثل هذه الأمور كانت تحدث بكثرة ولم نكن نفكر فيها كثيراً ..

-في أول مرة كنت فيها في تورينو , كان من المتوقع ان يأتي إلي دونالدو دوك , ممثل لصحيفة الأفتونبلادت .. كان ذلك عندما كنتُ متواجداً في فندق الميرديان .. الأفتونبلادت أرادو أن يحسنوا علاقتهم بي .. كنت أعني لهم الكثير من المال , ومينو رايولا قال بأنهُ يجب علينا ان نقوم بالصلح وأن ننسى مامضى لكنني لم أنسى بسهولة .. أنا هكذا , أتذكر وأغضب

وأرغب في الرد حتى ولو بعد **10** سنوات .. وصل دونالدو دوك ومعه بعض زملاءه من الصحيفة .. جلستُ في غرفتي في الأعلى بينما كان مينو يتحدث معهم .. نزلت إلى الأسفل ووجدتهم , وفي لحظة واحدة شعرت بكل شيء بشكل مفاجيء : إنهُ زلاتان المُضخم , ذلك الإعلان الشخصي , التقرير الوهمي من الشرطة " **,** عار عليك يازلاتان " وجميع أخبارهم التي كانت في كافة أنحاد البلاد عني سابقاً .. عندما تذكرت ذلك لم أقم بتحيتهم حتى , بل أنني غضبت أكثر من السابق .. ماهو النظام الذي تسير عليه الصحيفة هذه ؟ كانوا ينظرون إلي وأعتقد أنني أخفتهم بحق .. قمت بإلقاء زجاجة ماء من أمامي وقلت لهم " **:** لو قدمتم من نفس منطقتي , لا أعتقد أنكم حتى ستكونوا على قيد الحياة **..** " **!** قلت ذلك لهم وربما كان ذلك قاسياً .. لكنني كنتُ متعباً وغاضباً .. ربما من الصعب شرح كل ماشعرت به **..**

-لم تكن فقط مجرد الضغوط الإعلامية , لقد كانت ضغوط الجماهير , المُتابعين **,** المُدربين , الإداريين , الزملاء , الأموال .. كان علي أن أقدم مستوى مميز وأن أسجل الأهداف دائماً .. سمعت هذا من كل إتجاه .. لهذا كان علي إيجاد أشياء تخلصني من هذه الضغوط .. كان لدي هيلينا , رايولا , بعض الأصدقاء في الفريق .. لكن هناك ايضاً أشياء أخرى , أشياء ابسط مثل سياراتي .. لقد كانت تعطيني حس الحُرية .. كانت لدي فيراري إينزو في ذلك الوقت .. لقد كانت جزء من عقدي مع اليوفي .. لقد كنت جالساً انا ومينو **,** مع موجي , جيراودو وروبيرتو بيتيغا .. كنا نجلس في أحد الغرف ونتناقش عن عقدي .. ومينو فجأة قال " **:** زلاتان يريد فيراري إينزو **..** " حينها جميعهم كانوا ينظرون إلى أنفسهم .. بالطبع لم نتوقع شيء مختلف , إينزو كانت أخر طراز صنعتهُ شركة فيراري .. كانت الأروع على الإطلاق .. ولم يتم تصنيع سوى **399** نسخة منها .. كنت أنا وموجي نعتقد اننا طلبنا شيء كبيراً ومن الصعب تنفيذة لكن موجي وجيراودو نظروا إلى الطلب على أنهُ منطقي .. فيراري كانت شركة في نفس المجموعة التي تضم نادي اليوفي لهذا فكروا في أنني يجب أن أحظى بواحده " **:** لامشكلة , سوف نقوم بترتيب واحدة له **..** " حينها فكرت **:** واااو .. يالهُ من نادي رائع**!**

-لكن الأمور لم تكن سهلة لأنهُ أثناء التوقيع جيراودو لم يفهم الأمر , قال " **:** إذاً .. هذه السيارة التي تتحدث عنها , هي من طراز فيراري القديم ؟"

حينها أستغربت , ونظرت إلى مينو .. مينو قال " **:** لا , أنها من الطراز الجديد , لم يتم تصنيع سوى **399** نسخة منها **..** " جيراردو لم يستوعب الأمر وقال " **:** حسناً , لدينا هُنا مشكلة **..** " وبالفعل كانت مشكلة .. لأنهُ لم يتبقى من ذلك الطراز سوى ثلاثة سيارات فقط ! وكان عليها قائمة إنتظار كبيرة من أولئك الأغنياء , أصحاب الأوزان الثقيلة .. مالذي يجب

علينا فعله الان ؟ قمنا بالإتصال برئيس الشركة لوكا دي مونتيزيمولو , وشرحوا له الوضعية .. كان الأمر صعباً , ولوكا قال بأنهُ من شبه المستحيل أن نحصل على واحدة .. لكن في النهاية منحنا مانريد .. قالوا بانهُ سيتم منحي واحدة في حال وعدتهم بأنني لا أقوم ببيعها .. قلت لهم " : لن أبيعها حتى أموت .. " وفي الحقيقة , لقد أحببت تلك السيارة ..

-هيلينا لم تكن تحب قيادتها , لقد كانت جامحة بالنسبة لها , بالإضافة إلى انها لم تعجبها من ناحية الشكل .. في حين كنت مغرم بتلك السيارة حقاً حتى وصلت لدرجة الجنون .. لم أحبها فقط للأسباب العادية : سريعة , عنيفة , ها انا زلاتان مع فيراري , أحقق النجاح في حياتي .. ليس هذا فقط , بل أنني أحببتها لأنني شعرت بأنني عملت بجد لكي أحصل عليها .. كنت اتوقف عن السعادة بها وأراها وأفكر لـــ لحظات : إنا لستُ فيها , هي مني ! تلك السيارة كانت زناد قوة ..

-في أحيان أخرى , عندما أريد بداية جديدة , كنت أضع وشماً .. الوشوم كانت أشبه بالمخدر بالنسبة لي .. كنتُ أضع شيئاً جديداً في كل فترة , في البداية كنت ضد الوشوم تماماً .. كنت أعتقد انه من الذوق السيء ان تضع وشماً .. لكن لاحقاً أحببتها .. اليكساندر اوستلوند ساعدني في أول وشم وضعته .. كنت قد وضعت اسمي من الورك إلى الورك باللون الأبيض , لم يكن يكشف بسهوله , لأنهُ كان مجرد إختبار .. لاحقاً بدأت اتوسع في الأمر ووضعت وشم " : الله وحدهُ من يحكم علي .. " بإمكانهم ان يكتبوا مايريدون في صحفهم , بإمكانهم أن يصيحوا في المُدرجات , لن يصلوا إلي أبداً لأن الله وحدهُ من يحكم علي , أحببت ذلك الوشم حقاً .. الرجل يجب عليه ان يشق طريقة بنفسه .. لهذا وضعت ذلك الوشك بقناعة .. قمت بوضع وشم التنين ايضاً .. التنين الياباني يرمز إلى المحارب , وانا كنتُ مُحارباً .. ايضاً وضعت بعض التفاهات , مثل السمكة التي تجري عكس التيار , وذلك الرمز البوذي الذي يُقال بأنهُ يحمي من المُعاناة , والعناصر الخمسة مثل الماء والتربة والنار كما قمت ايضاً بوضع وشم لعائلتي : الرجال على اليمين لأنهم يمثلون القوة : والدي وأخواني وايضاً أبنائي .. وفي اليسار النساء , الأقرب للقلب : والدتي , سانيلا , لكن ليس أختي الغير شقيقة , التي إنفصلت عن العائلة .. لم أضعها , لكنني فكرت بعد ذلك بأنها من العائلة مهما حدث .. كان ذلك بعدما وضعت ذلك الوشم وإنتهيت منه ..

-بعد هذه الأمور , كنت أركز على كرة القدم .. الدوري كانت تتحدد معالمهُ عادة في الربيع , لكن في هذا الموسم المعركة مستمرة حتى النهاية كما يبدو , كنا نحن وميلان بـــ **70** نقطة

.. الصحف كتبت عن ذلك بكل تأكيد , كانت قصص من الدراما .. كنا سنتواجه في مباراة مصيرية في الثامن من مايو في السان سيرو .. لقد كان أشبه بنهائي البطولة , والجميع كان يرشح الميلان للفوز .. ليس لأنهُ يلعب في أرضة , لكن لأننا لعبنا في الدور الأول في الديلي البي , وميلان هو من سيطر وأظهر مستوى مميز , والكثيرين كانوا يرون بأن الميلان كان الفريق الأفضل في اوروبا في ذلك الوقت على الرغم من قوة عناصر فريقنا .. ولم يتفاجأ أحد عندما فعلها الميلان من جديد وتأهل لنهائي دوري الأبطال في ذلك الموسم .. لقد كانت المصاعب ضدنا كما يُقال .. وهذا الأمر تجلى بعد مباراتنا ضد الإنتر .. تلك المباراة كانت في الـــ **20** من ابريل .. كانت بعد ايام من تسجيلي لهاتريك ضد ليتشي , كنت أتلقى المديح من كل مكان .. ورايولا حذرني : أنت النجم الأن , وستجد محاصرة قوية من مدافعي الإنتر , سيحاولون منعي بشتى الوسائل " : إذا كنت تريد النجاة , يجب عليك ان ترد بضعف قوتك " **..**قلت لمينو " : لابأس , انا أحب الأسلوب القوي **..** " لكن بالتأكيد .. أصابني التوتر الكبير

-لقد كانت هُناك عداوة قديمة بين الإنتر واليوفنتوس .. وفي دفاع الإنتر كان هناك مدافعين شرسين للغاية , من بينهم ماتيراتزي , لا أحد اليوم في السيريا اي أستقبل بطاقات حمراء أكثر منهم , ماركو عرف بأسلوبه الخشن والقبيح .. بعد ذلك بحوالي سنة , وفي صيف عام **2006** ماتيرازي أشتهر بسبب مافعله في نهائي كأس العالم مع زيدان , وتعرضه للنطحة في الصدر **..** ماتيراتزي كان يستفز ويلعب بعنف , يطلقون عليه لقب الجزار أحياناً **..**

-في الإنتر كان هناك إيفان كوردوبا , قصير لكنهُ كولومبي قوي .. تماماً مثل ميهايلوفيتش , سينسيا كان صربياً , والصحف كتبت كثيراً عن ذلك قبل المباراة , وعن توقعاتها لوجود حرب للبلقان في وسط المباراة .. هذا كان هراء , مايحدث في الملعب لاعلاقة لهُ بالحروب .. انا وسينسيا لاحقاً أصبحنا أصدقاء في الإنتر , ولم يكن يعنيني من أين جاء الشخص وماهي جنسيته .. لم أهتم بهذه الأمور وكيف لي أن أفعل ؟ عائلتي كانت عبارة عن فوضى فوالدي من البوسنة , وأمي من كرواتيا , والد أخي الصغير كان من صربيا **..** لذلك لا , لم يكن الأمر يتعلق بحرب البلقان .. لكن ميها كان قوياً بالفعل **..** كان من افضل منفذي الركلات الحرة في العالم وكان يعتمد على إستفزاز خصومه , كان قد قال لباتريك فييرا " : أيها الأسود القذر **!** كان ذلك في مباراة في دوري أبطال أوروبا , ولقد حدثت تحقيق كامل في ذلك حول عنصرية ميهايلوفيتش .. وفي مناسبة أخرى : ميها قام بركل ادريان موتو – زميلنا الحالي في اليوفي – والبصق عليه .. ولذلك تم إيقافه لثمانية مباريات .. كان لديه مزاج حاد .. كان أشبه بالقنبلة **..**

-لم أجعل من هذه الأمور حدثاُ كبيراً , أعتدت على ان أبقي مايحدث في الملعب , في الملعب فقط .. هذه هي فلسفتي .. وبكل صراحة : سوف تتعرضون لصدمة كبيرة عندما تعلمون مالذي يحدث في الملعب .. لقد كانت شتائم وتهكم , وحرب مستمرة .. وماذكرتهُ حول لاعبي الإنتر , كان فقط لتعرفوا بأن ماسيحدث في تلك المباراة لم يكن من السهل التعامل معه ..مدافعي الإنتر بإمكانهم أن يلعبون بقوة وعنف وانا أدركت بأن المباراة تلك سوف تكون مباراة شرسة ولن تكون مجرد مباراة عادية .. كان هناك كرة وإهانات لي ولعائلتي .. تحدثوا عن عائلتي وعن شرفي , وكنت اقوم بالرد عليهم بقوة , لايمكنك الا أن تفعل ذلك .. إذا أنحيت أمامهم سوف يتم سحقك .. كان يجب علي ان استغل غضبي لكي أتعبهم في الملعب , حينها كنتُ قوياً بدنياً وجاهز .. لم يكن من السهل مواجهة زلاتان , أبداً .. خاصة في ذلك الوقت الذي تطورت كثيراً فيه , لم أعد فتى اياكس المراوغ بعد الأن .. لقد اصبحت اقوى واسرع .. ولم أكن هدف من السهل القضاء عليه , إطلاقاً .. مانشيني قال عني , قبل تلك المباراة " : إبرا ظاهرة , عندما يلعب بمستواه , يكون من المستحيل مراقبته .. " الله يعلم بأنهم حاولوا فعل ذلك .. حاولوا إيقافي بـــ التدخلات العنيفة .. وكنت ارد عليهم بقوة أكبر..

-كنتُ وحشياً في تعاملي , كنت " المُقاتل " كما قالت الصحف .. بدأت المباراة وفوراً في الدقيقة الرابعة حدث تصادم بيني وبين كوردبا بالراس.. سقطنا جميعاً على أرض الملعب , نهضت مترنحاً , في حين كوردبا نزف بشدة , خرج من الملعب ووضعت له بعض الغرز وعاد من جديد , ولم تهدأ الأمور على الإطلاق .. كان هناك شيء ما قادم .. نظرنا إلى أعين بعضنا بحقد كبير .. لقد كانت حرب , كانت مباراة أعصاب وعنف .. وفي الدقيقة **13** من عمر المباراة حدث صدام أخر بيني وبين ميهايلوفيتش .. لم نعرف مالذي حدث , فجأة أدركنا اننا نستلقي على الأرض , ورؤوسنا قريبة من بعض في تلك اللحظة , دب الأردينالين فجأة بيننا , ميها حاول القيام بشيء ما , لكنني قمت بضربة بسيطة على رأسة , صدقوني , لو كنت اريد ضربه بحق , لم يكن ليستيقظ , لكنني أردت فقط ان أوضح له انني لا أهتم له : لن أنحني لك ايها الحقير ! .. ميها لم يرد , في الحقيقة أمسك رأسه وبدأ محاولة تمثيل مسرحية خاصة من أجل طردي .. لكنني لم أحصل حتى على مجرد إنذار .. الإنذار جاء بعد دقيقة من ذلك بعد إشتباك مع فافالي..

-لقد كانت مباراة عنيفة , لكنني رغم ذلك لعبت جيداً , وأشتركت في معظم هجماتنا .. لكن تولدو قام بمباراة عظيمة ضدنا .. تصدي لهجماتنا في كل مرة , حتى تأخرنا في النتيجة

بهدف كروز .. حاول القتال من أجل العودة بكل مانملك , لكن لم يحدث ذلك .. حينها بدأت فكرة الإنتقام تحوم في الاجواء .. كوردوبا حاول أن يعيد لي مافعلته له , وركلني مع وركي وتحصل على إنذار .. ماتيراتزي إستمر في إستفزازي , وميها كان يعمل على تدخلاته العنيفة وكلماته السيئة .. ناضلت في طريقي .. قاتلت وقمت بتسديدة رائعة قبل نهاية الشوط الأول .. في الشوط الثاني سددت من بعيد وأصطدت الكرة بالمقص .. ثم سددت ركلة حرة وتصدي لها تولدو بأعجوبة .. الهدف لم يأتي .. وعندما تبقت دقيقة على المباراة , تقابلت مجدداً مع كوردوبا , في ذلك الوقت وجهتُ له ضربة في الرقبة .. لم أعتقد انها ضربة خطيرة , توقعت انها جزء من الحرب على الملعب .. والحكم لم يرى مافعلته , لكن العواقب جاءت وخيمة .. خسرنا , وكان هذا أمر صعباً لوحدة , بالنظر إلى الجدول هذه الخسارة قد تكلفنا الأسكوديتو

-بعد ذلك لجنة الإنضباط في الإتحاد الإيطالي قررت دراسة صور تدخلي مع كوردوبا , وقررت بناءاً على ذلك إيقافي لمدة **3** أسابيع , وهذه كانت كارثة كبيرة .. سأفوت المباريات الهامة الأخيرة في الدوري , من ضمنها اللقاء الكبير ضد ميلان في **8** مايو .. شعرت بأنهُ لم تتم معاملتي بعدل في ذلك القرار " : لم تتم معاملتي بعدل .. " هذا ماقلتهُ للصحف .. كل تلك القذرات التي تلقيتها , وفي النهاية يتم إيقافي ! .. لقد كان أمراً من الصعب تقبله , وبالنظر لأهمية للفريق , إيقافي كان ضربة كبيرة للنادي بأكملة .. الإدارة قامت بحاولة الطعن في القرار , واستندت على المحامي لويجي تشيبيرو .. تشيبيرو كان مشهوراً لدفاعه عن اليوفي في قضية المنشطات .. دافع عني وقال بأنني تعرضت للكثير من الاهانات في الملعب في تلك المباراة .. لويجي قام بالإستعانة حتى بـــ قارىء للشفاه من أجل التأكد من الإهانات التي وجهها ميهايلوفيتش لي لكن الأمر صعباً , لأن أغلب ماقالهُ ميها كان باللغة الصربية – الكرواتية .. مينو رايولا خرج بعد ذلك وقال بأن ماقالهُ ميهايلوفيتش بشأني من الصعب أن يُذكر , لأنهُ تحدث بأمور سيئة عن عائلتي وعن أمي " .. رايولا مُجرد صانع للبيتزا .. " هذا ماقالهُ ميهايلوفيتش عن مينو رايولا بعدما سمع تصريحاته .. مينو لم يكن صانع للبيتزا قط , كان فقط يعمل في ذلك المطعم مع والديه ويساعدهم .. رايولا رد وقال " : أفضل مافي تصريح ميها انهُ أثبت مايعرفهُ الجميع مسبقاً .. وهذا هو أنهُ مجرد غبي .. هو حتى لم ينفي تهجمهُ على زلاتان .. أنهُ رجل عنصري , ولقد أظهر هذا في مناسبات كثيرة قبل ذلك.. "

-لقد كانت أمور متداخلة كثيرة .. كانت هناك الكثير من الإتهامات .. موجي - الذي لم يكن يخاف من اي شيء – أشار إلى وجود مؤامرة ضد اليوفي.. قال بأن الكاميرا التي أظهرت صورة تدخلي على كوردوبا كانت من الميدياسيت فقط , والميدياسيت شركة تابعة لبيرلسكوني

, وبيرلسكوني بالطبع هو رئيس الميلان .. حتى وزير الداخلية الإيطالي جيوسيبي بيسانو تحدث عن الامر .. الذي أصبح الموضوع المفضل للصحافة في كل يوم .. لم يحدث اي شيء , وقرار الإيقاف تم تأكيده .. ولن ألعب اللقاء الحاسم ضد ميلان .. لقد كان موسمي ولم شيء أكثر من أكون مع الفريق وأسهم بتحقيق لقب الدوري , لكن الأن يجب علي مشاهدة مباراة الميلان من المدرجات .. لقد كان أمر ثقيلاً علي .. لقد كانت هناك ضغوط كبيرة , والهراء كان يخرج من كل الصحف , ليس فقط عن قضية إيقافي , بل ايضاً عن كل شيء حول الفريق , لهذا اليوفي قرر " الصمت تجاة الصحافة .. " تم منع اي شخص من النادي ان يتحدث للصحف .. لم يكن هناك اي أحاديث جديدة عن إيقافي أو عن اي شيء أخر .. الجميع كان يفضل الهدوء والتركيز على المباراة التي كانت تعتبر من أهم المباريات في أوروبا في ذلك الموسم .. كنا نحن والميلان متساوون بنفس الرصيد من النقاط , رصيدنا كان يبلغ **76** نقطة ..

-لقد كان ذلك أشبه بفيلم رعب .. المباراة كانت عنواناً كبيراً للجدل في إيطاليا , لكن رغم ذلك , الأغلب كانوا يتفقون على شيء واحد : ميلان هو المرشح للفوز .. ميلان كان يلعب على أرضة , بوسط **80** ألف متفرج .. في حين كنت انا موقوف , وانا أعتبر أهم لاعبي الفريق في تلك المرحلة , مع إيقاف موتو ايضاً , وإصابة زبينا وتاكيناردي .. لم نكن في أفضل حالاتنا لمواجهة الميلان الذي كان يمتلك خط دفاع مُذهل : كافو , نيستا , ستام , باولو مالديني .. مع كاكا في الوسط , وشيفشينكو وإنزاغي في الهجوم .. كان لدي نذير شر , لم يكن الأمر ممتعاً عندما تجلس وتسمع الجميع يتحدث عن أن فورة غضب مني قد تكلف الفريق الدوري " : يجب ان يتعلم كيف يضبط نفسه , يجب ان يهدأ .. " الجميع كان يتحدث هكذا , حتى كابيلو ..

-رغم ذلك الفريق كان مُتحفز بشكل لايُصدق .. الغضب مما حصل يبدو بأنهُ كان مُحفز لهم .. المباراة بدأت وبعد **27** دقيقة ديل بييرو إنطلق من الجهة اليسرى , لكن جاتوزو تصدى له , لاعب الميلان الذي يعمل أكثر من الجميع في الملعب , الكرة عادت بمستوى أعلى إلى ديل بييرو , الذي تحرك في تلك اللحظة بسرعة نحوها وقام بعمل كرة مقصية لتطير الكرة إلى منطقة الجزاء وتجد تريزيغية الذي سجل الهدف .. لكن المباراة كانت بعيدة عن النهاية .. وميلان بدأ يضغط بشكل لايُعقل .. في الدقيقة الــ **11** من الشوط الثاني إنزاغي إنفرد بالمرمى وسدد , لكن بوفون تصدى له , الكرة عادت من جديد لإنزاغي لكن زمبروتا تدخل مرة أخرى أمامه من على خط المرمى .. لقد كانت هناك فرص للفريقين , ديل بييرو سدد كرة

جيدة إصطدمت بالعارضة , في حين ان كافو سقط يطالب بضربة جزاء .. كانت أمور تحدث كثيراً .. لم يتغير شيء في النهاية وفزنا **1-0** .. فجأة أصبحنا المرشحين من أجل تحقيق لقب الدوري .. بعد مدة ليست بالطويلة عدت لــ اللعب مجدداً بعد الإيقاف .. إنزاح حمل ثقيل علي بعد نهاية الإيقاف..

-في الــ **15** من مايو , كنا نواجهة بارما في الديلي البي .. لقد كانت مباراة مهمة جداً والضغط كان عظيماً علي .. ليس لأن هذه هي مباراة العودة بالنسبة لي , لكن ايضاً لأن **10** مجلات رائدة إختارتني كثالث أفضل مهاجم في أوروبا بعد شيفشينكو ورونالدو .. كانت هناك احاديث ايضاً عن إمكانية أن أحصل على الكرة الذهبية .. بكل الأحوال الأعين كانت ستكون تراقبني بشكل كبير , خاصة وان كابيلو وضع تريزيغية بطل لقاء الميلان على الدكة حينها شعرت بأنهُ يجب علي أن اقدم افضل مالدي .. عزمت ان لا أقوم بأي توقف او حماقات , أتضحت الأمور جيداً لي من المرة الأولى , أدركت أن كل كاميرا في العالم ستكون مصوبة تجاهي , عندما نزلت إلى الملعب سمعت الجماهير " : إبراهيموفيتش , إبراهيموفيتش , إبراهيموفيتش .. "

-كنت جائع بشكل لايصدق لــ المباريات .. تقدمنا مبكراً ضد بارما بهدف مقابل لاشيء .. وفي الدقيقة الــ **23** من المباراة , ومن خطأ نفذة كامورانيزي بشكل جيد , وصلتني الكرة في منطقة الجزاء , وإرتقيت لها – في ذلك الوقت كان الجميع ينتقدني , يقولون أنهُ بالرغم من طولي , الا انني لا أجيد أستعمال رأسي للتسجيل – لكن في هذه المرة , ضربت الكرة برأسة بقوة كبيرة , سجلت .. وكان الأمر رائعاً .. شعرتُ بأنني عائد .. وفقط قبل عدة دقائق من نهاية اللقاء , سطعت نتيجة الميلان وليتشي في المباراة الأخرى على اللوحة الإلكترونية **2-2** .. شعرنا بأن الأسكوديتو حينها إقترب منا..

-كان يجب علينا فقط الفوز على ليفورنو من أجل ضمان اللقب لكننا لم نحتاج لذلك لأن ميلان خسر في الــ **20** من مايو أمام بارما بــ **3-1** وأصبح لقب الأسكوديتو لنا بصفة رسمية .. أصبحنا الأبطال .. الناس كانوا يبكون في شوارع تورينو ,قمنا بالتجول في حافلة مكشوفة وبالكاد وصلنا إلى النادي لأن الناس كانوا في كل مكان .. يصرخون ويشجعون .. شعرت بأنني فتى صغير في ذلك الوقت .. ذهبنا للعشاء ومن ثم بدأنا الإحتفالات .. وعادة لا اشرب الكحول .. لدي ذكريات سيئة بشأن هذا الأمر .. لكن الأن هناك مناسبة عظيمة ويجب علي ان احتفل , لم يسبق لأي لاعب سويدي ان توج بالدوري الإيطالي منذ هامرين لاعب الميلان في

1968 .. ولم يكن هناك اي شك بذلك , لقد كنت مؤثراً في هذا اللقب .. تم إختياري اللاعب الأجنبي الأفضل في الدوري الإيطالي , واللاعب الأهم في اليوفنتوس .. لقد كان الأسكوديتو الخاص بي .. شربت وشربت , وكان هناك تريزيغية يحرضني : هيا , مزيد من الفودكا المزيد من الفودكا .. تريزيغية فرنسي , يريد ان يكون أرجنتينياً لانهُ ولد في الأرجنتين .. الفودكا كانت في كل مكان , كنت اشبه بالبيضه ولم استطيع تمييز نفسي .. عدتُ إلى المنزل في بياتزا كاستيلو وكان كل شيء يدور حولي .. فكرت في أن أستحم , لعل هذا يساعد , لكن الدنيا أستمرت بالدوران حتى بعد الإستحمام .. فوراً حينما لمست الأرض , نمت مباشرة في حوض الإستحمام .. أيقظتني هيلينا وهي تضحك .. لكنني أخبرتها بأن لاتتحدث عن هذا الأمر أبداً .

الفصل الرابع عشر (الكالتشيو بولي!)



-موجي كان كما هو , لايمتثل لأي شخص .. لكن رغم ذلك كان من الجميل التحدث ليه , فهو يجعل الأشياء تحدث , لقد كان مباشراً , ولديه القوة ليفعل الأشياء بكل سرعة .. حينها كنتُ أريد أن أتفاوض معهُ لأول مرة , وهذا كان أمراً مهماً لي .. لقد أردت تحسين عقدي مع اليوفي , وفي الحقيقة لم أكن أحاول إستفزازه , بل خيرتُ أن أتعامل معهُ بأسلوب الإحترام واللباقة , وأن أعاملهُ كما يجب ان يُعامل شخص كبير مثله .. لكن الأمر كان هكذا : كنت في ذلك الوقت مع مينو , ومينو ليس بذلك الرجل الذي يفضل الإحترام .. إنهُ شخص مجنون , دخل فوراً في مكتب موجي ووضع قدمية على طاولة موجي حينها صُعقت " : اللعـنة , موجي سيأتي قريباً , لاتفسد مفاوضات عقدي , تعال وأجلس معي هُنا .. " رد علي " : إخرس وكُن هادئاً .. "

-لم أكن أتوقع شيء أخر منه , مينو كان دائماً هكذا , لكن هذا الفتى لديه مقدرة على التفاوض وانا أعرف ذلك , لقد كان أستاذاً في المفاوضات في كل مرة .. رغم ذلك كنتُ متوتراً من هذا التصرف , ولم أشعر بشعور جيد عندما دخل موجي إلى المكتب بالسيجار وهيئته المعروفة وصرخ " : ماهذا بحق الجحيم ؟ تجلسُ في مكاني ؟ .. " مينو رد عليه " : أجلس وسنبدأ بالحديث " بالتأكيد مينو كان يعرف ماذا يفعل , لقد كانت هناك الكثير من الأمور

بينهُ وبين موجي .. فيما بينهم كانت هناك مراحل طويلة من قلة الإحترام .. كانا يعرفان بعضهما البعض جيداً .. قمت بتحسين عقدي بشكل جيد جداً لكن ايضاً حصلتُ على وعد كبير من موجي : إذا أستمريت باللعب بشكل جيد وكنتُ أكثر أهمية للفريق فإنني سوف أكون صاحب المرتب الأكبر في الفريق كله .. كنتُ سعيداً بذلك من موجي .. لكن هذا الوعد بدأ بالتجمد بعد ذلك , وتلك كانت أول إشارة على أن هناك شيء غير جيد سيحدث ..

-في سنتي الثانية , جلست في معظم الأوقات مع أدريان موتو , في الفنادق والمعسكرات الخاصة بالفريق .. ولم أشعر بالملل إطلاقاً معه.. موتو لاعب روماني , لكنهُ قدم إلى إيطاليا في عام **2000** مع الإنتر , ولهذا فهو يعرف إيطاليا جيداً ويعرف اللغة وجميع الأماكن الجيدة .. وهذا كان أمر ساعدني كثيراً أيضاً .. موتو كان ايضاً ممتع , يالها من قصص تلك التي مر بها ! كنتُ أستلقي على السرير وأستمع لقصصه التي حدثت معه وكنت أضحك على كل شيء يقوله .. لقد كان مضحكاً تماماً .. عندما إنتقل إلى تشيلسي كان يعيش في الحفلات ويحضرها في كل الأوقات , لكن ذلك لم يستمر طويلاً , بسبب القبض عليه وإجراء فحص الدم له ووجود الكوكائين في دمه .. طُرد من تشيلسي ودخل في محاكمة ألحقت به أضرار كبيرة لكن عندما كان معي في اليوفنتوس كان قد تعالج وأصبح نظيفاً مرة أخرى لهذا كنا نضحك على كل الجنون الذي كان يقوم به .. بإمكانكم أن تفهموا هذا الأمر , لأنني لم أذهب بعيداً في هذا الإتجاه : كيف كان سيبدو الأمر لو نمت مرة أخرى بحوض السباحة ؟!

-وصلنا في اليوفنتوس باتريك فييرا , ومنذ اللحظة الأولى ,شعرت بأن هذا الفتى من النوع القوي .. لهذا لم يكن من سبيل الصدفة أن نتشاجر في التدريبات .. انا لا أضايق الضعاف , بل ضد الأقوياء , أصبح قوياً .. وفي اليوفنتوس كنت اسوأ من أي وقت مضى .. لقد كنتُ محارباً .. في أحد التمارين كنت اركض بجانب فييرا الذي كانت الكرة بحوزته , صرخت عليه " : مرر لي الكرة بسرعة .. " كنت اصرخ عليه وانا بالتأكيد اعرف من هو فييرا , فييرا كان قائد الأرسنال وفاز معهُ بثلاث بطولات في الدوري الإنجليزي , كما كان بطل للعالم ولأوروبا مع المنتخب الفرنسي , لم يكن مثل أي لاعب , لكن رغم ذلك قمت بالصراخ عليه , وكنت أطلب الكرة لأنني في مكان جيد .. لكن ربما لم يكن من الأجدر ان يكون طلبي بهذه الحدة " : أخرس وأستمربالجري .. " هذا رد فييرا علي ..
قلت له : " أعطني الكرة وسوف أصمت .. " حينها بدأ الشجار بيننا وأضطر بقية لاعبي الفريق لــ إبعادنا عن بعض ..

-هذا في الحقيقة لم يكن يعني سوى أننا جميعاً من النوع الذي يريد الفوز فقط , كنت أعرف فييرا جيداً , إنهُ من ذلك النوع الذي يقدم كل شيء مهما كانت وضعيته في الملعب .. ولقد رأيت كيف قام بالرفع من مستوى الفريق .. في كرة القدم لايوجد أناس كثيرون يحظون بنفس الأحترام الذي أكنهُ لـــ باتريك فييرا .. لقد كانت هُناك نوعية لاتصدق في طريقة لعبة .. وكان من الجميل حقاً أن ألعب أمامهُ وامام نيدفيد .. في موسمي الثاني مع اليوفنتوس والذي بدأته أيضاً بشكل جيد ..

-ضد روما , أستقبلت كرة في منتصف الملعب من إيمرسون , لكنني لم أنزلها على الأرض , رفعتها بالكعب من فوق مدافع روما صامويل كوفور .. رفعتها عالياً ونظرت إلى منطقة روما ووجدتها خالية , لهذا إنطلقتُ مسرعاً .. إنطلقت مثل السهم , وكوفور حاول أن يتشبث بي , لكن لم تكن لديه أي فرصة , حاول التشبث بقميصي لكنهُ سقط .. قمت بتهدئة الكرة إلى وضعية نصف طائرة .. أصبحت الكرة بمستوى قدمي , ورأيت حارس روما دوني يتقدم إلي , حينها سددت الكرة : بانق ! تسديدة قوية علقت في المقص " .. ماماميا , ياله من هدف .. " هذا ماقلتهُ بعد المباراة للصحفيين..

-كانت تبدو بأنها ستكون سنة جيدة لي , حصلت على الكرة الذهبية السويدية , التي تمنح لأفضل لاعب سويدي في السنة , كان الأمر جيداً , لكن ليس لمدة طويلة , لأن صحيفة الأفتونبلاديت أستضافت الحفل , وانا لم أنسى مافعلوهُ معي , لهذا قررت البقاء في المنزل .. حتى عندما إستضافت تورينو الألعاب الشتوية في العام الذي تلاه , كان الناس في كل مكان , كانت هناك الكثير من الحفلات في بياتزا كاستيلو .. كنتُ أجلس انا وهيلينا على الشرفة ونشاهد ماذا يحدث فقط .. قضينا أوقات ممتعة .. في ذلك الوقت أتذكر أننا قررنا ان نحظى بأطفال .. ليس قررنا , ربما القرار كان هو أن ندع الشيء يحدث متى ماراد ذلك .. لأن مثل هذه الأمور لايمكنك أن تقرر بشانها , لايمكنك ان تحدد متى ستكون جاهزاً .. هي أمور فقط تحدث ..

-كنا نذهب في بعض الأحيان إلى مالمو لزيارة أهلي .. هيلينا قامت ببيع مزرعتها , لهذا كانت تبقى معي في منزل والدي الذي إشتريتهُ لها في منطقة زفاجيرتورب .. أتذكر أنني في أحد المرات كنت ألعب الكرة في منزل أمي , وسددت الكرة بقوة , الكرة كان قوية جداً وسببت فتحتة كبيرة في الحاجز المتواجد في الحديقة , حينها غضبت أمي وقالت " : لنذهب لكي تشتري لي حاجز جديد , أنا وانت فقط .. " في هذه الحالات لايمكنك الا أن تكون مُطيعاً

.. لكنني ذهبتُ مع هيلينا ولسوء الحظ لم أتمكن من شراء جزء بسيط من الحاجز , إضطررت لشراءه كاملاً .. كان بحجم صغير لكن رغم ذلك لم يكن بالإمكان ان أحملهُ بالسيارة .. لهذا حاولت تقريبهُ فقط من المنزل , ومن ثم قمت بحملة لحوالي **2** كيلومتر على ظهري فقط**!**
كان ذلك أشبه بالسرير الذي إشتراهُ لي والدي عندما كنتُ صغيراً وقمت بحمله **..** وصلتُ إلى المنزل مُرهقاً .. لكن أمي كانت سعيدة , وهذا كان هو الأمر المهم .. وكما قُلت , لقد حظينا بأوقات ممتعة حينها بالفعل **..**

-لكن كانت هناك مشكلة وهي أنني فقدت خفتي , بدأت أشعر بأنني ثقيل بعض الشيء , وصلتُ إلى **98** كيلوغرام , ولم يكن كل هذا الوزن مجرد عضلات فقط .. لقد كنتُ أكل الباستا مرتين في اليوم , هذا كان كثيراً جداً **..** علمت ذلك , وقررت أن أخفض وزني في التدريبات ومن خلال حمية خاصة .. عملت بجد لكي أعود لحالتي الطبيعية .. لكن حتى أثناء ذلك الوقت كانت هناك بعض المشاكل الأخرى , مثال : مالذي يحدث مع موجي ؟**!**
هل يلعب لعبة خاصة معي ؟ لم أكن أعلم .. كان من المقرر أن نفاوضه من جديد على عقدي , لكنهُ كان يتهرب دائماً .. كان يضع الكثير من الأعذار في كل مرة , موجي لطالما كان يجيد التهرب والخدع .. لكن في هذه الأثناء موجي كان يتهرب بيأس : الأسبوع المُقبل , الشهر المُقبل , كان دائماً يضع شيء جديد , وفي النهاية مرضت من تصرفاته وقلت لمينو " **:** اللعــنة , يجب ان نقوم بالكتابة حالاً , لايمكنني الإستمرار بهذا الشكل**..** "

-لقد كان بيننا إتفاق كنتُ أراه مُنصفاً .. كنتُ أعتقد انهُ حان الوقت لكي نقوم بكتابة الإتفاق وتوثيقه .. أردت أن أتخلص من هذا الحمل , لكن لم يحدث اي شيء .. موجي كان يقول " **:** نعم نعم نعم , سوف نقوم بكتابة العقد في الأيام المقبلة **..** " لكن لم يحدث اي شيء لانهُ كان يتهرب من كل هذا .. بدأنا باللعب في دوري الأبطال وكنا سنواجه بايرن ميونخ .. كانت المباراة في تورينو , وأثناء المباراة قابلت المدافع فاليرين إسماعيل , لقد كان خلفي في كل لحظة , قام بدفعي بشكل سيء في بداية اللقاء , ثم ركلته , وحصلت على بطاقة صفراء .. لكن الأمر لم ينتهي عند الحد , الدقيقة التسعين من عمر المباراة , أسقطني إسماعيل في منطقة الجزاء , وبالتأكيد كان يجب علي ان أكون هادئاً , كنا متقدمي **2-1** وكانت المباراة على وشك أن تنتهي .. لكنني غضبت من إسماعيل لهذا قمت بضربة مرة أخرى , وحصلت على بطاقة صفراء ثانية وتم طردي .. كابيلو بالتأكيد لم يكن سعيداً بهذا الأمر , غضب كثيراً , وكان مُحقاً في ذلك لأن هذا التصرف كان أحمقاً وغبياً .. وكان من حق كابيلو ان يوبخني لهذا التصرف **..**

-لكن موجي , ماهي علاقتهُ بهذا الطرد ؟ لقد جاء وشرح لي أن عقدي الجديد لن يتم توقيعة , لانني أفسدت فرصتي بنفسي ! حينها جن جنوني وغضبت : هل سأفقد عقدي الجديد بسبب خطأ واحد ؟ " : .. اللعــنة , لن أوقع على مايريدهُ موجي .. أريد أن أنتقل .. " هذا ما أخبرتُ به مينو رايولا حينها الذي قال لي " : فكر بما تقوله , فكر .. " فكرت جيداً ورفضت التوقيع وهذا كان يعني الحرب ولاشيء أخر .. هذا يكفي , لايمكنني أن أتحمل الأمر أكثر من ذلك .. مينو حينها ذهب فوراً إلى موجي وحذره " : إحذر من زلاتان , إنهُ عنيد ومجنون , أنت تخاطر فعلاً بفقدانه " بعد ذلك بأسبوعين وافق موجي على العقد الجديد .. لم أتوقع اي تصرف مغاير , لم يكن ليخاطر بخسارتي .. لكن رغم ذلك , الأمر لم ينتهي بعد مع موجي ..

-مينو قام بحجز عدة مواعيد معه , لكن موجي كان مستمراً في تجاهلها والتهرب منها , كان مستمر بوضع المزيد من الأعذار : سوف يسافر ومن ثم سوف يقوم بأعمال أخرى ووو .. حينها مينو إتصل بي , وأتذكر ذلك جيداً " : هناك شيء ما ليس على مايرام .. " قلت له " :ماذا تقصد ؟ .. " قال لي مينو : " لايمكنني أن أعرف مالمشكلة , لكن موجي غريب " ! ..بعد ذلك بفترة قصيرة , لم يكن مينو وحدهُ من أدرك هذا الأمر , فالجميع كان يدرك ان شيئاً ما حدث , كان هناك شيء كبير يدور حول النادي , والأمر لم يتعلق فقط بـــ لابو إلكان وقضيته التي كانت بداية الأمر .. لابو إلكان هوحفيد جياني أنيلي , قابلتهُ في عدد من المناسبات , ولم يكن هناك اي تواصل بيننا غير ذلك .. كان فتى يعيش بكوكبة الخاص , كان فتى لعوب يُعد رمز للموضة , وبالكاد يعرف بعض الأمور عن إدارة اليوفنتوس , حيث كان موجي ومعه جيراودو هم من يديرون النادي وليست العائلة المالكة , لكن رغم ذلك الفتى كان رمزاً للنادي ولشركة فيات بشكل عام .. تم إختيارهُ لاحقاً كأفضل من يرتدي الأزياء , ومهما كان الأمر , لابو إلكان فعل حينها شيء يعتبر وصمة عار عليه ..

-لابو إلكان وجد قُبض عليه بعد جرعة زائدة من الكوكائين , ولم يتم القبض عليه مع أي شخص عادي : لقد تم القبض عليه مع متحولين جنسياً في أحد الشقق في تورينو ! .. تم نقلهُ بسيارة إسعاف إلى المستشفى , رقد بغيبوبه هُناك , وإحتاج لجهاز تنفس صناعي .. الأخبار إنتشرت بشكل كبير جداً في جميع القنوات والصحف .. حينها قام ديل بييرو وبعض لاعبي اليوفنتوس بالظهور وإعلان دعمهم لــ لابو إلكان .. بالتأكيد , هذا لم يكن لهُ علاقة بكرة القدم في اليوفنتوس , لكن بعد هذه الحادثة , كانت هُناك رائحة لكوراث قادمة في النادي

-ليست لدي أي فكرة عن الوقت الذي عرف فيه موجي بالشبهات حوله , لكن بالتأكيد موجي تم إستجوابة بوقت طويل قبل حدوث كل هذه الأمور.. وكما علمت , الأمر كلهُ بدأ من قضية المنشطات تلك .. الشرطة بعد تلك القضية قامت بمراقبة إتصالات لوتشيانو موجي , وحينها سمعت أشياء ربما ليس لها علاقة بقضية المنشطات , لكنها كانت مشبوهه : سمعوا بأن موجي كان يحاول الحصول على الحكام " المناسبين " لليوفنتوس .. بالتأكيد قاموا بـــ إتهامه بهذا , وعلى مايبدو بأنهُ سقط في النهاية .. على الرغم من أنني لا أعطي أي أهمية لهذه الأدلة , انا مقتنع تماماً بأن الفكرة الأصح هي ان اليوفنتوس كان الرقم واحد في ذلك الوقت .. وكما يحدث دائماً , عندما يسيطر الفريق الأول , يبدأ الثاني في محاولة جره للوحل ولم أتفاجأ بأن هذه الأمور حدثت عندما فزنا بالدوري .. كان الأمر يبدو سيئاً , أثرت علينا هذه الأخبار مباشرة .. الإعلام عامل القضية وكأنها حرب , لكن انا كما قلت كنت أعتبره مُجرد هراء : من هم الحكام الذين قاموا بتفضيلنا ؟ بربكم ! لقد كُنا نقاتل في الملعب .. لقد خاطرنا بأقدامنا ولم نحظى بأي تشجيع من قبل الحكام , لم أكن طوال حياتي في وفاق مع الحكام .. لم أحظى بهم بجانبي , أبداً , انا كبير على هذه الأمور .. إذا كان هناك شخص يصرخ علي في الملعب , فانني أقف ثابتاً امامه , لكن إذا زأرتُ في وجهه , فإنهُ يطير لأربعة أقدام .. كان لدي جسدي وطريقة لعبي معي ..

-لم أكن أبداً صديق للحكام , ولم يكن هناك اي لاعب من فريقي صديق لهم , لا لا , لقد كنا الأفضل فقط وهذه محاولة لـــ حرماننا من ماحققناه.. هذه هي الحقيقة .. بالإضافة إلى الجوانب العديدة المُظلمة في تلك التحقيقات , مثلاً : كانت التحقيقات تُقاد من قبل جويدو روسي , الرجل المقرب جداً من الإنتر .. والإنتر وجد تسهيلات كثيرة حينها .. اليوفنتوس كان هو المُجرم الأكبر كما تم تصويره .. الميلان والفيولا ولاتسيو وبعض الفرق وجدت مُذنبة , لكن الأسوأ كان لنا بسبب مكالمات موجي التي تمت مراقبتها وتفحصها تماماً .. لكن رغم ذلك , الأدلة لم تكن قوية أبداً .. حسناً , هذا الأمر لم يكن جيداً , لان موجي كان يظهر بأنهُ قد وضع بعض الضغوطات من أجل إختيار بعض الأشخصا الجيدين لإدارة لقاءات اليوفنتوس وبإمكانك سماع طريقة غضبه عليهم في المكالمات , من بينهم حكم اسمهُ فانديل , والذي أدار لقاء اليوفنتوس ضد جورجاردين .. ايضاً ظهرت أحاديث عن أن بعض الحكام تم إحتجازهم من قبل موجي في غرف الملابس وتوبيخهم بعد خسارتنا من ريجينا في نوفمبر **2004** .. ايضاً تم إدخال البابا في القضية لأنه في ذلك الوقت كان يحتضر ولم يكن من المُقرر ان تلعب اي مباريات لأن البلد كلهُ يتعقب قضية البابا .. لكن موجي كان يحاول الترتيب والضغط على بعض الجهات لكي تلعب المباراة على أية حال , لأن خصمنا الفيولا كان يفتقد

لاعبين مصابين , ولاعبين موقوفين .. لم تكن لدي فكرة عن حقيقة ما كان يجري , لكن بصراحة , هذه امور تحدث كثيراً , وحقاً : من لايغضب من الحكام ؟ ومن هو الشخص الذي لايعمل لأجل مصلحة نادية ؟.. !

-لقد كانت زوبعة كبيرة , كانت تلك القضية تسمى دائماً بـــ " موجي بولي .. " وبالطبع أسمي دخل في القضية , وفي الحقيقة لم أتوقع أن هذا لن يحدث .. عرفت بأنهُم سيختارون أفضل لاعبي النادي ليدخلونهم في القضية .. لقد كان يتحدثون عن أن موجي كان هو من تدبر عملية إنتقالي لأياكس من خلال تحريضي للشجار مع فان دير فارت , كانوا يقول بأنني قمت بترتيب هذا الأمر معه لكي أسهل من عملية إنتقالي من اياكس .. لكن هذا كلهُ هراء .. الشجار كان بيني وبين فان دير فارت فقط , ولم يتدخل في أي شخص .. لكن بكل الاحوال , في ذلك الوقت كان بالإمكان قول أي شيء..

-في **18** مايو تلقيت إتصالاً , كنت انا وهيلينا في مونتي كارلو مع اليكساندر اوستلاند وعائلته .. تم إخباري من خلال الإتصال ان الشرطة تنتظر عن باب منزلي وتريد الدخول , لقد كان لديهم ايضاً أذن لتفتيش الشقة بشكل كامل .. وماذا يمكنني أن أفعل ؟ غادرت مباشرة , طرتُ إلى تورينو بغضون ساعة وقابلت الشرطة هُناك , ويجب علي القول انهم كانوا محترمين للغاية , كانو يهتمون بعملهم فقط .. لكن هذا الأمر لم يعجبني .. قاموا بالتدقيق على جميع المبالغ التي وصلتني من اليوفنتوس , وسألوني لو كنت قد أستقبلت أموال غير مسجلة من النادي , وأجبتهم بالحقيقة " : أبداً " ثم إستمروا بالبحث , في النهاية قلت لهم : "هل تقومون بذلك حقاً ؟ " .. لقد أخرجت جميع أوراق حساباتي المصرفية وايضاً حسابات هيلينا , وفي النهاية تركوها وخرجوا وقالوا لي " : شكراً , نحن نُحب طريقة لعبك.. "

-موجي , بيتيغا وجيراودو قدموا أستقالتهم , كان يبدو الأمر غريباً , لكنهم علقوا في الوحل , موجي قال للصحف " : أفتقد لروحي , لقد قُتلت.. " في اليوم التالي سُحقت أسهم اليوفنتوس في بورصة ميلانو .. حينها كان لدينا إجتماع في ستايركيسال في صالة الجمنازيوم ولم أنسى تلك اللحظة عندما جاء إلينا موجي , خارجياً كان يبدو كما هو دائماً : يلبس بشكل رائع ويبدو قوياً .. لكن من جاء كان موجي أخر , جاء فوراً وتحدث عن قضية أبنه الذي تورط ايضاً في القضية بطريقة ما .. كان يتحدث عن هذا الأمر ويتحدث عن هجوم تم شنهُ عليه .. وكنتُ أوافقه , أبنه أمر شخصي لايتعلق بكرة القدم وأمورها .. لكن ما أثر بي حقاً : منظر موجي عندما بدأ يبكي .. لقد أحسست بذلك فوراً بداخلي .. لم يسبق لي وأن

رأيت موجي ضعيفاً أبداً.. لقد كان دائماً يتحكم بزمام الأمور .. كان يمثل الطاقة والقوة .. لكن ايضاً .. كيف يمكنني أن أشرح لكم ؟ قبل فترة قصيرة فقط كان موجي هو من يقوم بتأخير موعد تجديد عقدي في كل مرة , والأن ! أنا من يشعر بالأسف له .. شعرت بأن العالم إنقلب رأساً على عقب وربما لم يجدر بي أن أقوم بإزعاجة من خلال لومه : يجب ان تلوم نفسك فقط ياموجي .. لكنني فعلاً عانيت معه .. من المؤلم رؤية شخص مثله يسقط .. فكرت بهذا الأمر كثيراً بعد ذلك وبغض النظر عن التفكير المعتاد : لايمكن ضمان اي شيء , سندخل في حقبة جديدة .. فكرت بالتالي : لم قام موجي دائماً بتأجيل موعد تجديد عقدي ؟ لماذا كان يتهرب في كل مرة ؟ كل كان لوتشيانو موجي يحميني ؟.. !

-بدأت اصدق أنهُ فعلاً كان يحميني , لا أعلم لكنني صدقت هذه الفرضية .. موجي علم بأن هذا الأمر قادم لا محالة , وعلم بأن اليوفنتوس لن يبقى كما هو , وبالتالي علم بأن أمري سوف ينتهي في حال ربطني بعقد جديد مع النادي .. العقد الجديد كان يعني بأنني سأبقى في اليوفي مهما حدث .. وهذا ليس جيداً لي , وأعتقد ان هذا ماكان يفكر فيه موجي .. موجي ربما ليس ذلك الشخص الذي يهتم بالقوانين ولايتجاوز الإشارات , لكنه مدير رياضي لديه مهارات كبيرة في التعامل , موجي يهتم بلاعبي فريقه جيداً .. أعرف هذا , بدون موجي مسيرتي ربما كانت ستأخذ طريق أخر.. أشكرهُ على ذلك .. عندما كان العالم كلهُ ينتقده , وقفت بجانبة .. أنا أحب هذا الشخص , لوتشيانو موجي ..

-اليوفنتوس كان سفينة غارقة , كان الحديث مستمر عن هبوط الفريق للسيريا بي وربما السيريا سي .. كان الأمور قد وصلت لذلك الحد , ونحن لم نكن نفهم جيداً : هل يقوم اليوفي ببناء فريق قوي مثل ذلك الفريق , ويفوز ببطولتي دوري , ومن يخسرها بسبب أشياء لم تكن تعني اي شيء للمباريات التي لعبناها في أرض الملعب ؟ لقد كان هذا الأمر كثيراً جداً علينا لنتقبله .. في ذلك الوقت كانت الإدارة الجديد قد أستلمت زمام الأمور وأتذكر مكالمة مُبكرة من اليسو سيكو .. اليسو سيكو كان إداري في فريق كرة القدم , كان من اوئلك الذين يتصلون بي ويخبروني بمواعيد تدريبات الفريق " : غداً سنبدأ عند العاشرة والنصف , كُن على الموعد .. "فجأة أصبح مديراً رياضياً , كان هذا جنوناً .. ولقد واجهت صعوبات كبيرة في تقبلة بالمهمة الجديدة .. لكن في أول مكالمة بيننا .. أعطاني تلك الكلمات " : إذا وصلك أي عرض يازلاتان , إقبله , إنها نصيحتي لك .. " كان ذلك أخر صوت سمعته له .. بعد ذلك بدأت افهم الأمر .. اللاعبين خرجوا من الفريق الواحد تلو الأخر : تورام وزمبروتا لبرشلونة .. كنفارو وإيمرسون إلى ريال مدريد .. فييرا إلى الإنتر .. وجميع من في الفريق كان يتصلون بوكلائهم

" :يجب ان تقوم ببيعي , ماهي الفرص المُتاحة " ؟ ..

-لقد كان الأحباط يعم في الأجواء , كانت الفوضى تعم المكان وكلمات سيكو يبدو بأنها أعطتني الفكرة التي تدور في النادي وهي أن تبدأ بالبحث عن نادي جديد مدى الحياة .. الإدارة بعد ذلك بدأت تحاول الحفاظ على من بقي من لاعبين , وحاولت ان تستغل كل ثغرة في عقود اللاعبين من أجل أن ترغمهم على البقاء : ماحدث كان كابوساً سيئا بالنسبة لي , كنت في بداية إنطلاق مسيرتي , كنت على وشك أن أنطلق على مستوى العالم..
هل ستنتهي كل شيء الأن ؟ فكرت في ذلك .. وقررت : يجب ان أستمر بالقتال , لايمكن أبداً أن اضيع سنة أو سنتين في السيريا بي .. وبالمناسبة الأمر قد يستغرق وقتاً أطول من ذلك : انت تحتاج لسنة لكي تعود , ومن ثم تحتاج لسنتين او أكثر لكي تبدأ بتعديل أوضاعك وتصل لدوري الأبطال.. وحتى حينها ربما قد لايكون لديك فريق تنافسي .. كنتُ على وشك أن أفقد أفضل سنواتي كلاعب كرة قدم , لهذا إتصلت بمينو وأخبرته " : أفعل أي شيء لكن فقط أخرجني من هُنا " .. " أنا أعمل على ذلك يازلاتان .. " قلت له " : من الأفضل أن تفعل " !

-وصل يونيو **2006** .. هيلينا كانت حامل , وكنتُ سعيداً بذلك .. الطفل كان من المتوقع ان يأتي في نهاية سبتمبر , لكن رغم ذلك كنت رجل بدون موطن , مالذي سيحدث : لم أكن أعرف ! .. في ذلك الوقت كنت ذاهب إلى ألمانيا للمشاركة في كأس العالم مع المنتخب السويدي .. عائلتي كلها كانت ستذهب معي : أمي وأبي , سابكو وسانيلا وزوجها وايضاً كيكي .. وكالمعتاد , كنت سأرتب لهم كل شيء : الفنادق والتذاكر والطيران وكل شيء من أموال وسيارات ايضاً .. في أخر يوم قبل الرحلة ابي قرر البقاء .. لهذا كانت هناك فوضى كبيرة حول تذاكره : من سوف يأتي في مكانه ومن سيأخذ تذاكرة .. لا أحد يمكنه القول حينها أنني كنت أعيش بتوازن مع كل مايحدث .. بعد ذلك ايضاً شعرت بالألم في فخذي , نفس الإصابة التي أجريت لها العملية في أياكس .. تحدثي إلى إدارة المنتخب , وقرروا بأنني سوف ألعب .. لقد كان لدي مبدأ " : إذا ساءت الأمور لايمكنني أن ألوم الإصابة , فهذا فقط أمر سخيف .. " ما أعنيه , هو أنهُ إذا لم تكن بحالة جيدة , لماذا ستلعب إذاً ؟ التبرير سيكون خاطئاً مهما كانت طريقتة .. عليك فقط أن تنطلق رغم الإصابة , على الرغم من أنها كانت سيئة على غير المعتاد ..

-في الـــ 14 من يوليو , جاء الحكم النهائي : تم سحب لقبي الدوري من فريقنا , تم حرماننا من المشاركة في دوري الأبطال , والأهم من هذا كلههو أننا سنهبط إلى السيريا بي , وسنبدأ المنافسة هُناك بخصم كبير من النقاط , ربما ثلاثين نقطة , حينها مازلت باقي على متن السفينة الغارقة.

الفصل الخامس عشر (الميلان أم الإنتر ؟!)



-قبل هذا كله , في سبتمبر **2005** , كنا سنلعب مع المجر في بودابست , كانت المباراة مهمة جداً من أجل التأهل , الصحف شحنت جميع اللاعبين من أجل الإستعداد لهذه الموقعة الكبيرة والهامة لكي نتأهل .. لكن جاءت المباراة ولم يحدث اي شيء .. مرت **90** دقيقة والنتيجة **0-0** .. كنت خارج اللعبة تماماً , كنت بعيداً عن طبيعتي .. الصحف ربما كانت ستضع تقييم **1** من **10** لي في تلك المباراة .. وربما كانت ستستعمل المباراة لتؤكد على ماتسعى جاهدة لأثباته **:** هذا الفتى هو مجرد لاعب تم تضخيمة من قبل الإعلام **.. !** قبل ثواني من نهاية اللقاء , إستلمت الكرة من ماتياس جونسون في منطقة الجزاء , إستلمت الكرة ومن ثم أستدرت,كان هناك مدافع يقوم بتغطيتي ,حاولت أن أراوغه, فعلت لكنني لم أكسب اي شيء جيد لأنني كنت في زاوية صعبة , لكن رغم ذلك سددت : بااام ! يجب أن تتذكروا جيداً : هذا نوع من المواقف التي أعمل من أجلها في الملعب , لهذا لاتشاهدوني دائماً أجرى في أنحاء الملعب , انا أوفر قدرتي لكي أجري بسرعة في لحظة حاسمة , وأقوم بأشياء قوية .. في هذه اللقطة أخذت خطوة بسيطة للداخل وسددت الكرة بشكل قوي من زاوية ليست جيدة , الحارس كان متمركز بشكل جيد , كان الجميع يتوقع إرتطام الكرة بالعارضة أو خروجها خارج الملعب , لكنها دخلت في المرمى , والحارس لم يقم بأي ردة فعل ! .. حتى أنهُ لم يرفع يديه .. حتى

عندما دخلت , الكل لـــ لحظة كان يعتقد انها لامست الشباك لكنها خرجت ! أولف ميلبيرغ لم يصدق في البداية : كان الهدف قريباً في الوقت بدل الضائع ! لكنهُ أستدار مع أندريس إيزاكسين ورأوني منطلق ويدي مرفوعة أحتفل , حينها أستيقظ كل من في الملعب : لقد سجلت الهدف الحاسم , إننا ذاهبون لكأس العالم ..

-ذلك الهدف كان كلاسيكياً , ذهبنا إلى كأس العالم , وكنت أتمنى ان يكون ذلك نجاح كبير لي , في الواقع أحتجت للنجاح في ذلك الوقت .. وهُناك في المانيا شعرت بحالة جيدة رغم المشاكل التي كنت اعاني منها في اليوفنتوس .. لقد كان لدينا مساعد مدرب جديد بعد إستقالته سودربيرغ , لكن هذا ليس اي مساعد : أنهُ رولاند أندرسون .. تتذكرونه ذلك المدرب الذي قام بتدريبي لأول مرة في مالمو .. كان هو من قام بترقيتي للفريق الاول في مالمو لأول مرة في مسيرتي , ذلك الي كان يقول " : توقف عن اللعب مع الأطفال يازلاتان .. " لم اراه منذ ان تم طردهُ من مالمو , لكن الأن هو معي وكان من الجميع أثبات ماقالهُ لي قبل سنوات طويلة : كُنت على حق ياورولاند .. كنت استحق ان أنطلق .. كان قد آمن بي وتلقى الإنتقادات لذلك , لكن انا معه الأن نقود المنتخب السويدي .. كان المزاج جيداً بالنسبة لي وبشكل عام .. الجماهير السويدية كان تلاحقنا في كل مكان , وفي كل مكان كنت اسمع تلك الأغنية , تعرفونها , التي يغنيها ذلك الفتى " : لا أحد يركل الكرة مثله , زلاتان , زلاتان , أقول زلاتان .. "

-كانت الأمور تسير بشكل جيد , لكن بالنسبة لإصابتي لم تكن الأمور جيدة حقاً .. بالرغم من ذلك عائلتي كانت مصابة بالجنون : كيف يمكني للأبن الأصغر (فقط كيكي أصغر مني) أن يهتم بشؤون العائلة ويكون هو الأب الإفتراضي لها ؟ .. في ألمانيا كان دائماً هناك شيء ما بشأن عائلتي التي جلبتها معي : كان هناك ابي الذي لم يأتي ولم نجد أحد يستخدم تذاكرة .. كان هُناك الفندق الذي كان بعيداً جداً عن المفترض .. كان هناك أخي الأكبر والغير شقيق سابكو الذي اراد مني الأموال , ومن ثم لم يتمكن من صرفها .. حتي هيلينا كانت حامل في الشهر السابع , كان تهتم بنفسها جيداً , لكن في بعض الأحيان كانت هناك فوضى وخطر حولها , أتذكر انها عندما ارادت ركوب الحافلة قبل مباراتنا ضد البارغواي , إنطلق الكثير من المعجبين عليها وسبب لها الخوف , لهذا سافرت عائدة إلى السويد في اليوم التالي .. كانت هناك الكثير من الامور , كل أفراد العائلة " : زلاتان .. رجاء , هل بإمكانك ان تساعدني في هذا .. " جولة العائلة في ألمانيا منعتني من التركيز على كرة القدم .. هاتفي كان يرن بإستمرار , كانت هناك إحتجاجات وكل شيء من الممكن ان يحدث معهم .. اللعـــنة : انا في

كأس العالم , ورغم ذلك يجب علي ان اصلح بعض السيارات وأن اتعامل مع بعض الأمور القذرة .. ربما كان يجدر بي أن لا ألعب ايضاً .. لقد كان الأمر يصيب بالمرض حقاً ..

-ألم إصابة الفخذ كان مستمر , لكن لاغرباك كان مطمئناً بأنني سوف ألعب .. المباراة الأولى كانت ضد ترينيداد وتوباغو , وبالتأكيد كنا نعتقد أننا سوف نفوز , ليس بهدف , بل بثلاثة أو ربعة أو خمسة أهداف .. لكن لم تسير الأمور على مايرام في النهاية .. لم نتمكن من التسجيل وحارسهم لعب مباراة عظيمة , ومنعنا من التسجيل حتى بعد طرد لاعب منهم .. كل شيء كان سلبي في تلك المباراة , الشيء الإيجابي الوحيد هو انني ذهبت لالقي التحية على مدرب ترينداد وتوباغو حينها , أسمه : ليو بينهاكر .. يالهي كم ان هناك أشخاص يريدون الإرتقاء على أسمي ويقولون بأنهم ساهموا في مسيرتي , لكن أغلبهم عبارة عن هراء وأكاذيب .. لكن اشخاص مثل رولاند اندرسون وليو بينهاكر , هم من يستحقون ان أعترف لهم بذلك , لقد كانوا يؤمنون بي عندما لم يفعل الجميع ذلك .. أود ان أقوم بما قاموا به عندما أتقدم في السن .. هناك صورة خاصة لي مع بينهاكر , كنت حينها قد خلعت قميصي ووجهي مشرق ومبتهج رغم إحباط الخسارة , لـــ لقاء ليو بينهاكر ..

-لم أجد اي وقت للراحة في تلك البطولة .. تعادلنا مع إنجلترا في المجموعات وكان ذلك جيداً لنا , لكن ألمانيا سحقتنا في ربع النهائي , غضبت لكن لايمكنني لوم أي شخص , أخذت المسؤولية الكاملة , خاصة فيما يتعلق بعائلتي , العائلة تبقى هي العائلة وكل شخص يجب عليه ان يهتم ويرعى عائلته .. ربما لم يجب علي ان اكون المرشد الخاص بتلك الجولة في ألمانيا لهم .. كان ذلك درس لي , لأنه بعد ذلك في كل مرة نخرج أقول لهم " : أنتم مرحب بكم معي , لكن عندما نصل إلى هُناك , كل شخص يجب ان يهتم بمشاكلة وبشؤونه الخاصة "

-عدتُ إلى تورينو بعد ذلك .. وتورينو لم تكن أشبه بالبيت الخاص بي بعد الأن .. شعرت بأن ذلك المكان الذي يتوجب عليه ان أرحل عنه , خاصة وأن الأجواء في النادي لم تتحسن , بل ظهرت كارثة أخرى : جانلوكا بيسوتو , لاعب اليوفنتوس المتواجد مع الفريق منذ **1995** , فاز بكل شيء مع الفريق وكان من ابناء النادي المعروفين .. عرفته جيداً لأنني لعبتُ معهُ موسمين .. الرجل لم يكن مغروراً بل كان لطيفاً ومتواضعاً , كان يجلس بكل هدوء في غرف الملابس .. لكن ماذا حدث لهُ بعد ذلك ؟ في الحقيقة لا أعلم .. بيسوتو تم تعيينه مديراً للفريق في الإدارة الجديدة , في مكان اليسو سيكو بعد ان تمت ترقية الأخير ليكون المدير الرياضي في النادي .. ربما كان من الصعب عليه ان يتحول للمكاتب فوراً بعد ان كان لاعباً

.. لكن الشيءالمؤكد هو ان بيسوتو تلقى خبر هبوط اليوفي للدرجة الثانية بصعوبة كبيرة , وهذا ربما كان مع بعض الأمور العائلية التي حدث له .. لهذا في أحد الأيام وهو جالس في المكتبة , في الدور الرابع كما هو معتاد .. إرتقى إلى النافذة , وفي يده مسبحة , ثم ألقى بنفسه من النافذة على الطريق وسقط بين سيارتين .. سقط من مسافة **50** ياردة , ومن غير المعقول انهُ نجى ! وضع في المستشفى وعانى من كسور ونزيف داخلي , لكنه لم يمت , والناس كانوا سعداء بهذا رغم كل شيء ..

-محاولة الإنتحار هذه كانت قد زادت من القلق الحاصل في النادي : من سينفجر في المرة القادمة ؟ شعرت بالأحباط حينها .. رئيس النادي الجديد جيوفاني كوبولي جيجي أكد للجميع : لن نترك اي لاعب أخر يرحل .. سنقاتل من أجل بقاء جميع اللاعبين .. لهذا ذهبت وتحدثت فوراً مع مينو عن هذا الامر , تناقشنا عن كل شيء .. وقررنا بأنهُ يجب علينا أن هناك طريقة واحدة للخروج , ان نرد على تصريحات الرئيس , لهذا خرج مينو للصحافة وقال " : نحن نستعد للقيام بأي تحرك قانوني يسمح لنا بالإنتقال من النادي .. " لم يكن بإمكاننا ان نظهر ضعفاء .. إذا كان اليوفي يريد ان يظهر أنه قوي في إدارته الجديدة , كان يجب علينا أن نرد بشكل أقوى .. لكن هذه الحرب لم تكن سهلة .. تحدث مرة أخرى مع اليسو سيكو الذي كان يحاول أن يكون موجي الجديد , وشعرت بأن لديه موقف مختلف الأن عن السابق ..

" -يجب ان تبقى في النادي , نطلب هذا منك , ونطلب منك الوفاء لهذا النادي .. "
-قلت له " : قبل فترة التوقف كنت تقول شيئاً مُعاكساً .. قلت لي بأن أقبل اي عرض يأتيني .. "
" -الوضعية مختلفة الأن , النادي في أزمة .. سنعرض عليك عرض جديد. "
" -لن أبقى هُنا .. لاتوجد هناك اي فرصة لكي أبقى. "

في كل ساعة , وفي كل يوم , كانت الضغوط تزداد وهذا امر لم يكن يريحني .. كنت احارب بكل ما أملك مع مينو من أجل الخروج , بالقانون وبكل شيء نفكر فيه .. كنت لازلت استلم مرتبي من النادي , لكنني اردت الخروج سريعاً .. قررنا بعد ذلك أنني سوف اتدرب مع النادي , لكنني لن ألعب أي مباريات معه ومينو اخبرني ان هناك بنود في عقدي تساعدنا على فعل ذلك .. لهذا ذهبتُ مع الفريق في المعسكر التدريبي التحضيري للفريق قبل بداية الموسم .. اللاعبين الإيطاليين لم يصلوا إلى الفريق , كانوا في إجازة بعد كأس العالم , إيطاليا ذهبت

إلى هُناك وفازت بكأس العالم , كان لديهم فريق قوي جداً , فاز بالرغم من الفضيحة في البلد , ولهذا أستحقوا التهنئة .. كان الأمور صعبة حولي .. ديديه ديشامب , كان هو المدرب الذي تم تعيينه للنادي , ديشامب لاعب قديم فرنسي , كان قائد فرنسا في كأس العالم **1998** .. كانت عليه ضغوطات كبيرة من أجل إعادة اليوفي من جديد إلى الدرجة الأولى .. وفي أول يوم في المعسكر الإعدادي , جاء ديديه ديشامب وقال لي..

" -إبرا. " ..

" -نعم ؟. "

" -أريد أن أبني الفريق حولك , أنت أهم لاعبي الفريق , أنت المستقبل , يجب ان تساعدنا على العودة. "

" -شكراً , لكن. " ..

" -بدون لكن , يجب أن تبقى , لن اقبل بأي شيء غير ذلك. "

-على الرغم من أن كلامه لم يعجبني , شعرت بأهميتي لديه , أخيراً فقلت له " : لا لا لا , انا سأنتقل. "

كنت في نفس الغرفة مع نيدفيد .. كنت انا ونيدفيد أصدقاء .. لكننا بوضعية مختلفة : نيدفيد قرر البقاء مع ديل بييرو , بوفون وتريزيغية , وأتذكر كيف أن ديشامب حاول إستغلال هذا الأمر وحاول ان يجعل الأمر يكون بيني وبين نيدفيد , لا أعلم , لكنهُ لم يبدو سيستسلم , كان يأتي إلى الغرفة , ويتحدث معي بتواجد نيدفيد..

" -أسمع , لدي أمآل كبيرة بشأنك إبرا , قبلت بهذه المهمة بسببك. "

" -أووه .. لقد قبلت بها من أجل النادي وليس من أجلي. "

" -أعدك , إذا كنت سترحل , سوف أترك النادي ايضاً . "

-أبتسمت وقلت له " : حسناً , قم بتجهيز حقائبك , وأطلب التاكسي. "

ضحك ديشامب وكان يعتقد انني أمزح بخصوص هذا الأمر , لكنني لم أمزح كثيراً طوال حياتي .. الأمر كان جدياً .. إذا كان اليوفنتوس يقاتل من أجل البقاء كنادي كبير , فهذا الأمر ينطبق علي , اقاتل كلاعب .. سنة في السيريا بي كانت ستشكل ضربة قوية لمسيرتي .. أتذكر أنهُ في أحد تلك الأيام جاء إلي اليسو سيكو ومعهُ جان كلود بلان .. جان كلود من خريجي جامعة هارفارد .. عائلة أنيلي استعانت به لينقذ اليوفي من الأزمة , وبالتأكيد ذلك الشخص كان دقيقاً جداً .. كان يأتي بالأوراق ويضع عليها العروض والعقود الجديدة ,

ويسجلها بأرقام مختلفة ومتفاوته .. أدركت ذلك وقررت : لن أنظر حتى إلى هذه الأوراق , أفضل القتال .. كلما قاتلت ورفضت , كلما رغبوا في التخلص منك .. لهذا قلت لهم من أن وصلوا إلي:

" -لا أريد رؤيتها حتى , لن أكتب اي شيء على هذه الأوراق. "
" -على الأقل ألقي نظرة على العقد الجديد , نحن الأن كرماء معك بحق الجحيم! "
" -لماذا ؟ هذا لايقودنا إلى اي نهاية. "
" -لن تعرف هذا إذا لم تنظر إلى هذه الأوراق. "
" -لن أقوم بذلك .. حتى لو عرضت علي مبلغ **20** مليون يورو , لست مهتماً بالكامل. "
" -هذا تصرف غير محترم منك يا زلاتان .. " غضب جان كلود بلان..
" -أعتبرهُ كما تريد .. "

بالتأكيد , أحسست بأنني تعاملت معهُ بشكل سيء , وهذه مخاطرة , لكن بأسوأ الأحوال , كنت سأكون بدون اي نادي في سبتمبر .. لكن الشيء الهام هو انه كان علي ان اتعامل بقوة معهم , كان علي ان اكون بصوت مسموع .. على الرغم من أنني لم أكن في موقف قوي للمفاوضة مع أي نادي في ذلك الوقت , لعبت بشكل سيء في كأس العالم , وحتى الموسم الأخير في اليوفي لم يكن جيداً بالنسبة لي , كنت ثقيلاً ولم اسجل سوى بعض الأهداف .. رغم كل هذا كنت اعول بأني الأندية تعرف قدراتي , قبل سنة فقط من الأن كنت قد لعبت بشكل رائع وتم إختياري كأفضل لاعب أجنبي في البطولة .. كنت أتمنى إهتمام الأندية الكبيرة , وفجأة عرفت بأن مينو يعمل من خلف الكواليس من أجلي ..

" -لدي عروض لك من الميلان والإنتر .. " وهذا كان يبدو جيداً بالنسبة لي , كان أمل كبير , وكان ضوء في أخر النفق .. لكن الأمور لازالت فقط في بداياتها , ولم يحدث اي شيء جدي , كما انني لم أعرف وضعية عقدي مع اليوفنتوس , وماهي فرص هروبي من الإرتباط بالنادي ؟ .. لم أكن متأكداً من اي شيء , كانت الأمور متقلبة بشكل يومي .. مينو كان متفائلاً , كان ذلك هو عمله .. وانا كان علي ان ابقى وأنتظر وأقاتل .. في ذلك الوقت عرفت الصحف كلها انني اريد الخروج من النادي مهما كلف الأمر , وعرفت ايضا ً بإهتمام الإنتر بخدماتي .. مشجعي اليوفي يكرهون الإنتر كثيراً .. وكلاعب , انتم دائماً محاط بالجماهير التي تأتي لتتابع التدريبات وتحمل اللاعبين وتقوم بالاهازيج الخاصة .. أتذكر أننا في ذلك المعسكر , في أحد الأيام خرجت ووجدت الجماهير تصرخ " : خائن , خنـــزير .. "

نعم , هذا لم يكن شيء جيداً بالنسبة لي , لكن في الحقيقة , كلاعب كرة قدم انا في جميع الأوقات معتاد على سماع هذه الأمور حتى من جماهير الخصم .. وانا شخصياً مررت بالكثير من هذه التجارب .. كنا سنلعب بعد ذلك في مباراة ودية ضد سبازيا ..

-مالذي أخبرتكم عن المباريات ؟ قلت بأنني لن ألعب أبداً اي مباريات مع اليوفنتوس .. فقط سأتدرب .. لهذا ذهبت إلى غرفتي وبدأت العب البلاي ستيشن .. الحافلة كانت تنتظر في الخارج , كانت ستقلنا إلى الملعب .. الجميع كانوا في الحافلة بما فيهم نيدفيد زميلي في الغرفة .. أنتظروا هناك كثيراً : اين إبرا بحق الجحيم ؟ .. أخيراً نزل ديديه ديشامب من الحافلة وجاء إلى غرفتي غاضباً :

" -لماذا أنت هُنا ؟ نحن ذاهبون إلى الملعب. " !

-لم ألتفت له .. أستمريت باللعب..

-غضب ديشامب وقال " : ألم تسمع ماقلته ؟. "

-قلت له " : ألم تسمع أنت ماقلته ؟ " .. " سأتدرب , لكنني لن ألعب المباريات , قلتها لك عشرات المرات. "

" -مالذي يجعلك متأكد من هذا الأمر ؟ أنت تنتمي لهذا الفريق , أنهض الأن يجب ان تلعب " .

-إقترب مني , لكنني بقيت في مكاني وأستمريت بلعب البلاي ستيشن ..

-قال لي بغضب " : ماقلة الإحترام هذه ؟ تجلس هُنا وتلعب البلاي ستيشن ؟ سوف يتم تغريمك بسبب هذا , هل تسمعني ؟. "

-قلت " : أوكي. "

" -مالذي تعنيه بــ أوكي ؟. "

" -قم بتغريمي .. انا جالس هُنا ولن أتحرك. "

حينها فعل وتركني .. كان غاضباً تماماً .. جلست العب البلاي ستيشن , وأدركت بأن الأمور أصبحت مليئة بالإثارة , تم تغريمي بــ 30 الف يورو , لقد كانت حرب واضحة .. وكما في كل الحروب , يجب ان تفكر بطرق تكتيكية : مالذي سيجب علي فعله لكي أرد ؟ كيف أتصرف ؟ .. حينها أستقبلت زيارة سرية , من أريدو بريدا , أحد رجال الميلان الكبار .. زراني خلال فترة تواجدي في المعسكر .. تسللت من المعسكر وقابلتهُ في أحد الفنادق القريبة.. تحدثنا عن إمكانية إنتقالي للميلان , ولأكون صادقاً , لم تعجبني طريقته في المفاوضات ,

كان يقول" : كاكا نجم , وانت لست كذلك .. لكن بإمكاننا أن نجعلك نجم في الميلان .. " وكأن حاجتي بالميلان كانت أكبر من حاجة الميلان لي .. لم يعجبني ماحدث , كنت افضل أن اقول شكراً ومعه السلامة لكن موقفي في المفاوضات لم يكن جيداً .. كنت اريد الخروج من اليوفنتوس بشدة .. لم يحدث اي تقدم ملموس ولهذا إضطررت إلى العودة إلى تورينو بدون اي عروض جيدة بيدي .. كان الجو حاراً حينها , في اغسطس .. وهيلينا كانت في أوج حملها .. كانت علامات الإجهاد قد بدأت تظهر في ذلك الوقت عليها .. المصورين كانوا يلاحقوننا في كل مكان .. قمت بخدمتها قدر المستطاع .. لكنني وجدت نفسي في غير مكان ثابت , لم أكن أعرف اي شيء عن مستقبلي وهذا لم يكن امر سهل ..

-النادي قام بإنشاء مركز لياقي جديد , لأنهم ارادو التخلص من كل أشياء موجي , بما فيها غرفة الملابس التي كانت بمواصفاته الخاصة , أستمريت بالتدرب حينها .. والتزمت بالخط الذي رسمتهُ لنفسي .. والغريب ان الجميع اصبحوا يرون بأنني لم أعد جزءاً من النادي .. لهذا الدراما استمرت , وبعد كل ماحدث ادركت الشيء الإيجابي : اليوفنتوس لم يعد يريد الإحتفاظ بي .. ومن يريد الإحتفاظ بهذا الفتي السيء الذي يترك الفريق ليلعب ألعابه؟

-رغم ذلك كان الطريق لايزال طويلاً .. والسؤال بقي هو : ميلان أو إنتر ؟ كان يجب ان يكون الإختيار سهل بينهم , فالإنتر لم يفز بأي بطولة للدوري منذ **17** عاماً , ولم يعد من أندية القمة في الحقيقة بينما ميلان واحد من أنجح الأندية الأوروبية على كافة المستويات : بالتأكيد يجب ان تذهب لميلان.. هذا ماقالهُ لي مينو رايولا .. لكن رغم ذلك لم أكن متأكداً .. إنتر كان فريق رونالدو السابق , وكان يبدو بأنهُ يناسبني , خاصة عندما فكرت بـ ماقالهُ بريدا لي " : أنت لست نجماً حقيقاً بعد .. " ميلان كان الفريق الأقوى , لكن رغم ذلك كنتُ أميل لخيار الإنتر .. لم أكن اريد مستضعف في الميلان.. لهذا قال لي مينو " : حسناً , لكن يجب ان تعرف ان التحدي في الإنتر مختلف تماماً , لن تفوز ببطولة الدوري هُناك بشكل مجاني .. " لم أرد أن أحصل اي شيء مجاني .. أردت التحدي والمسؤولية , وذلك الأحساس بدأ يتزايد بداخلي حتى أنني فكرت حينها كيف سيكون الأمر لو ذهبت إلى نادي لم يفز بأي شيء منذ **17** عاماً وفزت معهُ ببطولة الدوري , ذلك الأمر سينقلني إلى مستوى جديد تماماً في مسيرتي .. لكن كما قلت , لم أكن متأكد من اي شيء .. لم تكن الأمور جاهزة , كان علي اولاً أن اخرج من السفينة الغارقة ومن ثم سأفكر بالقادم ..

ميلان كان سيلعب في دوري الأبطال , ذلك كان نتاج قرار فضيحة الكالتشيو بولي , ميلان كان متاهلاً بالفعل للبطولة, لكن بعد خصم **8** نقاط من رصيدة , الفريق أصبح يتوجب عليه ان يلعب التصفيات المؤهلة لدوري المجموعات في دوري الأبطال ضد النجم الأحمر .. المباراة الأولى كانت في ملعب السان سيرو .. تلك كانت مباراة هامة بالنسبة لي ايضاً .. في حال تاهل الميلان لدوري المجموعات , ميلان سيحصل على المزيد من المال لأجل تمويل صفقتي , وادريانو غالياني نائب الرئيس اخبرني " : سننتظر ونرى في النهاية .. ستتلقى إتصال مني في وقت لاحق .. "

-حتى تلك اللحظات , إنتر كان الفريق الأقرب للتعاقد معي , ليس لأنه من السهل الإنتقال هناك , أبداً , إنتر كان برأسهُ ماسيمو موراتي , أحد أكبر تجار النفط .. رجل بأسم كبير , كان يملك الإنتر , وكان يعرف بحاجتي للخروج من اليوفنتوس , لهذا قام بتخفيض قيمة عرضه أربع مرات ! كل في كل مرة ياتي بشيء جديد .. على كل , في الـــ **8** من أغسطس , جلست في شقتي في بياتزا كاستيلو أنتظر مواجهة الميلان ضد النجم الأحمر , كانت في تمام الثامنة و**45** دقيقة .. لم أشاهدها في الحقيقة , كانت لدي أمور كثيرة لأقوم بها , لكنني علمت أن كاكا ساعد إنزاغي على التسجيل في تلك المباراة , وان الضغوط خفت عن النادي بشكل كبير جداً .. بعد المباراة فوراً سمعت هاتفي يرن , لقد كان يرن طوال اليوم .. لقد كان مينو وهو الذي كان يبلغني بتطورات العملية خطوة بخطوة .. مينو هذه المرة يريد أن يخبرني : بيرلسكوني يريد مقابلتك ! قفزت من مكاني , بكل تأكيد هذا ليس فقط لأنني سأقابل بيرلسكوني , بل ايضاً لان الميلان بدأ يظهر إهتمام كبير بخدماتي .. رغم كل ذلك لم أكن متأكداً , فإنتر حتى تلك اللحظات كان هو خياري الأول .. لكنني أدركت بأن هذه المحادثة مع بيرلسكوني لن تلحق الضرر بموقفي انا ومينو .. سألت مينو " : هل بإمكاننا ان نستغل هذه الوضعية ؟ .. " قال لي مينو " : قد تعطيك ماتريد .. " ومن قام مينو فوراً بالإتصال بموراتي , وهو يعلم بأن أخر شيء يريده هي الهزيمة من بيرلسكوني وأخبره:

" -موراتي , أردت أخبارك فقط بأن إبراهيموفيتش سوف يحظى بالعشاء مع بيرلسكوني , في وقت متأخر من مساء اليوم.. "

" -ماذا ؟ " .. قال موراتي متعجباً

" -لقد قاموا بحجز طاولة في مطعم الجيانينو. "

" -اللعـــنـــة , سأرسل لك شخص من عندي حالاً. "

موراتي ارسل برانكا , برانكا كان المدير الرياضي في الإنتر , كان شاب هاديء ونحيل بعض الشيء , لكنني عرفت عنه شيء أخر ايضاً عندما وصل إلى شقتي بعد ساعة من ذلك الوقت أنهُ واحد من أشد المدخنين الذين قابلتهم في حياتي شراهة , لقد كان يصعد مع الدرج , وكنا نرى الدخان يخيم على كافة الأماكن بسبب السجائر التي يدخنها بشكل متتالي .. لكنني لاحظت عليه ايضاً أنهُ منضغط بشكل كبير , لكن كان يتمنى ان ينهي الصفقة قبل ان يربط بيرلسكوني ربطة عنقه ومن ثم يتوجه إلى الجيانينو .. كان متحمساً بطبيعة الحال ويعيش إثارة كبيرة , كان ينافس أقوى رجل في إيطاليا على أحد الصفقات .. لهذا مينو أراد ان يستغل تلك الأوضاع , مينو يحب ان يكون مفاوضة تحت ضغوط كبيرة , فالضغوط تجعل من اي شخص اكثر ليونة .. وبعد مفاوضات طويلة في الهاتف , الأن أنا استطيع ان اضع عقدي , وبشروطي الخاصة .. فعلت ذلك , ومع مرور الساعة كان برانكا يدخن ويُدخن , ثم قال " : هل تقبل ؟ " .. مينو قال له " : أوكي , بكل تأكيد نقبل .. " حينها برانكا قام يدخن بشكل أكبر وأتصل مسرعاً وفي صوته علامات الحماس , بموراتي : " زلاتان أعطى موافقتة .. " كان ذلك خبراً كبيراً وجميلاً .. لجميع الأطراف , لكن لازالت الصفقة لم تكتمل بعد..

-كان متبقي الإتفاق بين الناديين , وإذا اراد اليوفي بيعي , فإنهُ سيفعل ذلك مقابل مبلغ جيد .. كانت لعبة جديدة بين الناديين , لكن قبل اي شيء موراتي إتصل بي فوراً وقال لي " : زلاتان , هل انت سعيد ؟ " .. قلت له " : أنا مسرور جداً .. " قال " : عظيم , انا أرحب بك في النادي .. " فهمت أن الأمور أصبحت جيدة , وتنفست الصعداء أخيراً .. طوال الربيع والصيف كنت اعاني من ضغوطات اختفت في ثواني .. الأن تبقى فقط ان يتصل بإدارة الميلان ليبلغهم بالأمر .. بعد ذلك سيكون من الصعب ان يقابلني بيرلسكوني , بالتأكيد فنحن لن نتحدث عن الطقس مثلاً .. لكن مافهمته هو أن الميلان كان متفاجيء تماماً : مالذي حدث بحق الجحيم ؟ زلاتان الأن سينتقل للإنتر ؟ " .. الأمور قد تحدث بسرعة .. " هذا ماقالهُ لهم رايولا في ذلك الوقت .. في النهاية إنتقلت مقابل 27 مليون يورو , 270 مليون كرونه بالضبط .. وكانت تلك أكبر صفقة إنتقال في الدوري الإيطالي في ذلك الموسم .. وبالنسبة لتلك الغرامة التي وضعها ديشامب , لم أدفعها , مينو جعلها تختفي .. موراتي خرج للإعلام وقال " : قدوم إبراهيموفيتش للإنتر مثل قدوم رونالدو للإنتر في السابق .. " وهذا كان لهُ أثر كبير في قلبي .. كنتُ على إستعداد للإنتر .. لكن قبل ذلك كان على الذهاب إلى جوتنبيرغ للمشاركة مع المنتخب السويدي .. وكنت اتوقع رحلة هادئة تماماً لي قبل أن أعود وأبدأ العمل الشاق هُنا

الفصل السادس عشر (ماكسمليان , وسنة الفوز!)



-في غوتنبيرغ لعبنا مباراة دولية ضد لاتفيا وفزنا بهدف مقابل لاشيء , سجل الهدف كيم كالستروم وحصلنا على يوم راحة حر بعد يوم المباراة .. كان ذلك في الثالث من سبتمبر .. أوليف ميلبيرغ أتم عامة الـــ **29** .. أوليف تعرفت عليه في المنتخب .. ظننتُ أنهُ في البداية رجل يحب الإنعزال , مثل ديفيد تريزيغية .. لكن لاحقاً بدأ يشترك مع المجموعة وأصبحنا أصدقاء .. ميلبيرغ أرادني انا وتشيبن أن نخرج سوياً معه وأن نحتفل به في يوم عيد ميلاده .. وبالتأكيد , لم لا ؟!

-خرجنا وأنتهى بنا المطاف في أحد الأماكن التي كانت على الجادة , مكان فيه الكثير من اللوحات الفنية .. الصحف وصفته لاحقاً بالمكان الرائع , وهذا يحصل مع كل الأماكن التي أزورها , لكنهُ في الواقع كان موقع ممل , كان شبه فارغ , كنا تقريباً لوحدنا .. جلسنا هُناك وشربنا بهدوء .. لم يكن هناك الكثير من المرح .. حتى حلت الساعة الـــ **11:00** .. وعند الـــ **11:00** كان يجب علينا ان نعود إلى الفندق حسب قوانين إدارة المنتخب .. لكن مالمشكلة ؟ ! لقد سبق وان تأخرنا عن هذا الوقت , بل وأعتدنا على ذلك بدون مشاكل بالإضافة إلى أن هذا اليوم هو يوم عيد ميلاد ميلبيرغ , الفتى الرصين والمهذب لهذا لم نعد عند الـــ **11:00** .. بل عُدنا إلى الفندق عند الساعة الـــ **12:15** صباحاً , ومن ثم خلدنا إلى النوم مثل الأولاد الطيبين .. هذا كل شيء..

-المشكلة الوحيدة في ذلك الأمر هي أنني لم أكن أستطيع أن أذهب لشراء الحليب مثلاً , الا والصحف تعلم بذلك .. الجواسيس كانوا حولي في كل مكان أذهب له .. الناس كانوا يرسلون الرسائل والصور : أووه , لقد رأيت زلاتان في ذلك المكان ووو .. ثم تقوم الصحف بـــ مبالغة مملة حيال أي تصرف أو مكان أذهب له .. الشيء الجيد عند حدوث هذا الأمر , هو ان هناك الكثير من الناس يقفون بصفي ويدافعون عني : ربما كان يخرج ليتناول وجبة ما زلاتان لم يفعل شيء .. والصحف في الحقيقة أدركت ذلك مع مرور الوقت .. لهذا في هذه المرة كانت أذكى ..

-هذه المرة ذهبوا وإتصلوا بـــ مدير المنتخب .. ولم يسألونه متى عُدنا أو متى خلدنا إلى النوم يوم أمس , بل سألوه عن إذا ماكان هناك قوانين في المنتخب تخص خروج اللاعبين .. مدير المنتخب أخبرهم : هناك قوانين أخبرنا به جميع اللاعبين وهو ان لايتأخروا بالعودة عن الساعة الـــ 11:00 مساءاً وبعد ان سمعوا ذلك قالوا له " : لكن زلاتان , ميلبيرغ وتشيين عادوا في وقت متأخر , ولدينا شهود على ذلك .. " مدير المنتخب كان شخص جيداً وكان دائماً يدافع عن لاعبي المنتخب .. لكنهُ في هذه المرة لم يتحلى بسرعة البديهه , ويسأل نفسه : من يقول الأشياء الصحيحة دائماً ؟!

-أعتقد أنهُ لو كان المدير ذكياً للغاية , لفعل مايفعلهُ المدراء في الأندية الإيطالية , كان من المفترض ان لايتأثر بما يقال له , وأن يقوم بإستدعائنا لاحقاً ويطلب من كل واحد منا توضيح لسبب تأخره : ربما لدينا عذر , أو لدينا رخصة من أحد الإداريين الأخرين , وهكذا .. وهذا لايعني انهُ لايجب أن يعاقبنا , على العكس تماماً .. لكن المبدأ العام لنا كفريق يفرض علينا ان نكون سوياً , أن نبدو سوياً لأولئك الذين يتربصون في الخارج ومن ثم داخلياً بإمكانك ان تعاقبنا كما تشاء .. لكن مدير الفريق غضب حينها وقال بأنهُ لايمكن لأي شخص ان يتأخر ويكسر القواعد .. أشعل النار في ذلك الفندق وفي الصباح جاء مباشرة لي وقال " : لاغرباك يريدك في إجتماع هام .. " أول مافكرت فيه هو الأستياء , لأنني لا أحب الإجتماعات .. لكن من ناحية أخرى فأنا إعتدت على ذلك وأصبحت الإجتماعات روتيناً خاصاً لي .. لم يكن بالأمر الجلل , خاصة وأنني أعلم ماهو سبب هذا الإجتماع ..

-تعاملت مع الأمر بهدوء منذ البداية .. ومن ثم إتصلت بأحد الإداريين الذين اعرف أنه لديهم معرفة بكل مايجري , قلت له " : مالذي يجري ؟ " .. ثم قال لي " : أعتقد انهُ يجب عليك ان تحزم حقائبك .. " أحزم حقائبي ؟ لأنني عدتُ متأخر بعض الوقت ؟ رفضت تصديق هذا الأمر

في البداية , لكنني لاحقاً أيقنت ان هذا الواقع لهذا قمت بحزم حقائبي .. لم أجد حتى أعذار بسيطة .. الأمر كان سخيفاً جداً لكي تبحث له عن أعذار .. كانت الحقيقة هي من يجب ان تُقال .. لم أكن لألوم حتى أخي عليها .. دخلت إلى مكتب لاغرباك .. جلستُ هناك بكل هدوء .. كان هناك لاغرباك والبقية جميعاً أوليف ميلبيرغ وتشيين .. ميلبيرغ وتشيين ليسوا هادئين مثلي .. ليست لديهم نفس العادة .. حتى انني شعرت بأنني كنت أحسن التصرف , وأنه كان يجب علي أن أخاطر أكثر وأعيش على الحدود دائماً ..

-لاغرباك قال فوراً " : لقد قررنا أنهُ يجب عليكم ان تحزموا حقائبكم وترحلوا " .. " ماذا تريدون القول بشأن هذا ؟. "

-تشيين قال " : أعتذر عن ذلك .. كان تصرفاً غبياً . "

-أوليف ميلبيرغ " : أنا أيضاً أود أن أعتذر .. لكن لماذا وضعتم هذا الأمر أمام الإعلام ؟ "
.

إستمر الحديث طويلاً عن مسألة الإعلام .. وطوال ذلك النقاش , كنتُ انا جالساً وبهدوء تام .. لم أقل اي كلمة في هذا الإجتماع , ولاغرباك لاحظ أن هذا أمر غريب على الفور .. كان يعرف جيداً بأنني لست ذلك الفتى الخجول في العادة ..

" -وانت يازلاتان , ماذا تقول عن هذا الأمر ؟. "

" -لاشيء. "

" -ماذا تعني بـــ لاشيء ؟. "

" -فقط لاشيء. " !

لاحظت بعد ردي فوراً أن لاغرباك ومساعديه أصبحوا متوترين بشكل كبير جداً .. كان سيرتاحون لو غضبت أمامهم وجادلتهم , كان سيعرفون بأن هذه هي طريقتي المعتادة وأن الأمور تسير على طبيعتها .. لكن هدوئي سبب الكثير من الأسئلة : لماذا يخطط زلاتان ؟ .. وبقدر مايحدقون بي , بقدر ماكنت أكثر هدوئاً وصمتاً .. كان أمراً غريباً في الحقيقة .. صمتي منحني توازن أكبر وكانت لديه الأسبقية عليهم .. عادت لي في تلك اللحظة ذكريات متجر فيسلز , ذكريات المدرسة وذكريات فريق الشباب في مالمو .. كنت أستمع لـــ لاغرباك في الغرفة وهو يتحدث عن مدى وضوح قوانين المنتخب وكأنني أستمع لاولئك المدرس الخاص في تلك المدرسة .. الذي كان يقول لي " : تحدث معي فقط , لايهم ماتقوله .. " !

-خلال هذا الأمر كله , هناك شيء واحد اغضبني , ذلك حينما قال لاغرباك " : لقد قررنا إستبعادك من مباراة ليشتنشتاين .. " وصدقوا أو لاتصدقوا: لم أكن أهتم لأمر تلك المباراة , لقد حزمت حقائبي مسبقاً .. لاغرباك كان بإمكان أن يرسلني إلى أي مكان .. من يهتم لـــ ليشتنشتاين ؟ أبداً لم أكن أهتم لتلك المباراة إطلاقاً .. لكن ما أغضبني هي تلك الكلمات : من أنتم ؟ !عن من تتحدث ؟! لاغرباك كان هو المُدرب , إذا لماذا يقوم بالإختباء خلف الأخرين ؟ كان يجب عليه ان يكون رجلاً حقاً ويقول " : أنا قررت .. " كنت سوف أحترمه حينها .. لكن مافعله كان تصرف جبان .. لهذا إلتفت له وقمت بالتحديق بعينه بقوه .. لكنني لم أقل أي كلمة .. خرجت بعدها من المكتب , وأتصلتُ بأخي كيكي , في هذه الوضعيات أنت تحتاج لـــ دعم العائلة ..

" -كيكي , تعال وخذني من الفندق. "
" -لماذاً , مالذي فعلته ؟. "
" -وصلت متأخراً بعض الشيء. "

-قبل ان أغادر تحدث مع مدير المنتخب , لقد كان رجلاً جيداً في العادة وكان لدي علاقة جيدة معه , كان يفهمني أكثر من البقية .. كان يشكل في معظم الأوقات الدعم الأكبر لي .. عرف بعد الإجتماع انني لن أنسى بسهولة , جاء وقال لي " : أنت , زلاتان .. انا لست خائف من تشيبن وميبلبيرغ.. فهم سويديين عاديين .. يتعرضون للعقاب الأن ويعودون في المرة القادمة .. لكن أنت ؟ أخشى ان لاغرباك حفر قبرُه بيده .. " أجبته " : سوف نرى.. " وخلال ساعة غادرت الفندق .. خرجت انا وتشيبن مع أخي الصغير في السيارة .. كنت انا وتشيبن , كيكي وأحد الأصدقاء .. توقفنا عن محطة لتعبئة الوقود .. ونزلت لأرى بعض الصحف والعناوين المكتوبة فيها : يالهي , كانوا يعلقون على أكبر حادثة تأخر شهدها التاريخ ! وكأن هناك طبق طائر قد سقط على الفندق .. كانوا يبالغون بصورة مقززة .. لهذا أضطررت ان اكون بقرب ميبليرغ وتشيبن في معظم الاوقات وأتصل بهم .. كنت اشبه بأب لهم " : يجب أن لاتهتموا أيها الرفاق .. هذه فقط أسبقية لنا , لأنهُ لا أحد يحب الفتيان الجيدين .. "

-لكن في الحقيقة كنت مستاء من الأمر بشكل متزايد .. كنت مستاء من طريقة تصرف لاغرباك وإدارته للأمر .. قبل فترة ليست بالطويلة كنت قد تشاجرت مع أحد اللاعبين في الميلان .. كان اسمه أوجوتشي أونيو , ساخبركم بالقصة لاحقاً .. لكن ذلك الشجار كان

وحشياً جداً ..رغم ذلك ورغم أنهُ لايعتقد ان هذا هو التصرف الصحيح , لكن أمام الإعلام الخارجي :الإدارة دافعت عني وعنه ,وقالوا بأنها إشارة جيدة ووو ..كانوا يحافظون على صورة وحدة الفريق أمام الخارج ..هكذا يفعلون في إيطاليا .. ندافع عنك خارجياً وننتقدك داخلياً ..لكن هنا مع لاغرباك الأمور كانت سيئة للغاية . كانت أشبه بعملية الأشخاص الأخيار والأشخاص الأشرار .. كان تصرف رديء , ولقد أخبرت لاغرباك بهذا الأمر شخصياً :

-قال لي " : بالنسبة لي , لقد نسيت هذا الأمر , أنت مُرحب بك لكي تعود. "
" -حقاً مُرحب بي ؟ .. حسناً بالنسبة لي لن أعود .. كان بإمكانك أن تقوم بتغريمي , وأن تعاقبني كما تشاء .. لكنك أخترت ان تذهب للإعلام ومن ثم تتحدث عن لاعبيك بشكل سيء .. وهذا شيء لايمكن أن أقبله. "

-هكذا كان الأمر , ولقد تركت المنتخب .. واختفت تلك القصة من مخيلتي .. إختفت او حاولت إخفائها في الحقيقة , لأنني في بعض الأحيان أعود لأتذكر ماحدث وأتأسف .. كان يجب علي ان اقوم بفضيحة أكثر أهمية , بما أنني كنت سأخرج بكل الأحوال .. مالذي فعلتهُ بحق الجحيم ؟ ذهبت لكي أجلس في مكان فارغ على تلك الجادة وتناول كأساً وحيداً ومن ثم عدت متأخراً بساعة وحيدة ؟ ماهذا ؟ .. كان يجب علي أدخل أحد البارات , ومن ثم أقوم بتحطيمها .. أو أقوم بتحطيم أحد السيارات بـــ كؤوس النبيذ , وانا ارتدي ملابسي الداخليه .. حقاً , تلك كانت ستكون فضيحة كما أعرفها .. لكن ماحدث ؟ هراء ..

-أنت لاتطلب الإحترام , بل تأخذه .. من السهل ان تكون صغيراً في النادي الجديد الذي إنتقلت له للتو , لأنك تاتي وتجد اشخاص لديهم أدوارهم المُحددة مسبقاً ومكانتهم المعروفة ووو .. حينها من السهل عليك ان تنطوي للخلف وتبدأ بتحسس الأوضاع .. تفقد المبادرة وتفقد الوقت .. لكنني وصلت للإنتر لأنني أردت ان أخلق الفارق معهم , أردت ان أفوز الدوري معهم لأول مرة منذ **17** عاماً .. لهذا لايمكنني أن أكون مسالماً أو حذراً لأن الإعلام إنتقدني , ولأن الناس لديهم إنطباع عني : زلاتان فتى سيء , زلاتان لديه مزاج حاد وو .. من السهل ان تتأثر بهذه الأمور , ومن ثم تحاول أن تثبت العكس , تثبت بأنك فتى لطيف .. لكن حينها سوف تسمح لنفسك بأن تكون في الخلف وتتم قيادتك .. وتلك الحادثة في غوتنبيرغ مع المنتخب لم تتعامل معها الصحف الإيطالية بشكل مثالي , بل تم أستغلالها , ورأيت الكثير من العناوين السلبية : هذا الفتى لايهتم بالقوانين , هذا الفتى بسعر مرتفع جداً على إنضباطه .. هذا الفتى تم تضخيمه .. هذا الفتى مُجرد فقاعة!

-كانت العناوين الإيطالية تحمل الكثير من هذا الأمور تجاهي في تلك الفترة , وأتذكر ان أسوأ ماقيل عني , جاء من شخص سويدي يدعو نفسه خبير , كان قد قال " : كما أرى , إنتر كان دائماً مايشتري صفقات سيئة .. دائماً يراهنون على أصحاب الفرديات .. والأن أعتقد انهم اشتروا لأنفسهم مشكلة كبيرة أيضاً .. " وكما قلت , لم أهتم لما قيل , كنت افكر في كلمات كابيلو , كانت تتعلق بكسب الإحترام .. كان يجب علي أن أخذ المبادرة من الفرصة الأولى , كنت وكأنني سادخل على منزل في روزينجارد , لايمكنني التراجع بعد ذلك .. لهذا أخذت خطوة للأمام وتقدمت بكل الموقف القوي الذي إكتسبته من وجودي في اليوفنتوس " : مرحباً أيُها الرفاق .. انا هُنا .. والأن سوف نبدأ بالفوز ! "

-بدأت بالتدريب في الإنتر برغبة جامحة , عملت بجد , عملت فقط بعقلية الفوز .. كنتُ متحمساً , كنتُ مفترساً .. كنت في حالة لم يسبق ان مررت بها .. كنت مصاب بالجنون , أقدم كل مالدي على الملعب , وأبكي وأتحسر إذا خسرنا او قدمنا مباراة سيئة .. وبخلاف ماحدث طوال مسيرتي : شعرت بدوري القيادي في الفريق .. شعرت بذلك من أعين زملائي في الفريق .. كانوا يعولون علي .. كنت أساعدهم على التقدم .. كان بجواري باتريك فييرا من جديد .. ومع هذا الشخص بإمكانك ان تحقق الكثير من النجاحات .. كنا وحشين فائزين يقدمان كل ماليديهما في أرض الملعب لكي يرفعان من دوافع الفريق ..

-في البداية كانت لدينا مشكلة بسيطة , تتمثل في موراتي رئيس النادي .. كان يقدم كل شيء للإنتر , كان قد خسر أكثر من **300** مليون يورو على صفقات الإنتر , أنفق الكثير على رونالدو , مايكون , كريسبو , فييري , فيغو وباجيو وغيرهم .. كان ينفق بجنون على الصفقات الهجومية لفريقه , لكنهُ كان ايضاً معطاء وسخي , حيث انهُ كان يعطي الكثير من المكافأت والاموال للاعبين , واحياناً يحدث هذا بعد الفوز في مباراة واحدة فقط ! موراتي كان لطيفاً بتصرفه , لكنني كنت ضدهُ في البداية : ليس لأنني لا أحب المكافأت , من يكرهها في الحقيقة كنت ضد هذا الأمر لأن تلك الأموال لم تكن تصرف للاعبين بعد الفوز ببطولة أو بكأس .. كانت تصرف بعد مباراة وحيدة ! وأحياناً مباراة لاتكون مهمة حتى ! .. هذا التصرف كان يعطي فكرة خاطئة لــ اللاعبين , رسالة غير صحيحة عن أهداف الفريق .. لهذا فكرت بالتحدث لموراتي ..

-موراتي من عائلة راقية , عائلة غنية , كان شخص قوي جداً من جميع النواحي , لهذا لم يكن من السهل ان تصل إليه .. لكن انا كنت لدي مكانه جيدة في النادي وتدبرت الأمور ومن

ثم تحدثت معه .. وعندما تصل لموراتي , لن تعاني , لأنه شخص لطيف ومن السهل ان تتحدث معه دائماً ..

" -ماسيمو. "

" -نعم , إبرا. "

" -يجب ان تهدأ من الأمر. "

" -ماذا تقصد ؟. "

" -المكافأت والعلاوات .. اللاعبين قد يعتبرون الفوز بمباراة واحدة هو المقياس , أدفع لنا إذا فزنا بلقب الأسكوديتو..

أعطنا ماتريد , لكن بعد الفوز في مباراة وحيدة , لا أعتقد انها فكرة جيدة.. "

وقد فعل ذلك .. المكافأت بعد المباريات العادية إنتهت .. ويجب ان تفهموا جيداً , هذا لايعني بأنني كنت سأدير الفريق بطريقة أفضل من موراتي ! لا على الإطلاق .. لكنني رأيت شيئاً قد يؤثر على دوافع اللاعبين , وأخبرتُه عنه .. وهو أمر المكافأت التي تأتي بعد الفوز في المباريات الصغيرة ..

-لكن التحدي الحقيقي في الإنتر والذي لاحظتهُ منذ اليوم الأول كان هو التحالف والتجمعات في الفريق .. لاحظت ذلك منذ قدومي للفريق , ولم يكن لذلك علاقة بقدومي من روزينجارد حيث يقف كل طرف لوحده هُناك : الصوماليون , الصرب , الأتراك , العرب وغيرهم .. بل أنني تضايقت من ذلك لأنني رأيت أنهُ في كرة القدم , الفريق يلعب بشكل جيد إذا كانوا لاعبيه مرتبطين ببعضهم .. رأيت ذلك في اليوفنتوس وفي أياكس .. لكن في الإنتر مايحدث عكس ذلك .. كان البرازيليون في مجموعة , والأرجنتينيون في مجموعة أخرى .. والبقية يقفون في المنتصف بينهم .. كان الأمر سحطياً جداً في الفريق .. حسناً , هذه الأمور قد تحدث في بعض الأندية , ليست أمر جيد , لكنها تحدث , ترى في بعض الأندية ان البعض يختار أصدقاء خاصين له من الفريق , والبعض يذهب للأشخاص الذين يتوافق معهم .. لكن في الإنتر مالذي كان يحدث ؟ لقد كان التحالف وفقاً للجنسيات فقط .. كانت إختيارات بدائية جداً .. يلعبون سوياً لكنهم يعيشون في عالمين مُختلفين .. هذا الأمر جعلني أغضب , وأدركت منذ اللحظة الأولى : هذا الأمر يجب ان يتغير..

-لايمكننا أن نفوز بأي بطولة ونحن بهذه الوضعية .. البعض قد يقول : مالذي يهم في أن نتناول وجبة الغداء سوياً ؟ صدقوني هناك أمور كثيرة تهم من هذه الناحية .. هذا قد يسبب

تصدعاً حتى في أرض الملعب .. هذا يؤثر على روح وطموح الفريق .. في كرة القدم , هوامش صغيرة مثل ذلك الأمر قد تقرر أشياء كبيرة .. لهذا رأيت بأن أول إختبار كبير لي في الفريق , هو ان أنهي هذه التحالفات .. لكنني لاحظت منذ بداية المحاولات , انه في هذه المسالة الحديث فقط لايكفي .. ذهبت لهم وقلت " : ماهذه التصرفات ؟ لماذا تجلسون كالأطفال في مجموعات ؟ " وبالتأكيد البعض كان يؤيدني , والبعض كان منبهراً مما قلته .. لكن في النهاية لم يحدث أي شيء .. العادة أستمرت كما هي , وتلك الحواجز المرئية في الفريق كانت حادة جداً .. لهذا قررت ان اعود لموراتي , وقررت ان اكون واضحاً بقدر الأمكان .. الإنتر لم يفز منذ وقت طويل بالبطولة , هل تود ان يبقى الفريق هكذا ؟ هل سيكون هذا الفريق خاسراً فقط لان البعض يعتقد انهُ لايجب ان يتحدث مع البعض الأخر ؟!

" -بالتأكيد لا .. " موراتي قال لي ذلك بعدما شرحت له..

-قلت له " : إذاً , يجب عليك ان تكسر كل هذه التحالفات , لايمكننا الفوز إذا لم نعمل كفريق " .

-لا أعتقد ان موراتي أدرك خطورة الأمر , لكنه فهم ماقلته , لأن ماقلته كانت يتفق مع فلسفته..

-قال لي " : يجب ان نكون كعائلة واحدة في الإنتر , سوف أتحدث معهم. "

-فعلاً , بعد مدة ليست بالطويلة , موراتي نزل إلى الفريق , ومباشرة شعرت بالإحترام الذي يكنه اللاعبين له .. موراتي كان هو النادي , لم يكن فقط يضع القرارات , بل كان يتعامل معنا ايضاً .. كان يلقي بعض الخطابات .. في وذلك اليوم تحدث عن التلاحم .. حينها الفريق كلهُ كان يُحدق بي .. وكأن موراتي كان يكرر كلماتي .. الجميع كانت يتسائل : هل إبرا هو من تحدث له ؟ الأغلب كان مقتنع بهذا .. تجاهلت الأمر .. اردت فقط ان يلتحم الفريق من جديد .. والأن المزاج اصبحت افضل , والأمور تحسنت خطوة بخطوة .. التحالفات تم كسرها , وجميع اللاعبين باتوا يتواصلون مع بعضهم البعض , حدث أرتباط كبير بين جميع اللاعبين , وكنت أتحدث مع الجميع وأحاول تعزيز هذا الأمر .. لكن بكل تأكيد .. الفوز بالدوري لم يكن سهلاً رغم ذلك .. أتذكر أول مباراتي مع إنتر في فلورنسا ضد الفيولا .. كان ذلك في التاسع من سبتمبر.. **2006** فريق الفيولا كان يريد هزيمتنا مقابل اي ثمن .. لأنهم تضرروا من فضيحة الكالتشيو بولي وإنطلقت البطولة بسالب **15** نقطة بالنسبة لهم .. ملعب الأرتيمو فرانكي كان مليئاً بأجواء الكراهية تجاه فريقنا ..

-إنتر كان تماماً خارج قضية الكالتشيو بولي , والجميع كان يعتقد ان الإنتر كان هو من دبر تلك العملية .. الفريقين كلاهما كان مطالباً بالفوز , الفيولا من أجل حفظ شرف الفريق , والإنتر من أجل فرض الإحترام على الجميع في إيطاليا والتأكيد على ان الفريق أخيراً سيكون قادراً على الفوز بلقب الأسكوديتو .. كنت أساسياً بجانب كريسبو .. كريسبو الأرجنتيني الذي جاء للإنتر من تشيلسي .. بدأنا بشكل جيد معاً , على الأقل في خطة اللعب ومع إنطلاق الشوط الثاني , إستلمت الكرة في منطقة الجزاء وسددته وهي في وضع نصف طائر , سجلت الهدف .. وكم أراحني ذلك الهدف .. كان ذلك الهدف في أول ظهور لي مع الفريق .. وبعده , تطورت أكثر فأكثر مع الفريق ..في شهر أكتوبر رفضت دعوة المنتخب لي للمشاركة في الصتفيات الأوروبية ضد اسبانيا وايسلندا .. أردت التركيز على الإنتر وعلى عائلتي .. انا وهيلينا كنا نعد الأيام , كنا نستعد لإستقبال أول أطفالنا , وقد قررنا ان ولادته ستتم في مشتسفى في السويد .. عولنا على الرعاية الصحية لهُ في السويد .. لكن في الحقيقة رغم ذلك حدثت بعض المشاكل..

-كنا في مستشفى الجامعة في لوند .. كانت هناك حولنا هستيريا الإعلام والمصورين .. لهذا قررنا أن نأخذ معنا حماية شخصية خاصة , كما أبلغنا إدارة المستشفى بضرورة إغلاق العيادة النسائية .. لايمكن ان يدخل اي شخص لهناك حتى يتم تفتيشه .. الدوريات الأمنية كانت في الخارج , كنا جميعاً نعيش بحالة توتر شديد .. شعرت بذلك في داخلي .. كنت ارى الناس يركضون في الممرات , والبعض يصرخ ويتألم .. هل أخبرتكم أنني أكره المستشفيات ؟ انا أكره المستشفيات حقاً .. أشعر بحالة جيدة عندما يكون الناس حولي بحالة جيدة , لكن عندما أكون في وسط أناس يعانون من المرض , فأننا أمرض بنفسي .. على الأقل هذا ما أشعر به في المستشفيات .. لا يمكنني شرح ذلك , لكنني أشعر بألم في بطني في كل مرة أذهب فيها للمستشفيات .. كنت أشعر بان هناك شيء سيحدث ..

-قررت البقاء في المستشفى وأن أكون جزء من كل مايحدث مع هيلينا .. هذا الأمر جعلنا متوتر بشكل أكبر .. في ذلك الوقت أستقبلت رسائل من جميع أنحاء العالم , لكنني لم أفتحها .. بما انني لن استطيع قرائها والرد عليها , رأيت أنهُ من العدل ان يعرفوا بأنني لم أفتحها .. لايمكنك أن تحصل على شيء دون ان تُعطي في مقابلة , حتى هيلينا التي كانت تسمع قصصاً مخيفة عن أولاد ماتوا بعد ولادتهم بأشهر ووو .. لم تكن تستطيع أن تقدم المساعدة في ذلك , كانت تسألني : مالذي يمكننا فعلهُ لهم ؟ هل نقوم بترتيب بعض التذاكر لهم ؟ ام نرسل لهم قمصاناً موقعه ؟ .. لكننيلم أشعر بشكل جيد حيال تلك الأمور , وهذه نقطة ضعف كبيرة في ,

وانا أعترف بذلك ..

-قررت ان أنام في المستشفى , وكنت قلقاً على هيلينا .. وأسوأ مافي الأمر , أن هيلينا فهمت الوضع الذي نعيشه , كانت مجروحة من الوضعية تلك في الحقيقة .. فليس من السهل ان تتم مطاردتك من قبل الإعلام وأنت ستنجب طفلك الأول .. لو حدث اي شيء خاطيء , فإن العالم سيكون هناك ينتظر الأخبار .. هل من الممكن ان يحدث شيء سيء ؟ كنت افكر بكل هذه الإعتقادات .. لكن الأمور ذهبت في الإتجاه السليم , والأمر تم بدون اي مشاكل .. شعرت بسعادة بالغة , وبالتأكيد شعرت بأنني محظوظ .. كان فتى جميل وصغير .. فعلنا الأمر , أصبحنا والدين , أصبحت أباً وهذا كان من الممكن ان يكون شيئاً سيئاً لو كان ذلك الفتى ليس كما تخيلته .. لكنه كان كذلك عندما نجحنا في تجاوز هذه المحنة , وكان الأطباء في تلك اللحظات جميعهم سعداء بالأمر ..

-الدراما لم تنتهي فالطفل أطلقنا عليه اسم ماكسمليان , لا أعرف بالضبط من اين جاء هذا الأسم .. لكنني أعتقدت انهُ اسم مُذهل .. إبراهيموفيتش أسم مذهل بحد ذاته , لكن ماكسمليان إبراهيموفيتش أسم أكثر إبهاراً .. رأيت بأنه جميل وقوي في نفس الوقت .. وعلى الرغم من اننا أصبحنا نطلق عليه أسم ماكسي مؤخراً .. الا ان ماكسي ايضاً أسم رائع .. الأمر تم بطريقة رائعة كما يبدو .. وفور الإنتهاء من ذلك , خرجت من المستشفى ..ولا تعتقدوا ان الأمر سهلاً .. لأن الصحفيين والمصورين كانوا مُحتشدين أمام البوابات .. لهذا مسؤولي المستشفى منحوني معطف خاص بالأطباء , لهذا أصبحت كأنني الدكتور . إبراهيموفيتش .. لبست المعطف , ومن ثم وضعوني في سلة غسيل ! كان تصرف مريض ومضحك .. سلة غسيل كبيرة جداً أستلقيت فيه مثل كرة صغيرة .. ثم دفعي في تلك السلة خلال الممرات حتى وصلت إلى المرآب .. هُناك قفزت من السلة , قمت بتغيير كل ملابسي , ومن ثم سافرت فوراً إلى إيطاليا بعد ان خدعت الجميع ..

-الأمر لم يكن سهلاً على هيلينا , لقد عانت كثيراً , الولادة كانت صعبة للغاية .. وهيلينا بطبيعة الحال ليست معتادة على المعاناة مثلي , فالمعاناة جزء من حياتي , لكن بالنسبة لها كانت امر جعلها متوترة ومنضغطه .. هيلينا خرجت من المستشفى بسيارتها وأخذت ماكسي إلى منزل أمي في زفاغيرتورب .. كنا نظن بأنها ستستطيع ان تتنفس بحرية أكبر هُناك .. لكننا كنا في منتهي السذاجة نفكر في ذلك .. فلم يستغرق الأمر سوى ساعة واحدة فقط قبل

ان يلتم الصحفيون من كل مكان في المنزل .. هيلينا شعرت بأنها وقعت في الفخ حينها ولم تستطيع تحمل الأمر , لهذا بعد مدة ليست بالطويلة طارت مباشرة إلى ميلانو ..

-كنت هُناك في ميلانو امامها .. كنت أستعد مع الإنتر لمباراة كييفو في السان سيرو .. كنت موضوعاً على الدكة , فروبيرتو مانشيني مدرب الإنتر في ذلك الوقت كان يرى بأننا لست بكامل تركيزي على المباراة .. لم أنم بشكل كافي .. وأعتقد ان قرار مانشيني كان حكيماً .. بدأت المباراة وفي تلك اللحظات أومضت بنظري إلى الأعلى , حيث تجلس جماهير الكورفانورد , جماهير الإنتر المتشددين .. ورأيت قماش ابيض كبير , وكأنه قماش قرصان يريد الإبحار .. ذلك القماش تم تعليقه في مكان الكورفانورد , وكتب عليه بالأسود والأزرق : "مرحباً ماكسمليان .. " رأيته وتسائلت حينها عن هذا " : من هو ماكسمليان ؟ هل لدينا لاعب بهذا الأسم ؟ .. "لكنني فكرت قليلاً وأستوعبت الأمر .. أنهُ أبني .. إنهُم يرحبون بأبني في هذه الحياة .. لقد كان أمراً جميلاً , وفوراً شعرت برغبة بالبكاء .. هؤلاء الجماهير متشددين ولايمكن العبث معهم , ولاحقاً كنت سأخوض معهم عدة معارك كبيرة .. لكن الأن مالذي يمكنني قوله ؟ لقد كانت إيطاليا في أجمل صورها .. لقد كان حب كرة القدم وحب الأطفال سوياً .. فوراً أخرجت هاتفي وألتقطت صورة خاصة لتلك اللائحة .. وأرسلتها إلى هيلينا مع بعض الكلمات التي دخلت إلى قلبها .. هيلينا لازلت تنزل الدموع من عينيها عندما تتكلم عن هذا الأمر .. لقد كان السان سيرو يُرسل حُبه لنا ..

-حصلنا على جرو جديد ايضاً , أطلقنا عليه اسم تروستر .. ولهذا أصبحت الأن لدينا عائلة كاملة : انا وهيلينا وماكسي وتروستر .. في ذلك الوقت عدت لكي ألعب الــ **Xbox** بكثرة .. أدمنت على اللعب وتخطيت الحدود بكل سهولة .. لقد كان سم بداخلي .. لم تمكن من التوقف .. وفي بعض تلك الأوقات أجلس على ركبي مع ماكسي الصغير وألعب معه .. كنا في تلك الفترة في أحد الفنادق في ميلانو ننتظر ان نحصل على الشقة الجديدة.. ومع كثرة نزولنا لطلب الطعام , شعرنا بالأمر : الفندق أصابه الملل منا , ونحن ايضاً أصبحنا نمل منه .. لهذا إنتقلنا إلى فندق أريستون في تورنتا وكان ذلك فندقاً أفضل .. لكن رغم ذلك الفوضى لازالت مستمرة ..

-كان الأمر يتعلق بماكسي الأن .. كل شيء كان جديد حول ماكسي , لكننا لاحظنا بالتأكيد انه بدأ يتقيأ بكثرة , ويفقد وزنه .. لم نكن نعرف عن هذا الأمر , ربما كان طبيعياً .. أحد الأشخاص قال لنا بأنهُ من الطبيعي ان يفقد الأطفال بعض الوزن بعد ولادتهم .. لكن الأمر الأن

اصبح قوياً ؟ أليس كذلك مع إستمرار الوقت وضعية ماكسي اصبحت اكثر سوءاً .. اصبح يتقياً بشكل أكبر وبدأت ملامح الأعياء تظهر عليه .. كانت هناك الكثير من العلامات الغريبة بشانة .. تسائلت عن الأمر ؟ مالذي يحصل ؟ إتصلت بعائلتي وبأصدقائي .. وكلهم كانوا مطمئنين : لايوجد اي خطر والأمر طبيعي .. لكنني كنت اشعر بانهُ ليس كذلك .. حاولت أن أصدق ماقالوه : أنه رائع الأن , هاهو أبني ! لكن ملامح الإضطراب لم تبتعد عن الطفل , كان من الواضح أنه لايستطيع هضم طعامه .. ووزنه أنخفض بشكل متزايد .. عندما ولد كان يزن **3** كيلو غرام , والأن أصبحت يزن **2** كيلو و**800** غرام .. تأكدت بأن الفتى ليس على مايرام ولم استطيع تحمل هذع الشكوك " **:** هيلينا , أعتقد أن هناك شيء ما ليس على مايرام **..** " قالت لي " **:** وانا أشعر بذلك ايضاً**..** "

-كيف يمكنني أن اشرح لكم الأمر ؟ لقد كان لديه إشتباه في السابق , لكن الأن أصبحت على قناعة تامة .. الغرفة كان تحلق بنا في تلك اللحظة واجسامنا كانت مشدودوة من ذلك الأمر .. لم يسبق لي وان عشت تلك التجربة أبداً .. قبل ان يكون لدي أطفال , كنت السيد الذي لايُمس , كان مسموحاً لي بأن أغضب وأجن , وأحظى بجميع انواع العواطف وكل المشاكل كانت تُحل طالما كنتُ مستمراً بالقتال ضدها .. لكن الأن ؟! لايوجد اي شيء مثل هذا .. الأن انا بدون اي قوة , لايمكنني أن ادربه واساعده .. لايمكنني ان افعل له شيء .. ماكسي أصبح اضعف واضعف .. الأن أصبح صغيراً جداً .. كان مجرد جلد وعظام .. كان يبدو وكأن الحياة سوف تفارقه .. لهذا إتصلنا فوراً بالعيادة , وطلبنا أحد الأطباء .. وصلت طبيبة إلى الفندق , وكنت حينها خارج الفندق , كنت مضطراً لــ لعب مباراة مع الإنتر .. وأعتقد اننا كنا محظوظين حينها **..**

-الطبيبة تعرفت على المشكلة فوراً وقالت " **:** يجب ان يتم نقله إلى المستشفى فوراً " .. أتذكر ذلك جيداً عندما كنت مع الإنتر نستعد لمواجهة ميسينا .. إتصلت بي هيلينا وكانت بحالة هستيرية " **:** زلاتان , ماكسي سيخضع لعملية جراحية , الأمر عاجل **..** " حينها اتذكر أنني قلت لها " **:** هل نحن على وشك خسارته ؟ هل هناك إحتمال لذلك ؟ " .. كنت افكر بتلك الإحتمالات وانا خائفها منها .. ذهبت إلى مانشيني وأخبرته , مانشيني مثل كثيرين , كان لاعباً محترفاً واصبح مدرباً وبدأ مسيرته التدريبية مع لاتسيو أريكسون " **:** أبني مريض " **..**حينها نظر مانشيني إلى عيني**..** وكانت مشاعر مضطربه حينها .. لم أكن افكر بشيء , فقط ماكسي في مخيلتي أبني الحبيب .. مانشيني ترك القرار لي : هل سألعب أم لا ؟**!** لقد سجلت حتى تلك اللحظة **6** أهداف وكنت حاسماً في أغلب المباريات .. والأن ماذا سأفعل

؟ لاشيء سيشعر ماكسي بالتحسن إذا جلست على الدكة ولم ألعب .. لكن لا أعرف , دماغي كان يغلي بالفعل .. كانت تصلني رسائل من هيلينا تخبرني بالامر أولاً بأول .. هيلينا كانت يبدو بأنها إنهارت في المستشفى وبدأت بالصراخ وكل تلك الأمور .. بالإضافة إلى انها لم تكن تتحدث الإنجليزية , كانت فقط تعرف بعض الكلمات الإيطالية.. لهذا كانت ضائعة تماماً .. لم تفعل شيء سوى أنها كانت على عجلة من أمرها .. أحد الأطباء طلب منها التوقيع على ورقة .. أي ورقة ؟ لم يكن ليدها وقت للتفكير لهذا قامت بالتوقيع فوراً .. في هذه الحالات بإمكانك ان توقع على اي شيء كما أعتقد .. وقعت على أوراق جديدة ايضاً ومن ثم أخذوا ماكسمليان منها .. وهذا كان مؤلم جداً لها .. أحسست بذلك حقاً ..

-مالذي حدث بعد ذلك ؟ مالذي يجري ؟ لقد كانت مستاءة جداً من الوضعية .. ماكسي اصبح أكثر ضُعفاً , وهي توترت بشكل أكبر , مالذي يمكنها فعله غير ذلك ؟ .. كان شعور فقدهُ أشبهُ باليقين , ولم يأتي الا بعض الأمل فقط عندما رأت ماكسي يتم نقله من قبل الأطباء والممرضين من غرفة لأخرى .. حينها عرفت سبب مرضه : المعدة لم تكن تعمل بشكل جيد ولهذا كان يحتاج لعملية جراحية .. بالنسبة لي , كنتُ هناك في السان سيرو مع تلك الجماهير المجنونة , ولم يكن من السهل علي التركيز على اي شيء .. لكن رغم ذلك قررت أن ألعب المباراة , شاركت منذ البداية , لكن أعتقد انني لم ألعب بشكل جيد , وكيف يمكنني أن أفعل ؟ .. أتذكر ان مانشيني كان يقف على الخط الجانبي ويقوم بالإشارة لي : سوف أخرجك بعد 5 دقائق ! حينها تعجبت .. لكن بكل تأكيد سأخرج بدون مشاكل , لم ألعب بشكل جيد .. لكن بعد تلك الإشارة فقط بدقيقة واحدة تمكنت من التسجيل .. فكرت بعد الهدف : اللعـنة مانشيني , حاول أن تخرجني الأن .. ! أكملت اللعب وفزنا بنتيجة كبيرة .. كنت ألعب بغض شديد , وبعد مدة خرجت من المباراة في النهاية ورميت نفسي في غرف الملابس , لم أقل اي كلمة .. بالكاد أتذكر ماحدث .. دقات قلبي كان تتضارب بسرعة ..

-لكنني أتذكر جيداً أنني إنطلقت إلى المستشفى , دخلته مسرعاً أسأل : أين , أين ؟ .. ركضت حتى وجدت نفسي في قاعة كبيرة , يرقد فيها ماكسي مع الكثير من الأطفال في تلك الحاضنه .. كان أصغر من اي وقت مضى , كان مثل الطائر الصغير .. كانت الأنابيب حول جسمه وفي أنفه .. سقط قلبي من صدري حينما رأيتهُ .. نظرتُ إليه وإلى هيلينا .. ومالذي حدث برأيكم ؟ هل كنت ذلك المفترس من روينجارد ؟ قلت لهم " : أحبكم..
أنتم كل شيء لدي .. لكنني لا أملك الشجاعة للوقوف هُنا .. سأخرج , إتصلوا بي عند حدوث أدنى شيء .. " ومن ثم خرجت .. ولم يكن هذا تصرفاً لطيفاً مع هيلينا .. لقد تركتها لوحدها

معه .. لكنني لم أتمكن من البقاء هُناك .. لقد عشتُ في حالة ذعر تامة .. كرهت المستشفيات أكثر من أي وقت مضى .. لهذا خرجت فوراً إلى المنزل , وبدأت ألعب الـــ **Xbox ..** فهذه الوضعية تساعدني على الهدوء في أغلب الأوقات .. طوال تلك الليلة كنتُ مستلقياً والهاتف بجانبي .. حتى أنني كنتُ في بعض الأحيان أقوم برفسه بعيداً , إذا شعرت بأن شيئاً سيئاً قد حدث ..

-لكن الأمور أصبحت على مايرام , العملية الجراحية نجحت , وماكسي أصبح في حال افضل الأن .. لديه جرح في معدته الأن فقط , ماعدا ذلك.. أصبح بكامل صحته مثل البقية .. ولازلت أفكر في ماحدث .. فذلك الأمر يجعلني أفكر بمنظور خاص في الحقيقة .. في ذلك العام فزتُ فعلاً بالدوري مع الإنتر .. ومن ثم تم ترشيحي لجائزة **Jerring** السويدية , والتي تمنح لأفضل رياضي سويدي في العام .. كانت تُحسم بتصويت الجماهير , ولم يكن من المعتاد ان يتم ترشيح لاعبي كرة القدم لها , فأغلب من فازو بها كانوا رياضيين في الألعاب الفردية مثل ستينمارك , ستيفن هولم , وايضاً سورينستام وغيرهم .. والأستثناء الوحيد لكرة القدم كان في عام **1994** عندما تم منح الجائزة لجميع لاعبي المنتخب السويدي الحائز على برونزية كأس العالم حينها .. كانت جائزة غرامي تماماً .. ذهبت انا وهيلينا إلى الحفل .. كنت اول لاعب كرة قدم يرشح لها بشكل فردي , في عام **2007..** أرتديت بذلة مع ربطة عنق القوس , وقبل إنطلاقة الحفل إلتقيت بـــ مارتين داهلين ..

-مارتين داهلين كان من القدماء ذوي الشأن الرفيع , كان قد لعب ضمن منتخب **1994 ,** وأحترف في روما وبروسيا مونشنغلادباخ وغيرها من الفرق.. لكن المسألة كانت جيل ضد جيل , وبالطبع في نظر الكثيرين الجيل القديم هو الأفضل , لكننا كنا بحاجة للنجوم الصغار , لانريد ان نعيد أسطوانة أولئك الذين كانوا في وقت مضى .. لانريد ان نسمع كلمات مثل : لو كنتم في جيلنا **..** وغيرها من الهراء .. كنا نريد أن تكون لكرة القدم أفضل الأن .. وأتذكر أنني أحسست بـــ سخرية في وصت مارتين داهلين عندما قابلته..

" -واو , أنت هُنا! "

-فكرت : ولماذا لا أكون هُنا .. قلت له بنفس النغمة " : وأنت أيضاً .. " ! وكأنني متفاجيء بوجوده..

" -نعم , لقد فزنا بجائزة عام **1994.** "

" -فزتم بها كفريق أعرف .. انا هُنا مرشح لها بشكل فردي .. " أبتسمت له .. ولم يكن

شيئاً كبيراً , كأنهُ شجار ديكه بسيط.. في تلك اللحظات جائني شعور رغبة جامح للفوز في هذه الجائزة , أردت الفوز بها .. وأتذكر انني عندما عدت إلى طاولة هيلينا قلت " : تمني معي أن افوز بهذه الجائزة .. " ولا أتذكر انني قلت شيئاً مشابها لذلك , سواءاً فيما يتعلق بالبطولات او الكؤوس , لكن في هذه الجائزة قلت ذلك .. الجائزة أصبح مهمة جداً بشكل مفاجيء بالنسبة لي , وكأن هناك شيء يعتمد عليها .. لايمكنني شرح ذلك بشكل جيد , فانا فزت بجميع انواع الجوائز , لكن لم تكن ايا منها بأهمية تلك الجائزة , لا أعرف , ربما كانت بمثابة التأكيد على انني نجحت ليس فقط كلاعب كرة قدم , بل كشخص , رغم كل المعاناة التي إعترضت طريقي .. لهذا , كنت اعيش لحظات توتر كبيرة عندما بدأو في القاعة بذكر أسماء المرشحين ..

-المرشحين النهائيين هم : انا , وسوزانا كالور , عداءة سويدية .. في تلك اللحظات لم أكن اعرف اي شيء عن من سيفوز في الجائزة , في العادة كنت أعرف قبل أن أدخل القاعة .. لكن في هذه المرة لم تكن لدي اي فكرة .. اللعــنة , هم على وشك أن يعلنون الفائز_" :

والفائز هو .. زلاتان! "

لقد كان أسمي .. أنفجرت بالبكاء فجأة .. وصدقوني لم تكن الدموع تنزل بسهولة .. لم أكن حتى قد تلقيت التدريب على كيفية إستلام هذه الجوائز عندما نشأت .. تعاملت مع الأمر فقط بشكل عاطفي تماماً .. وقفت من طاولتي , والجميع كان يصفق ويصرخ .. وأثناء هذا الصراخ , مررت من أمام مارتين داهلين , ولم يكن لدي سوى ان أقول له " : عذراً مارتين , أريد أن أمر لأستلم جائزتي هناك في الأعلى .. " صعدت إلى المسرح , وتسلمت الجائزة من الأمير كارل فيليب .. أمسكت بالمايكروفون , ولم أكن معتاداً على إلقاء الخطابات المميزة , لكنني فقط بدأت أتحدث .. فجأة وانا أتحدث من على المسرح بدأت أفكر بــ ماكسي , وكل الأمور التي مررنا بها خلال ولادته , ومن ثم فكرت بشكل غريب : لقد أستملت الجائزة لأنني ساعدت الإنتر على الفوز بلقب الدوري بعد **17** عاماً .. وسألت نفسي : ماكسي ولد في الموسم الذي فزت فيه ! وكأنني للتو قد أيقنت هذا الأمر وتفطنت له .. عندما جلست سألت هيلينا على الفوز " : هل ولد ماكسي في الموسم الذي فزت فيه " ! نظرت لي , ولم تتمكن من الإجابة : كانت عيناها فقط مليئة بالدموع .. تلك لحظة لاتُنسى.

الفصل السابع عشر (منزل الأحلام!)



-ربما كنتُ بحاجو لأنمو وأنضج .. وربما لستُ كذلك .. أنا هُنا اتحدث عن بعض التصرفات التي لازمتني منذ أن كنتُ طفلاً .. بعد التصرفات والضربات التي تكون أحياناً خارج المسار الصحيح .. لازلت أقوم بمثل هذه التصرفات حتى الأن .. لدي صديق أعرفهُ منذ مدة طويلة , يملك مطعم بيتزا في مالمو .. يزن **120** كيلو غرام .. معه في أحد المرات قمت بقيادة سيارتي البورش بواحدة من أفضل المرات التي قدتُ فيها .. في الحقيقة صديقي لايركب معي في نفس السيارة دائماً , ليس لأنني لا أجيد القيادة , انا حاسم وماهر في القيادة .. هو لايركب معي لأن لدي الكثير من الأدرينالين يدب في جسمي عندما أبدأ بالقيادة .. في تلك المرة , أتذكر أنني إنطلقت ووصلت إلى سرعة **300** كيلو متر في الساعة .. مع هذه السرعة التي تعتبر كبيرة جداً , شعرت بأننا نسير ببطء .. ثم قمت بالضغط على الوقود أكثر ,أزدادت السرعة : **301** , **302** .. حتى أصبحت أرى الطريق ضيقاً في نهايته .. أستمريت بالزيادة , وعندما وصل عداد السرعة إلى **325** كيلو متر في الساعة , إنفجر صديقي:

" -زلاتان , خفض من السرعة يارجل .. لدي عائلة. "

" -وانا ايضاً أيها البدين الغبي , اليست لدي عائلة ؟. "

بعد ذلك خفضت السرعة , بهدوء .. تنفسنا الصعداء وابتسمنا لبعضنا البعض .. في النهاية كان يجب ان لانخاطر بأنفسنا , لكن ليس من السهل أن تصاب بالجنون في هذه الأشياء .. لقد كنت مجنوناً في الكثير من هذه الأمور التي لازمتني منذ الصغر .. على الرغم من أنني لم أتعاطى المخدرات طوال حياتي , الا انهُ كان لدي نوع من الأدمان .. كنت أتجمد على بعض الأشياء .. الأن كنت مجنوناً بــ السرعة .. ومن ثم جاءت لعبة الإكس بوكس..

أتذكر أنهُ في نوفمبر نزلت لعبة جديدة أسمها .. **Gears Of War** كنت مجنوناً بكل ماتعنيه الكلمة بها .. أغلقت على نفسي , وقمت بتجهيز غرفة خاصة لــ اللعب .. وهناك جلست ألعب وألعب حتى الساعة الثالثة أو الرابعة فجراً .. كان يجب علي أن أهتم بنفسي وان أحرص على النوم لكي أحضر للتدريبات في الغد وانا جاهز .. لكن تلك اللعبة كانت اشبه بالسم بالنسبة لي **Gears Of War** .. وايضاً **Call Of Duty** كنت معهم في معظم الأوقات .. أستمريت باللعب أكثر وأكثر ولم اتمكن من التوقف .. كنت دائماً ألعب مع الأخرين عبر الأنترنت .. ناس من إنجلترا , إيطاليا , السويد.. وغير ذلك .. كنت ألعب **6-7** ساعات في اليوم .. كان لدي أسم إفتراضي .. بطبيعة الحال لم أكن قادراً على وضع أسمي الحقيقي لأنني فضلت أن لايعرف الناس من خلف هذا الأسم الإفتراضي ..

-وصدقوني , على الرغم من أنني تحت أسم إفتراضي , الا انني أبهرتُ الجميع ايضاً .. لقد كنت ألعب هذه الألعاب طوال حياتي , لهذا أصبحت شخص تنافسي بحق .. كنت بكامل تركيزي , كنتُ أحطم الجميع .. لكن نعم كان هناك فقط شخص واحد جيد مثلي , كان دائماً يلعب على الأنترنت كان يلعب يومياً , طوال الليلي , مثلي تماماً .. كان أسمهُ الإفتراضي **D** او شيء مثل ذلك .. كنت اسمعهُ يتكلم دائماً .. جميعنا كنا نضع السماعات على رؤوسنا اثناء اللعب .. كنت أحاول ان ابقى صامتاً وجهولاً وأن لا أتكلم .. لكن ذلك لم يكن سهلاً .. كان لدي ذلك الأدرينالين في جسدي .. وفي أحد الأيام سمعت الناس أثناء اللعبة يتحدثون عن سياراتهم .. **D**قال بأن سيارته هي بورش تيربو **911** .. حينها لم أتمكن من المقاومة ,فلقد كان لدي سيارة من هذا النوع , منحتها لــ مينو بعد إجتماعنا في أوكورا في أمستردام إذا تذكرتكم .. بدأت اتكلم .. والجميع فوراً أشتبه بي : صوتك يشبهُ صوت زلاتان .. لكن أحدهم قال : بالتأكيد لن تكون زلاتان .. حاولت إخفاء نفسي .. لكن الجميع وضعوا الكثير من الإحتمالات حولي ..

-قمنا بتغيير الحديث من البورش إلى الفيراري , والأمر بصراحة لم يكن أفضل .. قلت لهم:

" -لدي واحدة , ومن موديل خاص. "

" -ماهو موديلها ؟. "

" -لن تصدقني إذا قلت لك D .. " حينها أصبح أكثر فضولاً

" -هيا بربك , قل لي ماهو موديلها ؟. "

" -إنها إينزو .. " قلت ذلك .. و Dصمت قليلاً ..

" -لا. " !

" -أووه نعم. "

" -لديك إينزو. " !

" -لدي إينزو. "

" -وتقول بأنك مجرد فتى عادي ؟. "

" -من ؟. "

" -الشخص الذي كنا نتكلم عنه. "

" -ربما .. وربما ليس كذلك. "

بعد ذلك أستمرينا بالتحدث .. حتى عندما كنا لانلعب .. كنا نتحدث , وسألته عن الكثير من الأمور .. كان من السهل التحدث معه , لأنهُ شخص لديه نفس الإهتمامات .. لم نتحدث اكثر عن هويتي .. بل كنا نتحدث عن أمور اخرى .. ولاحظت على الفور انهُ يحب كرة القدم والسيارات .. لكنهُ ليس من ذلك النوع القوي .. بل هو شخص حساس وحذر .. في أحد الأيام , كان الجميع يتحدث عن الساعات .. وأحد الساعات الثمينه كانت فعلاً تجذب إنتباه مستر D ..قال أسمها ورغبته بها , لكن جميع من كانوا متواجدين قالوا له " : هذه الساعة عليها قائمة إنتظار طويلة جداً .. " ربما كان ذلك صحيحاً لكن ليس بالنسبة لي .. كلاعب كرة قدم في إيطاليا , أنت تحظى باوقات جميلة .. بإمكانك أن تتخطى جميع قوائم الإنتظار وتحصل على خصومات جيدة على كل شيء .. لهذا عدت للتحدث مجدداً :

"يمكنني أن أحصل لك على واحدة , خلال أسبوع , أقل أو أكثر بكثير. "

" -هل تمزح ؟. "

" -أبداً . "

" -وكيف يمكنك أن تقوم بذلك ؟. "

" -سأتصل ببعض الأشخاص الذين أعرفهم فقط .. " قلت ذلك وكنت افكر : مالذي سأخسره لو قمت بخدمته ؟!

-لم أكن أعرف عنه الكثير , وهل هو شيء كبير ام لا .. عرفت أنهُ كان يعول علي .. ربما كان يتحدث عن الفيراري وغيرها , لكن ربما هي فقط حاجات تستهويه , دون ان يعمل بها .. رغم ذلك أكملت معه:

" -أنا ذاهب إلى ستوكهولم قريباً , وسأبقى في فندق سكانديك. "

" -حسناً . "

" -يجب ان تكون هناك في اللوبي عند الرابعة تماماً , ستحصل على ساعتك حينها. "

" -هل أنت جاد ؟. "

" -انا شخص جاد جداً . "

قمت ببعض الإتصالات , ووفرت تلك الساعة , كانت ساعة صغيرة جميلة , وبعد ذلك قكت بتغيير تفاصيل حسابي المصرفي المسجل إلى أسمي الإفتراضي .. بعد ذلك بمدة ليست طويلة غادرت إلى ستوكهولم مع المنتخب , كنا سنلعب التصفيات الأوروبية .. وكالعادة , كنا سنقيم في السكانديك هُناك .. انا ولاغرباك تصالحنا بعد كل ماحدث حينها .. جلست في ذلك الفندق وخرجت بعد ذلك لأرى الأصدقاء في الفريق .. كنت محتفظ بالساعة في صندوق صغير في حقيبتي .. وبعد الظهر عند التوقيت المتفق عليه .. نزلت إلى الإستقبال هُناك لكي أرى إذا وصل ذلك الفتى وللإحتياط أخذت معي أحد الحراس , ليس لأنني كنت متوتراً , على العكس كنتُ في قمة الهدوء , لكن أنت لايمكنك ان تعلم مالذي انت مقبل عليه , انا لا أعرف الشخص جيداً ولا أعرف كيف يبدو , ولا أعرف هل سيأتي لوحده ام مع عشرة أشخاص مجانين , كان الأمر فقط للإحتياط .. نظرت إلى اليمين وإلى اليسار ولم أجد سوى ذلك الفتى الغامض الذي كان يجلس على الكرسي ويبدو خجولاً ..

" -هل أنت هُنا من أجل الساعة ؟. "

" -أنا .. في الحقيقة. " ..

وقف , وأدركت ذلك فوراً , الفتى كان يحدق بي .. وأعتقد انهُ أدرك من انا , حينها قال : أنت ! .. وهذه أمور تحصل معي كثيراً , الناس يعيشون مرحلة من عدم التأكد معي .. ودائماً في مثل هذه الوضعيات أصبح أكثر إنفتاحاً , أصبح ودياً للغاية .. بدأت اتحدث معه , وأسأله عن عمله وعن كل الأماكن التي يعتاد للخروج لها .. وبعد فترة ارتاح هو من توتره ,

ثم بدأنا نتحدث عن الإكس بوكس , وكيف يمكنني ان أصف الأمر ؟ لقد كان جميلاً .. كان شيئاً جديداً بالنسبة لي .. أصدقائي من روينجارد كانوا من الشوارع : كانت لديهم مواقف قوية وأدرينالين كثير وأمور متهورة , ولاعيب في ذلك فأنا عشت في تلك الأمور مثلهم .. لكن هذا الفتى يبدو مختلفاً تماماً .. يبدو ذكياً وحذراً , وبعقلية مختلفة .. في العادة انا لا أسمح للناس الأقتراب مني كثيراً .. لقد خدعت كثيراً من أناس كانوا يتقربون مني من أجل مصالحهم : انا أعرف زلاتان , انا معه دائماً في كل مكان .. لكن هذا الفتى كان مختلفاً بالفعل , وفوراً شعرت بأن الأمر قد ينجح بيني وبينه , اخبرته " : سأضع هذه الساعة في الطاولة لدي , في حال وصلني تأكيد المبلغ من حسابي , سوف تحصل على ساعتك .. " بعد نصف ساعة , قام بإدخال المبلغ إلى حسابي .. تم الأمر , وبقينا بعد ذلك على إتصال ..

-كنا نتواصل عبر الهاتف , ولاحقاً قام بزيارتي في ميلانو .. لقد كان من عائلة سويدية محترمة , يتعامل بطريقة مهذبة " : تشرفت بمعرفتك .. " لم يكن يتناسب مع اصدقائي من روينجارد , لكنهُ كان يتناسب مع هيلينا .. كان من نفس طبقتها .. وبنفس طريقتها , كانت تقول : أخيراً , شخص لايقوم بألقاء الألعاب النارية في صندوق الكباب في الحديقة ! .. كان شيء جديد في حياتي .. وهيلينا كان تقول بانهُ فتاي الذي واعدتهُ في الإنترنت ..

-تتذكرون الميل في مالمو ؟ ذلك المكان الذي كنا نركض فيه ونلحق بالحافلة عبر مساره .. كنا نسرق الدراجات وغيرها ؟ لقد كنت أتذكره في بعض الأحيان .. ليس لأن تلك الذكريات تعلقت بأول مشاركة لي مع الفريق الأول في مالمو , بل ايضاً لإدراك حجم الإختلاف الذي حصل .. تذكروا فقط تلك الأكواخ والمنزال الرائعة .. كم كنت أظن أنها بعيدة المنال عني ؟ خاصة ذلك المنزل الوردي الكبير الذي كان اشبه بالقصر .. في ذلك الوقت لم أكن قادراً على إستيعاب الأمر : ماهي نوعية الناس الذي يعيشون هُناك .. بالتأكيد كانوا يعيشون بحالة جيدة لم أكن متأكداً من وجود أناس يعيشون بمثل تلك الظروف الجيدة .. كنت ايضاً أتذكر الألم , ألم المعاناة والبقاء خارج ذلك العالم ,ألم الإدارك بأنك لن تعيش بمثل هذه الظروف أبداً .. تذكرتذلك الأمر وتعززت رغبة الإنتقام لدي من العالم مرة أخرى .. أردت بأن أظهر بأنني لم أعد ذلك الفتى الذي يتنقل مع الفيديو ديدو في روزينجارد , فأنا بإمكاني أيضاً أن أعيش في واحدة من أجمل المنازل .. وانا وهيلينا في ذلك الوقت قررنا اننا بحاجة لمنزل خاصة بنا ..

-لم يكن بإمكاننا أن نعيش مع والدتي في منزلها في زفاغرتورب بعد الأن .. كنا نتوقع ولادة أبننا الثاني .. كنت اريد ان يحظى بـــ حاجزه الخاص لكي يسدد عليه الكرة .. لهذا بدأت انا وهيلينا نتسكع في مالمو ونحاول ان نُعاين بعض المنازل .. امضينا وقتاً مرحاً .. قمنا بأعداد قوائم وخرائط , وماهو المنزل الذي قررنا شراءه بإعتقادكم ؟ أنهُ ذلك المنزل الوردي في ليمامينسفاغن .. بكل تأكيد .. هذا ليس فقط لأنهُ كان أحد أحلام طفولتي , لكن المنزل بحق كان من الأفضل في مالمو , كان الأرقى في مالمو في الحقيقة .. لكن كما هو متوقع , وجدنا بعض المشاكل ..

-أكتشفنا ان أصحاب المنزل لن يقوموا ببيعه .. فكرنا مالذي يمكن فعله ؟ قررنا ان نجعلهم غير قادرين على رفض عرضنا .. هذا لايعني بأني سوف أرسل لهم بعض عصابات روزينجارد ليجبروهم على ذلك , لا أبداً .. هذا الأمر يجب ان تتعامل معه بطريقة راقية .. قررنا فوراً أن نتحرك برغبة كبيرة لشراء ذلك المنزل ونقوم بعمل ما .. في أحد الأيام كانت هيلينا في إيكيا مع بعض صديقاتها .. وكانوا يتحدثون عن ذلك المنزل الوردي..

" -من يسكن ذلك البيت هم اصدقاء مقربين لي. "

" -ماذا ؟ يجب ان تقوموا بتنظيم إجتماع لنا معهم. "

" -هل تمزحين ؟. "

" -أبداً . "

وقد فعلت ذلك وقامت بتنظيم إجتماع معهم .. أحد الأصدقاء إتصل مسبقاً وأخبرني بأن شخص وزوجته لايرغبان ببيع المنزل , وانهُ لايجب علينا المحاولة , وان جيرانهم ودودين لهم , وان المنظر المطل من ذلك المنزل رائع بحق , وهم لايفكرون ببيعه بلا بلا بلا .. أخبرت صديق أن يخبر صاحب المنزل انهُ إذا كان يفكر في رفض كل عروضنا مهما كانت , فإنهُ يجب عليه ان يقول لنا ذلك بنفسه .. حينها لن نضايقه على منزله .. على الأقل الن يكون شيء جيداً أن يستقبل زلاتان وهيلينا على القهوة ؟ بالتأكيد الأمر سيكون جيداً حتى لو لم نتفق .. وصلنا إلى هناك انا وهيلينا وكانوا في إنتظارنا ومنذ البداية شعرت بالأمر : لدي اليد العليا عليهم .. أعتقدت اننا سنحصل على هذا المنزل .. عندما دخلت من تلك الأبواب , شعرت بنفس الوقت بأنني صغير وكبير , مشاعر مختلطة بين النجم الكبير وبين ذلك الفتى الذي كان ينظر لهذا المنزل من الميل ..

-قمت بتفحص المنزل انا وهيلينا " : رائع , رائع , يالك من منزل رائع .. " حافظ على هدوئي وكنتُ مهذباً .. عدت إلى الشخص وتناولت القهوة وبعد ذلك لم أتمكن من المقاومة : "نحنُ هنا , لأنكم تعيشون في منزلنا .. " ضحك الرجل وكان يبدو بأن لديه حسا الدعابة , شعرت بالوميض في عينيه رغم ذلك , وقلت له " : فكر بالأمر كمزحة إذا أردت , لكنني أنوي شراء المنزل , انا جاد في ذلك .. وسأحرص على ان تكونوا راضين عن الأمر , لكن يجب ان نحصل على هذا المنزل .. " لكنهُ أستمر : المنزل ليس للبيع , ليس كذلك تحت اي شرط ومقابل اي مبلغ .. كان مُصرا ً , أو كان يتظاهر بأنه كذلك .. لكنني أدركت مالامر حينها هذا اشبه بسوق الإنتقالات في كرة القدم , الرجل يحاول الحصول على سعر مناسب , شعرت بذلك من تلك الأجواء التي تحدثنا فيها .. لهذا شرحتُ له فلسفتي فوراً " : أنا لا أحب القيام بأشياء لا أجيدها , انا لاعب كرة قدم , لستُ مفاوضاً .. سارسل لك شخصاً يفاوضك بشكل جيد .. " لاتفكروا بمينو إذا أعتقدتم ذلك .. لا أبداً , بعض الحدود يجب ان تكون موجودة .. قمت بإرسال محامي ..

-صدقوني : انا لست ذلك الفتى الذي يرمي أموالهُ بدون تفكير , انا شخص أتبع تكتيك معين , شخص حذر , شخص لايقول " : سأشتري المنزل مقابل اي ثمن .. " على لعكس كنت اقول للمحامي : " أحرص على عقد الإتفاق بأقل قيمة ممكنة .. " جلسنا في المنزل ننتظر المحامي , كانت دراما صغيرة .. وبعد فترة بسيطة وصلنا الإتصال " : وافقوا على بيعه مقابل 30 " ..بعدها لم يكن هناك الكثير لنتحدث عنه , قمنا بشراءه مقابل تلك القيمة .. في الحقيقة شعرت بأنهم هربوا من المنزل وفقاً لتلك القيمة , لكن فعلتها .. ولم يكن الأمر مجانياً , لقد دفعنا لهم ليركضوا تاركين ذلك المنزل خلفهم لنا .. تلك كانت البداية .. قمنا بالكثير من أعمال التجديد في المنزل .. لكننا لم نتمكن من رفع الجدران .. البدلية رفضت ذلك , إذا ماذا يمكننا ان نفعل , نريد جدراناً أطول حول المنزل .. لم نكن نريد ان تبقى الجماهير خلف الجدران وتحدق بنا في المنزل .. لهذا مالذي فعلناه ؟ قمنا بالحفر وخفضنا المنطقة التي حول الجدران بشكل كبير للأسفل .. لهذا لم يكن يظهر المنزل من الخارج ..

-المنطقة حول ذلك المنزل تميل إلى ان تكون موروثه , حيث ينتقل المال من الأب إلى أبناء ويبقى المنزل , ولافرصة لكي يأتي شخص من نفس الأحياء التي قدمت منها لكي يعيش هُنا .. لم يحدث هذا مع أي شخص قلبي .. فلامكان هُناك للحديث عن امور سيئة , هناك كل شيء نموذجي ومتميز .. تلك المنطقة فقط للطبقة العليا .. لكنني أردت أن أظهر لهم أنني قادر على

ان أتي هُنا وأشتري منزل كبير بأموالي .. البداية كانت مهمة جداً بالنسبة لي .. لم أكن اتوقع من أولئك ان يقوموا بالتصفيق لي , لكن رغم ذلك , كنت متفاجئاً من طريقة نحيبهم تجاهي قدومي , تجاهلتهم رغم كل ماحاولوا قوله .. وقمت بترتيب المنزل كما أحب ..

-هيلينا هي من كانت تعمل على ذلك المنزل , كانت تهتم به بشكل كبير جداً , وتذهب لتأخذ بعض النصائح من بعض المتاحف المشهورة ومن تلك الأمور التي تجيد فعلها .. انا لم أكن مثلها في الحقيقة , ولم أكن أملك ذلك الأحساس الذي تملكهُ هيلينا .. لكنني كنت جاهز للمساعدة دائماً , حتى أنني وضعت في الطابق الأرضي , صورة قدمين كبيرة متسخة , بخلفية حمراء على الجدار .. أصدقائي عندما حضروا إلى المنزل , كانوا مندهشين من روعة المنزل , لكن في النهاية قالوا لي " : لكن ماهذه الأقدام القذرة ! لم تضع هذه القذارة على الجدار ؟ " .. قلت لهم " : أغبياء .. هذه الأقدام
هي التي دفعت الاموال لكل هذا. "

الفصل الثامن عشر (الإصابة , وسقوط الإنتر!)



-أتذكر عندما رأيتهُ في التدريبات .. كان أمراً لطيفاً جداً .. ويجب علي القول أنني شعرت بشعور فريد , شعرت بأن الأمر بيننا بقي ثابتاً رغم كل الأندية التي لعبنا لها .. لم أفكر في أي شيء أفضل من الصراخ عليه " : يالهي , هل تلاحقني في كل مكان أم ماذا ؟ .. " قال لي : " بالطبع , شخص ما يجب عليه ان يتأكد ان الثلاجة لن تخلو من الكورفليكس .. لكنني هذه المرة أرفض النوم على فراشك الخاص .. " قلت له " : حتى لو ترجيتني , لن تحصل عليه " .. رؤية ماكسويل معي في الإنتر كانت أمر رائع .. لقد وصل إلى الإنتر قبل بعدة أشهر .. لكنهُ كان مٌصاباً في ركبته , لهذا إحتاج لإعادة تأهيل .. لهذا مرت فترة طويلة قبل ان أراه في التدريبات .. لا أعتقد أنني رأيت لاعب أكثر أناقة من ماكسويل .. يلعب بطريقة هجومية وبفنيات جميلة حتى في مناطق الدفاع .. أستمتع دائماً بمشاهدته وهو يلعب كرة القدم ..

-رغم ذلك كنت متفاجيء من النجاح الكبير الذي حققه , عادة اللاعبين الطيبين لايحصلوا على كل شيء في كرة القدم .. يجب عليك ان تكون قوياً وقاسياً لتصبح ناجحاً , وهذا ماكنت عليه في مع اليوفنتوس , وماكنتُ عليه ايضاً مع الإنتر في السنة الأولى عندما فزنا بالدوري , أكثر من اي وقت مضى .. تلك الأمور لم تختص فقط في كرة القدم , بل كانت ميزة خاضرة في جميع مواقف حياتي .. التحالفات بين البرازيليين والأرجنتينيين إختفت من النادي , ومع مرور الشهور موقفي إزداد قوة في الفريق .. أعتقد ان موراتي فهم ذلك جيداً .. كان

جيداً في تعامله معي .. كما حرص على أن عائلتي تحب العيش هُناك .. ولهذا أستمر تألقي في الملعب ..

-أصبحنا مجدداً في صدارة الترتيب .. عقد التسعينات الكئيب الذي أبتعد فيه الإنتر عن لذهب إختفى فعلاً .. جميع الأمور حدثت كما أتمناها , الفريق كلهُ إرتقى لمكانة جديدة عندما وصلت له .. لهذا حصلت على الفرصة , ومينو رايولا كان في موقف جيد للمفاوضات .. الأن حان وقت إعادة المفاوضات بين الطرفين لتحسين العقد .. ولايوجد اي شخص يفعل ذلك أفضل من مينو .. لقد قام بممارسة كل خُدعه ضد موراتي .. لا أعرف كيف تم الحديث بينهم لأنني لم أتواجد أبداً في تلك المفاوضات .. لكن كان هناك أحاديث عن رغبة الريال بالتعاقد معي , ومينو استغل ذلك وقام بالضغط بقوة على موراتي .. وفي الحقيقة , لا أعتقد انه كانت هناك حاجة ماسة لفعل ذلك فالأحداث تغيرت الأن .. عندما وقعت للإنتر كنت أريد بشدة الخروج من نادي اليوفنتوس وموراتي أستغل ذلك بسهولة .. في هذا المجال دائماً تحاول ان تضرب نقاط الضعف لدى خصمك .. هذا جزء من اللعبة .. تضع السكين على حلقه .. أتذكر أن موراتي قام بتخفيض مرتبي اربع مرات .. لكنهُ كان يعرف مالذي سيحدث .. فانا ومينو وافقنا على الإنتقال للإنتر رغم ذلك..

-لكن موراتي لم يعد قوياً في المفاوضات كما كان .. بالنظر إلى أهميتي في الفريق , لم يكن يستطيع ان يتحمل خسارتي هذا لم يمر وقت طويل قبل ان يقول " : أعطوا الفتى مايريده .. " حصلت على عقد رائع بالفعل .. ولاحقاً عندما تسربت بعض الأخبار عن أرقام عقدي الجديد , كان يبدو بأنني كنت صاحب أعلى مرتب في العالم .. في البداية لم يكن أحد يعرف بالامر .. لأن من طلبات موراتي في العقد الجديد , هو إبقاء الأرقام بشكل سري لمدة تتراوح بين 6-7 أشهر .. لكن الأخبار تسربت على الفوز بعد ذلك .. كنا نعرف في الحقيقة أن هذا سيحدث .. والأمر الجلل في ماحصل بعد ذلك لم يكن المرتب نفسه , بل الضجة الكبيرة التي أحدثها الإعلام عنه ..

-عندما تصبح الشخص الذي يتقاضى المرتب الأكبر في العالم , فهذا يجعل العالم ينظر لك بنظرة مختلفة .. أضواء جديدة تُسلط عليك , الجماهير واللاعبين , والمُشجعين والرُعاة , ينظرون لك بنظرة جديدة .. وكما يقولون : مهما كان مالديك , ستحصل على أكثر .. عندما تبلغ القمة فإنهُ يجب عليك أن تستمر عليها .. هذه قضية فلسفة .. الجميع مهتم بمن هو الرقم 1 دائماً .. السوق كان يعمل بشكل جيد , وبالنسبة لي في الحقيقة لم أعتقد

أن هناك من يستحق هذا الرقم .. أعرف قيمتي جيداً , هي في دمي : لن أخدع مرة اخرى بعد أياكس .. لكن في الجهة الأخرى , أن تتقاضى مبلغ كبير مثل هذا , فإنك سوف تتعرض لضغوطات أكبر .. لهذا يجب عليك ان تسجل الأهداف وتستمر بالسطوع ..

-ضغوطات كبيرة ؟ أحب هذا .. أحب ان يكون هناك ضغط كبير مفروض علي .. قمت بإستغلال ذلك الضغط وواصلت العمل .. في منتصف الموسم كنت قد سجلت عشرة أهداف .. والهستيريا كانت مستمرة حولي " : إبرا , إبرا .. " في ذلك الموسم كان يبدو بأننا قمنا بتأمين الأسكوديتو منذ شهر فبراير .. لم يكن يتضح بأن هناك أي فريق قادر على إيقافنا .. حينها أتذكر أنه كانت لدي مشاكل في الركبة , لكنني حاولت تجاهلها : اها , لاتوجد أي مشاكل في ركبتي .. لكن الالم كان يعود , ويكون أقوى في كل مرة .. في تلك الفترة تصدرنا مجموعتنا في دوري الأبطال , والأمور كانت تبدو بأنها واعدة ايضاً في هذه المسابقة ..

-في الدور الثاني من دوري الأبطال واجهنا ليفربول في المباراة الأولى في ملعب الأنفيلد .. كان الألم يحد من قدراتي .. قدمنا مباراة كارثية وانتهى اللقاء بخسارتنا 2-0 .. كنت بحالة سيئة للغاية .. بعد ذلك اللقاء لم أحتمل الأمر , لهذا قمت بالفحوصات , والأخبار جاءت بسرعة : لدي إلتهاب في وتر الرضفة .. وتر الرضفة هو إمتداد لعضلة الفخذ .. تغيبت عن المباراة المقبلة في البطولة ضد سامبدوريا .. لم يكن بالأمر الكبير كما كنت اعتقد , ضد سامبدوريا الأمور تختلف عن ليفربول .. الفريق لن يعاني بغيابي .. كنا نعيش حقبة فوز مميزة في الدوري , كما اننا كسرنا الرقم القياسي في عدد مرات الفوز المتتالية في البطولة .. لكن كل هذا لم يساعد .. سامبدوريا أغلق المباراة بشكل جيد أمامنا .. كانت العلامة الاولى على أن هناك شيء خاطيء يحدث في الفريق .. كنا سنخسر , لكن كريسبو أنقذ الفريق بكرة رأسية .. حصلنا على التعادل 1-1 بصرخة إستغاثة أخيرة ..

-الأمور سارت بعد ذلك , لكن بعد إصابتي , ولا أعرف هل ذلك يعتمد علي ام لا , لكننا خسرنا رتم الفوز في الفريق .. لعبنا مباراة أخرى ضد روما وتعادلنا بهدف لمثله .. ومن ثم خسرنا أمام نابولي .. لهذا بدأت اسمع عن قلق مانشيني والفريق معه .. كان يجب علي أن أعود لـــ اللعب بسرعة .. لم نفقد تفوقنا في الدوري .. لهذا خضعت للعلاج وعدت في أسرع وقت ممكن .. في 8 مارس 2008 , تم وضعي في القائمة ضد ريجينا .. ريجينا كان النادي ماقبل الأخير في الترتيب .. لهذا كانت هناك أحاديث عن جدوى وضعي في الملعب , كنت اشعر بالألم .. كان يجب علي أن أركض بمساعدة الحقن المُسكنه .. وريجينا لن يشكلوا

مشكلة كبيرة .. لكن التوتر كان قد سيطر على الفريق , الثقة تبددت في غيابي , والفريق كان يخسر النقاط في كل أسبوع .. روما والميلان كانوا يقتربون منا في جدول الترتيب , ولهذا مانشيني لم يجرؤ على ان يُخاطر بإراحتي .. تحولنا من ألة فوز , إلى فريق يشعر بالخطر حتى في مواجهة أندية القاع .. لم أكن استطيع ان أرفض اللعب , خاصة وان الطبيب أعطاني الضوء الأخضر تحت الضغط ..

-لم أكن اشعر بركبتي .. كنت اشك بأنني قادر على التحكم بأقدامي .. لكن كلاعب كرة قدم , أنت تصبح مثل البرتقالة : النادي يقوم بعصرك حتى تنتهي , ومن ثم يقوم ببيعك .. هذا ربما يبدو قاسياً , لكن هذا هو الواقع .. نحن مملوكين من قبل الأندية , ولسنا هُناك من أجل الإهتمام بصحتنا بل من أجل الفوز .. وفي أحيان كثيرة أنت لاتعرف حتى موقف الاطباء في الأندية : هل هم ينظرون لك كـــ مريض , أم ينظرون لك كمنتج خاص بالنادي ؟
في النهاية هم لايعملون في عيادات خاصة , هم يتبعون للفريق نفسه .. رغم هذا أنت بإمكانك ان تحمي نفسك , بإمكان ان تقول : لا , بإمكان أن تصرخ وترفض : هذا مستحيل ! .. لن يعرف احد جسدك أكثر منك ..

-لكن الضغوط كانت كبيرة , كنت سألعب واتجاهل كل العواقب .. هناك خطر : قد ألعب اليوم بشكل جيد , لكن اللعـــنة علي وعلى النادي بعد ذلك.. نعم , الأمور تجري هكذا دائماً ..
بالنهاية لمن سوف تستمع ؟ للأطباء ؟ هم دائماً لديهم بعض التحفظات .. أم للمدرب الذي يريدك ان تكون معه اليوم ولايفكر في الغد : لايهمه غداً , هل ستجلب لي الفوز اليوم ؟ .. هذا هو المنطق .. لعبت ضد ريجينا , ومانشيني كان محقاً , ربما على المدى القصير..
فلقد لعبت وسجلت هدفي الـــ **15** في البطولة وجلبت للفريق الفوز .. وبالطبع , هذا الفوز كان متنفس كبير لنا .. لكن هذا الفوز كان يعني بأن الفريق يحتاجني ايضاً في المباريات المقبلة , لأشارك فيها .. ومالذي يمكننه فعله غير ذلك ؟ قمت بإستعمال المزيد من الحقن المسكنه , وبعض الفولتارين وشعرت دائماً بهذه الجملة من جميع افراد الفريق : نحن بحاجة لإبرا .. لايمكننا ان نتركه يرتاح .. ولايمكنني لوم اي شخص على هذا .. فأنا لم أكن مريضاً , بل كنت الشخص الذي كان يقود الفريق منذ لحظة وصولة .. تقرر أن أكون مشارك في لقاء العودة ضد ليفربول في دور الـــ **16** من دوري الأبطال .. وتلك مباراة كانت مهمة جداً بالنسبة لي وبالنسبة للفريق ايضاً ..

-دوري الأبطال أصبح هاجس صغير بالنسبة لي .. اردت الفوز بتلك البطولة الملعونـــة .. لكن بما أننا خسرنا الذهاب , كان يتوجب علينا أن نحقق فوزاً كبيراً لنتأهل , وبالتأكيد , فعلنا كل شيء نستطيع القيام به .. قاتلنا , لكن لم نتمكن من اللعب بطريقتنا المعتادة , وانا لم أكن في أفضل حالاتي على الإطلاق .. خسرت بعض الفرص .. وفي الدقيقة الــ **50** تعرض بورديسو للطرد .. كان تصرف لاقيمة له .. لكن بعد ذلك كان يجب علينا ان نقاتل بشكل أكبر .. لكن هذا لم يساعد , حينها شعرت بالأمر أكثر فأكثر : هذا مستحيل , سأدمر نفسي .. وفي النهاية حدث هذا وخرجت من الملعب بألم كبير ونسيت الأمر .. جماهير الخصم كانوا يصفرون ضدي , وهذا أمر مؤلم بالتأكيد , كنت اسأل نفسي : ألعب ام أخرج ؟ كم انا مستعد للتضحية من أجل هذه المباراة ؟ لم أقل هذا لأنني أعلم مالذي سيحدث , فأنت لايمكن ان تعلم اي شيء .. الأمر كان اشبه بالروليت : أنت تراهن , ومن ثم تأمل بأن لاتخسر كل شيء : الموسم كاملاً أو أي شيء أخر .. في النهاية , كل ماحدث هو أننا خسرنا بهدف دون مُقابل والإصابة إزدادت سوءاً ..

-وضعت صحتي على المحك , ولم نكسب أي شيء .. المشجعين الإنجليز كانوا يصرخون ضدي .. انا والجماهير الإنجليزية , والصحف الإنجليزية لم نكن على وفاق أبداً .. والأن باتت الصحف الإنجليزية تطلق علي " : أكبر لاعب مُضخم في أوروبا .. " عادة هذه الأمور تحفزني .. الأمر وكأنه أشبه بتصرف والدي عندما يخططون لــ النيل مني وتحفيزي بطريقة خاصة .. كنت اعمل في كل مرة أتعرض فيها لمثل هذه الإنتقادات , وأظهر لهولاء السفلة من انا .. لكن في هذه المرة لم يكن لدي جسد يساعدني .. كنت في ألم كبير , والمزاج العام في الفريق أصبح سلبياً .. كل شيء تحول , الإنطلاقة القوية السابقة والطموحات إختفت فوراً .. هناك شيء خاطيء يحدث في الإنتر , هذا مانت تقوله الصحف .. مانشيني قال بأنهُ يريد ان يترك الفريق لكنهُ تراجع بعد ذلك .. فجأة أظهر بانه غير ثابت , والثقة فيه باتت تتقلص ..مالذي كان يريدهُ بالفعل ؟ كمدرب لايمكنك ان تقول : سأذهب , سأبقى.. الأمر كان تافهاً .. والفريق إستمر بخسارة المزيد من النقاط ..

-كنت نتقدم بفارق كبير في الدوري , لكن هذا الفارق كان يتقلص في كل مرة .. تعادلنا ضد جنوى **1-1** ومن ثم خسرنا من اليوفنتوس في ملعبنا .. كنتُ هناك وشاركت في تلك المباريات ايضاً .. أعتقد ان هذا هو خطأي لأنني لم أقل : لا ! .. كانت أعاني من ألم كبير بالكاد كنت استطيع المشي منه وأتذكر أنني دخلت إلى غرف الملابس برغبة كبيرة بتمزيق كل من في الداخل .. والصراخ على مانشيني .. كان الأمر جنونياً .. الأن أكتفيت من كل

هذا الهراء .. يجب ان اتوقف وأحصل على علاج وإعادة تأهيل .. لايمكن ان أكثر دراماتيكياً كما كنتُ في الدوري .. لم يكن لدي اي خيار .. كان يجب أن أتوقف .. لكن صدقوني , الأمر لم يكن سهلاً .. أنت تجلس وترى الجميع يخرج للتدريبات , تدخل إلى صالة الجمنازيوم , وتشاهد من خلال النافذة جميع زملائك يتدربون على الملعب .. كان الأمر أشبه بمشاهدة فيلم يجب ان تشترك فيه , لكنك لاتستطيع .. الأمر كان مؤلماً .. الأحساس كان أسوأ من الإصابة نفسها .. لهذا قررت ان اهرب من أجواء النادي , وذهبت إلى السويد .. كان الأجواء جميلة , ومناسبة لي .. لكنني لم أستمتع فيها ..

-كانت هناك فكرة واحدة في مخيلتي : ان اعود لـــ اللعب بشكل جيد في أقرب وقت .. أتذكر أنني ذهبت إلى طبيب المنتخب وجعلته يكشف على إصابته .. غضب مني وقال كيف يمكن ان تلعب كل هذه المدة بالحقن المسكنه ؟ في ذلك الوقت كانت بطولة أمم أوروبا **2008** على بعد شهرين وكان يبدو بأن مشاركتي في خطر ايضاً في تلك البطولة .. دفعت نفسي إلى أقصى مايمكن , كان يجب علي ان اعود لـــ اللعب بسرعة .. إتصلت بريكارد داهان .. داهان كان أخصائي علاج طبيعي في مالمو , عرفتهُ هناك منذ فترة لعبي مع النادي .. عملتُ معه بشكل شاق .. حصلت على نصائح مهمه منه .. كان في أوميا , وانا سافرت إلى هُناك من أجله .. منحني حقن تقتل الخلايا في وتر الرضفة , وهذا ساعدني كثيراً .. لكنني لازالت بعيد تماماً عن الوضعية الطبيعي التي تسمح لي باللعب .. كان الأمر ميئوس منه .. أصبحت غاضباً وسريع الأنفعال , ولم يكن من الممتع التعامل معي في تلك الفترة ..

-في البطولة , الأمور أستمرت بالتدحرج .. ضد سيينا كان بإمكان الفريق ان يؤمن الفوز بلقب بالبطولة من خلال تحقيق الفوز فقط .. كل شيء كان واضح من البداية , فييرا سجل الهدف الأول والجماهير بدأت ترقص .. كانت الأمور تسير بالطريق الصحيح خاصة بعد ان تمكن بالوتيلي – ذلك الشاب الموهوب الذي شارك بدلاً عني – في تسجيل الهدف الثاني .. الأمور لم يكن بالإمكان ان تكون سيئة ابداً , خاصة ضد نادي مثل سيينا .. لكن سيينا حققوا التعادل **2-2** .. كانت عشرة دقائق مجنونة ومثيرة .. قبل نهاية اللقاء ماتيراتزي أخطأ من ضربة الجزاء .. الجميع غضب .. كان يجب ان تكون الأمور أكثر موضوعية .. جوليو كروز الأرجنتيني كان هو صاحب ركلات الجزاء .. لكن ماتيراتزي صاحب المزاج والسلطة كما يعرف الجميع قال : أريد أن انفذ ضربة الجزاء , لا أهتم للترتيب .. وأعتقد ان الأغلب كانوا واثقين في انهُ سيسجل .. اللاعب بعمر الـــ **34** ولديه خبرة كبيرة كما شارك في تسديد ضربات الجزاء في كأس العالم .. لكن في النهاية سدد تسديدة عديمة الفائدة , والحارس

تصدى لها .. الجماهير كانت تصرخ بغضب وألم .. كان هناك شعور بكارثة تامة .. وبالتأكيد لايمكن لأي شخص ان يتعامل مع ذلك .. ماتيراتزي كان جيداً في ذلك .. فهو مثلي .. يتحفز من الكارهين له وهذا يولد لديه رغبة في الإنتقام .. لكن الأمور لم تكن بتلك السهولة ..

-جماهير الألتراس كانت غاضبة وهائجة , والصحف كانت وحشية في هجومها على الفريق الذي لم يكن فيه اي لاعب قدم اداء جيد .. أضعنا فرصة حسم اللقب , في حين روما هزموا أتلانتا وضيقوا علينا الخناق .. روما أصبحوا أقرب من اي وقت مضى , ولم تتبقى سوى مباراة وحيدة في الموسم وهذه المباراة كانت تقلقنا .. كانت تقلقنا حتى الجحيم!

-الأسكوديتو كان بين أيدينا .. الجميع كان يعتقد ذلك .. لكنني تعرضت للإصابة والفارق تقلص من 9 نقاط إلى نقطة واحدة .. بدأنا نشعر بأن كل هذه الظروف أصبحت ضدنا .. الخوف كان مُخيماً في أجواء الفريق .. لم نكن نشعر بأننا بخير .. مالذي حدث لإنتر ؟ لماذا أصبحوا هكذا ؟ هذه الأسئلة كانت تدور في كل مكان .. في الحقيقة , لو خسرنا او تعادلنا ضد بارما في المباراة الاخيرة , وفاز فريق روما على متذيل الترتيب كاتانيا , فإن فريق روما هو من سيكون بطل الأسكوديتو .. كنا سنخسر كل شيء أعتقدنا اننا قمنا بتأمينه .. في ذلك الوقت عدتُ إلى ميلان قادماً من السويد .. ولم أكن أشعر بحالة جيدة بعد .. لكن هذا لم يكن يعني شيئاً .. فلقد أصبحت اسمع نفس الكلام مرة أخرى : إبرا يجب ان يلعب .. والأن أكثر من اي وقت مضى ..

-الضغط كان بشكل مجنون علي .. لم يسبق لي وان قمت بتجربة مثل هذه .. كنت في برنامج إعادة التأهيل لمدة 6 اسابيع .. كنت أتدرب بشكل قليل جداً , ومبارياتي الأخيرة تعود إلى شهر مارس وبالتحديد الـــ 29 من مارس .. والان نحن في منتصف شهر مايو .. الجميع كان يعرف بأنهُ من الصعب ان أظهر بحالة ممتازة .. لم يكن هناك اي شخص يقوم بالحساب لهذا الأمر , ولايمكنني أن ألوم اي شخص لذلك .. الجميع كان يرى بأنني أهم لاعب في الإنتر .. وفي إيطاليا , كرة القدم أهم من الحياة نفسها , خاصة في مثل هذه الوضعيات .. الإثارة كانت على أشدها في آخر جولة .. كان صراع مدينتي ميلانو وروما .. المدينتين لكبيرتين ضد بعضهما البعض .. لهذا كان من الصعب ان تجد اناس يتحدثون عن أمور أخرى .. كنت أضع التلفاز وأرى جميع البرامج الرياضية تتحدث عن المواجهة .. كانوا يذكرون اسمي بشكل ثابت " : إبرا , إبرا , هل سيلعب ؟ هل هناك فرصة ؟.. "

-لم يكن احد يعرف هل سألعب أم لا .. لكن الجماهير كانت تصرخ " : إبرا , أنقذنا " وفي الحقيقة لم يكن الأمر سهلاً , كنت افكر في صحتي خاصة وأن بطولة الأمم الأوروبية على الأبواب .. مباراة بارما كانت تدور في رأسي بشكل دائم .. الصحف كانت تضعني على أغلفتها , مع عناوين مثيرة مثل : " إستعد للفريق والمدينة " .. في ذلك الوقت أتذكر ان مانشيني جاء لي .. كان ذلك قبل أيام من مغادرة الفريق .. مانشيني أعتقد انه من النوع التقليدي , يحب البذلات الساطعة , والمناديل , وهذه الأمور .. لم يكن لدي اي شيء ضده على الإطلاق , لكن وضعيته في النادي تدهورت منذ ان قام بذلك التصريح .. ما أعنيه : أما أن ترحل او تبقى لكن لايمكنك ان تقول : سأرحل , لكنك تتوقف وتبقى ! ذلك التصريح اثار حفيظة الكثير من الجماهير .. الفريق كان بحاجة للإستقرار , وليس بالتفكير في وجهة مدربه .. لكن الأن , تغيرت الوضعية وأصبح مانشيني يقاتل من أجل أن يستعيد وضعيته .. كان مطالباً بالعودة بشكل كبير جداً ..

-اليوم الأهم في مسيرة مانشيني أقترب , وهو غير قادر على ان يتحمل أي أخطاء في ذلك اليوم .. لهذا لم يكن من المفاجيء ان يخرج ويطلب من لاعبيه بعض الطلبات الخاصة ..

" -إبرا. "
" -نعم ؟. "
" -أعلم بأن أصابتك قد شُفيت تماماً . "
" -لا. " !
" -حسناً , انا لا أهتم لها , في الحقيقة. " ..
" -تريدني ان اقوم بعمل جيد , كما أتوقع. "
" -جيد .. لأنني سوف أشركك ضد بارما , من البداية او أثناء اللقاء , الأهم أن تلعب .. وجودك مهم جداً ومن المهم الفوز في تلك المباراة. "
" -أعلم , أنا اريد ان العب بشكل جيد ايضاً. "

أردت أن ألعب أكثر من اي شيء أخر .. لم أفضل ان اغيب عن المباراة التي سوف تحدد مصير الأسكوديتو .. سيكون شيئاً لاتريد ان تعيش معه .. كنت افضل ان أتألم لأسابيع وأشهر طويلة على ان افوت ذلك اللقاء .. لكن في الحقيقة لم أكن اعرف اي شيء عن المستوى الذي سأظهر به .. لم أكن أعرف كيف ستستجيب ركبتي .. وهل سيكون بأمكاني ان أركض بكامل سرعتي أم لا .. على كل , مانشيني أراد تأكيد ماقاله , واراد ايضاً أن لايُساء

فهم رسالته التي قالها لي , لهذا أرسل لي ميهايلوفيتش ايضاً .. تتذكرون ميهايلوفيتش .. كانت بيني وبينه عداوة كبيرة في الملعب عندما كنت ألعب في اليوفنتوس .. كنت قد نطحته برأسي .. في حين هو كان يقول عني كل انواع القذارات .. لكن ذلك كان مجرد ماضي , أمور حدثت في الملعب وبقيت هناك .. دائماً ما أصبح صديقاً للكثير من اللاعبين الذين تقاتلت معهم في الملعب .. مع ميها حدث الأمر , ربما لأننا في الوضع نفسه , لا أعلم .. كنت أحب المُحاربين , وميهايلوفيتش كان مقاتلاً .. كان يفعل كل شيء من أجل الفوز فقط .. الأن ميهايلو بعد ان كان لاعباً أصبح مساعد مدرب لمانشيني .. وفي الحقيقة , ميهايلوفيتش كان واحد من القلائل الذين تعلمت منهم الكثير حول تسديد الكرات الثابته , فلقد كان أستاذاً فيها .. سجل حوالي **30** هدفاً من ضربات ثابته في الدوري الإيطالي .. كان شخص جيد ومتعاون , لكنه مباشر ايضاً في حديثه:

" -إبرا. "

" -أعلم ماتريد. "

" -يجب ان تعلم شيئاً أخر .. انت لن تتدرب , لن تقوم بأي هراء .. سوف تذهب معنا مباشرة إلى

بارما وتساعدنا على الفوز بالأسكوديتو. "

" -حسناً , سأحاول. "

" -لاتحاول , أفعل ذلك فقط .. " قال لي ذلك .. ثم إنطلقنا سوياً إلى الحافلة.

الفصل التاسع عشر (ذكريات مسمومه , وحاضر جميل!)



-احيانا ً تكون هناك ذكريات مسمومة في تاريخ النادي .. كما حدث مع الإنتر طوال لتسعينات , الفريق على الرغم من انهُ كان يملك رونالدو , الا أنهُ لم ينجح في تحقيق اللقب ولو لمرة واحدة .. كان يفشل دائما ً في خط النهاية **..** مثال على ذلك : موسم **1997-1998** .. كنت في عمر الــ **16-17** .. ولم أكن أعرف عن النجوم السويديين من أمثال رافيلي أو غيره .. كنت أعرف عن رونالدو فقط .. كنت اتابع الإنتر من أجله .. كنت أدرس تحركاته وإنطلاقاته جيدا ً .. ربما كان هناك الكثير ممن بإمكانهم ان يقوم ببعض حركاته .. لكن كما قلت لكم مسبقا ً لايمكن لأي شخص ان ينفذها بمثالية مثلي .. لأنني لم أكن افوت اي تفاصيل حتى ولو كانت صغيرة .. بدون رونالدو , ربما كنت لاعب مختلف عن ما أصبحت عليه .. هذا بالرغم من أنني لست بذلك الشاب الذي يأخذ إنطباعات جيدة في معظم الاوقات عن اي شخص .. لقد سبق وان قابلت جميع انواع الشخصيات .. لقد حظيت بالعشاء مع ملك السويد في برشلونة , وكان الأمر جيدا ً , ربما أخطأت في الإمساك بالشوكة , وقلت له **:** أنت **,** بدلا ً من ان اقول **:** سموك **..** لكنني كنت هادئا ً .. وفي النهاية

لم أشعر بأني إنجذاب لأي شخص , لكن رونالدو الأمر مُختلف **..**

-عندما كنتُ في الإنتر , جاء رونالدو ولعب مع الميلان .. هناك فيديو في اليوتيوب عن تلك اللقطة عندما كنت أمضغ العلك وأنظر بتمعن له وكأني لم أصدق انني وأياه على نفس الملعب .. كان لهُ وزن كبير في الملعب , وعين مُتنبهه للمباراة , كان يظهر الجودة التي يملكها في كل تحركاته .. في ذلك الموسم 97-98 , كان هو والإنتر يقدمان موسم لايُصدق .. فازوا بلقب كأس الإتحاد الأوروبي .. رونالدو سجل 25 هدفاً وتمت التصويت له ليفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم للمرة الثانية على التوالي .. سيطروا على الدوري الإيطالي , لكنهم خسروه في فصل الربيع , تماماً مثل الخطر الذي أصبحنا نواجهه الأن ضد بارما .. إنتر كان لديه حظ سيء , ومشاكل , وأمور سيئة كثيرة .. لعبوا في الديلي البي مباراة كلاسيكية ضد اليوفنتوس في ربيع عام 1998 .. كان الفارق نقطة أو نقطتين , كانت المباراة أشبه بالنهائي والإثارة في أكبر صورها .. رونالدو إنطلق في الجهة اليسرى لمنطقة الجزاء وقام بالمراوغة , لكن تم إيقافة بطريقة بشعة .. حينها صرخت الجماهير .. الناس اصبحوا مثل المجانين , الملعب كان يغلي , لكن الحكم لم يصفر ..

-الحكم ترك المباراة تستمر ليفوز اليوفي بهدف دون مقابل , ويفوز باللقب .. كانت تلك اللقطة هي من قررت الأسكوديتو .. كما يعتبرها الجميع بشكل دائم .. إنتر أصبح في المركز الثاني .. لازال النقاش مستمراً عن تلك اللقطة , لقد كانت واضحة وضوح الشمس .. لكن لم يحدث اي شيء .. الغضب عم الجماهير التي خرجت في جميع أنحاء ايطاليا ووجهت التهم للحكام وقالت بأنهم تلقى الرشاوي , وبأنهم فاسدين وأغبياء .. بشكل عام , جميع كبار السن في نادي الإنتر لديهم تلك الذكريات , خاصة وانها حدثت في أكثر من مرة .. الموسم الذي تلى ذلك الموسم , إنتر كان ايضاً قادر على أن يحسم الأسكوديتو , لكن في الجولة الحاسمة اللقب ذهب لــ لاتسيو .. في السنة التي تلتها , رونالدو تعرض للإصابة مبكراً , والفريق بعد إصابته ذهب إلى الجحيم .. وكأن المحرك قد إحترق وتعطل .. ولهذا أنهى الإنتر البطولة في المركز الثامن بدون رونالدو ..

-لم يكن اي شخص يتحدث عن هذه الأمور , لأنهُ لا أحد يريد جلب النحس للفريق .. لكن كنت متأكد من ان الجميع فكروا بخسارة اللقب أمام بارما ايضاً .. كانت هناك شكوك كبيرة , الناس كانوا يتذكرون ويتخوفون .. وهذا كان مدعوماً بإضاعة ماتيراتزي لضربة الجزاء , والفرص الكثيرة التي سنحت للاعبين لحسم اللقب , لكنهم فشلوا فيها .. كانت هناك الكثير من هذه الأمور : الحظ السيء , والإصابات وغيرها .. كان هناك كل أنواع الهراء , الجميع كان يستعد لمواجهة بارما , الجميع كان مستعد لفعل اي شيء .. وهذه كانت مشكلة أخرى .. لأن

الضغط كان يبدو بأنهُ تخطى الحدود على الفريق .. كان من الممكن ان يقيدنا هذا الضغط .. النادي ايضاً قام بمنعنا من التحدث للصحف .. كنا نريد التركيز على تلك المباراة فقط .. مانشيني الذي كان معتاداً على المؤتمرات الصحفية قبل المباريات , لم يتحدث قبل تلك المباراة .. الوحيد الذي تحدث عن اللقاء كان موراتي .. الذي ظهر في فندقنا في الليلة التي تسبق المباراة .. وقال للصحفيين هُناك " : تمنوا لنا الحظ السعيد , نحن بحاجته .. " ولا شيء غير ذلك ..

-الأمور كانت اصعب , خاصة وأن فريق بارما كان يريد تحقيق الفوز من أجل ان يضمن بقاءه في الدرجة الأولى .. المباراة كانت مسألة حياة أو موت حتى بالنسبة للخصم .. لم نكن لنحصل على اي شيء بشكل مجاني .. أقتربت المباراة , وقبل ان نتوجه للملعب , جاءت الأخبار باننا لن نتمكن من الإستعانة بجماهيرنا التي مُنعت من دخول الملعب .. كان تصرفاً عادلاً .. لأن جماهير روما ايضاً منعت من حضور لقاء فريقها ضد كاتانيا , لأسباب أمنية .. لكن لاحقاً بعض الجماهير تمكنت من الدخول بطريقة ما .. ماعدا ذلك كل التفاصيل البسيطة تمت تغطيتها ومناقشتها .. أتذكر مانشيني غضب عندما علم أن جانلوكا روكي هو من سيقود اللقاء " : ذلك الشيــطان دائماً مايسبب لنا المشاكل .. " السماء كانت ملبدة بالغيوم .. كان يبدو بأنه ستمطر .. بدأت اللقاء من الدكة .. لم ألعب منذ فترة طويلة .. ومانشيني بدأ بــ بالوتيلي وكروز .. لكن روبيرتو مانشيني قال لي " : كُن مستعداً للدخول .. " وبالتأكيد تحمست لذلك .. كنا حينها تحت ذلك السقف في مقاعد البدلاء نسمع صوت سقوط اول قطرات المطر .. المباراة بدأت وجماهير بارما كانت تصفر ضدنا .. الضغط كان رهيباً , والإنتر هيمن على اللقاء ..

-كروز ومايون كانت لديهم فرص سانحة للتسجيل لكنهم لم يستغلوها .. كنا جالسين في مقاعد البدلاء نتابع اللقاء , كنا نتحمس مع كل لقطة في المباراة , نقفز ونشتم ونصرخ .. لكن ايضاً لم نكن نتابع الملعب فقط , كنا ايضاً نتابع اللوحة الإلكترونية في الملعب التي كانت تُباشر نتيجة روما ضد كاتانيا .. وبما ان المباراة هناك لازالت تعادل 0-0 , فإن الأمور لازالت تسير بهدوء .. بهذه النتائج سنفوز بالأسكوديتو .. لكن الفريق تنبه حينها : هل سوف ننتظر نتيجة روما ؟ نتصدر طوال الموسم ومن ثم إذا سجلوا نخسر اللقب ؟ ستكون ضربة عنيفة جداً لنا .. وفعلاً , روما سجلوا الهدف الاول لهم ضد كاتانيا , وفجأة اصبحنا في المركز الثاني .. أمعنت النظر إلى الملعب , إلى اللاعبين والجماهير وجميع الادوات الموجودة , واستحضرت كل ذكريات التسعينات مع الإنتر : هل ستحدث هذه الأمور مُجدداً ؟

هل ستعود اللعــنة على الفريق ؟.. !

-لم أرى اي شيء مثل تلك المناظر .. كانت الأوجه شاحبة تماماً وأختفت منها الألوان .. نتحدث عن رُعب مُطلق هنا .. هذا لايمكن ان يكون حقيقياً.. كان أمراً مخيفاً , كارثياً .. والمطر أستمر في النزول .. جماهير بارما كانت تصرخ وتفرح , لأن خسارة كاتانيا ضد روما ايضاً كانت سوف تنقذهم .. لكن بالنسبة لنا نتيجة المباراة الثانية كانت اشبه بالموت .. لهذا زاد التوتر على جميع اللاعبين .. رأيت ذلك على أوجه اللاعبين , كانت هناك أحمالاً ثقيلة على أكتافهم , وهذا امر لم يحصل علي .. انا سبق وان حصلت على 3 ألقاب للأسكوديتو , ولم تكن لديه دراية عن ال** القديمة .. كنت شاباً في دقائق من التركيز التام .. كنت اشتعل في داخلي .. بعد الشوط الأول وعندما كانت النتيجة 0-0 .. تلقيت أوامر بأجراء عمليات الأحماء .. كنت اريد قلب هذه المعطيات بقدر الألم الذي كنت أعاني منه .. وأتذكر ذلك جيداً : عندما نهضت للأحماء , الجميع كان ينظر لي : مانشيني , ميها , الطاقم الفني والطبي وجميع من ينتمي للفريق .. كانوا وكأنهم يعولون علي .. كل ذلك ظهر من خلال نظراتهم .. كانوا يحدقون بي , وكان من المستحيل ان لاتشعر بالضغط الكبير في تلك اللحظات**

" -أرجوك , قم بإنهاء هذا الأمر. "

" -سأفعل , سأفعل."

الجميع كان يطلب مني ذلك .. لكنني لم ادخل بين الشوطين , انتظرت ستة دقائق ومن ثم شاركت .. العشب كان رطباً , وانا لم أتدرب مع الفريق ولم يكن بإمكاني الركض بسرعة .. بالإضافة إلى ان الضغوطات كان كبيرة بشكل لايصدق .. لكن رغم كل هذا , لا أتذكر أنني تخوفت من اي شيء طوال حياتي .. أتذكر انني فوراً جربت تسديدة من منتصف الملعب , خرجت وكانت قريبة من المرمى .. بعد دقائق بسيطة , حاولت مرة أخرى لكن ايضاً أخطأت المرمى .. شعرت بأنني أكون دائماً في نفس المكان وتتاح لي نفس الفرص لكنني لم أستطيع استغلالها .. في الدقيقة الــ 62 حدث الأمر مرة أخرى , أستلمت الكرة من خارج منطقة الجزاء , وتقدمت .. ستانكوفيتش هو من مرر الكرة , اخذتها وقمت بتجاوز مدافع حاول رمي نفسه علي .. تقدمت وفي كل مرة تضرب فيها الكرة العشب , كان الماء يرتفع بعض الشيء .. وجدت الفرصة لكي أسدد , وسددت .. لم تكن تسديدة قوية , أبداً ؟ ..بل كان تسديدة ارضية ذهبت إلى القائم الأيسر ودخلت المرمى !

-بدلاً من القيام بفرحة عنيفة , وقفت في مكاني .. واللاعبين جميعهم ركضوا نحوي , أولاً فييرا ومن ثم بالوتيلي , ومن ثم جميع اللاعبين , مانيش وماتيراتزي وكل من نظر إلي وترجاني قبل دخولي إلى الملعب .. نظرت لهم : الرعب إختفى .. ستانكوفيتش قام برمي نفسه على العشب بعد ذلك الهدف , وكأنهُ كان يصلي طوال الوقت واراد شكر الرب بعد ذلك .. كانت بكل تأكيد فرحة هستيرية , وهُناك في أعلى المنصة ماسيمو موراتي كان يقوم بتحيتي بعد الهدف كان تقريباً يرقص في مكانه فرحاً وفخراً .. ذلك الهدف أثر على الجميع , كل شخص كان ينتمي للنادي وكأن الحجر سقط من قلوبهم .. الحياة عادت إلى تلك الأوجه .. كان ذلك أكثر من مجرد هدف .. وكأنني أنقذت النادي من الغرق .. نظرت إلى الجماهير التي كانت تقف في الأعلى خلف الحواجز , وقمت بالإشارة لها : لا أسمعكم , ماذا تقولون ؟ ..إزداد صراخهم وضجيجهم .. وعندما هدأت الأمور أكملنا اللقاء .. بكل تأكيد لم يحسم اي شيء بعد .. فهدف وحيد من بارما سيعيدنا إلى المشكلة السابقة .. لهذا عاد التوتر في أقدام اللاعبين , بالتأكيد لم يكن مثل التوتر الذي كان قبل هدفي , أبداً .. لكن لم يتجرأ اي لاعب من فريقنا على التنفس بسهولة .. أمور أسوأ من أن نعرفها قد تحدث ..

-في الدقيقة الــ **70** قام مايكون بالمرور من الجهة اليُمنى .. تجاوز لاعب , أثنين وثلاثة ومن ثم قام بإرسال كرة عرضية , ركضت بإتجاهها وقمت بضربها وهي في وضع نصف طائر , وإتجهت للمرمى , وتخيلوا : طوال شهرين كنت بعيد عن كرة القدم , والصحفيين كانوا يكتبون كل انواع القذارات عني وعن الإنتر .. قالوا بأن الإنتر فقد نغمة الفوز , وان كل شيء سوف يُفلت منا .. وانني لست بطل حقيقي مثل ديل بييرو وتوتي .. وانني لا أظهر بشكل جيد عندما يتطلب الأمر .. لكن الأن ؟ أظهرت لهم من انا .. سجلت الهدف ومن ثم قمت بالسباحة على ركبي في العشب المبلل .. وأنتظرت الهجوم الثاني من زملائي .. شعرت بذلك في داخلي : هذا شيء عظيم .. بعد دقائق بسيطة , الحكم أعلن نهاية اللقاء .. والأسكوديتو للإنتر !

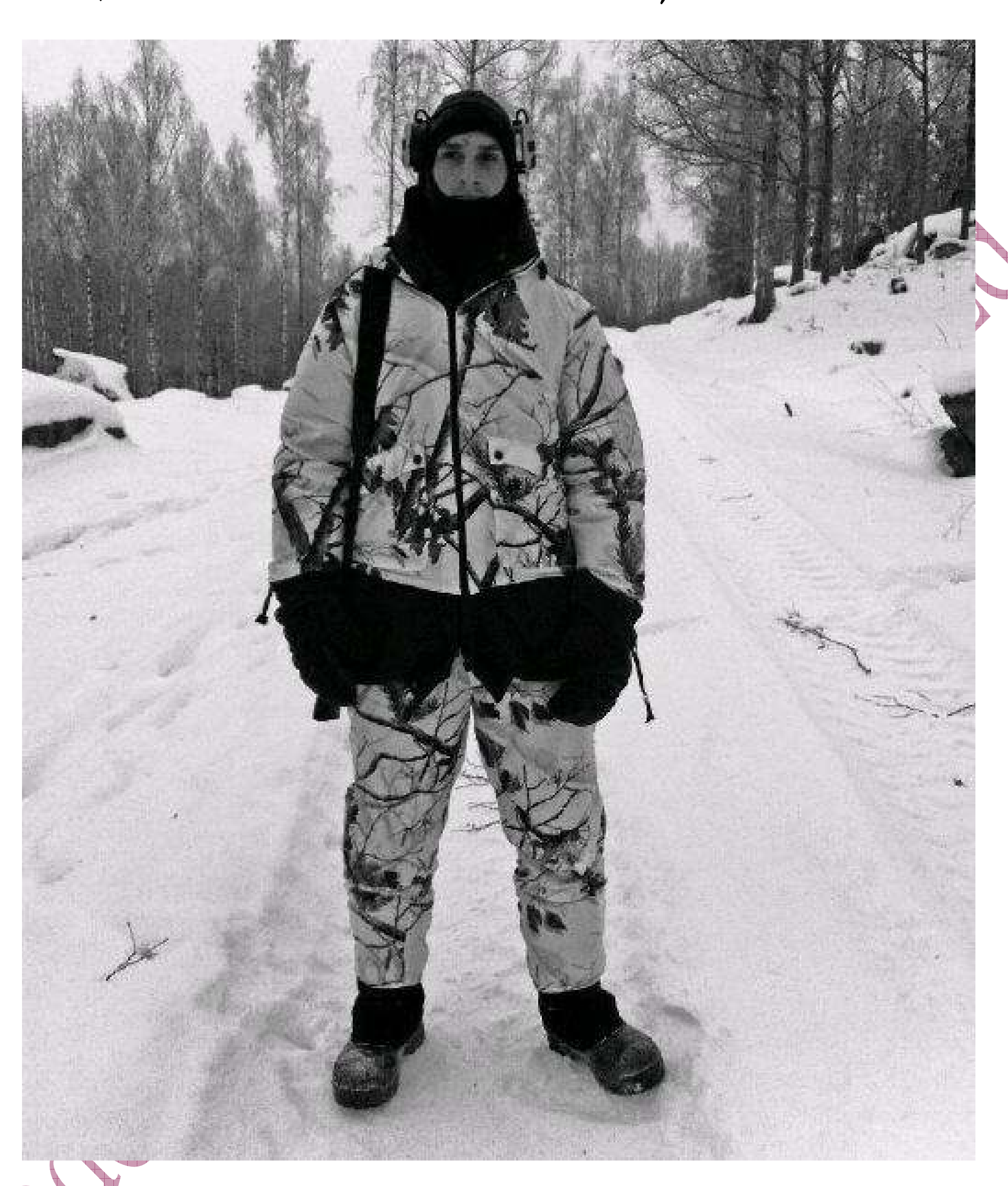
-إنتر لم يفز باللقب منذ **17** عاماً .. مر بفترة كانت مليئة بالمشاكل والحظ الأسود والمعاناة .. لكن منذ ان جئت , الفريق فاز بلقبين متتالين , الفوضى عمت كل مكان .. الناس دخلوا إلى ارض الملعب وأحتفلوا معنا .. في غرف الملابس الكل كان يصرخ ويحتفل .. لكن ايضاً كان هناك اناس صامتون.. مانشيني دخل إلى غرف الملابس .. مانشيني لم يكن ذو شعبيه كبيرة لدى الفريق , خاصة بعد موقفة بعد الخروج من دوري الأبطال .. لكن الأن هو حقق الأسكوديتو .. واللاعبين كنوع من التقدير , جميعهم قاموا بمصافحته " : شكراً لك , لقد

حققت لنا ذلك .. " لكن تلك الخطوة , كان مانشيني هو من يدين بها لي .. في وسط كل تلك الإحتفالات والتهنئات جاء لي وقلت له : " تفضل , قلها " حينها الجميع ضحكوا على ذلك التصرف : اللعــنة إبرا..

-أتذكر أنني بعد المباراة , سئلت من قبل الصحفيين " : لمن تُهدي هذا الفوز ؟ .. " قلت " : لكم ! ولكل شخص شكك بقدراتي , وللإنتر .. " هكذا أقوم بالأمور على طريقتي .. دائماً أفكر في الإنتقام .. كان ذلك معي منذ ان كنت في روزينجارد .. هذا مايقودني فعلياً .. لم انسى كلمات موراتي حينها عندما قال " : إيطاليا كلها كانت ضدنا .. لكن زلاتان إبراهيموفيتش كان هو رمز نضالنا .. " حصلت على جائزة افضل لاعب في الدوري الإيطالي في ذلك الموسم , وبعدها بفترة قصيرة ظهرت أخبار عن أنني فعلاً صاحب الأجر الأعلى في العالم .. بعد ذلك أصبحت الأمور جنونية .. كنت بالكاد أتمكن من الخروج من منزلي , وأين ما أذهب , تحدث ضجة كبيرة .. الجميع كان يعتقد أنني قمت بمفاوضة عقدي الجديد بعد لقاء بارما , ولم يعلموا ان هذا الأمر تم قبل 6-7 اشهر .. فكرت حينها : يالهي , موراتي لن يندم على مادفعه لي , ليس بعد هذه النهاية .. الأن الحياة تغيرت , والغيوم أختفت ..

-الأن يجب ان اقوم بضربتي .. لكن فجأة ظهر بعض القلق : لاحظت بعد لقاء بارما ان ألم ركبتي عاد لي .. لم أكن ابداً بكامل عافيتي , وأعتقد أن الجميع انصدم عندما علم انني لن اشارك في نهائي كأس إيطاليا .. كان الأمر مؤسفاً لأنهُ كان بإمكاننا ان نحقق الثنائية , لكن الإنتر بدوني خسر من فريق روما الذي أنتقم من هزيمة الدوري .. بطولة الأمم الأوروبية كانت على وشك أن تبدأ .. ولم تكن لدي اي فكرة عن إمكانية مشاركتي في تلك البطولة الكبيرة أم الإبتعاد بسبب الإصابة .. لقد ضغطت على نفسي كثيراً في هذا الموسم .. ويبدو بأنني سوف أدفع ثمن هذا التصرف.

الفصل العشرون (بطولة الأمم الأوربية 2008 والإصابة)



-في تلك الأيام لم أكن أخرج كثيراً , بقيت في المنزل مع عائلتي في أغلب الأوقات , خاصة وأنني أصبحت حينها أباً لولدين .. فينسنت الصغير كان قد تمت ولادته في ذلك الوقت .. فينسنت , طفل جميل جداً , واسمه جاء من الكلمة الإيطالية التي تُشير إلى " الفائز .. " أعجبني ذلك الأسم .. فنسنت أيضاً تمت ولادته في خضم أحداث كبيرة جداً , لكن بما أنهُ الطفل الثاني , فالإعلام لم يكن مجنوناً به كما كان الحال مع ماكسي .. لكن في الحقيقة فكرت في الأمر : لدي طفلين ! ليس هناك وقت لــ اللعب أبداً .. بدأت أفهم معاناة أمي في تربيتنا عندما كنا أطفال , مع كل تلك المشاكل وعملها في المغسلة , مع فارق الحالتين بكل

تأكيد .. فأنا وهيلينا كنا بحالة جيدة جداً .. لكنني على الأقل فهمت مدى صعوبة أن يكون لديك أطفال ..

-بعد الدراما مع ماكسي .. بدأت أشتبه في أي شيء يحصل لفينسنت : ماهذا الطفح الجلدي ؟ لماذا يتنفس فينسنت بصعوبة ؟ لماذا بطنهُ مُنتفخ جداً كنت أفكر بكل هذه الأشياء .. في ذلك الوقت حصلنا على فتاة مربية جديدة .. المربية السابقة لدينا قابلت شاب وهي تعمل لدينا في مالمو أثناء فصل الصيف , وأستقالت وغادرت معه .. حينها كان لدينا بعض الذعر انا وهيلينا : يجب ان نحصل على مربية ! يجب ان تأتي فتاة سويدية بشكل عاجل لكي تنتبه للأطفال وو .. بدأنا نتصل بمكاتب الخدمات ونقوم بالسؤال ومناقشتهم عن التصرف المناسب : هل سوف نضع إعلاناً عن الأمر ؟ زلاتان وهيلينا في بحث عاجل عن مربية أطفال ؟ هذا بالتأكيد لن يجلب الأناس المناسبين للعمل ..

-هيلينا وجدت الحل : يجب ان نتظاهر بأننا سفراء او شيء من هذا القبيل , ونكتب في الإعلان : عائلة دبلوماسية سويدية تبحث عن مربية أطفال .. فعلنا ذلك , ووصلنا فوراً أكثر من **300** رد .. هيلينا قامت بقرائهم كلهم , كانت حذرة – كما هو المعتاد – وأعتقد انها واجهت صعوبات كبيرة في التحديد.. في النهاية هيلينا قررت الأختيار مباشرة .. الإختيار وقع على فتاة من قرية دالارنا .. هيلينا اردات فتاة من خارج المدينة .. تلك الفتاة كانت من مجتمع صغير , وكانت مدربة دراسية لماقبل المرحلة الدراسية , كانت تجيد بعض اللغات وكانت مهذبة وذكية .. ولهذا أعتقدنا انها ستكون الإختيار الأجمل من بينهم .. وافقت انا على الأختيار .. ثم قامت هيلينا بالإتصال بها , حتى تلك اللحظة لم تكشف عن هويتها " : نريدك أن تعملي معنا أسبوع للتجربة.. "

-تقرر أن تأتي الفتاة إلى المطار وتسافر مع العائلة إلى ميلانو .. الفتاة أتضح من الإتصال انها مهتمة بالعمل ومن السهل التحدث معها .. والدها كان سوف يُقلها إلى المطار .. لكن قبل المطار هيلينا وجهتها إلى أحد مكاتب الحجز لكي تستلم تذاكرها .. بعدما أستلمت التذاكر : بدأت تتسائل ؟ فــ وفقاً للتذاكر , أبناء هذه العائلة السويدية الدبلوماسية هم : ماكسي وفينسنت إبراهيموفيتش .. كان الأمر غريباً .. تسائلت بينها وبين نفسها عن إمكانية أن تكون هناك عائلة دبوماسية بهذا الأسم .. أخيراً قامت بسؤال والدها " : إنظر إلى هذا , اليس غريباً .. " والدها فهم الأمر وقال " : يبدو بأنك سوف تكونين مربية لأبناء زلاتان " ..حينها الفتاة ذرعت وأرادت ان تنزل من السيارة .. كانت خائفة جداً .. لكن في ذلك الوقت

فكرة الأنسحاب كانت متأخرة جداً .. فالتذاكر تم حجزها والعائلة بالإنتظار .. لهذا إلتزموا بالجدول , ووصلوا إلى المطار .. كانت متوترة جداً , كما تقول لنا لاحقاً ..

-لكن هيلينا تعاملت معها , مالذي يمكنني قولهُ عن هيلينا ؟ إنها فتاة خارقة قوية .. عندما تغضب , فإنهُ سيلزمك بعض الشجاعة لكي تذهب إلى تلك المرأة .. لكن في الجهة الأخرى هي خبيرة في إراحة من حولها وجعلهم يشعرون بالأمان .. أثناء تلك الرحلة كانت تتحدث طوال الوقت مع تلك الفتاة , ولزمهم وقت طويل جداً للتعرف على بعضهما البعض .. في المطار بدأت المشاكل .. لم أكن مع العائلة , كنت في ميلانو .. الطائرة قيل بأنها سوف تتأخر لمدة ساعة , ومن ثم ساعتين , ومن ثم 6 ساعات .. ومن ثم 10 ساعات , ومن ثم أخيراً تم تأخيرها لــ 18 ساعة .. كانت فضيحة كبيرة وكل من في المطار غضبوا وأنهكوا واصابهم الجنون .. لهذا تدخلت حينها .. لم أتمكن من الإنتظار .. إتصلت بطيار أعرفه , كان يقود طائرة خاصة وكان متوفر لي وسبق وان أقلني في مناسبات كثيرة " .. أحضرهم فوراً .. "وهذا ماحدث فعلاً ..

-هيلينا والفتاة قاموا بنقل حقائبهم للطائرة الخاصة , ومن ثم ركبوا هناك وحلقوا إلى ميلانو .. تحدثوا لي عن شيء جيد وحيد وهي بعض المطاعم التي تناولوا فيها الشوكولا والفراولة .. وتلك الأمور .. وقلت : جيد , هم يستحقون ذلك بعد تلك الرحلة الطويلة .. وصلوا إلينا وأخيراً قابلت تلك الفتاة التي رأتني وأصبحت متوترة في كل الوقت .. لكن الأمور تحسنت والفتاة بدأت تعتاد على العائلة , قررت البقاء معنا .. الأن بإمكانكم ان تقولوا بأنها جزء من العائلة , لايمكننا ان نعيش يوم واحد بدون مساعدتها .. الأطفال أحبوها بجنون .. وهيلينا تعمل وتتدرب وتدرس معها .. في كل صباح عند الساعة الــ 9:00 تذهب هي وهيلينا للتدريبات سوياً .. بشكل عام , أستقبلنا روتين جيد وبعض العادات الإيجابية منذ قدومها ..

-في أحد الأيام ذهبنا إلى سان موريتز(دينة سويسرية في أعلى قمة شرق جبال الألب) هُناك شعرت وكأنني في منزلي , هل تعتقدون ذلك حقاً ؟ الذهاب مع أمي وأبي إلى تلك المدينة أشبه بمحاولة التعلق بالقمر بطبيعة الحال .. في سان موريتز الناس يعيشون حياة جيدة , يتناولون الشمبانيا مع الإفطار , شمبانيا ؟ كنت أنظر لها بملابسي الداخلية وانا أنتظر الإفطار .. أوليف ميلبيرغ كان هُناك معي , كان يحاول ان يعملني كيف أقوم بالتزلج .. لم يسبق لي ان فعلت هذا أبداً .. وحتى بعد تعليمات ميلبيرغ لم أتمكن من التقدم أبداً .. في الوقت الذي كان أوليف وبقية الأصدقاء ينطلقون مع تلك المنحدرات بكل سهولة .. أحسست

بأن ذلك الأمر سخيفاً جداً .. لهذا حاولت ان لايكتشف اي شخص أمري .. لبست غطاء الوجه وتلك النظارات الشمسية الكبيرة , وأعتقدت بأن الأمور هكذا جيدة ..

-بعد وقت بسيط , جلست في أحد الكراسي , وعلى يساري ذلك الرجل الإيطالي ومعهُ أبنه .. الأبن كان يحدق بي , قلت لنفسي : لا بأس , لن يتمكن أبداً من معرفتي , ليس لديه اي فرصة .. صمت قليلاً الطفل , بعدها قال " : إبرا ؟ .. " لابد وأنهُ أنفي الملعــون هو من ساعدهُ على إكتشافي في تلك اللحظة .. حاولت أن أنفي : من إبرا ؟ مالذي تقصدهُ بإبرا ؟ ماعلاقتي بذلك الشيء ؟ .. حينها أنفجرت هيلينا بالضحك , وكأنها للتو قد رأت أكثر شيء مضحك في حياتها .. الطفل تأكد من الأمر وأصبح يكرر : إبرا , إبرا إبرا .. حسناً توقف , أنا إبرا .. الصمت خيم بعد ذلك .. وفكرت : الطفل لن يكون منذهلاً لرؤيتي بهذا المنظر .. يجب علي ان احل هذه المشكلة , فأنا نجم رياضي كبير ورؤيتي هكذا امر غير محبب .. لكن , الأمور إزدادت سوءاً بعد ذلك .. الأحاديث تسربت بسرعة , ولذلك أجتمعت حشود كبيرة حولي وانا في ذلك المنظر .. الجميع جاء لرؤيتي..

-لكنني كنت حريصاً في إرتداء ملابسي , القفازات التي وضعتها بحذر حول أصابعي لكي لاتفلت مني , والسترات والسندات والبنطال , كل شيء كان من الصعب ان أقوم بالتخلص منه بسرعة .. وأثناء محاولتي كشف نفسي , الجميع كان يحدق , وينتظر .. كنت البس وكأنني سوف أنطلق بسرعة مع تلك المنحدرات مثل إينجمار ستينمارك .. لكن الأمر كان صعباً جداً .. ومع كل محاولة للتخلص من تلك الملابس , الحشود كانت تزداد , كانوا يتسائلون : هل سيقوم ببعض الخدع ؟ ربما سيقوم بإطلاق النار بأقدامه ؟.. !

-بعد كل هذا , فكرت : يجب علي ان أقوم بتعديل شعري والقبعة ووو .. الأمر طويل جداً ! لقد تعبت من الأمر ! في النهاية قمت بخلع كل ما أرتديه بدون إهتمام بالمتواجدين : بالتأكيد , نعم , انا إبراهيموفيتش .. لن يتمكنوا من النظر إلى هكذا طوال حياتهم .. نزلت بعد ذلك إلى ميلبيرغ وبقية الأصدقاء والذين كانوا يتسائلون : " أين كنت ؟ كنا نبحث عنك " .. قلت لهم : "كان يجب علي القيام ببعض الأعمال .. " لقد كان عمل صعب بكل تأكيد ..

-في ذلك الصيف بعد الفوز في مباراة بارما والتتويج بلقبي الثاني في الأسكوديتو , كنت سوف ألعب في بطولة الأمم الأوروبية , لكنني لازلتُ قلقاً على ركبتي .. البطولة كانت في النمسا وسويسرا .. الكثير كتب في الصحف عن إصابتي , تحدث مع لاغرباك عنها .. لكن لم يكن هناك اي شخص وانا من ضمنهم , يعرف هل سوف أركض بشكل جيد في البطولة

الأوروبية أم لا .. وقعنا في مجموعة أسبانيا , روسيا واليونان .. ولم تبدو بانها سوف تكون مجموعة سهلة .. في ذلك الوقت أبرمتُ عقداً مع شركة نايكي .. مينو عمل على ذلك العقد .. لكنني ساهمت في ذلك .. وفي الحقيقة لطالما كان العمل معهم ممتع للغاية .. كنا نقوم بتصوير بعض الأفلام الدعائية .. مثلاً : تلك الدعاية مع اللبان , عندما كنت أقوم بـــ اللعب باللبان ومن ثم إعادته إلى فمي .. والدي شارك في ذلك الفيلم القصير وتظاهر بأنهُ قلق من أن اللبان قد يسبب مشكلة في حلقي .. وما إلى ذلك ..

-نايكي أيضاً ساهمت في المدرسة الكروية التي انشأتها في روينجارد , مدينتي .. أنشأتها على الطراز القديم ونايكي ساهمت في جعلها تخرج بشكل افضل , بتلك الأدوات المطاطيه والإضاءة المميزة .. الأطفال كان من الواضح انهم لن يتوقفوا عن اللعب حتى وان كان الظلام حالكاً , كتبت بعض الكلمات على تلك المدرسة : هاهو قلبي , هذه هي قصتي , هذه هي لعبتي , أحضروا معكم ! .. كان من الرائع أن أقدم شيئاً في المقابل للمكان الذي نشأت فيه .. كنت اشرف بنفسي على العمل في ذلك المكان , وهل يمكنكم التخيل , الأطفال كانوا يصرخون " : زلاتان , زلاتان " كانت أهازيج كبيرة .. كانت العودة بالنسبة لي , ولقد اثر ذلك بي في الحقيقة .. اللعب في ذلك الملعب المظلم وكأننا الوقت قد عاد , مع أولئك الأطفال كان أمر جميلاً بحق , حينها فكرت : واو , هذه المدرسة سوف تقوم بعملها كما يجب ..

-في بطولة الأمم الأوروبية , حصلت مشكلة بسيطة مع نايكي .. نايكي قررت ان كل عملائها سوف يلعبون بالحذاء واللون نفسه : حسناً , لابأس بذلك .. لكن بعد فترة , علمت بأن أحد اللاعبين حصل على حذاء بلون مختلف .. حينها قمت بالإتصال بهم " : لماذا تفعلون هذه التفاهات ؟ .. " جميع اللاعبين يجب ان يكونوا متساوون من هذه الناحية , قلتم بأن الجميع سيرتدي نفس الحذاء ! وضحت لهم فكرتي .. ومن ثم قاموا بتغيير رأيهم ولاحقاً حصلت على حذاء بلون مختلف .. لم يكن الأمر ممتعاً , لهذا قررت ان اعود للأحذية القديمة وألعب بها وأتجاهل الجديد المختلف .. قد يكون الأمر فعلاً سخيف .. لكن الناس يجب ان يكونوا قادرين على التحدث بصراحه ..

-أول المباريات في بطولة الأمم الأوروبية , كانت ضد اليونان .. ستيروس كيرجياكوس كان يراقبني في تلك المباراة , مدافع موهوب لديه شعر طويل أشبهُ بذيل الحصان .. في كل مرة أقفز بجانبه وأنطلق يأتي شعرهُ في وجهي , وفي مرات في فمي حتى .. راقبني بشدة , قام بعمل جيد بدون أي شك في الحقيقة .. اقفل علي كل المخارج .. لكنهُ يحتاج لأني يرتاح في بعض الثواني , وانا لستُ كذلك .. تلقيت رمية جانبية , قمت بالمراوغة من خلال ون – تو , وفجأة كيرجياكوس بعيداً عني .. قمت بالتسديد مباشرة في الزاوية المُقابلة وسجلت .. كانت البداية المثالية للبطولة , فزنا بهدفين دون مقابل .. عائلتي كانت معي ايضاً في هذه البطولة , لكن كل شخص قام بالإعتناء بنفسه .. تعلمنا الدرس من بطولة كأس العالم **2006** .. يجب أن ألعب كرة القدم , لايمكنني الإعتناء بكم وقيادتكم في هذه الرحلة .. والأمور سارت بشكل جيد معهم..

-ركبتي بدأت تؤلمني أكثر , المباراة التالية كانت ضد اسبانيا والمنتخب الأسباني كان من المُرشحين للفوز بالبطولة .. فازوا على روسيا **4-1** في أول مبارياتهم .. وكان يبدو بأن المواجهة ضدهم ستكون صعبة .. الحديث تركز كثيراً على إصابتي .. هل سألعب أم لا ؟ لم أكن متأكداً .. الألم كان موجوداً لكنني بسرور كبير تجاهلته .. انها البطولة الأوروبية , وانا جاهز للركض حتى والسكين في ركبتي .. لكن في كرة القدم كما قلت : هناك نظرة طويلة ونظرة قصيرة .. انت تفكر في مباراة اليوم , لكنك قد تخسر مواجهة الغد والذي يليه .. قد تقوم بالتضحية والقتال على أحد الفرص , لكن في النهاية قد يتم إقصائك من البطولة .. كنا سوف نواجه اسبانيا ومن ثم روسيا .. ولاحقاً الأدوار النهائية إذا تمكنا من التأهل .. ظهرت بعض الإحتمالات عن أنني سوف ألعب بالحقن المُسكنة .. فلقد فعلت ذلك في إيطاليا في عدة مناسبات .. لكن طبيب المنتخب رفض ذلك .. قال بأن الألم هو إشارة من جسدك لوجود شيء خاطيء .. بإمكانك ان تقضي على الألم مؤقتاً , لكنك سوف تخاطر بـــ إصابة خطيرة لاحقاً

-كانت العملية أشبهُ بالمقامرة .. هل سوف ندفع باللاعب اليوم ونخسره لأسابيع او أشهر بعد ذلك ؟ هل اللقاء مهم ومصيري لكي نحرص على تواجد أفضل اللاعبين فيه ؟ الإعتبارات بدأت بالظهور .. الأطباء في السويد عادة مختلفين عن بقية أوروبا : ينظرون لك وكأنك مريض وليس ألة تلعب كرة القدم لكن هذا الأمر ايضاً صعب .. في بعض المباريات ان لاتريد ان تتغيب عنها ابداً : سحقاً للمستقبل , انا اريد ان ألعب اليوم .. ولن أهتم بالعواقب .. لكن هذه مشكلة أخرى .. فأنت إذا تمكنت من تجاهل مستقبلك مع المنتخب , لايمكنك فعل ذلك مع ناديك الذي ينتظرك .. لايمكنك ان تلعب وانت مصاب فالنادي سوف يغضب وانا كنت استثمار

كبير للإنتر في ذلك الوقت .. لم يكن بإمكاني أن أضحي مع المنتخب واتجاهل الإنتر .. لهذا طبيب المنتخب كان قد تلقى إتصالاً من طبيب الإنتر .. والنقاش في مثل هذه الأمور قد يصبح ساخناً بسهولة , فالمصالح مُضادة لبعضها هُنا .. النادي يريد لاعبه من أجل الدوري والبطولات , والمنتخب يريد نفس الشخص من أجل البطولة الأوروبية .. كان هناك شهر متبقي على بداية التحضيرات للموسم مع الإنتر الذي كنت اهم لاعبيه في تلك الفترة .. كان الأمر صعباً لكن رغم ذلك الطبيبان خالفوا التوقعات وتحدثوا بهدوء , وأتفقوا على عدم أستعمال الحق المسكنه والإكتفاء بساعات مخصصة للعمل في مركز العلاج الطبيعي .. العمل إستمر لعدة أيام ومن ثم جاء لقاء أسبانيا , وتقرر أخيراً بأنني سأشارك ..

-لعبت انا وهنريك لارسون في المُقدمة .. وكان يبدو بأن الأمر سيسير بشكل جيد .. لكن المنتخب الأسباني كان لديه العديد من اللاعبين المهاريين.. في بداية المباراة حصلوا على ركلة ركنية , لعبها تشافي إلى ديفيد فيا الذي أعادها إلى سيلفا .. سيلفا حاول ان يراوغ ومررها إلى توريس , الذي قام بالقتال مع بيتر هانسون وتقدم عليه , وسدد وسجل الهدف الأول .. كان ذلك ثقيل علينا بالتأكيد .. لم نقم بالدخول إلى المباراة بشكل جيد , لكن رغم ذلك المنتخب الأسباني لم يتمكن من تأكيد فوزه وتأهله إلى الدور التالي بتسجيل هدف ثاني .. حاولوا لكنهم تركوا لنا المساحات لنتقدم .. سنحت لنا الفرصة تلو الأخرى .. نسيت ألم الركبة لدي وبدأت ألعب بحماس كبير .. في الدقيقة **34** تلقيت كرة جميلة من فرديريك شتور في منطقة الجزاء , كنت لوحدي أمام كاسياس , فكرت أن أسدد الكرة على الوضع الطائر كما كان فعل باستن , وكما كان يدربني كابيلو وغالبياتي .. حاولت لكنني أخطأت تلك الكرة ولم أسددها .. بعدها بلحظة , وصلتني الكرة داخل منطقة الجزاء , وكان أمامي مدافع الريال الشاب راموس .. لكن مالمشكلة , لم أكن لأسمح له بأخذ الكرة مني , سيطرت على الكرة وقمت بحجزها , ووجدت مساحة صغيرة بين راموس والمدافع الأخر , وسددت وتجاوزت الكرة خط المرمى..

-أصبح النتيجة **1-1** .. زاد رتم اللقاء وكنت في حالة فنية رائعة , خاصة وأنني أفتتحت البطولة بشكل رائع .. لكن هذا لم يساعد بدنياً , فعندما أطلق حكم اللقاء صافرة إنتهاء الشوط الأول , إختفى الأدرينالين فجأة , وعلمت ان السبب هو ألم الركبة .. عاد الألم بقوة .. مالذي يمكنني فعله الأن ؟ لم يكن قراراً سهلاً .. كنتُ حاسم للفريق , لكن الإصابة إزدادت , ونحن لدينا مباراة أخيرة ضد روسيا , ويبدو بأن وضعنا جيد في المجموعة .. حتى لو خسرنا الأن , فنحن قد فزنا ضد اليونان , ولو فزنا ضد روسيا في اللقاء الأخير سنتأهل ..

لهذا قررت أن أذهب وأسأل لارس لاغرباك:

" -لارس , لقد تفاقمت الإصابة. "
" -اللعــنة. " !
" -أعتقد انهُ يجب عليك أن تختار. "
" -حسناً . "
" -الأكثر أهمية لديك : الشوط الثاني , أم مباراة روسيا ؟. "
" -روسيا .. لدينا فرصة أفضل ضدهم بكل تأكيد. "

لهذا جلست على الدكة في الشوط الثاني .. لاغرباك أدخل ماركوس روزنبيرغ في مكاني .. كان يبدو بأن وضعنا يُبشر بالخير .. أسبانيا حصلت على عدة فرص في الشوط الثاني لكنها لم تتمكن من التسجيل .. وبالتأكيد , غيابي كان واضحاً , النوعية في الأمام إفتقدها المنتخب , كنت في أفضل حالاتي في ذلك الوقت , وكنت قادراً على إحداث الفارق .. لكن رغم ذلك اللاعبين كانوا يقاتلون هُناك .. المباراة أستمرت حتى مابعد الدقيقة الــ **90** وكانت النتيجة **1-1** .. كنا نهمس لبعضنا البعض في الدكة : لن تفلت هذه النقطة بكل الأحوال .. الحكم أضاف دقيقتين لعمر اللقاء .. الكرة كانت مع ماركوس روزنبيرغ الذي تعرض لتدخل سيء , وخطفت منه الكرة , حينها قفز لاغرباك من على الخط : أيها الحكم الغبي!

-لقد كان خطأ واضح جداً , لكن الحكم أعطى الإشارة بإستمرار اللاعب .. كان يبدو بأنهُ ضدنا منذ البداية .. الجماهير كانت تصرخ وتعيش تلك اللحظة لكن ليس لمدة طويلة , فالكارثة أتت : كابديفيلا الذي قطع الكرة من روزنبيرغ ارسل كرة طويلة إلى منطقة جزاء فريقنا .. حاول شتور أن يتصدى لها برأسة لكنهُ كان مُنهكاً تماماً .. حاول معهُ بيتر هانسون لكنه ديفيد فيا تمكن من ان يسبقه ويسجل الهدف الثاني .. حينها بالإمكان القول وبوضوح أنها خسارة ثقيلة جداً لنا .. في المباراة المقبلة , روسيا قامت بتحطيمنا .. كنت أعيش في منتهى الألم .. وشعرت بأن المنتخب الروسي أفضل منا بكل شيء .. خرجنا من البطولة وكنا نشعر بخيبة أمل عريضة .. أملنا الذي بدأ بشكل رائع , كان لاشيء في النهاية .. كان أمراً قاسياً ..

-عدتُ للإنتر .. وقبل البطولة الأوروبية تم إخباري بأن روبيرتو مانشيني مُدرب الفريق قد أقيل من منصبة .. وسيأتي في مكانة مدرب جديد , شخص أسمة خوسيه مورينهو .. لم أكن قد قابلته حينها لكنهُ فاجأني سابقاً .. جذبني حتى قبل أن ألتقيه : سيكون ذلك الشخص الذي قد أموت من أجله.

الفصل الواحد والعشرون (مورينهو!)



-لم أكن أعرفهُ شخصياً حينها , لكن في ذلك الوقت مورينهو كان هو **The Special one ,**كنت أسمع عنهُ الكثير , قلت بأنهُ يجب أن يكون مغرور ومؤتمراته الصحفية تكون أشبهُ بالعروض , وهو شخص دائماً يقول مايعتقد .. لكن لم أعرفه جيداً .. لهذا فكرت : قد يكون مثل كابيلو , مدرب صارم وهذا أمر يسعدني , لأنني أحب هذه النوعية من المدربين .. لكنني كنتُ مُخطئاً , على الأقل في جزء ما : مورينهو برتغالي , يحب ان يكون دائماً في وسط الأحداث .. يُحفز لاعبيه بشكل لايمكن لغيره القيام به .. وهذا ليس كل شيء عنه .. فالشخص تعلم الكثير من بوبي روبسون المدرب الإنجليزي القديم .. روبسون درب نادس سبورتينغ لشبونه , وإحتاج لمترجم .. وأختار مورينهو .. مورينهو لغتهُ رائعة .. لكن روبسون بعد فترة قصيرة من العمل مع مورينهو أكتشف ان مورينهو شيء مختلف , الفتى سريع البديهة وقادر على خلق العديد من الأفكار تجاه كرة القدم .. ولهذا طلب منهُ في أحد الأيام كتابة تقرير عن الفريق الخصم قبل اللقاء .. لا أتذكر من هو الفريق .. لكن مالذي يمكن لمترجم أن يفعل في تقرير عن كرة القدم ؟

مورينـهو فعل اللا متوقع , وقام بتسليم تقرير من الدرجة الأولى لـــ روبسون .. روبسون ذُهل من الامر .. شخص لم يسبق لـه ان لعب كرة القدم يقوم بتقديم هذا المستوى العالي في لتقرير .. لـهذا قام بتقديره كما لم يسبق لـه : يبدو بأنني قلت من إمكانيات هذا المترجم!

-عندما قام روبسون بتغيير النـادي , أخذ مورينـهو معه .. مورينـهو حينـها تعلم الكثير , ليس فقط على مستوى التكتيك والحقائق الكروية , لكن ايضا ًعلى مستوى التعامل النفسي .. مورينـهو عُرف عنه قولـه ": عندما يفوز فريقك , تصبح جزء من الفريق .. وعندما يخسر , تكون أنت كيس القمامة.. "

-أصبح مورينـهو مدربا ً مستقلا ً بعد ذلك لنـادي بورتو في عام 2002 .. كان مجهولا ً ولا أحد يعرفه .. الكل كان يعرفه بأسم المترجم .. وبورتو حينـها كان نـادي جيد في البرتغال .. لكن في دعونا لانبالغ , بورتو ليس بذلك الفريق الأوروبي الكبير , الفريق كان قد تعثر في الموسم الذي يسبقه .. لم يكن بالإمكان مقارنته بالفرق العملاقة ..لم يكن بالإمكان إعتباره من الفريق المنافسة على البطولات الأوروبية , على الأقل في دوري الأبطال , لكن رغم ذلك مورينـهو جاء بشيء جديد للنـادي : السيطرة على كافة تفاصيل الخصم .. بالتأكيد لم أكن افهم عن ذلك اي شيء حينـها , لكن صدقوني لاحقا ً سأفعل .. كان يتحدث عن هذا الأمر كثيرا ً في التدريبات : عندما يفشل هجوم الفريق , كيف يمكن التحول من الهجوم إلى الدفاع بسرعة ؟ ! تكون ثواني مهمة جدا ً , ففي مثل هذه الحالات , أي مناورة غير متوقعة , أو خطأ تكتيكي , يتم تحديده فورا ً .. ومورينـهو يقوم بدراسته , فهو يدرس هذه الحالات أكثر من اي مدرب في العالم .. ويساعد لاعبيه دائما ً على التفكير بشكل تحليلي وسريع ..

-لاعبي بورتو أصبحوا أساتذة في إستغلال لحظات الضعف تلك في البطولة الأوروبية .. وضد كل الصعوبات , بورتو مع مورينـهو لم يفز فقط بالدوري البرتغالي فقط , بل ايضا ً ذهب بعيدا ً في دوري الأبطال وتجاوز أندية مانشيستر يونايتد وريال مدريد , الأندية التي مرتب لاعب واحد فيها أكثر من مرتب جميع لاعبي بورتو .. رغم ذلك فريق مورينـهو تجاوزهم وحقق لقب البطولة الأوروبية .. كانت اشبه بالـهزة الأرضية .. مورينـهو بعد ذلك الإنجاز أصبح المدرب الأشهر في أوروبا 2004 .. رومان ابراموفيتش البيلونير الروسي كان قد اشتري تشيلسي وأنفق الكثير من الأموال عليه , لـهذا أراد أن يتعاقد مع مورينـهو , ولقد فعل ذلك بالفعل .. لكن ماذا تتوقعون ؟ هل تم قبول مورينـهو في إنجلترا ؟ لقد كان أجنبيا ً .. لـهذا جميع الصحف والإعلام ركزوا عليه وقاموا بسؤالة , لـهذا في ذلك المؤتمر الصحفي قال لـهم " : انا لستُ

نكرة .. انا مدرب فاز بدوري أبطال أوروبا مع بورتو .. انا شخص مميز ..
انا .. " The Special one ومن ذلك الوقت , بقي هذا الأسم يطلق عليه ..

-مورينهو كان السبيشل ون في الصحف الإنجليزية , التي بالغت في البداية في الحديث عن هذا الأمر , ربما كإزدراء له وتقليل لإحترامه .. خوسيه كان قد أثار الجميع في بدايته , ليس لانهُ يريد ان يكون مثل نجوم الأفلام , لقد كان يتصرف وكأنهُ مغرور لانهُ كان يعرف قيمته .. مورينهو حتى في بعض الأحيان يكون قاسياً على المنافسين , في أحد المناسبات وعندما أعتقد ان فينغر يتحدث عن تشيلسي اكثر من ارسنال , قال بأن فينغر يشبه ذلك الشخص بالشعر المستعار , والذي لديه منظار ينظر من خلاله إلى بيوت العوائل الأخرى .. كان حياة ملعــونة دائماً عندما يتعلق الأمر بمورينهو..

-الشيء الهام هو ان مورينهو لم يكن يتحدث فقط , عندما جاء الى تشيلسي , كان النادي لم يفز ببطولة الدوري منذ 50 عاماً .. لكن بعد قدومه تشيلسي فاز بالبطولة في موسمين متتالين .. مورينهو كان فعلاً هو السبيشل ون .. وهو الأن في طريقة لنا في الإنتر .. ووفقاً لسمعتة توقعت أن يكون قيادياً قاسياً .. لكن أثناء البطولة الأوروبية , أخبروني بأن مورينهو يريد الإتصال بي .. تسائلت : هل حدث شيء ما ؟ .. لقد كان فقط يريد أن يتحدث : من الممتع العمل معك .. أتطلع لمقابلتك ومن هذه المقولات .. لم يكن هناك اي شيء غريب في المحادثة , ماعدا انهُ كان يتحدث الإيطالية!
انا لم أكن اتحدث الإيطالية بعد .. لكن مورينهو بالرغم من انهُ لم يسبق وان درب اي فريق إيطالي , أصبح يتحدث الإيطالية أفضل مني .. تعلم بشكل سريع جداً , خلال ثلاثة أسابيع اصبح يتحدث بطلاقة , ولم أكن أتمكن من فهمه عندما يتحدث .. لهذا كنا نتحول إلى اللغة الإنجليزية .. حينها علمت أن مورينهو يهتم بلاعبيه .. فلقد سألني أسئلة مختلفة .. وبعد لقاء أسبانيا مباشرة تلقيت رسالة نصية .. في العادة أتلقى الكثير من الرسائل , لكن هذه رسالة خاصة من مورينهو ..

" -لعبت بشكل جيد .. " ومن ثم ذكر بعض النصائح لي .. وصدقوني ألتزمت بها .. هذا التصرف لم يسبق وان جربته , رسالة من مدرب ! لقد كانت تلك المباراة مع فريقه لايعنيه , رغم ذلك قام بمتابعتي فيها .. رددت على رسالته .. كان الأمر جميلاً : واو , مورينهو يتابعني ! شعرت بأن الجميع كان يتابعني حقاً .. أدركت بأن هذا الشخص قد لايكون بالقسوة التي تخيلتها .. حسناً , هو لديه هدف من هذا التواصل , فهو يريد ان يحفزني ويزيد من

ولائي لعمله , لكنني رغم ذلك أحببته .. هذا التصرف اثر بي , فهمنا بعضنا البعض جيداً ..
وعلمت بأن مورينهو يعمل بجد .. يقوم بضعف مايقوم به الأخرين .. يتابع المباريات في كل ساعة ويسجل ملاحظاته دائماً .. لم يسبق وان قابلت مدرباً لديه تلك المعرفة عن الخصوم .. يتابعهم كثيراً ويعرف كل الإمكانيات التي يمتلكها الفريق , وكل التحركات التي يقوم بها لاعبيه .. لم يكن أمراً معتاداً .. كان يعرف كل شيء , كل التفاصيل التي لايجب ذكرها : حتى مقاس حذاء الحارس الثالث يعرفه ! هذا ماكان الأمر عليه .. هذا الشخص لديه معرفة واسعة ..

-قبل ان اقابله , بعد البطولة الأوروبية , وأثناء الأجازة لم أكن اعرف مالذي أتوقعه عندما أقابله , لم أحدد هيئة .. كنت فقد قد رأيت لها صورة في أحد المواقع .. كان يبدو أنيقاً وواثق من نفسه .. لكنني عندما قابلته تفاجأت .. لقد كان شخص قصير بكتفين متلاصقين , يبدو صغيراً جداً مقارنة بلاعبيه رغم ذلك شعرت بأن الدنيا تهتز حوله .. جعل جميع اللاعبين يقفون في صف واحد ومن ثم لاحظ بعض اللاعبين الذين كانوا يظنون بانه لايمكن المساس بهم , قام بالركض بجانبهم وبكل برود ومن دون أي إزعاج : من الأن وصاعداً يجب ان تقوموا بذلك , وبذلك .. مفهوم ؟ .. وبالفعل , الجميع فعل مايريد مورينهو .. سخروا انفسهم للقيام بكل مايمليه عليهم مورينهو حرفياً .. ليس لأنهم كانوا خائفين منه , فهو لم يكن كابيلو .. لكنهُ قدم بخلق إرتباط شخصي بينهُ وبين كل لاعب , من خلال الرسائل النصية والإيميلات والإلتزام والمعرفة للوضع الإجتماعي لكل لاعب .. كان يعرف عن كل لاعب وعن كيفية سير الأمور بالنسبة له مع عائلته وأطفاله .. لم يكن يصرخ ابداً .. الناس كانوا يستمعون له بدون ان يفعل ذلك .. الجميع ادرك من البدايات أن هذا الشخص على الطريق الصحيح مع الفريق .. كان يقوم بإعداد الفريق كما ينبغي قبل المباريات , كان الأمر اشبه بالمسرح , أشبه بلعبة نفسة..

-كان يعرف بعض اللقطات عندما نلعب بشكل سيء لكل لاعب ويقول " : أنظر إلى هذا , يالهُ من سيء , يالهُ من بائس , هذا قد لايكون أنت , قد يكون أخاك الذي شارك في اللقاء ! لقد قمت بالتقليل من نفسك بهذا المستوى ! " كنا نتهامس , ومن ثم نؤيده .. ومن ثم نشعر بالعار " .. حسناً , أعتقد أني لن أراكم بهذا المستوى بعد اليوم ؟ .. " لا لا .. نقول له بأن هذا مستحيل .. كان يقول " : حسناً , أريدكم ان تخرجوا إلى هُناك مثل اسود جائعة , اريدكم مثل المُحاربين .. " ثم نرد " : بالتأكيد , لن نفعل شيئاً اقل من ذلك .. " كان يحفزنا بشكل لايصدق .. كان يقول " : في الصدام الأول مع الفريق الخصم ستكونون مثل هذا " يضرب

راحة يده بقبضته " ومن ثم في النزال الثاني , ستكونون مثل هذا " ينطلق ويركل أحد اللوحات لتطير في غرف الملابس.. حينها الإدرينالين يدب في أجسامنا ونخرج للملعب مثل الوحوش .. كانت الأمور تجري هكذا طوال الوقت .. يحفزنا بأشياء غير متوقعة .. لهذا كنت أفكر أكثر وأكثر : هذا الرجل يعطي كل شيء لديه للفريق .. لهذا سوف أقدم كل شيء في الملعب من أجله ..

-لقد كان يملك تلك الجودة في عمله .. كان جميع اللاعبين مستعدين للقتل من أجله , ليس لأنهُ فقط يتكلم بشكل حماسي , لا , فهو كان بإمكانه أن يلقي بعض الكلمات في غرف الملابس بكل هدوء تجاه اي لاعب " : لقد قدمتم **0** من الأداء اليوم .. زلاتان لقد كنت مجرد **0** .. لم تفعل اي شيء على الإطلاق .. " في تلك الوضعيات كنت ارد عليه , كنت ادافع عن نفسه .. ليس لأنني متخوف منه او أنني أبالغ في إحترامه .. لكن لأنني كنت أعرف انهُ على حق .. فأنا لم أفعل شيئاً .. ومورينهو لم يقصد مافعلتهُ امس او ماقبله , كان يقصد الحاضر .. لهذا كان يقول بعد ذلك " : الأن أخرج إلى الملعب وألعب كرة القدم .. "

-أتذكر مباراة أتلانتا في الدوري الإيطالي .. كانت في اليوم الذي يسبق إستلامي لجائزة افضل لاعب اجنبي وافضل لاعب عموماً في الدوري الإيطالي لتلك السنة .. تأخرنا في الشوط الأول بهدفين دون مُقابل .. جاء لي خوسيه مورينهو بين الشوطين وقال:

" -غداً سوف يتم تتويجك , ههه! "

" -ههه , نعم. "

" -هل تعلم مالذي يجب عليك فعله عندما تستلم تلك الجائزة ؟. "

" -لا , ماذا ؟. "

" -يجب ان تخجل من نفسك , يجب ان تعلم انك لم تنجز اي شيء .. لايمكنك ان تستلم الجائزة وانت لاقيمة لك بهذا الشكل.. يجب أن تقوم بمنح تلك الجائزة لأمك , أو أي شخص يستحقها أكثر منك. "

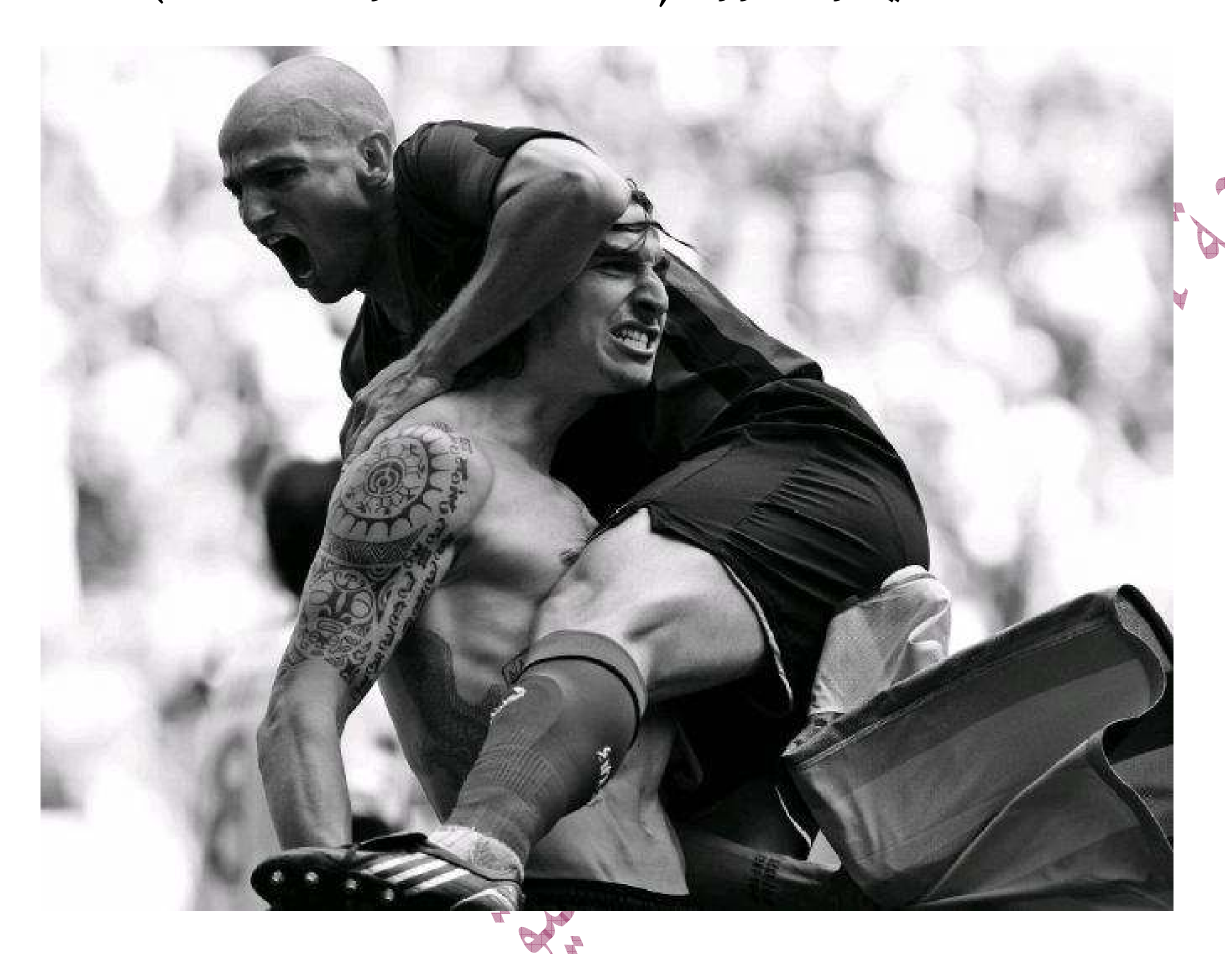
قال ذلك وحينها كان لدي ذلك الأحساس : حسناً , سوف أريك أنني أستحق تلك الجائزة .. فقط أنتظر حتى يحين الشوط الثاني .. لايهم هل كان يتحسس طعم الدم في فمه , لكنني سوف أظهر له من انا .. سوف أخرج لـــ الملعب لكي اسيطر من جديد على الأجواء .. تلك الأمور

كانت تحدث طوال الوقت مع مورينهو .. كان يقوم بتعظيمي , ومن ثم يقوم بـــ تحطيمي بعد ذلك .. كان يتلاعب بلاعبي فريقه بشكل لايجيد فعله الا هو .. والشيء الوحيد الذي كان يضايقني في تصرفاته : تعابير وجهه أثناء المباريات .. مهما تفعل في الملعب من تسجيل أهداف او لقطات خارقة , يبقى وجه مورينهو هادئاً بدون اي تغيير .. لم يكن يظهر اي إشارات او تعابير , وكأنهُ لم يحدث اي شيء .. بالرغم من ذلك , كنت رائعاً معه كما لم أكن من قبل .. فعلت العديد من الأشياء الإستثنائية .. لكن مورينهو كان يقابلها بهدوء غريب ..

-أتذكر على سبيل المثال مباراتنا ضد بولونيا .. في الدقيقة **24** من اللقاء و قام ادريانو بالمراوغة في زاوية الملعب , ومن ثم أرسل كرة عرضية , كانت منخفضة لكي أضربها برأسي , ومرتفعة لكي اسددها , لهذا تقدمت بخطوة على المدافع وقمت بضربها بكعب قدمي اليمنى , بام , دخلت الشباك ! كان هدفاً رائعاً تم إختيارهُ لاحقاً أفضل أهداف السنه .. الجماهير كان مجنونة بالهدف وتصرخ بصوت عالي .. الملعب كلهُ كان يحتفل حتى موراتي في المنصة العليا .. لكن فقط مورينهو كان واقفاً أمام الدكة ويديه منسدلتين على بذلته مع أسوأ وجه صخري بالإمكان ان تراه : مالأمر مع هذا الرجل بحق الجحيم ؟ .. استغربت اكثر من الأمر .. إذا لم يتفاعل مع هذا الهدف , متى سوف يظهر اي ردة فعل ؟.. !

-تحدثت بالمناسبة مع روي فاريا عن هذا الأمر .. روي فاريا كان مساعد مورينهو ويدهُ اليمنى , كان مع مورينهو ينتقل من نادي لاخر , وكانا يعرفان الكثير عن بعضهما البعض قلت له " : أريدك ان تشرح لي شيئاً ما .. " قال " : ماذا ؟ " .. قلت له " : سجل أهدافاً في هذا الموسم لا أعرف حتى كيف قمت بتسجيلها .. مورينهو من الصعب انهُ سبق وقام برؤية اهدف مثل التي سجلتها .. رغم ذلك بقي ثابتاً .. " قال لي " : خذ الأمر ببساطة .. انهُ دائماً من هذا النوع .. لايتفاعل مثل البقية .. " ربما ليس كذلك , فكرت , لكن لامشكلة .. انا ذاهب إلى الجحيم لكي أتأكد من الحياة فيه , فيالنهاية سوف أحاول بطريقة او بأخرى ان أجعل هذا الرجل يبتهج!

الفصل الثاني والعشرون (بداية الخلاف , ونهاية القصة!)



-لم تسير الأمور على مايرام في دوري الأبطال دائماً بالنسبة لي .. بدأنا الدوري في ذلك الموسم وركبتي تحسنت كثيراً , وبدأت اسجل الأهداف الجميلة الواحد تلو الأخر .. تولد لدينا إحساس مبكر بأننا سوف نحصل على الأسكوديتو ايضاً في هذا الموسم .. لكن يجب ان تفهموني , الأمر لم يعد شيئاً كبيراً بالنسبة لي .. لقد حققت للقب الدوري أربع مرات على التوالي , وحصلت على جائزة افضل لاعب في عدة مناسبات .. شعرت بأن دوري لأبطال هي المسابقة الأكثر أهمية .. لم يسبق لي وان ذهبت بعيداً في تلك المسابقة .. وفي تلك الأيام كنا نستعد لمواجهة مانشيستر يونايتد في دوري الستة عشر .. اليونايتد كان واحد من افضل الفرق الأوروبية في ذلك الوقت , كان حامل لقب المسابقة وكان يملك لاعبين مثل كريستيانو رونالدو وواين روني , جيجز وبول سكولز ونامانيا فيديتش .. وبالرغم من تواجد هذا الكم من النجوم في الفريق , الا انه لم يكن أحداً منهم هو اللاعب الأهم , ولاعب الحسم في النادي , بل على العكس .. تشعر بأن اليونايتد كان يلعب كفريق أكثر من إعتماده على نجم واحد ..

-لايوجد نجم أكبر من النادي في اليونايتد , ولا أحد يعتمد على هذه الفلسفة أكثر من اليكس فيرغسون , أو لنقول السير اليكس فيرغسون .. أنهُ شبه بإله في إنجلترا .. السير بهذا لايحجب نجومه , لكنهُ يقوم بمداورتهم .. بدأ كطفل من القاع في إستكلندا .. وعندما جاء إلى مان يونايتد في 1986 لم يكن يبدو بأن اليونايتد يعيش اياماً جميلة .. كان يبدو بأن سنوات المجد قد مضت بالنسبة للنادي .. جميع الأمور كانت متشابكة .. اللاعبين كان في لحانات يتناولوا الشراب .. كانوا يعتبرون ذلك الأمر شيئاً رائعاً .. لكن فيرغسون قام بشن حرب ضد تلك التصرفات : اللعـــنة , شرب البيرة ! قام بعد ذلك بفرض الإنضباط على لاعبيه .. بعد ذلك حقق مع اليونايتد 21 لقب .. وتم تكريمة بعد ثلاثية العام 1999 في دوري الأبطال , كأس إنجلتر والدوري الإنجليزي الممتاز .. لهذا الأمر أصبح مفهوماً .. خاصة مع العدواة الخاصة بينه وبين مورينهو ..

-كانت هناك العديد من الأحاديث المتبادلة , وأصبح اللقاء : مورينهو vs فيرغسون .. وكريستيانو رونالدو vs زلاتان .. كنت انا ورونالدو بمثابة الواجهة لشركة نايكي .. كان هُناك حمل كبير علينا .. كنا نقوم بعمل بعض الإعلانات الرياضية , والتي نقوم بالتنافس فيها من خلال المراوغات والتسديدات .. كان أمراً ممتعاً مع تواجد اريك كانتونا كمقدم للبرنامج .. لكنني لم أعرف رونالدو بشكل خاص .. ولم ألتقي به أثناء التصوير .. كان التصوير يتم بشكل منعزل ولم أكن مهتماً بملاحقة اضواء الإعلام .. كنت مُتحفزاً .. رأيت بأن لدينا فرصة جيدة بالتأهل .. ومورينهو قام بإعدادنا بشكل جيد لتلك الموقعة لكن المباراة الأولى في السان سيرو كانت خيبة أمل .. إنتهى اللقاء بالتعادل السلبي , ولم أظهر بشكل جيد .. لهذا كتبت الصحف الإنجليزية بالتأكيد القذارة المعتادة مجدداً .. على كل , كانت تلك مشكلتهم ولم تكن مشكلتي , فهم لايستطيعون سوى كتابة هذه التفاهات .. لهذا تجاهلتهم وكنت حقاً اريد الفوز في لقاء العودة في الأولدترافورد .. لكي نتقدم أكثر في المسابقة ..

-كان ذلك الأمر بداخلي .. أتذكر أنني دخلت إلى الملعب وتلقيت خليطاً من صافرات الإستهجان والتصفيق .. أتذكر مورينهو كان ببذلة سوداء وكوت أسود ايضاً .. كان يبدو جاداً كما هي عادته , ولم يجلس ابداً على مقاعد البدلاء .. كان يقف على خط الملعب ويتابع اللقاء بإستمرار , مثل جنرال في أرض المعركة .. الجماهير كانت تغني " : إجلس يامورينهو .. "مورينهو كان دائماً يرفع يديه ويصرخ " : تقدموا وساعدوا إبرا .. " كنت وحيداً في خط الهجوم وكانت هناك رقابة كبيرة علي .. تعرضت لمتابعة شديدة كما يحدث طوال الموسم .. مورينهو لعب 4-5-1 مع تواجدي وحيداً في الهجوم لهذا شعرت بالضغط لكي أسجل

وأقود الفريق .. وانا أحب هذا الشيء تماماً .. أحب المسؤولية .. لكن اليونايتد كان أشد حدة من فريقنا .. كنت أقف في الهجوم معزولاً ومحاصراً بكثافة كبيرة .. والشيء الأسوأ حدث : بعد ثلاثة دقائق فقط راين جيجز رفع الكرة وفيديتش سجل الهدف الأول , كان ذلك بمثابة دش بارد لنا .. جماهير الأولدترافورد كلها كانت تصفق وتغني " : لم تعد مميزاً بعد الأن , خوسيه مورينهو.. "

-كنت انا ومورينهو من أستقبلوا النصيب الوافر من صافرات الإستهجان من الجماهير .. كانت تزداد شيئاً فشيئاً لكن بقيت حقيقة ان تسجيل هدف واحد يكفينا للتأهل .. نتيجة **1-1** سوف تعني إنتصارنا في المواجهتين .. بدأت أتألق في اللقاء .. تحسنت كثيراً وبعد مرور **30** دقيقة من عمر اللقاء وصلتني كرة طويلة ضربتها بالرأس بقوة , إصطدمت بالأرض ومن ثم في العارضة ومن ثم خرجت .. كنا على مقربة من التأهل مثلما إقتربت هذه الكرة من الدخول .. شعرت بالأمر , سوف نسجل بأي حال من الأحوال .. حصلنا على الفرصة تلو الأخرى .. أدريانو سددت كرة طائرة وأصطدمت ايضاً بالقائم , لكنها لم تدخل .. في حين بعد ذلك بقليل روني راوغ خارج منطقة الجزاء ومن ثم أرسل كرة عرضية لرونالدو الذي سددها برأسة وسجل الهدف الثاني .. حينها شعرت بالإستياء حقاً .. كانت دقائق ثقيلة علينا لم نتمكن من إستغلالها وتقليص الفارق .. وقبل نهاية اللقاء , الملعب كلهُ كان يُغني " : باي باي مورينهو , لقد إنتهت .. " حينها شعرت برغبة كبيرة بركل العشب , وكسر شيء ثمين ..

-أتذكر في غرف الملابس مورينهو حاول مواساة اللاعبين وتحدث عن أهمية التركيز على بطولة الدوري حالياً ومن هذه الأحاديث .. مورينهو في بعض الأحيان عندما لانقوم بعمل جيد يهاجمنا بقوة في غرف الملابس لكي لانكرر أخطائنا .. لكن في مثل تلك الوضعية , لم يكن من الواجب ان يقوم بمهاجمتنا , هذا لم يكن ليؤدي إلى شيء .. لأن اللاعبين بكل الأحوال كانوا يعيشون حالة نفسية سيئة .. شعرت بأن كل شخص من الفريق لدية تلك الرغبة بقتل شخص ما .. حينها أعتقد ان تلك الفكرة وُلدت في مُخيلتي : أريد الإستمرار , انا من النوع الذي لايعرف الراحة , لطالما تنقلت من مكان لأخر .. لطالما قمت بتغيير المدرسة , والبيت والنادي حتى عندما كنتُ طفلاً .. كان ذلك أشبه بالسم في داخلي .. كنت في غرف الملابس , خفضت رأسي ونظرت إلى قدماي وقلت لنفسي " : لايمكن أبداً أن أفوز بدوري الأبطال مع الإنتر , الفريق ليس جيداً بما فيه الكفاية .. " وفوراً في أول مقابلة بعد اللقاء تخيلت شكوكي مرة أخرى , أو قمتُ بإعادتها في الحقيقة .. عندما تم توجيه سؤال عن الأمر لي , وأجبته بصدق , بعيداً عن تلك الدبلوماسية المعتادة : حسناً , خسرنا الأن وأعتقد اننا

سنفوز في السنة المُقبلة..

" -زلاتان , هل بإمكانك أن تفوز بدوري الأبطال إذا بقيت في الإنتر ؟. "
" -لا أعلم , سوف نرى. "

هكذا كانت إجابتي .. وبالتأكيد الجماهير تحسست من هذا الأمر حينها .. كانت بداية التوتر .. إتصلت بمينو رايولا وقلت له " : أريد ان انتقل , أتمنى أن أنتقل إلى إسبانيا .. " مينو فهم الأمر : أسبانيا تعني الريال أو برشلونة .. ناديي القمة هُناك .. الريال بكل تأكيد خيار مغري , النادي لديه تقاليد عريقة ولعب له : رونالدو , زيدان , فيغو , روبيرتو كارلوس وراؤول .. لكنني كنت أميل لخيار برشلونة .. النادي الذي لعب بصورة رائعة في ذلك الموسم ولديه نجوم مثل ميسي , تشافي وأنيستا .. لكن الأن كيف يمكننا ان نتصرف ؟ الأمر لم يكن سهلاً .. لم يكن بإمكاني القول : اريد ان انتقل إلى برشلونة!
ليس لأن هذا الأمر سيكون كارثياً لسمعتي في الإنتر .. لكن هذا يعني ايضاً أنني مستعد ألعب مجاناً ! لأنني عرضت نفسي على النادي الجديد .. سياتي المدير الرياضي ويتعاقد معك بأقل سعر ممكن .. لا ! يجب ان تأتي إدارة النادي لك , وتعرف بأنها تريدك مهما كلف الأمر .. لكن المشكلة لم تكن هُنا .. المشكلة كانت في قيمتي ووضعيتي في إيطاليا .. كنت لاعب بسعر مرتفع جداً .. وغير قابل للإنتقال أبداً ..

-كنتُ اسمع ذلك دائماً .. انا في الإنتر , كاكا في الميلان , ميسي في برشلونة , رونالدو في المان يونايتد .. لم يكن هناك اي فريق قادر على أن يدفع عقودنا .. كانت اسعارنا مرتفعة للغاية .. حتى مورينهو تحدث عن رحيلي وقال " : إبرا سوف يبقى لأنهُ لايوجد هناك اي نادي قادر على دفع قيمته لايوجد نادي قادر على دفع 100 مليون يورو .. " كان الأمر يبدو سخيفاً .. هل سعري مرتفع جداً في السوق ؟ الموناليزا التي من غير الممكن بيعها ؟ لا أعلم .. ربما كان من الغباء ان أكون منفتحاً مع الإعلام بهذه الصورة .. ربما كان علي ان اقول نفس الهراء الذي يقولونه اللاعبين في كل مرة : انا سوف ابقى ولن أغادر النادي ووو .. الوضعية لم تكن واضحة .. لكن لم يمكنني الإحتمال اكثر .. لم يمكنني أن أكذب .. لم أكن متأكداً من مستقبلي في النادي وقد عبرت عن ذلك , بالتأكيد كانت هناك مبالغة وتضخيم للامر من البعض .. خاصة بعض الجماهير التي أعتبرت الأمر " خيانة .. " أو شيء من هذا القبيل .. الكثير من الناس كانوا قلقين حول قضية بقائي في النادي .. البعض كان يعتقد انني قد أفقد دوافعي حتى لو بقيت , خاصة بعد أن صرحت بأمور مثل " : قد أقوم بتجربة شيء

جديد .. انا هنا في إيطاليا منذ خمسة سنوات .. أحب كرة القدم الفنية التي تُلعب في إسبانيا "

-كانت هناك الكثير من الأحاديث والتوقعات .. الأمر لم يكن ابداً خطة او تصرفات مدروسة للخروج من النادي .. لا , الأمر كان صحيحاً , أردت الخروج كن الأمر لم يكن سهلاً .. ليس للاعب مثلي .. كنت اللاعب الأهم في الإنتر والكل لايريدني ان أغادر .. كان هناك جدل كبير حول كل كلمة قلتها , وربما كان الأمر كلهُ بدون اي معنى , لأنهُ لم تصلني اية عروض .. لم يكن سعري في متناول الجميع .. بالتأكيد كنت ارغب في تجربة جديدة , لكن هذا أبداً لم يؤثر على دوافعي مع الإنتر .. أستمريت باللعب بصورة رائعة , كنت ألعب بدون الم وإصابات .. ولازلت اسعى جاهداً حينها لــ جعل مورينهو يُبدي ردة فعل جيدة ..

-ضد ريجينا على سبيل المثال , قمت بعمل رائع , راوغت وتجاوزت ثلاثة مدافعين على التوالي , كان ذلك إنجاز بحد ذاته , الجماهير كانت تعتقد بأنني سوف أقوم بإنهاء الهجمة بتسديدة قوية , لكنني لاحظت الحارس متقدماً بعض الشيء , لهذا قمت بإسقاط الكرة من فوقة بقدمي اليسرى .. لم يكن بالإمكان ان يتم الأمر بمثالية أكبر .. الكرة ذهبت بشكل مثالي من تحت العارضة لتسقط في الشباك .. الملعب كلهُ بدأ يصفق ويصرخ .. الكل كان في ذلك الملعب يحتفل ماعدا مورينهو , كماهي العادة .. كان يقف هُناك بدون اي حراك .. ببذلته الرمادية وبعلكته .. وبوجه متجهم قليلاً .. كان أمراً ثابتاً في كل مرة أن أمكننا القول .. لكن ذلك الهدف كان أجمل من معظم أهدافي .. ومن خلاله , قمت بتصدر هدافي البطولة حينها مع ماركو دي فايو ..

-الفوز لقب هداف الدوري الإيطالي أمر عظيم .. شيئاً فشيئاً أصبحت اركز على الفوز بذلك اللقب .. أردته كتحدي جديد لي .. اصبحت أكثر شراسة أمام المرمى من اي وقت سابق .. ولا أحد يحب تسجيل الأهداف أكثر من الجماهير الإيطالية .. ولا أحد بإمكانه ان يكون مكروها أكثر من هداف ينوي ترك فريقه .. لهذا لم تكن الأمر أكثر سهولة عندما تحدثت بعد اللقاء وقلت " : في هذا الموسم اركز على تحقيق لقب الدوري مع إنتر .. وفي الموسم المقبل سنرى .. " التوتر أستمر في التزايد : ماهي مشكلة إبرا ؟ لماذا يُخطط ؟ .. كان ذلك على الرغم من ان الموسم لم ينتهي .. لكن التكهنات بدأت بشكل مبكر : زلاتان من إنتر , أو كريستيانو من اليونايتد : احدهم سوف ينتقل للريال .. الكثير من الإشاعات ظهرت , وأحدها تحدث حتى عن إمكانية عمل صفقة مبادلة بيني وبين نجم الريال جونزالو هيغوين ..

-بهذه الحالة الريال لن يضطر لدفع مبلغ كبير لأن هيغوين أصبح جزء من الصفقة , لكن كما قلت , هي مجرد أحاديث .. أو لأكون دقيقاً , هي ليست مجرد أحاديث فقط , بالإمكان القول انها توقعات خاطئة .. الكل كان يريد ان يجعلني تحت أضواء الصحافة .. والكثير من الاحاديث ظهرت وكانت ضدي منذ البداية : لا أحد أكبر من النادي .. إبرا لاعب جاحد , إبرا لاعب خائن وغيرها .. بالتأكيد تجاهلت هذه الأمور .. أستمريت بالظهور , وضد الفيولا سددت ضربة حرة من مسافة بعيدة بشكل قوي جداً .. سرعة الكرة كانت **109** كلم في الساعة .. دخلت المرمى من مسافة بعيدة جداً .. إتضح بأننا على وشك ان نؤكد حسم لقب الدوري مرة أخرى .. وكما قلت , كل موضوع مرتبط بالأخر **..** كل شيء له وجهين متقابلين .. فكل ماتألقت , كل مازاد ندم جماهير الإنتر على قرب رحيلي .. وقبل لقاء لاتسيو **2** مايو **2009** .. الأجواء كانت في قمة الغليان **..**

-الألتراس الذين كتبوا " **:** مرحباً ماكسمليان " وكانوا قادرين على إظهار الحب لي .. كانوا ايضاً قادرين على إظهار العداء والكره , ليس فقط للفريق الخصم , بل ايضاً لــ لاعبي فريقهم .. وهذا شيء عرفته عندما دخلت السان سيرو , وكان الملعب يغلي .. طوال الأسبوع كان الحديث عن رغبة زلاتان في الرحيل وخوض تجربة جديدة , كل إيطاليا علمت بذلك .. لهذا في بداية اللقاء , واجهت بعض الصعوبات في منطقة جزاء لاتسيو , لم أتمكن من فعل الكثير بسبب المحاصرة , وعادة في وضعيات مثل هذه , الجماهير كانت تصفق لي : محاولة جيدة , وغيرها من الأحاديث التشجيعية .. لكن في هذه المباراة سمعت جماهير الألتراس في كل مرة افقد فيها الكرة تصفر ضدي **!** اللعنـــة ! نحن هُنا نُقاتل ونتصدر الدوري , وأنتم تقومون بهذا ! من أنتم لتقومون بهذا التصرف ؟ لهذا أشرت لهم بأصبعي : أصمتوا **..** لم تتحسن الأمور , أبداً .. إنتهى الشوط الأول بنتيجة **0-0** .. حينها الجماهير لم تكن تصفر ضدي فقط , كانت تصفر ضد الفريق بأكملة .. لهذا إنفجر شيء ما بداخلي , الإدرينالين دب فجأة في جسدي **..**

" -سأريهم من أنا **..** " وكما قلت مسبقاً , ألعب افضل دائماً عندما أغضب .. فكروا بالأمر : عندما ترون بأنني غاضب , لاتقلقوا .. حسناً , قد أكون بأي تصرف غبي وأحصل على بطاقة حمراء احياناً , لكن غالباً هي إشارة جيدة **..** مسيرتي بأكملها إستندت على رغبتي بالإنتقام .. في الشوط الثاني ومن خارج منطقة الجزاء بحوالي **15** ياردة , أستملت الكرة وأستدرت .. إنطلقت وكنت بخير , راوغت ومن بين مدافعين قمت بالتسديد وسجلت , كانت تسديدة من نتاج غضب عارم , هدف رائع .. لكن الناس لم يتحدثوا عن هدفي .. بل تحدثوا

عن إشارتي للجماهير بعد الهدف الذي لم أحتفل به , لقد ركضت نحو منتصف منطقة جماهير الألتراس , إلتفت لهم وقمت بإخراسهم بحركة الأصبع بإستمرار .. كلمة أصمتوا **:** هذا هو ردي على حماقتكم **..**

-انا أسجل , وهم يصفرون ضدي , كان تلك أهم لقطة في المباراة , كانت تمثل حدثاً جديداً .. بداية الخلاف بين جماهير الفريق , ونجمهم الأول في ذلك الوقت .. مورينهو كان على خط الملعب .. وبالتأكيد لم تكن هناك اي إشارة إنتصار منه .. حقاً , من كان يتوقع اي حركة منه أصلاً ؟ لكنه بالتأكيد قام بتأييدي .. اللعــنة , يصفرون ضد لاعبي فريقهم ! .. لهذا حتى مورينهو قام بالإشارة بإصبعة إلى رأسة **:** أنتم أغبياء لتفعلوا ذلك **..** لكن بإمكانكم أن تتخيلوا الوضعية .. فالملعب أصبح يعيش في حالة توتر .. لكن رغم ذلك لعبت بشكل جيد , سجلنا الهدف الثاني وكنت سعيداً بسماع صافرة النهاية**..** لكن الأمر لم ينتهي بعد .. بعدما خرجت من الملعب , قيل لي بأن قادة اللألتراس في إنتظاري في غرف الملابس , أستغربت , ولم تكن لدي اي فكرة عن طريقة دخولهم إلى هُناك **..**

-دخلت **,** لكنني وجدتهم أمامي في الممر , **7** أشخاص او **8** .. لم يكونوا أولئك اللأشخاص الذي يقولون : عذراً , هل بإمكاننا ان نتحدث سوياً بعض الشيء ؟ .. لا أبداً .. لقد كانوا أشخاص من نوعية مشابهة لنوعيتي , نوعية الشوارع : عداء وشراسة كبيرة .. شعرت بالتوتر حولي .. نبضي وصل في تلك اللحظات إلى **150 ..** كنت مشدود بشكل كبير في الحقيقة عندما رأيتهم , لكنني قلت لنفسي " **:** لايمكنك ان تصبح مثل الدجاجة الأن .. شخص من مكان نشأتي لايمكنه ان يتراجع **..** " لهذا تقدمت وذهبت لهم .. عندما وصلت لاحظت على الفور بأنهم توتروا ايضاً .. توتر مع استغراب كبير : هل سيكون زلاتان ضدنا هُنا ايضاً **!**

" -هل هم قلائل أولئك الذين لديهم مشكلة معي في المدرجات أم ماذا " **؟!**

" -حسناً , الغضب يجتاح الكثيرين هُناك**.** "

" -أخبرهم إذا بأن ينزلوا إلى الأرض , وسوف نقوم بحل خلافاتنا وجهاً لوجه**.** "

بعد ذلك ذهبت , وقلبي كان يدق بسرعة كبيرة .. لكن رغم ذلك , شعرت بشعور جيد **..** كانت لدي الشجاعة رغم التوتر , وقفت لنفسي أمامهم , لكن رغم ذلك القذارة أستمرت .. الجماهير طلبت إجتماع رسمي معي .. بربكم , لماذا علي ان أجتمع معهم ؟ مالذي سأستفيده من ذلك الإجتماع , الأمر يتعلق بلاعبي كرة القدم .. الجماهير قد تكون مُخلصة لناديها , وهذا أمر جميل .. لكن اللاعب لديهم مسيرة قصيرة , سيبحث من خلالها عن مصلحته**..** لهذا يقوم

بتغيير الأندية .. عرفت الجماهير تلك لمدة طويلة , بالتأكيد , لهذا أخبرتهم " : أعتذروا على موقعكم الرسمي عن الصافرات والإستهجان الذي قمتم به ضدي , وسأكون سعيداً , سأنسى الموضوع .. " لكن لم يحدث شيء .. علمت بعد ذلك ان جماهير الألتراس قررت ان لاتصفر ضدي , لكنها ايضاً لن تقوم بالتصفيق لي .. سوف تتظاهر بأنني لستُ موجوداً " .. حظاً سعيداً .. " هذا مافكرت به حينها ..

-كان من الصعب تجاهل ذلك , مهما حدث .. كنت في أفضل حالاتي , والأحاديث أستمرت .. هل سيبقى ؟ هل سيرحل ؟ هل سيكون هناك نادي مستعد للدفع من أجله ؟ .. كل ذلك وانا كنت متخوفاً من أن ينتهي الأمر دون اي جديد , وأصبح ذلك اللاعب الذي بقي في النادي وذيلهُ بين قدميه .. كان لعبة توتر وضغوطات .. إتصلت بمينو : هل هناك اي عروض ؟ هل حدث شيء جديد ؟ .. لم يحدث شيء جديد .. التوتر إزداد وأدركت ان من سوف يتعاقد معي , سيحتاج لأني يدفع رقماً قياسياً .. حتى يحدث ذلك , حاولت ان اغلق أذاني وأعيني عن كل وسائل الإعلام وقصصها المثيرة عني .. لكن الأمر لم يكن سهلاً .. ليس وانت في قلب الحدث .. كنت على إتصال دائم بمينو , وكنت اميل أكثر لبرشلونة .. البرسا كان قد فاز بدوري أبطال أوروبا على المان يونايتد بهدفي ميسي وأيتو في الألومبيكو .. قلت لنفسي : وااو , يالهذا النادي .. عدت وأتصلت بمينو..

" -اللعــنة مينو , مالذي تفعله ؟ هل أنت نائم ؟. "

" -إذهب وضاجع نفسك , انت قذارة , ولا أحد يريدك .. يجب ان تعود إلى مالمو. "

" -تباً لك أيها البدين. "

لكن بالتأكيد مينو كان يقتل نفسه من أجل إتمام ذلك الأمر .. ليس فقط لأنه يقاتل دائماً من أجلي , لكن لأن ذلك العقد هو الذي لطالما حلمنا به سوياً وبالتأكيد , نحن لم ننتهي من شيء بعد , قد ينتهي الأمور بأسوأ طريقة ولايحدث شيء ويكون كل ماكسبناه هو إزعاج الجماهير والإداريين .. لكن ايضاً تلك الصفقة قد تكون الأكبر في التاريخ .. لهذا كنا على إستعداد لكي نلعب بصوت مرتفع .. حينها كنت مستمر باللعب , وكنت قريب من الفوز بلقب هداف الدوري .. أن تحصل على جائزة " الكابوكانونييري " فهذا شيء يدخلك لكتب التاريخ .. لم يفز اي سويدي بذلك اللقب منذ نوردال في عام **1955** وفي هذه المرة انا قريب من الفوز به .. لكن لم يكن هناك اي وضوح حول الأمر , ابداً .. قمنا بتأمين لقب الأسكوديتو .. لكن لقب الهداف كان هناك أمامي دي فايو ودييغو ميليتو متساويات بعدد الأهداف .. لقب الهداف ليس من

عمل مورينهو ولاعلاقة له به بشكل واضح .. فهو يدرب الفريق , لكن رغم ذلك وقف في غرفة الملابس في أحد الأيام وقال " : الأن نريد ان نرى إبرا يفوز بلقب الهداف ايضاً .. " وهذا أصبح الهدف .. الجميع كان يريد أن يساعدني على فعل ذلك , الكل اعرب عن ذلك بوضوح ..

-لكن بالوتيلي , ذلك الحقير , في أحد المباريات حصل على الكرة في منطقة الجزاء , تقدمت بجانبه أركض .. كنت في مكان مثالي جداً للتسجيل.. لكن بالوتيلي لم يمرر لي وفضل المراوغة .. نظرت له " : ماهي مشكلتك ؟ ألن تساعدني في هذا ؟ .. " غضبت , لكن لامشكلة .. اللاعب كان مجرد شاب , سجل هدفاً ولايمكنني ان ابدأ في النباح عليه .. لكنني كنت غاضباً بالفعل .. الفريق بأكملة كان غاضباً : اللعـــنة , تسدد من ذلك المكان وإبرا متمركز بطريقة رائعة ؟ .. لكنني لم أهتم بعد ذلك , مادام الأمر يسير بهذه الطريقة , سحقاً لـــ لقب الهداف .. شكراً بالوتيلي , سأتجاوز عن الأمر ..

-سجلت هدفاً في المباراة المقبلة , وقبل اللقاء الأخير كانت الوضعية أشبه بفيلم رعب .. كنت انا ودي فايو في المقدمة بـــ **23** هدفاً , وخلفنا مباشرة دييغو ميليتو بـــ **22** هدف .. الصحف علقت وكتبت الكثير عن الصراع : من سيفوز ؟ .. كان ذلك في **31** من مايو .. الأجواء كانت حارة جداً .. الدوري حُسم منذ مدة طويلة .. لكن رغم ذلك كانت الأجواء متوترة .. فمع بعض الحظ , قد تكون تلك المباراة هي وداعيتي لـــ كرة القدم الإيطالية .. أملت بذلك , لكن لم تكن لدي اي فكرة عن الذي سوف يحصل .. سواءاً كانت وداعيتي ام لا , اريد ان اقدم لقاءاً مذهلاً وان احسم لقب الهداف لصالحي .. اللعـــنة لن أنهي مسيرتي هُنا بـــ مباراة متواضعة .. لكن ايضاً الأمر ليس عني وحدي .. دي فايو وميليتو لديهم نفس الطموح , كانوا سيلعبون في نفس الوقت .. بولونيا ضد كاتانيا , وجنوى ضد ليتشي .. لم تكن لدي شكوك في الحقيقة : هؤلاء الملعونين سوف يسجلون بالتأكيد ..

-كان يجب علي ان أرد واسجل انا ايضاً , لكن الأمر لم يكن سهلاً خاصة في عملية الهدف الاول , الهداف يدرك ذلك .. ربما لم يكن علي التفكير بطريقة التسديد , فالحركة حينها امر غريزي , لكن فقط كان يجب علي ان اسدد الكرة على المرمى .. ومنذ البداية , كان واضحاً ان اللقاء الأخير ضد اتلانتا سيكون مفتوحاً فالنتيجة تشير إلى **1-1** بعد دقائق قليلة من البداية .. في الدقيقة **12** كمبياسو مرر كرة طويلة لي , كنت على خط واحد مع المدافعين , كنت على وشك ان أكون متسللاً , لكنني تمكنت من الإنطلاق قبلهم في الوقت الصحيح ,

إنطلقت مثل السهم ولم يكن بإمكانهم اللحاق بي في تلك الهجمة .. كنت في مواجهة الحارس لوحدي , الكرة كانت تتدحرج امامي ولم تكن مستقرة , لهذا قمت بضربها بركبتي , وكان يبدو بأنها ستكون طويلة بعد تلك الضربة وقد يصل لها الحارس , لكنني تمكنت من ضربها بطريقة صحيحة قبل وصول الحارس لها , سجلت الهدف , أصبحت النتيجة **2-1** .. في تلك اللحظة , كنتُ هداف الدوري .. لكنني لم أكن متأكداً من ذلك .. الجماهير كان تصرخ علي : ميليتو ودي فايو سجلوا ايضاً .. لم أكن أصدقهم .. لابد وانهم مجموعة من الأشخاص يريدون تحفيزي بطريقة غبية .. هذه أمور تحدث دائماً في الملاعب ..

-لم أستمع لهم , كنت اعتقد ان هدفي سيكون كافياً لحسم اللقب .. لكن الصراع كان أكثر دراماتيكية مما توقعت .. دييغو ميليتو مهاجم جنوى في ذلك الوقت .. لاعب ارجنتيني , لديه معدل لايصدق .. كانت هناك أحاديث عن توفره للإنتر قبل عدة ايام , وعن انهُ إذا لم أرحل سوف يلعب معي , في لقاء جنوى وليتشي سجل هدفين في **10** دقائق .. واصبح **24** هدفاً مثلي .. لكن ليس هو وحده , دي فايو سجل , ولم أكن اعرف الكثير عن تسجيله في مباراة بولونيا وكاتانيا .. شعرت بأن ميليتو قد يسجل الهدف في أي وقت .. وكذلك دي فايو قد يسجل في أي وقت .. كنا الثلاثة سوياً على قمة ترتيب الهدافين بنفس الرصيد .. لم تكن تلك طريقة جيدة للفوز , التشارك باللقب ليس جيداً بقدر ان تأخذ اللقب لوحدك .. وبقدر ماكنت اجهل مالذي سيحدث في بقية المباريات , شعرت أكثر بانه يجب علي ان اقوم بذلك .. شعرت بذلك من تعابير الأوجه في الدكة , والأجواء في الملعب والمدرجات حينها .. لكن مع مرور الوقت لم يحدث شيء .. المباراة قريبة من الإنتهاء بالتعادل .. كانت نتيجة **3-3** .. تبقت عشرة دقائق فقط , ومورينهو قام في ذلك الوقت بإشراك كريسبو .. كان يريد تجديد دماء الفريق ..

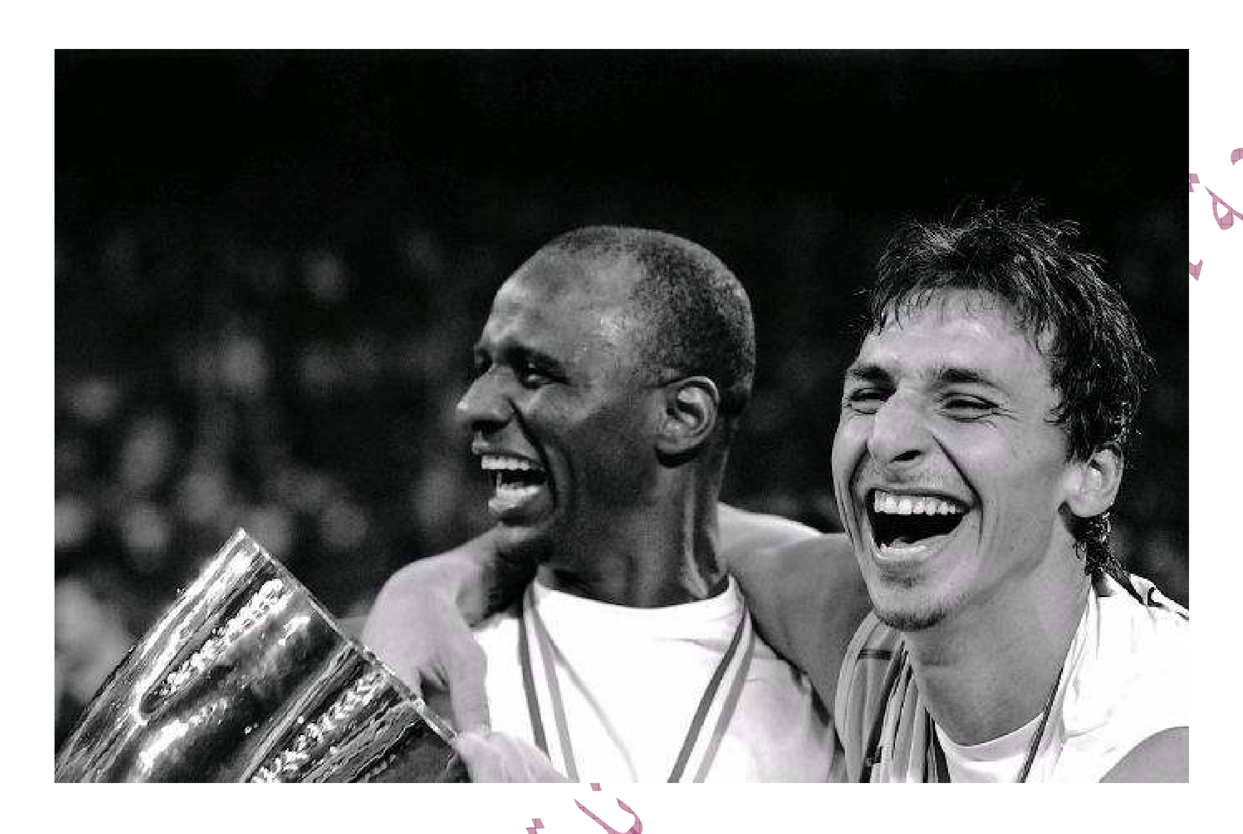
-أراد مورينهو ان يستغل القوة في الهجوم .. كان يلوح بيديه " : تقدموا ولاتناموا هُناك " .. شعرت بالضغط , هل سأخسر مكاني في صدارة الهدافين ؟ بدأت العب بقوة , وأصرخ من أجل الكرة , لكن معظم اللاعبين كانوا مرهقين .. كانت مباراة صعبة .. مورينهو كان محقاً فكريسبو اضاف لقوة الفريق .. في أحد الكرات إنطلق كريسبو على الجهة اليمنى , في حين انطلقت انا تجاه المرمى , تلقيت منهُ كرة طويلة , قبل إستلامها حصل تدافع على تلك الكرة , قمت بدفع احد المدافعين , ومن ثم سبقت الاخر , لكن في تلك اللحظة ظهري كان للمرمى , رغم ذلك أحسست انها فرصة مناسبة , قلت لنفسي : الأن انا في أتجاه خاطيء , ماذا أفعل ؟ كعب واحد وينتهي الأمر .. فعلت ذلك وضربت الكرة بالعقب .. بالتأكيد فعلت الكثير من تلك

اللقطات في مسيرتي , ضد إيطاليا , وتسديدة الكاراتية تلك ضد بولونيا .. لكن هذا الهدف , وفي تلك الوضعية : هذا كثير حقاً ..

-كان من الممكن ان لاتدخل الكرة المرمى , كانت حركة تدربت عليها في منزل أمي , وكنت قد اخسر صراع الهدافين بسببها .. لكن الكرة دخلت في المرمى .. أصبحت النتيجة **4-3** .. إحتلفت وخلعت قميصي على الرغم من أنني كنت اعرف بأنني سأنال الإنذار بسبب ذلك : لكني يالهي , ذلك كان أمر عظيم .. وقفت عند علم الركنية بصدر عار وبالطبع , جميع اللاعبين إحتلفوا معي , كريسبو والبقية .. قفزوا على ظهروا بكل عدوانية وبدأو يصرخون علي الواحد تلو الأخر : الأن ستفوز بلقب الهداف .. الأمر تسلل إلى داخلي , هذا إنجاز تاريخي , هذه هي طريقتي في رد الإعتبار ! عندما قدمت إلى إيطاليا لأول مرة , الناس قالوا : زلاتان لايسجل الكثير من الاهداف , لكنني الأن هداف الدوري الإيطالي .. الأن لايمكن لأي شخص ان يشك بي..

-حافظت على هدوئي , وعندما عدتُ إلى الملعب بعد الإحتفال , رأيت شيء مثل لي واقع مختلف تماماً عن ماعرفته : أنهُ مورينهو , صاحب الوجه والتعابير الصخرية التي لاتتغير , الأن هو أصبح مجنونً تماماً .. كان يحتفل مثل طفل صغير في المدرسة , كان يقفز إبتهاجاً , حينها أبتسمت : نجحت في جعلك تفعل هذا أخيراً , لكن هذا لم يتطلب القليل .. كان علي أن أفوز بلقب هداف الدوري الإيطالي , وبهدف بالكعب!

الفصل الثالث والعشرون (أريد الإنتقال إلى برشلونة!)



-في الثالث من يونيو , ميلان قام ببيع كاكا إلى ريال مدريد مقابل **65** مليون يورو , وبعد ذلك بوقت قصير , كريستيانو رونالدو إنتقل مقابل حوالي **100** مليون يورو إلى نفس النادي .. قيل أنني قد أنتقل برقم يقارب إلى هذا المستوى .. ذهبتُ إلى موراتي .. موراتي سبق وان تعامل كثيراً مع هذه الأمور فهو رجل أعمال كبير .. قلت له " : أسمع , لقد كانت سنة لاتصدق , وانا سعيد بالبقاء إذا كانت الأندية التي تريدني هي مانشيستر يونايتد أو أرسنال.. لكن إذا تقدم برشلونة بعرض " .. قال لي " : نعم ؟ " قلت له " : حينها على الأقل اريدك ان تتحدث معهم .. ليس لكي تبيعني برقم معين أو ماشابه.. لا أبداً .. فقيمة البيع أمر يتعلق بك .. لكنني فقط اريدك ان تعدني ان تتحدث معهم .. " حينها نظر لي موراتي بنظاراته وبشعره الأشعث , وبالطبع كان مقتنع بالأمر لأن مبلغ بيعي سيخدمهُ كثيراً , على الرغم من صعوبة إنتقالي .. قال لي " : حسناً , أعدك بذلك.. "

-ذهبنا بعد ذلك في معسكر تدريبي إلى لوس إنجلوس .. كان ذلك في بداية التحضيرات للموسم الجديد .. تشاركت غرفتي مع ماكسويل .. كان ذلك الأمر مُحفزاً مثل الأيام الخوالي .. لكننا كنا مُتعبين حقاً .. الصحفيين كانوا في كل مكان , أصابهم التوحش حول أخبار إنتقالي إلى برشلونة , كانوا في كل مكان خارج الفندق وكانوا يتحدثون عن أن برشلونة لن

يستطيع التعاقد معي .. قالوا بأن البرسا سيتعاقد مع ديفيد فيا لكنني بقيت أشك في الأمر..
كانت الأمور في ذلك الأسبوع متقلبة بين صعود وهبوط .. شعرت باليأس أحياناً , وشعرت بالأمل أحياناً أخرى .. أخيراً شعرت بأن الأمر أشبه بالسباق كما حدث سابقاً في مسيرتي .. وحتى في السباق الجديد لم أتمكن من هزيمة الملعـون ماكسويل ..

-ماكسويل هو ألطف رجل في العالم كما قلت .. لكنهُ دائماً كان يقودني إلى الجنون .. لقد كنا سوياً منذ اليوم الأول في أياكس , والأن نحن في نفس الوضعية تماماً .. كنا جميعاً في طريقنا إلى برشلونة .. لكنهُ كان متقدم علي بخطوة , أو لكي يكون الأمور أسوأ , هو قريب من إتمام صفقة إنتقاله في الوقت الذي قد لاتتم فيه صفقة إنتقالي ويغلق الباب في وجهي .. رغم ذلك , ماكسويل لم يتمكن من النوم .. كان على الهاتف طوال الوقت : هل تم الأمور بوضوح ؟ هل هو كذلك ؟ كان ذلك يسبب لي التوتر .. لقد كان يتحدث بإستمرار , عن البرسا هُنا وهُناك , وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه عن هذا الأمر ليل نهار , كنت انا جالساً في تلك الغرفة لا أعلم اي شيء عن ماسيحصل .. لم أعلم مالذي حدث مع مينو حول صفقة إنتقالي .. غضب من ذلك الأمر وغضبت من مينو : الملعـون مينو , يقوم بتجهيز صفقة ماكسويل ولايفعل نفس الشيء لي ! إتصلت به..

" -إذا أنت تعمل معه ولاتعمل معي أنا ؟. "
" -إذهب وضاجع نفسك. "

بعد ذلك بفترة ليست طويلة , ماكسويل أصبح بالفعل جاهزاً للإنتقال لبرشلونة .. على عكس أخبار صفقتي التي كان كل جزء منها يوضع في الإعلام مفاوضات صفقة ماكسويل كانت كلها بشكل سري .. لم يكن أحد ليصدق أنهُ سوف ينتقل إلى برشلونة .. لكن في أحد الأيام دخل إلى غرف الملابس واللاعبين كانوا في دائرة جلوس , قال " : انا جاهز الأن للإنتقال لبرشلونة .. " ! جميع اللاعبين أستغربوا : هل هذا صحيح ؟ مالذي يقصده بهذا ؟ الكلام بدأ يتسرب بسرعة .. الأمر أثر كثيراً على اللاعبين .. حسناً , أنتر ليس مثل بيئة اياكس , اللاعبين كانوا رائعين .. لكن يبقى فريق برشلونة هو بطل أوروبا في الموسم الماضي , هو الفريق الأقوى في العالم .. لهذا بالتأكيد كان هناك الكثير من الحسد والغيره تجاه ماكسويل .. ماكسويل بدأ يقوم بجمع ملابسه وأحذيته وهو منحرج بعض الشيء " .. خذ أحذيتي معك .. سأتي معك إلى برشلونة .. " قلت ذلك بصوت مرتفع .. الجميع ضحك حينها فالأمر كان مُجرد مزحة بسيطة ..

-الجميع كان يعتقد ان سعري مرتفع جداً على الميركاتو .. أو أنني بحالة جيدة جداً في الإنتر : لا , إبرا سوف يبقى .. لن يستطيع اي فريق أن يقوم بالتعاقد معه .. هذا ما أعتقده الجميع .. الجماهير كانت تصرخ علي في كل مكان " : أبقى هُنا , لن تذهب إلى أي مكان " ..كنت أمزح معهم بعض الشيء عن إنتقالي .. لكن في الحقيقة في ذلك الوقت حتى انا لم أكن متأكداً من الصفقة .. كل ما أعرفهُ هو ان مينو يفعل مايستطيع هُناك من أجل أن يتم صفقة إنتقالي .. لكنني لم أعلم هل سيحدث شيء ام لا ..

-أثناء تواجدنا في المعسكر واجهنا نادي تشيلسي .. تمت إعاقتي من قبل جون تيري , وتعرضت لإصابة في يدي .. لم أهتم بها , اليد ؟ لاتستحق ذلك الإهتمام فأنا ألعب بقدماي .. كما انهُ لدي اشياء اهم لأفكر بها .. فكرة برشلونة كانت تسيطر على مخيلتي .. كنت اتصل بمينو المرة تلو الأخرى.. كان الأمر اشبه بالحمى في جسدي .. لكن بدلاً من إستقبال أخبار جميلة , تلقيت ضربة أخرى : خوان لابورتا , رئيس برشلونة حينها , كان رئيس مميز عاد معه النادي إلى قمة أوروبا .. سمعتُ بأنهُ قادم إلى ميلانو بطائرة خاصة من أجل إنهاء صفقتي .. كان لدي أمل كبير بأن هذا قد يسفر عن شيء جيد لي .. لابورتا جاء إلى إجتماع على العشاء مع موراتي وبرانكا .. لكن الإجتماع لم ينتج عنه اي شيء جيد .. موراتي أغلق الأمر في وجه لابورتا فور دخوله من الباب " : إذا كنتُ قادماً من أجل إبرا , بإمكانك أن تعود إلى بيتك .. فهو ليس للبيع.. "

-غضبت من الأمر : اللعـنة , لقد وعدوني بأن يتحدثون معهم .. إتصلت بـــ برانكا فوراً , وبرانكا حاول تجنب اللوم " : الإجتماع لم يكن من أجلك من الأساس يا إبرا .. " كانت كذبة منه .. علمت بالأمر من مينو لاحقاً .. شعرت بالخيانة حينها , لكن لا بأس , أدركت ايضاً أنها أصبحت لعبة .. على الأقل تلك كانت البداية .. كلمة ليس للبيع قد تكون كناية عن سعر إبرا المرتفع .. لكنني فعلاً لم أكن اعرف مالذي يجري بالضبط .. والصحفيين الملعــونين كانوا مجانين حولي , كانوا يسألون كثيراً : كيف هي الأمور ؟ هل ستنتقل إلى برشلونة ؟ هل ستبقى في إنتر ؟ لم تكن لدي إجابات لكي أوضحها لهم .. شعرت بأنني في غير موطن مُحدد مرة أخرى .. حتى مينو الذي كان يعمل كالمغفل على تلك الصفقة , بدأ يتحدث بصفة تشائم : "برشلونة لديهم الرغبة , لكن يجب ان لايفقدوك .. " !

-كنت أنتظر التفاصيل على احر من الجمر .. الأجواء كانت حارة في لوس إنجلوس , والفوضى كانت في كل مكان .. إضطررت لفعل بعض الأشياء التي كانت تُشير بطريقة أو بأخرى إلى بقائي في الفريق للموسم المقبل .. مثلاً قميص عشرة الذي أرتديته , كان القميص الذي إرتداه رونالدو مع الإنتر .. بالإضافة إلى بعض الأعمال الترويجية وبعض الكماليات التجهيزية للموسم المقبل والتي أنخرطت فيها .. لم يكن هناك شيء مؤكد , كانت الأجواء متوترة بحق حولي .. في ذلك الوقت سمعت بأن لابورتا والمدير الرياضي تشيكي بيغرستين في طائرة خاصة متوجهين إلى أوكرانيا , لم لكن لذلك علاقة واضحة بي .. سمعت بأنهم متوجهين إلى هُناك من أجل تشيغرنسكي , أحد أفضل لاعبي شاختار دونتيسك الذي حقق بطولة كأس الإتحاد الأوروبي بشكل مفاجيء في الموسم الماضي .. لكن بطريقة أو بأخرى , تلك الرحلة كانت مهمة لي .. مينو ثعلب .. بإمكانه أن يقوم بالعديد من الخُدع .. كان في ذلك الوقت للتو قد أنهى إجتماع أخر مع موراتي , ويبدو بأنهُ لمح إمكانية بسيطة لإتمام الصفقة .. لهذا خرج وأتصل بتشيكي بيغرستين فوراً وهو على متن طائرته الخاصة مع لابورتا .. كانوا في طريقهم عائدين إلى برشلونة ..

" -قد تحب ان تتوجه إلى ميلانو بدلاً من العودة. "

" -لماذا؟ "

" -لأنني أعلم بأن موراتي قد عاد إلى منزله الأن , وبإمكانكم أن تقرعوا عليه الباب , قد تتمكنوا من إنهاء صفقة إبراهيموفيتش. "

" -حسناً , أنتظر 5 دقائق .. سوف أتناقش مع لابورتا بهذا الخصوص .. "

كانت دقائق طويلة على الأرجح .. لكنها كانت لعبة جيدة .. موراتي لم يكن يعلم بالأمر , ولم يعد بإتمام اي شيء .. لم يكن يعرف انهُ ستتم زيارته حتى في ذلك الوقت .. لكن الأن الأمور تحدث بسرعة .. تشيكي عاد وأتصل بـــ مينو وقال له " : حسناً , نحن متوجهين حالياً إلى ميلانو .. " وبالتأكيد عرفت بذلك فوراً .. كنت اتصل بمينو , الإتصالات والرسائل كانت ذهاب وعودة بيننا .. الهاتف كان يرن طوال الوقت وموراتي عرف بالأمر " : إدارة نادي برشلونة في طريقها إلى هُنا .. " ربما اعتقد انهم قرروا المجيء فجأة , لا أعلم , أو أعتقد انهم قاموا بحجز إجتماع مستعجل .. لكن بالتأكيد , لقد قام بإستقبالهم .. موراتي لديه هذا الأسلوب , لم يفتقد للإحترام أبداً .. في تلك الوضعية لم أتسرع انا .. أنتظرت .. لكنني أردت ان اقوم بما يمكنني أن أقوم به لأساهم بالأمر .. أرسلت رسالة نصية لـــ برانكا " : أعلم بأن إدارة برشلونه في طريقها إلى موراتي الأن .. لقد وعدتموني بأن تتحدثون معهم وأنتم

تعلمون بأنني أريد الإنتقال لهذا النادي .. لاتخلفوا بالأمر الأن , لكي لا أكون كريهاً معكم لاحقاً .. " جلست بعد ذلك أنتظر الإجابات , لكن لم يصلني اي شيء .. كانت لديهم اسبابهم .. فالأمر أشبه باللعبة , كما قلت .. لكنني شعرت بالأمر في ذلك الأمور : الأن الأمور جدية , الأن قد يحدث كل شيء , أو سيتم إغلاق الباب إلى الأبد ..

-الدقائق مرت بسرعة : مالذي يتحدثون عنهُ هُناك ؟ لم تكن لدي اي فكرة .. كنت اعلم بوقت بداية الإجتماع .. كنت اراقب الساعة وأتوقع ان هذا سوف يستغرق ساعات على الأرجح .. لكن فقط بعد **25** دقيقة .. إتصل بي مينو , قفزت بالطبع , مالذي حصل ؟ هل طردهم موراتي مرة أخرى ؟ نبضات القلب زادت لدي بشكل فضيع .. فمي كان جافاً ..

" -نعم ؟ " .. قلت له..

" -الأمر أصبح واضحاً يا إبرا. "

" -مالذي تقصده بــ واضح ؟. "

" -أنت ذاهب إلى برشلونة .. جهز حقائبك. "

" -اللعــنة لايمكنك ان تمزح بهذا الأمر. "

" -انا لا أمزح. " ..

" -كيف تم الأمر بهذه السرعة ؟. "

"-ليس لدي وقت للتحدث الأن. "

أغلق مينو الهاتف وكنت بين مُصدق ومُكذب .. لم أستوعب الأمر .. كان هناك جنون في رأسي .. كنت في داخل الفندق , مالذي يجب علي فعله ؟ ذهبت عبر الممرات , أردت التحدث مع أحد ما .. وجدت باتريك فييرا , من الأشخاص الذين بإمكانك ان تثق بهم .. قلت له

" -أنا ذاهب إلى برشلونة. "

" -مُستحيل. " !

" -حسناً , أنا أؤكد لك. "

" -كم كلفت الصفقة ؟. "

لم أكن أعلم لكي أخبره .. لم تكن لدي اي فكرة عن السعر .. لكنني لاحظت بأن فييرا شك في الأمر , لقد كان يعتقد ان سعري مرتفع جداً ولن تقوم أي إدارة نادي بدفعه .. انا بنفسي لم أكن متأكداً .. هل هذا يحدث حقاً ؟ .. بعد فترة بسيطة إتصل بي مينو , واخبرني عن الأمر

, وبدأت الأمور أكثر منطقية بعد ذلك .. موراتي كان متفاجيء بهم .. وكان لديه طلب وحيد , ليس أي طلب .. لكنهُ طلب واضح : كان يريد ان يتفوق على الميلان من خلال بيعي بقيمة أكبر من القيمة التي باع بها الميلان كاكا إلى ريال مدريد وهذا لم يكن طلباً سهلاً , كاكا تم بيعه مقابل **65** مليون يورو .. وبيعي بقيمة أكبر منه سيجعلني صاحب ثاني أغلى صفقة في التاريخ لكن لابورتا لم تكن لديه اي مشكلة مع هذا الأمر .. وافق وأتفق مع موراتي بسرعة

استغرقت وقتاً طويلاً لكي أستوعب الرقم الإجمالي لقيمة إنتقالي إلى برشلونة .. مبلغ الــ **85** مليون كرونه الذي إنتقلت به إلى أياكس : ماهذا الرقم الأن ؟ لقد كان مجرد فكه مقارنة بـــ هذه الصفقة .. الآن نحن نتحدث عن مايُقارب الــ **700** مليون كرونه سويدي .. إنتر كان سيتلقى مبلغ **46** مليون يورو نقداً مقابل إنتقالي , بالإضافة إلى صامويل أيتو كعملية مبادلة .. صامويل ايتو لم يكن مثل اي لاعب .. انهُ واحد من أفضل هدافي برشلونة تاريخياً

كان قد سجل **30** هدفاً في الموسم الماضي وقيمته تقدر بـــ حوالي **20** مليون يورو .. لهذا الإجمالي كان **66** مليون يورو .. بزيادة مليون يورو عن قيمة إنتقال كاكا إلى الريال .. وبإمكانكم أن تتفهموا , الفوضى أصبحت عارمة عندما إنتشر الأمر في الإعلام , لم يسبق لي وان شهدت أمر مثل ذلك ..

-درجة الحرارة كانت تقارب الــ **40** درجة مئوية , كنت احس بأن الأجواء كانت تغلي من الحرارة .. كان الجميع حولي ويسألني عن الأمر .. ولقد أثر ذلك بي حقاً , على الرغم من أنني لم أتمكن من التفكير بوضوح .. كنا سنتدرب من أجل مواجهة فريق مكسيكي .. كنت سأرتدي القميص رقم **10** لأول مرة , ولأخرى مرة بسبب ماحصل .. سنوات الإنتر معي إنتهت .. لقد بدأت تغرق .. لقد وصلت إلى النادي وهو لم يفز بالدوري منذ **17** عاماً والأن نحن أبطال الدوري لثلاثة سنوات على التوالي , وانا هداف النسخة الأخيرة .. ربما لم يكن ذلك تصرف حكيم , لكنني نظرت إلى مورينهو , مورينهو الذي تمكنت أخيراً من جعله يظهر ردة فعل كبيرة تجاه أحد أهدافي .. وبالتأكيد , لقد كان غاضباً , وحزيناً ..

-لم يكن مورينهو يريد ان يخسرني .. لقد صدمني في تلك التدريبات .. شعرت بذلك , بالقدر الذي كنت سعيداً فيه لإنتقالي إلى برشلونة , كنت حزيناً لترك مورينهو .. ذلك الرجل كان خاصاً جداً بالنسبة لي .. في السنة التالية مورينهو إنتقل من إنتر إلى ريال مدريد , ولقد تأثر به ماتيراتزي , ماتيراتزي الذي يظهر للعالم بأنهُ الشخص الأقوى , عندما عانق مورينهو , بدأ بالبكاء .. وانا أتفهم ذلك نوعاً ما .. فمورينهو يثير العاطفة بالفعل .. أتذكر أنهُ عندما إلتقينا سوياً في اليوم الذي يليه , في الفندق .. جاء لي وقال:

" -لايمكن أن ترحل. " !

" -انا آسف لذلك .. يجب علي أن انتهز هذه الفرصة. "

" -لكنك أن رحلت , فسأرحل انا ايضاً ! "

-يالهي ! كيف سأجيب على هذا , لقد أثرت بي تلك الإجابة : إذا رحلت سأرحل!

-قلت له " : شكراً لك .. لقد علمتني الكثير. "

" -شكراً . "

بدأنا نتحدث قليلاً , كانت الأمور جيدة .. لكن ذلك الرجل كان مثلي , لديه الفخر ويريد الفوز مهما كلف الأمر .. عندما أراد الرحيل , وجهي لي بعض التحذير الساخر..

" -أنت إبرا.. "

" -أنت ذاهب إلى برشلونة من أجل الفوز بدوري الأبطال ؟. "

" -حسناً , ربما. "

" -لكن يجب ان تعلم : نحن من سنفوز بها , لاتنسى ذلك .. نحن من سنفوز. "

قمنا بموادعة بعضنا بعد ذلك .. طرتُ بعد ذلك إلى كوبنهاغن ومن ثم إلى السويد ومنزلي في ليمامنسفاغن , قابلت هيلينا والأطفال هُناك .. كان لدي الكثير لأتحدث عنهُ معهم , لكنني وصلت في وقت متأخر .. الصحفيين وبعض الجماهير كانوا نائمين خارج المنزل .. كانوا يطرقون الباب علينا .. الناس كانوا يغنون ويرقصون خارج البيت .. الجميع كان يلوح بعلم برشلونة .. كان جنون محض .. جميع عائلتي كانوا معي وكانوا مشدودين بعض الشيء.. لم يتمكن احد من الخروج : امي , أبي , سانيلا وكيكي .. كانوا مُلاحقين هم ايضاً .. لكنني رغم ذلك بدأت أهتم بكافة التفاصيل .. إصابة اليد كانت من جديد تؤلمني لكنني لم أفكر كثيراً فيها ..

-حدثت أمور تحدث دائماً : تفاصيل عقدي التي تم الإتفاق عليها , أيتو كان سيقوم بإفسادها لأنهُ اراد مالاً أكثر في حين كانت انا وهيلينا نتحدث عن المكان الذي سوف نعيش فيه في برشلونة .. والعديد من الأمور .. لم تكن لدي اي فرصة للراحه والإسترخاء , او حتى للتفكير بالكثير من الأمور , بعد يومين فقط توجهتُ إلى برشلونة .. في ذلك الوقت كنت قد بدأت اعتاد على فكرة التنقل بالطائرة الخاصة .. قد يبدو ذلك غروراً , لكن صدقوني الأمور كانت صعبة علي في بالمطارات العادية , جميع الناس كانوا يتهاطلون علي في المطار وخارجه عندما أقرر السفر .. كانت هناك فوضى عارمة في كل مرة ادخل فيها للمطار ..

-لكن الأن يجب عليك ان استقل طائرة عادية .. لقد تحدثت مع منسقي النادي في برشلونة هُناك , وكما تعلمون , هناك حرب في إسبانيا بين الريال وبرشلونة .. عداوة عظيمة .. كانت هناك أمور سياسية في قلب تلك العدواة , كتلونيا ضد الحكومة , وكل هذه الأمور .. لكن المنسقين اخبروني بأن لديهم سياسية مُختلفة " : في برشلونة نعمل بالأمور الإعتيادية وبكل تواضع .. يجب ان تأتي بطائرة عادية .. " قلت لا بأس , حلقتُ إلى إسبانيا في ذلك الوقت ووصلت بعد الظهر عند الــ **5:15** .. وعلى الرغم من أنني لم أفهم الأمر حتى الأن , الا ان الفوضى كانت بإنتظاري .. المئات من المشجعين والصحفيين كانوا بإنتظاري .. الصحف كانت تكتب الصفحة تلو الأخرى عني .. كان الجميع يتحدث عن هوس إبرا .. لم أكن فقط أغلى لاعب إنتقل إلى برشلونة في تاريخة .. بل ان البرسا لم يسبق له ان تعاقد مع نجم صاحبةُ هذا الإهتمام .. كان سيتم تقديمي في ملعب الكامب نو , ذلك كان من تقاليد النادي ..

-عندما تم تقديم رونالدينهو في عام **2003** في نفس الملعب كان هناك **30** الف متفرج في الملعب , هنري حصل على نفس الرقم تقريباً , لكن أنا حصلت على الضعف تقريباً .. جميعهم كانوا بإنتظاري .. كنت ارتجف في الحقيقة .. خرجت من باب خلفي في المطار فوراً مع سيارة خاصة إلى الملعب على الفور .. كنت سأعقد المؤتمر الصحفي هناك .. مئات الصحفيين كانوا في إنتظاري في القاعة .. كان المكان مُزدحماً تماماً , ولم ندخله على الفور .. السبب كان هو أيتو الذي كان يفسد الأمور مع الإنتر حتى النهاية .. برشلونة كانوا ينتظرون التأكيدات النهائية من أجل تقديمي , وتأكيد عملية الإنتقال .. الوقت كان يمر , والوضع تأزم بعض الشيء والتوتر سيطر على الأجواء .. ظهرت فرضية كسر الصفقة في اللحظات الأخيرة , كنا نسمع تفاصيل مفاوضات أيتو مع إنتر كما وكأننا معهم في نفس الطاولة .. كنت انا ومينو , ولابورتا وبعض المسؤولين نقف داخل القاعة , ونتسائل: مالذي حدث ؟ هل سنجلس هُنا إلى الأبد ام ماذا ؟ .. إلى ان قال مينو : " يكفي , لابد وان

التأكيد سوف يأتي .. يجب ان لانهتم بذلك .. " وبالفعل أتفق معه الأخرين وقمنا بالدخول إلى القاعة ..

-لم يسبق وأن رأيت هذا العدد من الصحفيين , ولم يسبق وان أجبت على ذلك الكم من الأسئلة .. طوال الوقت كنت اسمع ضجيج الجماهير في داخل المدرجات هُناك .. كان الأمر أشبه بالجنون .. بعد ذلك , توجهتُ إلى غرف الملابس وارتديت قميص برشلونة .. كان القميص بالرقم 9 .. نفس القميص الذي إرتداه رونالدو مع هذا النادي .. في ذلك الوقت بدأت فعلاً اتأثر بالأمر عاطفياً .. الملعب كان يغلي .. كان هُناك حوالي 60 أو 70 ألف مشجع ينتظرون في الخارج .. أخذت نفس عميق : ومن ثم خرجت إلى الملعب ..

-لم أتمكن أبداً من وصف ذلك المشهد .. كانت معي كرة في يدي .. ذهبت إلى جهة الجماهير وكانوا يصرخون تجاهي .. جميعهم كانوا يصرخون بإسمي .. الملعب كلهُ كان يفعل ذلك .. بعض المسؤولين الإعلاميين في النادي كانوا يركضون خلفي ويقولون لي العديد من الأشياء " : قل : فيسكا بارسا .. " قم بتحية النادي أمامهم .. ولقد فعلت ماطلبوا مني .. كما قمت ببعض المهارات , قمت بالتلاعب بالكرة على رأسي وصدي ومن ثم بالعقب ومن تلك المرواغات المعروفة .. الجماهير إزدادت جنوناً , وبعد ذلك قمت بتقبيل شعار النادي على القميص .. ويجب علي القول أنني تلقيت الكثير من الكلمات القذرة والتشكيك حول قضية التقبيل : كيف يمكنه ان يقبل شعار ناديه الجديد وهو للتو قد غادر الإنتر ؟ هل تجاهل مشجعيه القدامى ؟ سمعت جميع انواع الأنين حول ذلك الأمور .. تحدثوا عن العديد من التمثيليات وتلك الأمور القذرة , لكن الحقيقة هي أن بعض الإعلاميين والصحفيين طلبوا مني ذلك .. كانوا جميعهم يطلبون الأمر بجنون " : قبل شعار النادي , قبل شعار النادي .. " لقد كنت مثل ولد صغير , ولقد فعلت ماقالوا لي.. جسمي كلهُ كان يهتز .. وأتذكر انني اردت العودة إلى غرف الملابس من أجل ان اقوم بتهدئة نفسي بعض الشيء ..

-كان هناك الكثير من الأدرينالين .. كنت ارتجف .. وعندما إنتهى الأمر كله , نظرتُ إلى مينو , مينو لم يسبق وان ابتعد عني مسافة عشرة أقدام.. في لحظات مثل هذه , مينو يعني كل شيء بالنسبة لي .. ذهبتُ معه إلى غرف الملابس ورأينا كل الأسماء الموجودة هُناك : ميسي , تشافي ومعه انيستا .. ومن ثم هنري وماكسويل .. ومن ثم اسمي موجود بالفعل : إبراهيموفيتش .. نظرت إلى مينو مرة أخرى .. كان متأثر بالفعل , وكأنه للتو قد رزق بطفل .. لم يتمكن احد منا ان يستوعب الأمر .. كان أكبر من أن نتخيله .. في تلك اللحظة ,

وصلتني رسالة نصية .. من هو ؟ لقد كان باتريك فييرا كتب لي " : أستمتع , هذه اللحظات لاتحدث للكثيرين .. " وفي الحقيقة , بإمكانك أن تسمع كل شيء من اي شخص .. لكن عندما يرسل لك شخص مثل باتريك فييرا رسالة مثل هذه , يجب ان تعلم انك تعيش شيء لايُصدق .. جلست وإرتحت بعض الشيء - .. قلت للصحفيين بعد ذلك " : انا أسعد شخص في العالم .. هذا أفضل شيء حدث لي في حياتي بعد ولادة أبنائي .. " ومن تلك الأمور التي يقولها اللاعبين في مثل هذه الوضعيات .. لكنني كنت بالفعل أعني ماقلته .. الأمر كان عظيماً .. ذهبت بعد ذلك إلى فندق الأميرة صوفيا , ووجدت الجماهير حول الفندق .. شعرت بأن شرب القهوة في لوبي الفندق ذاك كان يعني الكثير .. في تلك الليلة , لم أتمكن من النوم .. وهذا لم يفاجئني .. فجسمي كلهُ كان لازال يتحرك .. وايضاً , يدي لم يتكن على مايرام .. لكنني مرة أخرى لم أعطها ماتستحق من إهتمام .. كنت افكر بالامور الأخرى ولم أعتقد أنها ستكون مشكلة في الفحص الطبي بعد ايام .. فعندما تنتقل إلى نادي جديد , من الطبيعي ان تخضع لفحوصات طبية شاملة لجميع أعضاء جسمك : كم هو وزنك ؟ كم يبلغ طولك ؟ ماهي نسبة الدهون في جسمك ؟ هل تشعر بصحة جيدة بشكل عام ؟ ..

" -لدي بعض الألم في يدي .. " قلت للاطباء .. وفوراً أجروا أشعة مقطعية للإصابة .. كان هُناك كسر في يدي , كسر ! هذا لم يكن أمر جيد لأي لاعب جديد .. فمن ضمن الأمور لمهمة للاعب ان يشارك مع فريقه في فترة التحضيرات وان يعرف زملائة وطريقة اللعب قبل بداية الموسم .. الأن يبدو بأنني سأفقد هذا الأمر .. كان يجب علي ان اتخذ قرار عاجل .. تحدث مع مدرب الفريق غوراديولا .. كان يبدو لطيفاً حينها ولقد إعتذر عن عدم الحضور أثناء حفل تقديمي , كان مع الفريق في لندن .. لقد شرح الأمر وكان مثل البقية : أريدك ان تكون لائقاً في أقرب وقت ممكن , لكننا لن نخاطر بك .. لهذا قررنا ان نجري عملية جراحية لليد .. أجريت العملية بالفعل ولقد تم إدراج أسياخ صلب في يدي من أجل ان يُجبر الكسر , ولهذا إنتهت المشكلة وشفيت منه بسرعة .. في نفس اليوم طرت إلى لوس إنجلوس من أجل البقاء هناك في المعسكر التدريبي .. الأمر كان سخيفاً بعض الشيء : لقد كنت للتو هناك في نفس المدينة مع إنتر , والأن انا هنا مرة اخرى مع نادي أخر , ومع جص كبير على يدي , فالأمر سيستغرق حوالي ثلاثة أسابيع قبل ان اشفى تماماً واعود بحالة جيدة.

الفصل الرابع والعشرون (الإنكسار ومن ثم الإنفجار!)



-كنا سوف نواجه الريال في الكلاسيكو , في ملعب الكامب نو .. كان ذلك في نوفمبر **2009** .. كنت للتو قد عدتُ من إصابة في الفخذ وسوف أبدأ ً الكلاسيكو من الدكة .. وهذا الشيء لم يكن ممتعاً بالتأكيد .. فالكلاسيكو من الأشياء النادرة .. الضغوطات تكون لاتُصدق .. المباراة أشبه بالحرب **..** تجد الصحف تكتب ملحقات بحوالي **60** صفحة او أكثر عن اللقاء .. الناس لايتحدثون عن أشياء أخرى غير الكلاسيكو .. فريقين عظيمين , الأعداء الكبار ضد بعضهم البعض .. كنت في ذلك الموسم قد بدأت بشكل جيد جداً , بالرغم من الكسر في يدي , والتحول الجديد للنادي ايضاً .. سجلت خمسة أهداف في أول خمسة مباريات , وتلقيت الإشادات من كل مكان .. شعرت بحالة جيدة .. خاصة وأن الليغا كانت هي الأفضل .. أندية الريال والبرسا أنفقوا مايزيد عن **250** مليون يورو في التعاقد مع كاكا ورونالدو ومعي .. في حين أن أندية الكالتشيو والبريمرليغ كانت أقل أموالاً .. الليغا أصبحت هي الأميز الأن .. كل شيء سوف يكون مُذهلا في هذا الموسم , هذا ماشعرت به حينها **..**

-خلال فترة التحضير للموسم عندما كانت يدي مُصابة وكنت اتنقل بـــ الأسياخ في يدي , إنخرطت مع المجموعة الجديدة في النادي .. هذا الأمر لم يكن سهلاً بالطبع بسبب اللغة .. كنت اتسكع كثيراً مع اللاعبين الذين يتحدثون الإنجليزية .. تيري هنري وماكسويل .. لكن الأمور سارت بشكل جيد مع البقية ايضاً .. ميسي وانيستا وتشافي كلهم كانوا في غاية البساطة .. أشخاص لطفاء ورائعين ومن السهل التعامل معهم .. ليسوا من ذلك النوع الذي يدخل غرف الملابس " : ها أنا هُنا , أنا الأعظم والأجمل .. " ليسوا كذلك أبداً .. بالإضافة إلى انهُ لم تكن هناك اي عروض أزياء في غرف الملابس كما يفعل العديد من اللاعبين في إيطاليا .. ميسي والبقية كانوا يأتون إلى غرف الملابس ببذلات رياضية , ولم يحاولون أبداً جلب الأنظار بتلك الطريقة .. كذلك كان غوراديولا أيضاً ..

-غوراديولا كان يبدو جيداً .. كان يأتي لي بعد كل فترة تدريب ويتحدث معي .. أراد بحق ان يدخلني إلى أجواء الفريق , وفي الحقيقة , أجواء الفريق كانت خاصة .. الأجواء كانت أشبهُ بأجواء مدرسة .. عرفت ذلك على الفور .. لقد كانت مثل أجواء نادي اياكس , لكن هُنا البرسا .. الفريق الأفضل في العالم .. توقعت أسلوب أكثر قسوة وعنف في النادي بصراحة .. لكن كل شيء كان هاديء وجميل , والمجموعة كانت متفقة تماماً .. لهذا أحيانا كنتُ أفكر : هؤلاء اللاعبين نجوم كبار جداً , رغم ذلك يتصرفون وكأنهم طلاب مدرسة .. قد يكون ذلك على سبيل التعاطف , من يدري ؟ لكنني فعلاً لم أتمكن من فعل اي شيء سوى ان اتسائل حقاً لو كانوا في إيطاليا , كيف ستتم معاملتهم ؟ سيُعاملون كـــ الأله على الأرجح ..

-كانوا جميعهم يقفون بخط واحد مع غوراديولا .. غوراديولا كاتالوني , لعب في النادي وحقق معهُ 5 او 6 بطولات ليغا .. كان قائد الفريق في عام .. 1997 وعندما وصلتُ إلى النادي كان هو مدرب الفريق منذ سنتين ولقد حقق معهم نجاحات كبيرة .. بالتأكيد كان مُدرب يستحق كل الإحترام .. ومنذ البداية حاولت ان اتبعه بطبيعة الحال .. لم تكن هناك اشياء غير معتادة بالنسبة لي , فلقد قمت بتغيير الأندية التي لعبت لها عدة مرات .. ولم يسبق لي أن إنطلقت منذ البداية وتحدثت عن وجوب ترتيب بعض الأمور .. لا , فلقد كنت أشعر بالأجواء أولاً , أعرف من هو القوي هُنا ؟ من هو الضعيف ؟ من هو الذي يقوم بالكلام المهم ؟ وماهي نوعية المجموعة ؟ .. حينما أعرف كل ذلك , تصبح لدي تصورات مسبقة عن كل مايمكنني فعله للفريق.. لهذا مع برشلونة حاولت ان أنخرط بهدوء وبسرعة .. ومع الكثير من المزاح ..

-قبل فترة ليست بالطويلة من كتابة هذا الكتاب قمت بركل تشيبن ويلهامسون أثناء تدريبات المنتخب السويدي .. ولم أفهم شيئاً عندما قرأت صحف اليوم الذي يليه .. لقد وضعت تلك الركلة على أنها الهجوم الأسوأ في التاريخ .. وهي في الحقيقة لا شيء .. إطلاقاً .. نحن نلعب ونكون جديين في نفس الوقت .. مجموعة أشخاص ننظر لبعضنا البعض طوال اليوم ومن الطبيعي ان نقوم ببعض الأشياء المضحكة لبعضنا البعض .. هذا هو الأمر بكل بساطة .. كنا فقط نمزح .. لكن عندما كنتُ في برشلونة , لم أكن كذلك , كنتُ مُملاً .. كنت أميل إلى أن أكون شخص لطيف .. لم أكن أكن أجرؤ على الصراخ والغضب في الملعب كما أريد .. فالصحف الإسبانية كتبت انني ذلك الولد السيء , والذي يحتاج لمساعدة الأخرين .. هذا الأمر جعلني أحاول إثبات العكس .. وبالفعل , قمت بالعمل على ذلك , وبدلاً من أن أكون بشخصيتي المعروفة , أصبحت أحاول ان أكون ألطف شخص في العالم وهذا تصرف غبي حقاً مني .. يجب ان لاتترك كلام الصحف يؤثر عليك .. فهذا تصرف غير إحترافي ..

-كنتُ مشوش الذهن , على الرغم من ان الأمر لم يكن بالأمر الكبير جداً .. كانت فقط عبارات مثل " : في هذا المكان نحن نضع أقدامنا على الأرض ونعيش بقمة التواضع , نحن هُنا نعمل .. نحنُ هنا مُجرد أشخاص عاديين .. " لم تكن تلك الكلمات غريبة بحق , لكن بعض الكلمات فيها هي الأمر الذي أثار إستغرابي .. لهذا كنتُ اتسائل : لماذا غوارديولا يقول هذا لي ؟ هل يظن أنني مُختلف ؟ لم أكتشف السبب بالتحديد , ليس في بداياتي .. لكنني لم أشعر بشعور جيد حينها .. أحياناً كنتُ أشعر بأنني عدتُ إلى فريق شباب مالمو , عندما كان لدينا مدرب يعتقد انني ذلك الفتى الذي جاء من المكان الخاطيء , من روزينجارد .. لكن الفرق هو أنني حالياً لم أتشاجر مع أحد زملائي , ولم أقم بسرقة اي دراجة .. لم أكن جبان مثلما كنت حينها طوال حياتي .. كنت عكس مايكتب عني في الصحف تماماً .. كنت ذلك الرجل الذي يمشي على رؤوس أصابعة , ويهتم برأي الجميع .. زلاتان المتوحش القديم ذهب .. زلاتان الذي يقوم بكل الأشياء التي يريدها إختفى .. أصبحت اعيش في ظل زلاتان الحقيقي ..

-لم يسبق ان حدث هذا الأمر لي .. لكن رغم ذلك , لم تحدث أمور شنيعة وعظيمة .. فلقد كانت الأمور تسير على مايرام , كنت اقول لنفسي : حسناً سوف ينتهي هذا الأمر قريباً , سأعود لأكون كما كنت .. ربما هي مجرد تخيلات وكوابيس .. خاصة وأن غوارديولا لم يكن وقحاً معي حينها , إطلاقاً فلقد كان يؤمن بي .. كان يرى كمية الأهداف التي أسجلها , والقيمة التي أعنيها للفريق .. لكن رغم ذلك , لم يختفي ذلك الشعور : غوارديولا يفهمني

بشكل مختلف عن البقية ؟ " نحنُ هُنا نضع أقدامنا على أرض الواقع! "

-كنت ذلك الشخص الذي لم يفهم هذا الأمر , وفقاً لمايقولهُ غورارديولا ؟ لم أفهم حقاً وكنت احاول نسيان الأمر , كنت اقول لنفسي : ركز , وأنسى هذا الأمر .. لكن المشكلة إستمرت بالتواجد , وبدأت اسأل نفسي أكثر وأكثر " : هل يجب على الجميع ان يكونوا متساوين في هذا النادي ؟ " لم يكن الأمر صحيا ً .. لايوجد أحد يساوي الأخر .. الناس قد يتظاهرون بذلك أحياناً , لكن الإختلافات تظهر حتى من خلال العطاء والتضحيات التي يقدمها كل لاعب في الملعب .. بالتأكيد , غورارديولا كان ناجحا ً , والنادي حقق معهُ الكثير , يجب علي ان أصفق له بسبب ذلك .. فالفوز هو الفوز , لكن : بالنظر إلى ماحدث , أعتقد ان مافعلهُ غورارديولا كان لهُ ثمن في المقابل .. الثمن كانت تلك الشخصيات العظيمة التي طُردت من الفريق .. فلم يكن أبداً من سبيل الصدف ان غورارديولا كانت لديه مشاكل مع أشخاص مثل رونالدينهو , ديكو , إيتو , هنري , وانا .. فنحن لسنا " أشخاص عاديين .. "

-كُنا نشكل تهديداً لغورارديولا , لهذا خطط للتخلص منا , وانا أكرهُ مثل هذه التصرفات .. فإذا لم تكن شخص عادي , لا أعتقد انهُ يجب عليك أن تغير من طبيعتك .. فلايُمكن لأحد ان يكون بالمواصفات الكاملة .. اللعــنة , لو كنت أحاول ان تتم مساواتي باللاعبين السويدين في فريق مالمو , لما كنتُ أجلس هُنا اليوم .. الإستماع لبعض الأمور , وتجاهل بعضها , كان دائماً هو أساس نجاحي الحقيقي .. هذا الأمر لاينطبق على الجميع , لكنهُ فعلا ينطبق علي .. وغورارديولا لم يعطي هذا الأمر أي إهتمام .. كان يعتقد ان بإمكانه أن يقوم بذلك من أجلي .. ان يجعلني على خط السواسية مثلما يفعل ميسي وانيستا وتشافي .. هؤلاء اللاعبين لا أقول بأن هناك أي مشكلة فيهم , أبداً , بل على العكس .. التواجد مع مثل هؤلاء اللاعبين في نفس الفريق كان أمراً رائعاً فاللاعبين الجيدين دائماً مايحفزوني لفعل الأفضل .. كنت أنظر لهم كما أنظر لأي لاعب بموهبة عظيمة : هل يمكنني أن أتعلم منه شيئاً , هل يمكنني ان ادفع نفسي لأقدم الأفضل والأميز ؟..

-لكن يجب ان تنظروا لتاريخ هؤلاء اللاعبين وخلفيتهم : تشافي جاء إلى البرسا بعمر **11** سنة , انيستا جاء بعمر **12** سنة , وميسي بعمر **13** سنه.. لقد تم تشكيلهم من قبل النادي .. لم يقوموا بأي شيء غير تعلم طريقة النادي , وهذا بالتأكيد كان أمر جيد لهم .. هكذا كانت تسير الأمور بالنسبة لهم لكن ليس بالنسبة لي .. لقد جئت من خارج النادي .. قدمت ومعي شخصيتي التي كان يجب ان يوجد مكان لها , لكن لم يحدث ذلك في عالم غورارديولا الصغير

.. لكن كما قلت لكم , مع حلول شهر نوفمبر , كانت لدي فقط مشاكل بسيطة : هل سألعب وأكون حاداً في الشوط الثاني ؟..

-الضغوطات كانت هائلة علينا جميعاً قبل الكلاسيكو في ملعب الكامب نو , كانت هناك أحاديث كثيرة عن المدرب التشيلي للريال حينها بيلغريني وعن إحتمال إقالته إذا لم يفز الريال في المباراة .. كانت الأحاديث تتركز علي وعلى رونالدو , وعلى كاكا وميسي , غوراديولا وبيلغريني .. تحدثوا عن مواجهات شخصية .. المدينة كانت تعج بالتوقعات .. دخلت إلى غرف الملابس قبل اللقاء عند مسرح الشركة الرعية أودي .. غوارديولا بدأ اللقاء بهنري في المقدمة , مع ميسي على اليمين وانيستا على اليسار .. المدرجات كانت مُظلمة , والملعب كان مضيئاً , فلاشات الكاميرا كانت في كل مكان ..

-من البداية لاحظ الجميع ذلك : الريال كان أفضل .. الفريق خلق الفرص الأكبر .. في الدقيقة العشرين من اللقاء راوغ كاكا بشكل أنيق ورائع جداً ومرر ببراعة لرونالدو الذي كان متمركز أمام المرمى بشكل جيد , لكنهُ أضاع الفرصة .. فيكتور فالديز حارس مرمى فريقنا تصدى لها بقدمه .. بعدها فقط بدقيقة هيغوين كاد ان يسجل .. كان الأمر قريباً جداً , الريال كان قريب من التسجيل وخلق العديد من الفرص .. في حين اننا لعبنا بطريق مسدود وعانينا من كثرة التمريرات الخاطئة .. التوتر بدأ ينتشر في الفريق , والجماهير بدأت تستهجن فقط تصرفات كاسياس عندما يتأخر في تنفيذ ركلة المرمى .. ماعدا ذلك الريال أستمر بالسيطرة على الشوط الأول الذي إنتهى بنتيجة 0-0 وكنا محظوظين بذلك ..

-في بداية الشوط الثاني طلب مني غوارديولا إجراء عمليات الأحماء , ولقد كانت ذلك شعوراً لطيفاً , يجب علي قول ذلك .. الجماهير كانت تصرخ وتشجعني , وهذا أثر بي , لهذا قمت بالتصفيق لهم في المقابل .. هنري خرج بعد 45 دقيقة وشاركتُ انا , وكنتُ في مود رائع .. لم أغيب لفترة طويلة لكنني شعرت بذلك عندما دخلت إلى الملعب .. ربما لأنني غبت عن لقاء دوري الأبطال في دور المجموعات ضد فريقي السابق أنتر ميلان .. على كل انا عدتُ الأن , وفي الملعب لم افوت الكثير من الدقائق قبل ان أعلن عن نفسي .. داني الفيس أستقبل الكرة على الجهة اليمنى , الفيس لديه لعبات سريعة , وفكر هجومي , وتمرير سريع .. لاحظت وجود إضطرابات في دفاع الريال , وفي مثل هذه الوضعيات , انا لا أفكر كثيراً , إنطلقت مسرعاً إلى العمق ووصلتني الكرة العرضية من الفيس , تلقيت الكرة وانا حر , واستقبلتها بتسديدة طائرة بقدمي اليسرى , باااانق بوم ! هدف .. المدرجات أستيقظت على وقع ذلك

الهدف , وشعرت بذلك فوراً عبر جسدي كله : لن يوقفني أحد الان !

-اللقاء إنتهى بنتيجة 1-0 .. كنت انا جالب الإنتصار .. الجميع قام بتحيتي في كل مكان .. لم يكن أحد في تلك اللحظة يشك في أنني أستحق تلك القيمة : 70 مليون يورو .. كنت في أفضل حالاتي .. بعد ذلك جاءت فترة التوقف الشتوية .. ذهبت إلى الإجازة وقمت بالتزلج كما ذكرت لكم , وحظيت بوقت ممتع .. لكنني أستمريت بكوني مشدوداً .. وبعد بداية العام الجديد أصبح ذلك يؤثر بداخلي اكثر من اي وقت مضى , ولم أعد على سجيتي أبداً .. هكذا شعرت , أصبحت مختلفاً .. شعرت بأنني أصبحت زلاتان غير واثق .. في كل مرة كان يجتمع فيها مينو مع إدارة برشلونة كنت أقول له..

" -مالذي يقولونهُ عني ؟. "

" -يعتقدون انك المهاجم الأفضل في العالم. " !

" -لا , أقصد من الناحية الخاصة , كشخص. "

لم يسبق لي أن أبديت اي إهتمام بهذه الأمور .. كنت احرص على أن ألعب بشكل جيد , ومن ثم دع الناس يتحدثون كما يريدون , لكن الأن , هذا الأمر أصبح أمر مهم لدي , وهذا كان مؤشر على انني لستُ بخير .. ثقتي تحطمت وشعرت بأنني إنسان مُحبط .. كنتُ بالكاد أحتفل عندما أسجل , لم أكن أغضب أبداً في الملعب وهذا شيء غير جيد تماماً .. عانيت من اشياء لم أكن اعاني منها بتلك الحساسية .. انا رجل قوي , مررت بالكثير خلال حياتي لكن أن تحصل يوماً بعد الأخر على نظرات وتعليقات تلمح إلى انك مختلف , أو غير لائق .. فهذا بالتأكيد سوف يؤثر فيك .. كان الأمر وكأنني عدتُ بكل وقتي إلى الوراء .. عدت إلى السنوات التي ماقبل إنطلاقة مسيرتي .. كنت فعلاً أتحسس من أشياء بالكاد كنت استطيع ذكرها , نظرات , تعليقات وبعض المواقف البسيطة التي لم أكن أهتم بها سابقاً .. كنت معتاد على تلك الضوضاء القاسية , نشأت معها منذ صغري .. لكن حالياً بدأت أشعر بذلك الشعور : بالتأكيد لم أولد في تلك العائلة ! هل انا ذلك الفتى الذي لاينتمي إلى تاريخه ؟ كم كان جنوناً ان أشعر بأنني لست كذلك..

-المرة الأولى التي حاولت فيها أن أطفو فوق كل هذه المصاعب , تم إبعادي بعدها .. وكان هذا الأمر لم يكن كافياً , ليأتي بعده ميسي وقضيته.. تتذكرون ذلك في الفصل الأول .. ميسي كان هو النجم , بطريقة ما , الفريق كان له .. الفتى كان خجولاً ولطيفاً , بالتأكيد لقد أحببته .. لكن ايضاً انا وصلت إلى الفريق وهيمنت وأحدثت هزة ارضية في النادي ..

الامر كان أشبه بأنني قمت بالتعدي على منزل ميسي , وكأنني وضعت نفسي في سريره .. ميسي قام بالشرح لغوراديولا بأنهُ لايريد ان يلعب أكثر على الأطراف , بل يريد ان يلعب في العمق .. لهذا تم حجزي في الهجوم ولم أكن أجد المساحة الكافية لأعبر عن إمكانياتي .. لهذا بعد فصل الخريف , إنقلب الوضع , فانا لم أعد اسجل الأهداف , ميسي هو من يسجل فقط ..

-بعد ذلك ذهبت إلى غوراديولا وقمت بالتحدث معه .. بعض الإداريين نصحوني بذلك " : يجب ان تتحدث معه , أصلح الأمر .. " ! لكن كيف جرت الأمور بعد تلك المحادثة .. لقد كانت بداية الحرب .. كانت بداية نبذي من مجتمع النادي .. غوراديولا توقف عن التحدث معي , توقف عن النظر لي , كان يقول صباح الخير لكل اللاعبين , ولم يكن يقول لي اي كلمة .. هذا كان أمر غير جيد معي , لسوء الحظ .. حدث ذلك الأمر .. كان من المفترض ان اقول عن هذه الوضعية : سأتجاهله .. مالذي يهمني في شخص يسير أموره بهذا التسلط ؟ نعم , في حالات أخرى كنت سأفعل ذلك وأتجاهله .. لكنني في ذلك الوقت لم أكن قوياً كما كنت , تلك الوضعية كسرتني .. ولم يكن الأمر سهلاً ان تحظى بمدرب معه السلطه يقوم متعمداً بتجاهلك , ذلك كان يؤثر كثيراً .. الأمر مع مرور الوقت لاحظهُ الكثيرون وليس انا فقط .. كانوا يتسائلون : مالذي حدث ؟ ماسبب هذا كله ؟ قالوا لي:

" -يجب أن تذهب وتتحدث معه , لايمكن ان يستمر هذا. "

لكن لا , لقد تحدثت مع هذا الرجل بما فيه الكفاية .. لم أفقد روعتي وبدأت العب مرة أخرى بشكل جيد .. على الرغم من المركز الجديد وعلى الرغم من الأجواء الكارثية حولي في النادي .. سجلت **5** أو ستة أهداف .. لكن غوراديولا كان بارداً حيال تلك الأهداف .. لكن الأمر لم يكن غريباً بالنسبة لي , فلقد فهمت الأمر الأن : المسألة لم تكن لها علاقة بطريقة لعبي أبداً , بل بشخصيتي .. كنت افكر بعد ذلك ليل نهار بالأمر : هل هو شيء قلته أو فعلته ؟ كنت ارى الأمر غريباً , عدت وتفصحت كل شيء وكل التفاصيل التي قلتها وفعلتها .. لكنني لم أجد شيئاً .. حاولت الهدوء , لكن مع ذلك كنت مستمراً بالتفكير : هل هذا هو السبب ؟ ام هذا ؟ لهذا غير صحيح انني قمت بردة فعل مصحوبة بالغضب فقط بدون التفكير ..

-وبقدر ماكنت ابحث عن أخطائي التي أرتكبتها , وبقدر ماكنت افكر بالموضوع , غوراديولا لم يستسلم .. والأمر تخطى كونه قسوة , بل وصل إلى مرحلة غير إحترافية .. الفريق كلهُ اصبح يعاني من هذه المسألة , والإدارة كانت في قمة التوتر حيال الأمر .. غواردويولا كان على وشك أن يخرب أكبر صفقات النادي في تاريخة , والنادي مقبل على مباريات هامة في

دوري الأبطال .. كنا سنواجه الأرسنال خارج ملعبنا .. والعداء كان مستمر بيني وبين غوارديولا .. ربما كان يود ان يبعدني عن اللقاء , لكنهُ لم يجرؤ أن يذهب إلى ذلك العمق .. لهذا بدأت في الهجوم مع ميسي .. لكن هل وصلتني بعض التعليمات ؟ لا , كنت اركض لوحدي وأينما اراه مناسب .. كان ذلك في ملعب الإمارات , كان ملعباً عظيماً .. وكالعادة في إنجلترا الجماهير والصحف كلها ضدي .. كانوا في هذه المرة يتحدثون عن عقدة : إبرا لايسجل ضد الفرق الإنجليزية .. عقدت مؤتمراً صحفياً قبل اللقاء , حاولت أن أكون على طبيعتي .. قلت لهم " : ننتظر ونرى .. " وكلام مثل " : سوف أريكم. "

-لكن الأمر لم يكن سهلاً , ليس مع هذا المدرب .. دخلت الملعب , وشعرت بأن الأمر سصبح صعباً .. منذ ان دخلت أختفى غورايولا من مخيلتي..

كان الأمر ساحراً بالفعل .. أعتقد انهُ لم يسبق لي وان لعبت مباراة بذلك التميز , على الرغم من أنني فعلاً قمت بإضاعة بعض الفرص .. قمت حينها بالتسديد في حارس الأرسنال , ومن ثم سددت كرات خارج المرمى , كان يجب علي ان اسجل , لكن ذلك لم يحدث , وأنتهى الشوط الاول بدون اي أهداف .. بين الشوطين غوراديولا فكر بإخراجي كما أعتقد , لكنه قرر اخيراً ان يدعني العب بعض الوقت .. ولم يلبث الشوط الثاني ان ينطلق , الا وقد أستقبلت كرة من بيكيه .. إنطلقت إلى الأمام لأستقبلها وكان هناك مدافعي خلفي , والحارس ركض نحوي .. الكرة كانت ترتد للاعلى من على الأرض في تلك اللحظة ,لهذا قمت بإرسالها لوب من فوق الحارس .. كان ذلك هدف التقدم .. 0-1 بعدها فقط بعشرة دقائق تلقيت تمريرة رائعة من تشافي ركضت نحوها مثل السهم , وهذه المرة لم أقمت بإسقاطها , بل سددت بقوه , سددت بقوة هائلة الهدف الثاني , والمباراة كان يبدو بأنها حُسمت ..

-كنت ساطعاً ومتألقاً , لكن مالذي فعلهُ غوراديولا ؟ هل قام بالتصفيق لي ؟ لقد قام بإستبدالي .. حركة ذكية! إنهار بعدها الفريق وأرسنال تمكن من تسجيل هدفي التعادل في الدقائق الأخيرة .. خلال ذلك اللقاء لم أشعر بشيء , لكن بعده شعرت بألم في كاحلي .. الألم تطور وأصبح كبيراً وقد جاء في وقت قذر .. لقد عادت لمستواي مرة أخرى .. لكن حالياً يجب علي ان ابقى بعيداً عن الملاعب واغيب عن لقاء العودة ضد الأرسنال وعن لقاء الكاسيكو في البرنابيو .. وبالتأكيد , خلال إصابتي لم احظى بـــ دعم غوراديولا .. الذي بات يمارس المزيد من الألعاب النفسية ضدي .. كنت أدخل في غرف الملابس ويخرج منها .. لم يقترب مني حتى .. فكرت بالأمر وشعرتُ بأنهُ جنون تام!

-لم يكن يعرف اي شخص ماهي المشكلة , الإدارة لم تكن تعرف المشكلة , واللاعبين لم يعرفوا ايضاً , ولا أحد .. المشكلة كانت في ذلك الشخص فقط .. لا أريد ان اسلب نجاحاته منه او ان اقول انهُ غير ناجح كمدرب , لكنهُ فعلاً يعاني من مشاكل كبيرة .. لم يكن قادر على التعامل مع لاعبين بمثل نوعيتي .. ربما لانهُ سيكون من السهل ان يفقد سلطته .. وهذا ليس بالأمر الغير معتاد , فهناك مدربين لايمكنهم التعامل مع اصحاب الشخصيات القوية , لهذا لايجدون اي حل سوى تجميدهم وعدم إعطائهم الفرص .. هؤلاء بالإمكان إطلاق عليهم أسم القادة الجبناء .. بكل الأحوال , غوارديولا لم يسأل عن إصابتي أبداً .. لم يكن يتجرأ .. لم يحدثني عن إصابتي الا قبل لقاء الذهاب في نصف نهائي دوري الأبطال مع الإنتر .. كان غريباً حينها.. وفي النهاية الأمور كلها ذهبت إلى الجحيم , كماقلت لكم سابقاً .. مورينهو كان محقاً , لسنا نحن من سنفوز بلقب دوري الأبطال , بل هو من سوف يفوز باللقب .. وغوارديولا بعد ذلك عاملني وكأن كل شيء كان بسببي .. حينها بدأت علامات الإنفجار تلوح في الأفق ..

-ذلك الإحساس كان مخيفاً , أن تعرف ان كل الأمور التي أبقيتها بداخلها خلال هذه الفترة على وشك ان تخرج منك بقوة .. في ذلك الوقت سررت بوجود تيري هنري بقربي .. لقد كان يفهمني , لهذا كنا نمزح سوياً .. وهذا ما اراحني وخفف عني الضغط بعض الشيء .. لكن بعد ذلك بدأت أتجاهل الأمر برمته , مالذي يمكنني فعله غير ذلك ؟ لأول مرة كرة القدم تصبح غير مهمة بالنسبة لي .. ذهبتُ إلى ماكسي وفينسنت وهيلينا وإقتربت منهم أكثر في ذلك الوقت .. وانا ممتن لوجودهم بقربي .. الأطفال هم كل شيء , هذه هي الحقيقة!

-رغم ذلك , الأجواء الكارثية في النادي إستمرت , والإنفصال الذي كنتُ أشعر به منذ فترة كان حقيقياً .. بعد أحد مباريات الفريق في الدوري ضد فياريال قمت بالصراخ على غوراديولا .. قللت من شجاعته , وصرخت بحقيقة انهُ قد يفعلها على نفسه أمام مورينهو .. وبإمكانكم ان تتخيلوا ذلك , لقد كانت أشبه بالحرب , وكنا شخصين ضد بعضنا البعض .. أصبح خائفاً مثل ذلك الحاضن الصغير الذي لايمكنه ان يضع عينه بعيني , بعد ان كان لايسمح لنفسه بأن يقول لي حتى صباح الخير .. في حين انا , الذي كنت هادئاً طوال الوقت , إنفجرت مرة أخرى , وعدت إلى سجيتي اخيراً .. الأمر لم يكن مجرد مزحة ..في وضعية اخرى ومع شخص اخر قد لاتكون هناك مخاطر , فالشجار ليس بالأمر الكبير بالنسبة لي , سواءاً بدأته او قبلته .. لقد نشأت وتعودت على هذا الأمر .. لكن الأمور تختلف .. فييرا , تشاجرت اولاً معه ومن ثم أصبحنا أصدقاء , لكن مع غوراديولا .. الأمر ظهر تأثيرهُ فوراً

-غوراديولا سيطر على الأمر بعد ذلك , حاول إبقائي هادئا ً وأبعدني .. كنتُ أجلس هُناك وأفكر : ماهذه الوضعية ؟ مالذي سيحدث الأن ؟ مالذي يجب علي فعله .. أمر واحد كان واضح : هذا يذكرني بـــ فريق شباب نادي مالمو , عندما كانوا يرون بأنني مختلف لهذا الأن يجب علي ان ألعب بشكل افضل لكي لايتمكن حتى غوارديولا من وضعي على الدكة .. لكن : لن أحاول ان اكون شخصا ً مُختلفا ً بعد الأن .. لايمكن هذا , اللعـــنة على كل تلك الأقاويل التي يتحدث عنها : نحنُ هنا كذا وكذا , نحن اشخاص عاديين .. قبلت أكثر مما ينبغي .. المدرب الحقيقي النجاح هو القادر على التعامل مع الشخصيات المختلفة .. هذا جزء من عمله .. الفريق يتغذي من عدة مصادر وانواع .. هناك لاعبين اقل قوة , مثل ميسي وماكسويل في المجموعة ..

-لكن غوارديولا لم يفعل ذلك , بل حاول تأنيبي على مافعلته , وشعرت بأنهُ سوف ينتقم .. كان ذلك واضح في الأجواء , لم يبدو على السطح انهُ سوف يفعل ذلك لأن هذا سيكلف النادي حوالي **100** مليون يورو .. كنا سوف نلعب مباراتنا الأخيرة في الدوري .. قرر إبعادي , وبالتأكيد لم يكن يستطيع فعل اكثر من ذلك .. لكن الأن فجأة : غوارديولا يريد التحدث معي ! لقد طلبني في مكتبه في الملعب , كان ذلك أثناء الصباح .. كان يضع قمصانه وصوره في مكتبه وهذه الامور .. الأجواء كانت مُجمدة بيننا .. لم نتحدث مع بعض منذ ماحدث بعد لقاء فياريال .. الرجل كان متوترا ً للغاية .. عيناه تومضان .. ذلك الرجل , ليست لديه السلطة الغريزية , ليس لديه اي كاريزما .. إذا لم تكن تعرف انهُ مدرب لفريق كبير , فمن الصعب ان تلاحظ أنهُ دخل إلى الغرفة .. هُناك في تلك الغرفة بدأ بالتحدث .. بالتأكيد أنتظرني ان اتحدث , لكنني كنت صامتا ً ولم أنطق بأي حرف .. لهذا بدأ هو..

" -حسنا ً إذا ً " .. " في الموسم المُقبل , لا أعرف مالذي اريدهُ منك. "

-لم أتحدث .. لهذا أستمر هو بالحديث " : الأمر عائد لك ولمينو , في النهاية , انت إبراهيموفيتش , لست من ذلك النوع الذي يلعب بعد كل ثلاثة مباريات , اليس كذلك ؟. " !

-كان يريدني أن ارد عليه , لاحظت ذلك .. لكنني لست غبيا ً , انا اعرف جيدا ً : من يتكلم كثيرا ً في هذه الوضعيات هو من يخسر , لهذا لم اتحدث بأي حرف وبقيت صامتا ً , لكنني فهمت بالطبع : غواردبولا يرسل رسالة غير واضحة , هو يريد ان يتخلص مني .. وهذا أمر كبير , فأنا أكبر صفقة في تاريخ النادي .. رغم ذلك , بقيت هادئا ً ولم اتحدث بأي كلمة ..

لهذا أضطر لأن يعيد نفس كلامه:

" -لا أعرف مالذي اريدهُ منك بالضبط .. ماذا عنك ؟ هل لديك اي تعليق ؟. "
-لم يكن لدي اي تعليق ولم اتحدث معه .. قلت له فقط " : هل هذا كل شيء ؟. "
" -نعم , لكن. " ..
" -شكراً لك .. " بعدها تركتهُ وغادرت الغرفة ..

أعتقد انني ظهرت بمظهر هاديء وقاسي في نفس الوقت .. على الأقل هذا ما أردته .. لكنني كنتُ اغلي بداخلي .. عندما خرجت : إتصلت بمينو.

الفصل الخامس والعشرون (انا ذاهب للميلان!)



-ربما كنت أتعامل مع الأمور بمنتهى القسوة أحياناً , لا أعلم .. هذا أمر نشأ معي منذ البداية .. والدي كان ينحني مثل الدب ويبدأ الشرب .. وجميع افراد العائلة كانوا خائفين منه واي فرد يخشى الإقتراب منه .. الا أنا فقد كنت اذهب لمواجهته , رجل لرجل .. كنت اصرخ في وجهه " : يجب ان تتوقف عن الشرب .. " كان يُصاب بالجنون " : بحق الجحيم ! هذا منزلي ,أفعل فيه ما أريد .. سوف أرميك للخارج .. " كان يمكن ان تصبح هُناك فوضى في مثل هذه المحادثات .. لتنقلب الشقة بأكملها رأساً على عقب .. لكننا لم نتقاتل ابداً .. والدي لديه قلب كبير .. قد يموت من أجلي .. لكن في الحقيقة , انا دائماً كنتُ مستعد للقتال ..

-كنتُ مستعد لأي شيء , لكنني أدركت أن كل ما سأقوم به سيكون عديم الفائدة .. هذا قد يقودنا فقط إلى الصدام والغضب وبدلاً من التقدم قد يأخذنا خطوة إلى الوراء .. رغم ذلك كنت مستمر في هذا الإتجاه .. كنت اقاتل رغم كل شيء ولاتتوقعون انني اقول لكم هذا لتعرفوا انني الأقوى في العائلة انا اقول ذلك فقط لتعرفوا كيف كانت تسير الأمور .. هذه الميزة كانت لدي منذ البداية كنت اتقدم للأمام ولم أكن اعرف الفرار .. الأمر لايتعلق بوالدي فقط الأمر كان معي

أينما كنت .. طفولتي كانت مليئة بأشخاص من النوع القاسي الذين بإمكانهم الإشتعال في أي وقت : أمي , سانيلا , الأولاد هناك في تلك المزارع .. منذ طفولتي بقربهم نشأ معي الأمر .. نشأت معي ميزة الحذر : مالذي سيحدث ؟ من قد يعترض ؟ هذا الجسد دائماً جاهز للقتال ..

-لقد كان ذلك هو المسار الذي أخترته .. هناك اخرون في العائلة أختاروا مسار أخر .. مثلاً سانيلا التي أختارت ان تتبع مشاعرها .. بالنسبة لي أنا أختار القتال بكل تأكيد .. كانت تلك طريقتي في النجاة من كل المصاعب .. لم أتعلم طرق الخداع والإلتفاف , كنتُ مباشراً وأقول ما لدي فوراً , فلم أكن أقول " : أنت عظيم , أنت رائع , لكن " .. كنت اقول مباشرة " : إذهب إلى الجحيم .. " ومن ثم أتحمل العواقب .. فليكن ذلك .. انا من جلبت ذلك لنفسي لكن بالطبع , في برشلونة تغيرت كثيراً .. كانت لدي هيلينا وكان لدي الأطفال وهذا أمر ساعد على تهدئتي .. لهذا أصبحت اقول " : رجاءاً , ناولني الزبدة من فضلك .. " لكن معظم ماتحدثت عنه لازال في داخلي .. في تلك الأيام كنت اشد على قبضتي في النادي .. وأستعد للوقوف أمام الجميع في قضيتي .. كان ذلك في بداية صيف 2010 , صيف كأس العالم في جنوب أفريقيا .. وبرشلونة أنهوا فترة رئاسة خوان لابورتا ..

-كان سيتم إختيار رئيس جديد للنادي .. وأمور مثل هذه دائماً ماتخلق إضطراب للنادي .. الناس يدخلون مرحلة الشك .. شخص أسمه ساندرو روسيل تم إنتخابه .. روسيل كان نائب لرئيس النادي حتى عام 2005 وكان صديقاً لـ لابورتا .. لكن شيء ما قد حدث , وأصبحوا الأن أعداء كما يقال .. لهذا الناس كانوا قلقين بطبيعة الحال : هل سيقوم روسيل بتنظيف كل الأفراد القدماء ؟ لم يكن يعرف احد .. المدير الرياضي تيكشي بيغرستين كان قد أستقال قبل حتى ان يقوم روسيل بطرده .. لهذا تسائلت في نفسي : مالذي قد يعنيه هذا لقضيتي ؟ .. لقد كان لابورتا هو من إشتراني بقيمة قياسية .. ولم يبدو أنهُ من غير المنطقي ان يخرج روسيل ويحاول إظهار ان هذه الصفقة كانت شراء أحمق من لابورتا .. العديد من الصحف ايضاً كانت قد كتبت ان أول مهام روسيل هي مهمة بيعي .. الصحفيين لم يعرفوا اي شيء عن ماحدث بيني وبين غوارديولا .. ولا حتى انا بالمناسبة ..

-لكنهم أشاروا إلى ان هناك شيء ما لايسر على مايرام بيننا وفي الحقيقة أقول أنهُ لايجب عليك ان تكون خبير كرة القدم لتفهم ذلك .. كنت أحمل رأسي في الملعب ولا أتفاعل وأبدي اي ردة فعل كما أعتدت .. غوارديولا أحبطني .. واتذكر ان مينو إتصل بـــ الرئيس الجديد ليخبره بما قال غوارديولا لي في الإجتماع:

" -مالذي يقوله هذا الشخص بحق الجحيم ؟ هل يريد التخلص من زلاتان ؟. "
" -لا لا , غوارديولا يؤمن بـــ إبرا كثيراً . "
" -إذاً لماذا يفعل ذلك ؟. "

روسيل لم يتمكن من الإجابة , كان جديداً ولم يبدو بأن هناك اي شخص يعرف .. الوضعية كانت مليئة بالشكوك .. فزنا بلقب الدوري وبدأت الإجازة .. مر وقت طويل قبل ان أستمتع بالإجازة بهذا الشكل .. كنت بحاجة للخروج من هناك .. ذهبت انا وهيلينا إلى لوس إنجلوس , فيغاس , وإلى كل مكان.. وحتى أثناء كأس العالم **2010** كنت أنظر للمباريات بشكل نادر .. كنتُ محبطاً , فالسويد لم تكن هُناك .. وفي الحقيقة , لم أفكر بكرة الكرة إطلاقاً في ذلك الوقت .. كنت أحاول أن أتخلص من الذكريات السيئة في برشلونة .. لكن ذلك لم يدم طويلاً , فالأيام مرت بسرعة , وكنت على وشك العودة ..

-مع إقترابي من العودة بدأت الأسئلة تعود لي : مالذي سيحدث ؟ مالذي يجب علي فعله ؟ .. كان تلك الأسئلة تدور في داخلي .. وبالطبع أدركت من خلال التفكير أن هناك حلاً وحيداً واضحاً : أن أرى إمكانية بيعي .. لكنني لم أفضل ان اتخلى عن حلمي بهذه السهولة , ليس في حياتي إطلاقاً لهذا قررت ان أنطلق مثل الوحش في التدريبات لأصبح افضل من اي وقت مضى .. لم يمكن لأي شخص ان يوقفني , سوف أريهم جميعاً من أنا .. لكن برأيكم مالذي حدث ؟ لم أظهر اي شيء .. لم اتمكن حتى من إرتداء حذائي قبل ان يقوم غوارديولا بإستدعائي مرة أخرى , كان ذلك في **19** يوليو كما أتذكر , ومعظم اللاعبين لم يعودوا من كأس العالم بعد .. كان الهدوء يحيط بالمكان , وبيب كان كان يهدف لإجراء محادثة بسيطة .. رغم ذلك كان واضح انهُ متوتر وغير مرتاح .. لكن رغم ذلك تمكن من تمثيل دور الشخص اللطيف بشكل جيد , على الأقل في البداية:

" -كيف كانت إجازتك. "
" -جيده , جيده. "
" -وكيف هو شعورك حيال الموسم الجديد ؟ "
" -جيد ايضاً .. انا متحمس , سأقدم كل شيء للفريق. "
" -جيد .. أنت. " ..
" -نعم ؟. "
" -يجب ان تُعد نفسك للجلوس على مقاعد الإحتياط. "

-بيب قال ذلك , في اليوم الأول لعودة الفريق .. وتحضيرات بداية الموسم لم تبدأ بعد .. غوارديولا لم يراني ألعب اي دقيقة بعد الإجازة .. لهذا هذه الكلمات لايمكن إعتبارها الا هجوم شخصي جديد .. قلت له " : حسناً , أتفهم ذلك .. " بكل بساطة ..

-غوارديولا عاد وقال " : كما تعلم , فلقد اشترينا ديفيد فيا من فالنسيا .. " ديفيد فيا كان رائع , لاشك في ذلك .. كان احد نجوم المنتخب الإسباني الذي فاز بكأس العالم , لكن , فيا كان يلعب في الجناح وانا ألعب في العمق.. لم يكن له اي علاقة بمسألة تواجدي في الهجوم .. غوارديولا عاد مرة أخرى وطلب تعليقي على هذا الأمر " : مالذي تقوله بهذا الشأن ؟. "

-لاشيء , هذا مافكرت فيه بالبداية , لن اقول اي شيء سوى تهنئة بسيطة .. لكن فجأة ضرب الأمر في داخلي : لماذا لا أحاول بطريقة جديدة مع غوارديولا ؟ أريد ان اعرف هل الأمر متعلق بكرة القدم فقط أم أن الأمر هو محاولة إبعادي عن النادي فقط ؟ ..

" -مالذي أقوله عن هذا الأمر ؟. "

" -نعم ؟. "

" -حسناً , سأعمل بجد أكبر , سأقاتل من أجل أن احصل على مركز في الفريق , سأقنعك انني جيد بما فيه الكفاية .. " بصراحة , لم أكن أستطيع أن أصدق ذلك بنفسي .. لم يسبق لي ان عاملت اي مدرب في مسيرتي بمثل هذه الطريقة .. فلسفتي هي ان أترك أفعالي تتحدث عني , ليس من الجيد ان تمشي وتتحدث عن نفسك , وعن انك سوف تقدم كل شيء .. انت تتقاضى مرتب لكي تفعل ذلك , لكن هذه هي طريقتي , لمحاولة فهم غوارديولا , اردت ان اعرف مالذي سيقوله .. قال لي:

"أعلم ذلك , لكن كيف سيجعلنا ذلك نحقق تقدماً ؟. "

" -فقط هكذا , سأعمل بجد , اينما تعتقد انني جيد .. سألعب في المكان الذي تريده , أمام او خلف او بجانب ميسي .. أين مكان , أنت تقرر. "

" -أعلم ذلك , لكن كيف سيجعلنا ذلك نحقق تقدماً ؟. "

-لقد كانت نفس تلك الجملة رددها مراراً وتكراراً .. كان يريد التحدث بصراحه لكن , لم تكن لديه الموهبة حتى في ذلك , لكنني فهمت الأمر , الحديث لم يكن عن مسألة مركزي في الملعب او خلاف ذلك .. لقد كانت مسألة شخصية .. غوارديولا بدلاً من ان يتكلم بشكل مباشر ويقول بأنهُ لم يتمكن من التعامل مع شخصيتي , حاول ان يلف حول الموضوع ويربطه في جملة غامضة واحدة..

" -كيف يمكننا ان نحقق تقدماً " ؟

" -انا أقدم مثل البقية .. انا ألعب لميسي. "

" -أعلم ذلك , لكن كيف سيجعلنا ذلك نحقق تقدماً ؟. "

-كان ذلك سخيفاً بحق .. أعتقد ان غوادريولا أراد مني ان اغضب وأصرخ : لن أقبل بهذا , سوف أخرج من النادي .. ومن ثم يخرج ويقول : زلاتان اراد أن يخرج من هُنا .. انهُ ليس قراري ! .. لكن : ربما اكون متوحشاً , ربما اكون شخص يحب المواجهات والنقاشات العنيفة دائماً , لكنني بالتأكيد شخص يعرف متى يتحكم بنفسه جيداً .. لم أكن سأجني اي شيء من الإعلان عن رغبتي بالخروج من النادي .. لهذا قمت بشكره بهدوء على الإستدعاء ومن ثم خرجت .. كنت غاضباً من الأمر , بالتأكيد .. كنت أغلي .. لكن رغم ذلك الإجتماع كان مثمراً .. الان عرفت الأمر بجدية : الرجل لن يدعني ألعب حتى لو تمكنت من الطيران في السماء .. لهذا كان السؤال : هل يجب علي ان ازعج نفسي وأتي كل يوم إلى التدريبات لمقابلة وجه بيب ؟ أشك في ذلك..

-فكرت بالأمر : ربما علي ان اغير من خطتي .. ربما يجب عليك ذلك حقاً .. فكرت بالأمر طوال الوقت .. ذهبنا بعد ذلك إلى كوريا والصين في فترة ما قبل الموسم .. هناك لعبت بعض المباريات مع الفريق .. لكن هذا لم يكن يعني شيئاً .. فاللاعبين الأساسيين لم يأتوا بعد من إجازة كأس العالم , حينها كنت انا الحمل الأسود , وغوارديولا لازال بعيداً عني .. إذا اراد مني شيئاً , كان يرسل شخص ما ليتحدث معي .. وكالعادة وسائل الإعلام كانت في قمة الجنون طوال الصيف : مالذي حدث ؟ هل سيتم بيع زلاتان؟ هل سيبقى ؟ كانوا يسألوني بذلك بإستمرار , وكذلك غوارديولا .. تم سؤاله عن الأمر كثيراً , وماذا تتوقعون : هل قال بيب بصراحة : انا لا أحب زلاتان , أريد التخلص منه ؟ .. ليس بطريقة مباشرة .. كان يوضح انهُ غير مرتاح بطريقة غير واضحة " : زلاتان سيقرر مستقبله .. "

-سُحقاً .. بدأ الأمر يغضبني .. شعرت بأنه معزول عن البقية في الخارج .. غضبت حقاً واردت ان اقوم بشيء كبير .. لكن أيضاً عاد ذلك الشيء لكي يهدئني : المسألة دخلت فصلاً جديداً الآن , الأن ليست مسألة حرب فقط .. الأن دخلت معها لعبة سوق الإنتقالات , وهي لعبة أحبها , وبجانبي أفضل من يحكم تلك السوق , مينو .. تحدثت معه كثيراً عن الامر , وقررنا ان نلعب بشكل قوي وقاسي : غواردولا لايستحق شيئاً افضل من ذلك ..

-في كوريا , إلتقيت بنائب الرئيس الجديد للنادي جوسيب ماريا بارتوميو .. إلتقينا في الفندق وقمنا بالتحدث قليلاً .. الرجل كان في نهاية حديثه واضح معي , حيث قال:

" -زلاتان , إذا وصلتك عروض جديدة , يجب ان تأخذها بعين الإعتبار. "

" -لا أبداً .. لن اذهب إلى اي مكان .. ان لاعب للبرسا وسأبقى هُنا. "

-جوسيب تفاجأ بعض الشيء من حديثي وقال " : لكن كيف سنتعامل مع هذا الأمر ؟. "

-قلت له : " لدي فكرة. " !

" -حقاً ؟. "

" -نعم .. يجب ان تتصل بريال مدريد. "

" -ولماذا علي الإتصال بهم ؟. "

" -لأنني إذا أنتقلت من برشلونة , أريد الإنتقال لهم .. ربما تنجز هذه الصفقة من أجلي. "

-جوسيب ماريا خاف من الأمر .. وقال لي " : أنت تمزح. " !

-بدأت ارى المسالة جدية , وقلت له " : لا أبداً لا أمزح .. لدينا مشكلة .. لدينا مدرب ليس رجل بما فيه الكفاية ليقول أنهُ لايريدني هُنا في هذا النادي .. انا اريد البقاء .. وهو يريد بيعي , لهذا ليفعل ذلك ويصرح بالأمر , بوضوح وبصوت عالي .. حينها سانتقل , والنادي الوحيد الذي سوف أنتقل له هو ريال مدريد : فقط ليكن لديك علم بذلك. "

-تركت الغرفة وخرجت .. والأن ليس هناك اي شيء , اللعبة بدأت .. الريال قلت اسمه فقط كنوع من الخداع , حركة أردت القيام به , كان اسم الريال مجرد خطوة للإستفزاز , إستراتيجية معينة .. لكن في الواقع , لدي عروض من مانشيستر سيتي والميلان .. بالتأكيد , كنت اعرف عن الأمور الكبيرة والأموال التي لاتصدق في السيتي منذ قدوم الملاك من الإمارات العربية المتحدة , كنت اعرف ان نادي مانشيستر سيتي سيكون شيء كبير خلال عدة سنوات .. لكن كنت سوف أتم عامي الـــ **29** قريباً .. ليس لدي الوقت الكافي للخطط طويلة الأجل .. والمال لم يكن أبداً الأمر الأكثر أهمية لدي .. أردت الذهاب لنادي يكون بحالة جيدة حالياً .. ولم يكن هناك اي نادي في أوروبا يمتلك تاريخاً مثل الميلان " : سوف نذهب لميلان " ! قلت ذلك ..

-الأن وانا أفكر بالأمر بعد مرور كل هذا الوقت , أرى بأن الأمور فعلاً كانت لاتصدق .. فمنذ اليوم الذي دعاني فيه غوارديولا واخبرني بأن استعد للدكة بدأنا بتطبيق لعبة طويلة وقوية .. وخلال ذلك لاحظنا من البداية : نجحنا بالضغط على غوارديولا والإدارة .. كان ذلك تماماً

وفقاً للخطة .. بالتأكيد كانوا سيضطرون لبيعي بسعر منخفض .. وهذا الأمر بحد ذاته سيساعدني على الحصول على عقد أفضل مع النادي الجديد .. كان لدينا إجتماع مع ساندرو روسيل الرئيس الجديد .. وكان الأمر واضحاً تماماً : روسيل يجلس في الفخ المنصوب له تماماً .. فهو لم يفهم ماسبب المشكلة بيني وبين غوارديولا وهو فقط فهم ان الوضعية لايمكن إلاصلاحها الا بـــ بيعي , إذا لم يتمكن من طرد بيب .. لكنهُ لم يتمكن من فعل ذلك بعد النجاح الذي حققه النادي .. لهذا روسيل سواءاً كان يحبني او يكرهني , كان مضطراً للتخلص مني ..

" -انا اسف ذلك..لكن الوضعية تبقى كما هي..هل لديك اي نادي معين تريد الإنتقال له ؟. "

-انا ومينو بدأنا بتطبيق الخطة كما فعلنا امام بارتوميو .. قلنا له " : نعم , في الحقيقة هناك فريق معين. "

" -جيد , جيد جداً .. ماهو النادي ؟. "

" -ريال مدريد. " !

-بُهت روسيل .. فترك نجم كبير ينتقل من البرسا إلى الريال , يعتبر خيانة عظمى ! قال فوراً " : غير ممكن , كل شيء الا هذا الخيار. " !

-روسيل كان يرتجف حقاً .. ذُهل من الأمر .. لهذا شعرت بالأمر انا ومينو : الأن سوف نكمل لعبتنا .. أستمريت بالحديث انا:

" -لكنكم طلبتم مني الأمر وانا أجبتكم .. وها أنا اقول مرة أخرى : ريال مدريد النادي الوحيد الذي سأنتقل له .. انا احب مورينهو .. أعتقد أنه يجب عليك ان تتصل وتخبر الريال بهذا الأمر .. جيد ؟. "

-لا بالتأكيد ليس جيد .. لايوجد هناك شيء في هذا العالم يجعل الأمر جيداً .. روسيل بدأ مذعوراً .. النادي كان قد اشترى عقدي بـــ **700** مليون كرونه والأن الرجل تحت الضغط من أجل إستعادة المبلغ .. لكن إذا قام ببيعي للريال - الذي اصبح فريق مورينهو الجديد – فإنهُ قد يُقتل من قبل بعض جماهير النادي , الأمر لم يكن سهلاً عليه إطلاقاً .. لم يكن بإمكانه ان يقول انه لايمكنني البقاء بسبب المدرب , ولم يمكنه بيعي للعدو الريال .. الرجل فقد كل تفكيره , ونحن أستمرينا بالعمل بقوة " : فكر بسهولة الأمر الأن .. مورينهو قال بانهُ يريدني .. " ! لم يقل مورينهو شيئاً , فقط قلنا ذلك .. لكن الرجل فعلاً كان في قمة الخوف " :لا .. " ! قلنا له " : هذا ممل حقاً ! الريال هو النادي الذي يمكننا تخيله فقط .. " ثم خرجنا من المكتب ..

-كنا نبتسم : الريال , الريال .. كان ذلك هو الخط الرئيسي الذي نسير عليه .. لكن ميلان كان معنا الأن مرة أخرى , كنا نعمل من أجلهم .. فإذا أصبح روسيل مضطراً وبائساً , فإن هذا أمر ليس جيد لبرشلونة , لكنهُ جيد لميلان .. فكل ماتم الضغط على روسيل بكثره , كل ماقل سعر بيعي .. وهذا أمر يعد بمصلحتنا على المدى الطويل .. كانت لعبة .. مرت بالعديد من المستويات .. أحياناً أمام الملأ , واحياناً خلف الكواليس .. لكن الساعة كانت مستمرة بالعد ايضاً .. السوق الصيفية سوف تغلق في **31** أغسطس .. وفي الـ **26** من اغسطس كنا سنلعب مباراة ودية ضد ميلان في الكامب نو..

-لم يتم التأكد من انتقالي .. لكن الأمر كان يدور في الإعلام .. كانت هناك الكثير من التوقعات في كل مكان .. وغالياني , نائب رئيس الميلان , كان قد صرح رسمياً بأنهُ لن يغادر برشلونة بدون إبراهيموفيتش .. في الملعب كانت هناك لائحة كبيرة من الجماهير " : إبقى إبرا .. " ! كان هناك الكثير من التركيز علي .. لكن غالباً تلك المباراة كانت مباراة رونالدينهو .. رونالدينهو اشبه بالأله في برشلونة .. كان يلعب في ميلان , لكن عندما كان في البرسا حصل على جائزة افضل لاعب في العالم مرتين على التوالي .. قبل اللقاء كان من المفترض ان نرى افضل ماقدمه على شاشة كبيرة في الملعب.. ومن ثم يقوم هو بجولة فخر وتحية في الملعب امام الجماهير .. لكن رونالدينهو .. كان شخص يفعل مايريد!

-كنا في غرف الملابس نستعد للخروج إلى الملعب .. شعرت بشعور غريب .. الجماهير كانت تصرخ في الملعب هُناك .. غوارديولا لم يكن ينظر لي أبداً بالطبع .. قلت لنفسي : هل هذه اخر مباراة لي مع الفريق ؟ مالذي سيحدث ؟ .. لم تكن لدي اي فكرة .. ومن ثم فجأة تبدد كل شيء مع دخول دينهو من الباب .. رونالدينهو لديه تلك الكاريزما .. انهُ واحد من العظماء .. الجميع كان يحدق له عندما دخل ..

" -إبرا .. " قال لي..

" -نعم ؟. "

" -هل حزمت حقائبك ؟ انا هُنا لأخذك إلى الميلان. " !

الجميع ضحك .. هذا اسلوب رونالدينهو .. قام بالتسلل إلينا بهذه الطريقة .. لكن جميع اللاعبين نظروا لي .. بالتأكيد قبل ذلك أشتبهوا في الأمر .. لكن لم يتمكن اي شخص من قول ذلك مباشرة .. الأن الأمر تكرر اكثر من مرة .. كنت سالعب منذ البداية , اللقاء لم يكن

بتلك الأهمية .. قبل اللقاء ذهبت إلى رونالدينهو وبدأنا نمزح بخصوص الأمر , قلت له : هل أنت مجنون ؟ ومن هذه الكلمات .. صورتنا ونحن نضحك على ارض الملعب إنتشرت في كل مكان بعد ذلك .. لكن الجزء الأسوأ كان عندما خرجنا إلى الملعب قبل بداية الشوط الثاني , حينها كل الأسماء الكبيرة تحدثوا لي : بيرلو , جاتوزو , نيستا وأمبروسيني " **:** تعال معنا إبرا , نحتاجك **..** "

-ميلان لم تكن الأمور سهلة بالنسبة له مؤخراً , إنتر كان قد سيطر على البطولة في إيطاليا في الفترة الأخيرة .. والجميع في ميلان كانوا يريدون بدء حقبة جديدة من العظمة والإنتصارات .. وانا أعلم ان كثير من اللاعبين , خاصة جاتوزو .. قد قاموا بالضغط على إدارة النادي " **:** يجب ان تشتروا زلاتان**..** نحن بحاجة في الفريق لكي نفوز **..** " لكن الأمر لم يكن سهلاً .. ميلان لم يكن يمتلك الكثير من الأموال مؤخراً .. وبالرغم من كل الأحباط الذي يحيط بـــ روسيل الا انهُ يريد **50** او **40** مليون يورو من أجل إنتقالي .. لكن مينو استمر باللعب بطريقة قاسية معه **..**

" -لن تحصل اي شيء , إبرا سينتقل إلى الريال , لانريد الميلان**.** " **!**

" -ماذا عن **30** مليون يورو إذاً ؟**.** "

الساعة كانت مستمرة بالعد .. وروسيل كان يخفض المبلغ في كل مرة .. كانت الأمور تعد بخير .. غالياني قام بزيارتي انا وهيلينا في منزل في الجبال هُناك .. غالياني شخص من العيار الثقيل .. وهو صديق قديم العمر بالنسبة لبيرلسكوني .. أنهُ مفاوض رائع .. كنت قد تعاملت معهُ مسبقاً عندما كنت على وشك الرحيل من اليوفنتوس , كنت مضطراً للرحيل لهذا قال لي " **:** سأعرض عليك هذا المبلغ , أو لاشيء **..** " **!** كنت حينها انا تحت الضغط , لكن الأن الوضعية إنقلبت , فالضغط اصبح عليه .. لم يكن بإمكانه ان يعود بدوني **..** ليس مع ذلك الوعد الذي قطعه امام جماهير ولاعبي النادي .. بالإضافة إلى ذلك , لقد ساعدناه انا ومينو .. قمنا بتخفيض قيمة الإنتقال .. وكان يبدو بأنني اصبحت في متناوله **..**

" -هذه هي طلباتي , أما الموافقة عليها ام رفض الأمر بأكملة **..** " قلت لغالياني ذلك , وكانت تبدو طلباتي معقولة , لم يكن هناك اي شيء سيء فيها .. لهذا غالياني نظر إليها وقال " **:** حسناً .. حسناً **..** " قمنا بالتصافح .. ومن ثم استمرت عملية المفاوضة على قيمتي مع النادي **..** المفاوضات تلك كانت بين الناديين , ولم اعرف عنها في الحقيقة .. لكن الأمر كان دراميا **,** ودخلت فيه العديد من الأشياء .. فالوقت كان يمر , الساعة مضي , القلق

كان مشترك .. المدرب لم ينمكن من التعامل معي .. روسيل كان يزداد توتراً مع كل دقيقة تمر .. سعري إنخفض إلى أسفل ثم أسفل .. في النهاية تم بيعي مقابل **20** مليون يورو : **20** مليون يورو ! كل هذا حدث بسبب شخص واحد .. شخص واحد قلل من سعري بمايقارب **50**مليون يورو..

-بسبب مشاكل غوارديولا , النادي إضطر للقيام بعملية بيع طارئة .. وهذا لم يكن جيداً .. الأمر ذاته قلته لروسيل .. ليس لانه يحتاج لأن يعرف , لا فلقد كان يعرف هذا .. روسيل ربما كان ليقسم على ذلك .. ما أعنيه هو : لقد سجلت **22** هدفاً , وصنعت **15** هدفاً أخر في موسمي مع برشلونة , وبالرغم من ذلك , سعري إنخفض بمايقارب الــ **50** مليون يورو , هذا خطأ من ؟! .. ساندرو روسيل كان يعرف جيداً .. وأتذكر جيداً عندما كنا في المكتب نريد ان نكتب العقد .. كنت موجوداً مع روسيل , مينو , غالياني , المحامي التابع لي , جوسيب ماريا بارتوميو .. كان العقد أمامنا .. كل ماتبقى هو التوقيع عليه ومن ثم الوداع ..

" -أريدك ان تعرف .. "روسيل بدأ بالحديث.

" -نعم ؟. "

" -انني أقوم حالياً بأسوأ أعمالي طوال حياتي .. من خلال بيعك يا إبرا. "

" -بإمكانك ان ترى مالذي تسببه الإدارة السيئة. "

" -أعلم بأنه لم تتم إدارة الأمر بشكل جيد " أستمر روسيل في حديثه , ومن ثم وقع على تلك الورقة ..

-ثم حان دوري .. كنت احمل ذلك القلم والجميع ينظر لي , حينها شعرت بأنه الوقت المناسب لقول شيء ما .. ربما وفقاً للوقت والمزاج في تلك الغرفة كان يجبرني ان اكون هادئاً .. لكنني اردت تنظيف شخصيتي من بعض الأمور التي علقت بها " : لدي رسالة لغوارديولا " ! ..بدأت حديثي بتلك الطريقة .. لاحظت ان التوتر خيم على الجميع : مالذي سيحدث الأن ايضاً ؟ الم نكتفي من المشاكل ؟ الا يستطيع ان يوقع على الورقة فقط ؟ ..

" -هل أنت مضطر لفعل ذلك ؟. "

" -نعم .. أريد ان اقول له .. " ثم قلت لهم كل ما أردت ان يصل إلى غورايولا .. جميع من في الغرفة بالكاد استوعبوا الأمر , لماذا عليه ان يقول هذه الأمور الأن ؟ صدقوني , كنت بحاجة لذلك .. حدث شيء ما في ذهني في تلك اللحظة .. أستعدت دوافعي .. مجرد فكرة

الإنتقام أعادتني إلى الحياة هذه هي الحقيقة .. بينما جلست هناك وتوقيعي على الورقة , كلماتي قلتها لغوارديولا , أستعدت نفسي مرة أخرى ! استيقظت من حلم سيء ولأول مرة من فترة طويلة كنت متحمساً لـــ لعب كرة القدم .. ذهبت تلك الفترة المليئة بالإعتقادات السيئة , وعدت لمرحلة ألعب فيها بكل مرح .. أو لكي أقول بشكل صحيح , انا بفرح عارم , وغضب عارم في نفس الوقت .. فرح عارم لأنني هربت من برشلونة , وغضب عارم لأن شخص واحد هو من تسبب في إفساد حلمي ..

-كأنني تحررت من عدة أشياء , وبدأت ارى الأمر بوضوح تام .. عندما كنت في وسط المشكلة , كنت فقط أحاول ان احفز نفسي : الأمر ليس بتلك الخطورة , سوف أعود مرة أخرى , سوف أظهر لهم من انا .. لكن بعدما تخطيت هذه المشكلة , أدركت انني مررت بمرحلة صعبة وقاسية .. لقد كانت بوزن ثقيل جداً علي .. الشخص الذي كان من المفترض ان يعني لي كل شيء كلاعب كرة قدم , قام بتجميدي تماماً , وهذا كان الأسوأ من بين ما مررت به .. كانت علي ضغوطات كبيرة جداً , وفي مثل هذه الحالات ان تحتاج لمدربك .. لكن ماذا فعل مدربي ؟ كان يتجنبني .. شخص حاول ان يعاملني وكأنني إنتهيت من هُنا .. كنت اتجول في النادي في الحقيقة وأشعر بأنهُ غير مُرحب بي : مالذي يحدث بحق الجحيم ! لقد دربني كلاً من كابيلو ومورينهو .. أكثر مدربين إنضباطيين في العالم , ولم اواجه اي مشاكل معهم .. الأن يأتيني هذا الغوارديولا ! كنت اغلي كلما فكرت بـــ الأمر..
أتذكر أنني قلت لمينو:

" -لقد قام بإفساد كل شيء. " !
-قال لي مينو " : زلاتان. "
" -نعم ؟. "
" -الأحلام بإمكانها ان تصبح حقيقة , وتجلب السعادة معها. "
" -نعم " ..
" -لكن الأحلام قد تتحقق , مع حلم واحد ميت .. "

-كان ذلك صحيحاً , شعرت بذلك على الفور .. الحلم تحقق وتحطم في وقت واحد في برشلونة .. كنت أنظر بإستمرار إلى بحر من الصحفيين الذين كانوا بإنتظاري في الخارج .. ثم فكرت في نفسي .. الرجل لن أطلق عليه أسم الحقيقي .. سأطلق عليه شيء أخر .. تذكرت كل تلك الأشياء الغير منطقية التي كان يرددها .. ومن خارج ملعب الكامب نو في برشلونة ,

وجدتها : الفيلسوف ! سأطلق عليه أسم الفيلسوف " إسألوا الفيلسوف عن سبب المشكلة .. " قلت ذلك بالفخر والغضب الذي شعرت به!

الفصل السادس والعشرون (عدتُ طفلاً صغيراً !)



-كانت هُناك ضجة إعلامية وجماهيرية كبيرة جداً .. أتذكر شيئاً قالهُ ماكسي , أو شيئين في الحقيقة , الشيء الأول كان مضحكاً في الحقيقة , فلقد سألني ماكسي " : أبي , لماذا جميعهم يلاحقونك ؟ " حاولت أن أشرح له " : والدك يلعب كرة القدم , الناس يرونه على التلفاز , ويعتقدون انهُ جيد بعد ذلك شعرت بالفخر : والدهُ في النهاية ليس غبي جداً .. لكن الشيء الثاني أخذ منحنى أخر .. لقد كان أمراً أخبرتني به المربية , لقد قال لي بأن ماكسي يسأل لماذا كل الناس ينظرون له .. وهذا أمر كان واضح ومر به ماكسي بوضوح عندما جاء معي إلى ميلان .. لكن الجزء الأسوأ هو أنهُ قال عن هذا " : انا لا أحب ان ينظر الناس لي .. " وانا حساس تجاه هذا الأمر .. هل سيشعر ابني ايضاً بأنهُ مختلف الأن ؟ أكره عندما يشعر الأطفال بالنبذ عن البقية , ربما لأن هذا يجلب بعض ذكريات طفولتي : زلاتان لاينتمي إلى هُنا .. زلاتان هكذا وهكذا ..

-كان ذلك عني .. لكنني الأن أحاول أن أكون بجانب ماكسي وفينسنت كثيراً .. إنهم رائعون , متوحشون .. لكن الأمر لم يكن سهلاً , فالجنون قد بدأ.. بعدما تحدثت مع الصحفيين خارج ملعب الكامب نو ذهبت إلى هيلينا في المنزل .. لم تتوقع اننا سننتقل مجدداً بهذه السرعة , ربما فضلت البقاء لكن في النهاية هي تعلم اكثر من غيرها : عندما لا أسطع في

الملعب , فإنني أصبحت مثل وردة ذابله .. بعد ذلك خرجنا جميعاً , وأخبرت غالياني :أريد أن أخذ جميع عائلتي معي , انا وهيلينا , أطفالي والكـــلب .. ومينو ايضاً .. غالياني تمعن بالأمر ومن ثم قال : نعم نعم , سنأخذ الجميع معنا .. كان يبدو بأنه قد قام بالتجهيز لكل شيء .. كلنا قفزنا إلى أحدى طائرات النادي الخاصة وغادرنا برشلونة ..

-أتذكر عندما هبطنا في مطار ليناتي في ميلانو .. وكأن أوباما هو من سيأتي .. كانت هُناك ثمانية سيارات أودي سوداء واقفة في صف واحد , مع سجاد أحمر مفروش أمامنا .. خرجت من الطائرة وفينسنت على ذراعي .. خلال دقائق بسيطة أجريت مقابلات مع صحفيين قد تم إختيارهم .. عدة مراسلين من قناة الميلان وقنوات السكاي .. في الطرف الأخر كان هناك المئات من الجماهير يصرخون ويهتفون .. لقد كان الأمر عظيماً .. كنت أحس بذلك في الأجواء .. النادي إنتظر هذه اللحظات طويلاً , كان ذلك منذ خمسة سنوات عندما قام بيرلسكوني بحجز تلك الطاولة في مطعم الجينانيو .. لقد قاموا بتجهيز كل شيء .. قاموا بكل الإجراءات الممكنة .. من بين الأشياء الجميلة , حركة جميلة في الموقع الرسمي .. كانت الشاشة سوداء في البداية , ومن ثم يأتي صوت إنفجار كبير بوووم بوووم , قبل ظهور أسمي : إبراهيموفيتش .. يظهر بفلاش مميز .. ومعه كلمه " : أخيراً لنا.. "

-كان الأمر كبيراً جداً .. فالحكاية إنطلقت الأن .. في الموقع الرسمي , على مايبدو لم يكن هناك احد يتوقع ذلك الزخم الكبير من المتابعين , لهذا الموقع توقف عن العمل بسبب إنهيار السيرفر .. أتذكر أنني كنت اسير بجانب أحد الأسوار التي يقف بجانبها المئات من الجماهير التي كانت تصرخ بإسمي " : إبرا إبرا .. " ثم ركبت في سيارة أودي , وبالتأكيد , أنتشيت .. الإدرينالين دب في جسمي , وأدركتُ حينها نوعية الحُفرة السوداء التي كنت أعيس فيها في برشلونة .. كان الأمر وكأنني كنت في سجن , في الوقت الذي تحدث فيه الإحتفالات في الخارج .. شعرت أن ميلان كله كان ينتظرني , كان يريد منه أخذ المسؤولية .. كان يفترض أن اقودهم إلى البطولات مجدداً .. وفي الحقيقة أحببت الأمر ..

-الشارع الذي كان أمام فندق بوسكولو الذي كنا سوف نسكن فيه , قد تم تطويقه .. الجماهير كانت تحطي بالمكان من كل جهه , كانت تصرخ وتلوح بشعار الميلان .. في حين في الداخل , إدارة الفندق كاملة إصطفت وإنحنت أمامنا .. في إيطاليا تتم معاملة اللاعب وكأنه إله .. قمنا بأخذ الجناح الكبير في الفندق , وشعرنا منذ البداية : كل شيء كان في غاية التنظيم .. هذا النادي لدية قوة التقاليد , وفي الحقيقة , هذا أمر يستجيب له الجسد تلقائياً فمنذ البداية أردت

لعب كرة القدم .. ميلان كان سيلعب في نفس اليوم مباراة ضد ليتشي في إفتتاحية الدوري في السان سيرو .. طلبت من غالياني المشاركة في اللقاء .. لكن الأمر لم يتم , لأن اوراقي لم تجهز بعد .. رغم ذلك ذهبت إلى الملعب ..

-كان سيتم تقديمي بين الشوطين .. لن أنسى أبداً ذلك الشعور .. لم أرد ان أذهب إلى غرف الملابس , لم أفضل ان ازعج اللاعبين قبل اللقاء , لكن بجانب غرف الملابس كانت هُناك صالة كبيرة , جلست فيها مع غالياني وبيرلسكوني , وبقية الأسماء الكبيرة ..

" -أنت تذكرني بلاعب كان لدينا هُنا. "
-عرفت عن من يتحدث , لكنني أردت ان اكون مؤدباً أمام بيرلسكوني " : من ؟. "
" -شخص كان يهتم بالأمور لوحده. "

لقد كان فان باستن .. بالتأكيد كان يتحدث عنه .. لكنهُ رحب بي بعد ذلك " : إنهُ لشرف عظيم .. "ومن هذه الكلمات .. بعد ذلك ذهبنا إلى المنصة من أجل متابعة اللقاء .. جلست بجانبه على بعد مقعدين , وذلك لأسباب سياسية تتعلق به .. الرجل لطالما كان يدور الحديث عنه .. رغم ذلك كان هادئاً حينها .. بالنظر لما حدث لاحقاً .. فبعد شهرين من ذلك , إنفجرت الاحاديث عن بيرلسكوني , مع الحديث عن مشاكل مع فتيات وإنتهاكات قانونية .. لكنه جلس هُناك في المقعد هادئاً وكان يبدو سعيداً .. بدأت أشعر بالحماس والنشوة .. الناس كانوا يصرخون بإسمي من جديد .. نزلت إلى الملعب , كان هناك سجاد أحمر تم فرشه في المنتصف .. أثناء فترة إنتظاري على الطرف قبل دخول الملعب , شعرت بأن الملعب في حالة غليان تامه , السان سيرو كان كامل العدد , على الرغم من انهُ كان شهر اغسطس الإجازات لم تنتهي بعد ..

-خرجت إلى الملعب .. كانت الدنيا تدور حولي .. شعرت بأنني طفل صغير مرة أخرى .. لم تمر فترة طويلة منذ ان كنت بنفس الوضعية في ملعب الكامب نو .. إنطلقت وسط أهازيج وهتافات الجماهير , ووقف أمام مجموعة من الأطفال الصغار .. قمت بتحيتهم جميعاً , ومن ثم صعدت للمسرح " .. الأن سوف نفوز بكل شيء .. " قلتها باللغة الإيطالية .. حينها إزداد الجنون في الملعب .. شعرت بأن الملعب يهتز .. بعد ذلك قمت برفع القميص .. كان مكتوب عليه إسم إبراهيموفيتش , لكن بدون رقم .. لم أحصل على اي رقم حينها .. عرضت لي

مجموعة من الأرقام , ولم يكن اي منها جيداً لهذا قالوا بأنني قد احصل على رقم 11 من هونتيلار .. كلاس يان هونتيلار تم وضعه في السوق , لكنهُ لم ينتقل بعد , لهذا كان على الإنتظار , على كل , التحدي سيبدأ الان .. الأن يجب ان يفوز الميلان بلقبة الأول في الدوري منذ سبعة سنوات .. حقبة جديدة من العظمة سوف تنطلق , هكذا وعدت الجميع ..

-كان لدي انا وهيلينا حراس شخصيين , وربما يسأل أحد ما : ماهذه الرفاهية ؟ هي ليست رفاهية .. في إيطاليا , الهستيريا تحيط بجميع نجوم كرة القدم .. وهذا يشكل ضغطاً لايصدق .. وفي الحقيقة , سبق وان حدثت الكثير من الأشياء المخيفة لنا .. ليس فقط قضية إطلاق النار خارج شقتنا في تورينو .. فلقد حدثت قصة لي عندما كنت في الإنتر .. كنا سنلعب مباراة في السان سيرو , وأثناء تلك الليلة قامت سانيلا بزيارتنا .. هيلينا وسانيلا قاموا بقيادة سيارتنا المرسيدس الجديدة خارج الملعب , أمام الملعب في الساحة كان هُناك إزدحام مروري كبير , لهذا إضطرت هيلينا إلى أن تقف وتسير بهدوء في وسط الطريق .. وهذا ما أعطى للناس الفرصة ان يركزوا ويعرفوا هويتها .. أحد الأشخاص على دراجة نارية من نوع فيسبا إنطلق مسرعاً بجانب السيارة , وقام بضرب المرآة الخلفية للسيارة ..

-في تلك الوضعية هيلينا لم تعرف هل هذا تصرف مقصود ام لا , كانت تفكر : أووه , مالذي يفعله ؟ قامت بفتح النافذة من أجل ان تصحح وضعية المرآة الخلفية , لكنها رأت شيئاً على الفور : رجل جديد أخر بدراجة نارية , إنطلق نحوها وهو يرتدي خوذته .. حينها أدركت هيلينا المسألة : أنهُ فخ! حاولت فوراً إغلاق النافذة , لكن السيارة كانت جديدة لهذا لم تعرف الأزرار المناسبة لإغلاق النافذة ولم تتعرف على صندق التحكم فيها .. الشخص وصل إليها وضربها في الوجه .. حدث عراك كبير , المرسيدس إصطدمت بالسيارة التي أمامها .. ثم بدأ الرجل يحاول سحب هيلينا إلى الخارج .. لكن لحسن الحظ .. سانيلا كانت معها , وقامت بحسب جسمها إلى الداخل , لقد كان أمراً جنونياً بالفعل .. كانت عملية شد وجذب حتى الموت .. أخيراً نجحت سانيلا في إعادة هيلينا إلى السيارة من جديد .. لتلتف هيلينا بعد ذلك , وتوجه ضربة قوية لـــ وجه ذلك الغبي من زاوية مستحيلة.. كان ذلك بكعبها الذي يبلغ طوله حوالي 11 إنش .. لابد وأن ذلك كان مؤلماً .. الشخص هرب بعد ذلك .. الناس تجمعوا حول السيارة .. كانت هناك فوضى عارمة .. وهيلينا تعرضت لبعض الرضوض ..

-كان يمكن أن تذهب الأمور لأسوأ من ذلك .. هذه أمور تحدث كثيراً لسوء الحظ .. هذه هي الحقيقة , نحن بحاجة للحماية .. بكل الاحوال , حارسي الشخصي شخص جيد للغاية .. قام بإيصالي في أول يوم إلى الميلانيلو .. مركز التدريبات لنادي الميلان .. كنت سأخضع للفحوصات الطبية المعتادة هُناك .. الميلانيلو أقل من ساعة خارج ميلانو .. خارج البوابات كان هناك الكثير من الجماهير .. دخلت إلى هُناك .. منذ اللحظة الأولى شعرت بالثقل الكامل لتقاليد الميلان هُناك .. فوراً قمت بتحية الأساطير في الفريق : زمبروتا , نيستا , أمبروسيني , جاتوزو , بيرلو , سيدورف , أبياتي , إنزاغي وكذلك الشاب البرازيلي باتو , والمدرب اليغري , الذي كان للتو قد وصل من كالياري , ولم يبدو بأن لديه الكثير من الخبرة , لكنه كان يبدو جيداً ..

-في بعض الأحيان عندما تأتي إلى نادي جديد , تكون موضع للسؤال .. فيجب عليك ان تقاتل من أجل أثبات حالتك .. مثل : هل تعتقد انك النجم هُنا ؟ لكن هُنا في الميلان , منذ اللحظة الأولى شعرت : الجميع يحترمني .. وعلى الرغم من أنني اعتقد انهُ لايجب علي قول ذلك , لكن عدد من لاعبي الفريق قالوا لي بعد وصولي : لقد زدنا بنسبة **20%** بعد وصولك .. أزحتنا من الظلام .. ميلان لم يكن منتكساً فقط في بطولة الدوري لسنوات , بل أنه لم يكن الأفضل في المدينة في السنوات الماضية .. فإنتر كان قد سيطر , سيطر منذ قدومي له في عام **2006** مع كل تلك النصائح التي جلبتها معي من كابيلو , والتي في أحدها كان يقول : التدريبات بمثل أهمية المباريات .. لايمكنك ان تتدرب بسهولة ومن ثم تصبح شرساً في الملعب .. يجب أن تقاتل في كل لحظة وإلا فإنني سوف أطاردك وأجعل منك أضحوكة ونكته .. كل تلك الأمور كانت معي في كل مكان ماعدا برشلونة ..

-بدايتي ذكرتني ببدايتي مع الميلان بطريقة ما : يجب ان تقودنا , شعرت بأن الشباب قالوا : "الأن ميزان القوى سيختلف .. " كانت الأمور في غاية الحماس في أول التدريبات مع الفريق , الأمور ذهبت حماسية بطريقة مجنونة .. وكما في فترتي مع إنتر , بدأت أصرخ على الناس .. بدأت أحيا ومن ثم أصرخ واغضب .. كنت اضحك على من يخسر , وأضع عليهم بعض النُكت .. الناس كانوا يسألون : مالذي يحدث ؟ لم نرى هذا الأمر منذ سنوات ..

-كان هناك لاعب جديد في الفريق اسمه روبسون دي سوزا , روبينهو .. كنت قد تدخلت بعملية شراءه .. غالياني سألني في برشلونة " : مالذي تعتقدهُ عن روبينهو ؟ هل تستطيع ان تلعب معه ؟ .. " قلت له " : لاعب رائع , فقط أحضره للفريق , والباقي سوف نقوم بحله

.. "النادي قام بدفع **18** مليون يورو من أجله .. وكان الكثيرون يرون بأنهُ مبلغ صغير .. غالياني تلقى التحية بسبب هذا العمل .. لقد تمكن من التعاقد معي ومع روبينهو بتلك الأسعار البسيطة .. ليس قبل فترة طويلة , مان سيتي قاموا بدفع أكثر من ضعف المبلغ لروبينهو .. لكن رغم ذلك , شراءه كان فيها نوع من الرهان**..** فروبينهو كان طفل معجزة سارت الأمور بشكل خاطيء معه .. لا أحد أكبر من بيليه بنظر البرازيليين .. بيليه كان مسؤول قطاع الشباب في سانتوس في التسعينات .. سانتوس هو نادي بيليه القديم .. كان يعاني من سنوات صعبة حينها .. الناس كانوا يأملون بولادة بيله جديد .. لكنهم لم يؤمنوا بذلك حقاً : بيله جديد ! رونالدو جديد ! لايمكن ان يولد الكثير من هؤلاء حتى في قرن كامل .. لكن منذ أول حصة تدريبية اشرف عليها بيليه , إندهش تماماً وقيل بأنهُ بدأ بالبكاء .. ومن ثم توجه إلى فتى فقير , نحيل في الملعب "**:** انا أبكي تقريباً .. أنت تذكرني بنفسي **..** " **!** لقد كان يتحدث لروبينهو**..**

-روبينهو الذي نشأ بعد ذلك واصبح النجم الذي توقعه الجميع , على الأقل في البدايات .. تم بيعه لريال مدريد , ومن ثم لاحقاً إلى المان سيتي , لكن لاحقاً حدث حوله الكثير من الصخب , الكثير من الدراما .. على كل , إقتربنا من بعض في الميلان .. كنا شخصين كانت نشأتهم في ظروف صعبة **..** كانت هناك عوامل مشتركة كثيرة في حياتنا .. كنا جميعاً نتلقى اللوم بسبب كثرة المراوغات .. انا حقاً أحب مهاراته .. لكنهُ كان مؤخراً فاقد للتركيز في ارض الملعب .. ومراوغاته ظهرت بشكل محدود للغاية .. كنت أساندهُ في ذلك .. كنت أساند كل الفريق **..**

-قبل مباراتي الأولى مع الفريق ضد تشيزينا خارج ارضنا , كنت احترق من الطاقة بداخلي .. الصحف كتبت الكثير من العناوين **:** الان سوف أريكم مالذي سوف أفعله لفريقي الجديد **..** كنت انا وباتو ورونالدينهو في المقدمة .. كان يبدو ذلك كبيراً جداً .. روبينهو بدأ من الدكة .. لكن في المباراة كل شيء كان بدون أمل واضح .. لقد أحترقت مثل أول مباراة لي مع اياكس .. لقد أردت أن أظهر الكثير في مرة واحدة .. لهذا أظهرت القليل .. بعد نهاية الشوط الأول , كنا متأخرين بهدفين مقابل لاشيء من تشيزينا .. إنهم تشيزينا ونحنُ الميلان ! لم يكن الأمر جيداً .. كنت غاضباً وجنونياً في أرض الملعب .. كنت اقاتل مثل الوحش في الملعب .. في النهاية حصلنا على ضربة جزاء .. قد نعدل من ضربة جزاء ؟ تقدمت لها وسددت وإصطدمت بالعارضة .. خسرنا .. كيف تعتقدون انني شعرت بعد ذلك ؟**!**

-كان يجب علي ان أجري إختبار فحص المنشطات بعد اللقاء .. دخلت إلى الغرفة وكنت في قمة الغضب لدرجة أنني كسرت أحد الطاولات .. موظف الفحص كانا شاباً خاف من تصرفي وقال لي " : يجب ان تهدأ , يجب ان تهدأ .. " قلت له " : أسمع , أنت لاتخبرني مالذي يجب علي فعله , وإلا سوف ينتهي بك المطاف مثل تلك الطاولة .. " لم يكن تصرفاً جيداً .. كان ذلك ضد موظف فحوصات بريء .. لكن بهذا الموقف دخلت إلى الميلان .. وعندما خسرنا بدأت ارى جميع الأشياء سوداء .. حينها يجب عليك ان تتركني اكسر بعض الأشياء بسلام .. جلست بكل الغضب بعد اللقاء , ولم أكن سعيداً الا من الصحف التي قللت مني واعطتني درجات منخفضة في التقييم , لأنني استحقيت ذلك .. غضبت وقمت بالشد على قبضتي , لكن رغم ذلك هذا الأمر لم ينتهي في المباراة التي تلتها , وليست في التي تلتها ايضاً .. على الرغم من انني ضد لاتسيو سجلت أول أهدافي خارج ارضنا .. كان يبدو بأننا سوف نفوز , لكن لاتسيو في أخر الدقائق حققوا هدف التعادل .. وفي ذلك الوقت , لم يكن الامر مع موظف المنشطات ..

-ذهبت بعد اللقاء مباشرة إلى غرف الملابس , وجهت أحد اللوحات التي يشرح عليها المدرب خطته , قمت بركلها بكل قوتي , طارت مثل القذيفة ومن ثم لامست أحد اللاعبين .. "يجب ان لانلعب بالنار , فهذا خطير جداً .. " بعد ذلك خيم الصمت على غرف الملابس من قبل الجميع , ربما لأنهم عرفوا المقصد من كلامي : يجب ان نفوز فقط , ولهذا لايجب ان نسمح بدخول أهداف في مرمانا قبل النهاية .. لايمكن أن نستمر بفعل هذا أبداً ..
بعد اربعة مباريات جمعنا **5** نقاط فقط .. إنتر تصدر الدوري , كما هي العادة , لهذا شعرت بالمزيد من الضغوط على أكتافي ..كنا لازلنا نعيش في فندق بوسكلو , وفي ذلك الوقت حدثت بعض الإجراءات لدينا .. هيلينا التي كانت تحرص على الإبتعاد عن الأضواء , أجرت اول مقابلة لها .. كان ذلك مع مجلة **Elle** .. ولقد حدثت ضجة كبيرة .. فكل كلمة بسيطة يتم تضخيمها بشأننا .. كانوا يضعون العناوين من أي تصريح .. بإمكاني ان اقول اي شيء مثل " :منذ ان ألتقيت هيلينا اصبحت اكل اللحم والماكرونة بشكل اقل .. " وهم يقومون بتحريفه ويضعونه تصريح حب كبير من زلاتان تجاه هيلينا ! .. شعرت بالأمر حينها أكثر وأكثر : انا اتغير الأن ..

-لطالما حاولت الهروب من الإهتمام خوفاً من الناس .. لا أحب أن يكون الكثير من الناس حولي .. عشنا بإنعزال بعض الشيء , حرصت على أن أتواجد كثيراً في المنزل .. وبعد عدة اشهر , إنتقلنا إلى شقة قام بتوفيرها النادي لنا في وسط المدينة .. كانت جميلة بكل تأكيد ,

لكن لم تكن بكل أثاثنا وأغراضنا .. لكن رغم ذلك كانت جيدة .. في الصباح كان ينتظرني الحارس الشخصي في البهو , كنا نذهب إلى الميلانيلو .. كنت احظى بوجبة الإفطار قبل التدريبات , ومن ثم احظى بالغداء .. وكالعادة في إيطاليا , بقيت معظم الوقت بعيداً عن العائلة .. كنا نجلس في الفنادق عندما نلعب خارج ارضنا , وعندما تكون المباراة على ارضنا , نلتزم بالبقاء في الميلانيلو .. شعرت بالأمر : أفتقد كثيراً للمنزل .. فينسنت كبر بعض الشيء .. كان يتحدث أكثر فأكثر .. كان الأمر جنونياً , ماكسي وفينسنت تنقلوا كثيراً أثناء صغرهم لدرجة انهم اصبحوا يتحدثون ثلاثة لغات : اللغة السويدية والإيطالية والإنجليزية

-الحياة أخذت معي مرحلة جديدة , وكنت دائماً اتسائل : مالذي سوف أفعله عندما تنتهي مسيرتي ؟ وهيلينا تبدأ ايضاً بالأمر ؟ لقد كنت افكر بمثل هذه الأفكار كثيراً .. في بعض الأحيان أتطلع لفترة مابعد كرة القدم .. وفي بعض الأحيان لا .. لكنني لم أعاني من نقص الحماس تجاهها ابداً , فوراً كل هذه الإعتقادات إنتهت .. حتى على أرض الملعب إنتهت المشاكل .. فلقد حسمت سبعة أو ثمانية مباريات على التوالي .. والأضواء والهستيريا أستيقظت حولي مجدداً .. لقد كانت " : إبرا , إبرا " في كل مكان .. الصحف قامت بوضع صورة لي , أحمل فيها جميع اعضاء الفريق على أكتافي.. كان ذلك يعني بأنني أحمل الفريق بأكمله إلى الفوز على أكتافي .. كان هناك الكثير من هذه الأمور .. الأمور أصبحت أكثر روعة من أي وقت مضى..

-لكن هُناك شيء أعرفه أكثر من اي شيء أخر : في كرة القدم بإمكانك ان تصبح إله في يوم , ومجرد قذارة في اليوم التالي .. أقتربنا خطوة بخطوة إلى المباراة الحاسمة لــ لقب الدوري في الخريف .. كانت في السان سيرو ضد الإنتر في الديربي .. ولا شك في ذلك , جماهير الإلتراس سوف تقوم بإظهار الكرة لي .. الضغوطات كانت ستكون عظيمة علي .. خاصة وأنني عانيت من مشكلة مع أحد اللاعبين في الفريق .. لقد كان اسمه أجوتشي أونيو .. كان أمريكياً , وبحجم بيت كامل .. أخبرت أحد الأصدقاء في الفريق " : شيء خطير سيحدث .. أشعر بهذا في داخلي. "

الفصل السابع والعشرون (أنا لا أتكلم!)



قيل لي بأنهُ الرجل الألطف في العالم , أجوتشي أونيو كان مثل ملاكم من الوزن الثقيل .. كان طولهُ يتجاوز ستة أقدام , ويزن أكثر من **100** كيلو.. على الرغم من أنهُ لم يلعب مع الفريق , الا أنهُ سبق وتم إختياره كأفضل لاعب أجنبي في الدوري البلجيكي .. بالإضافة إلى انهُ كان اللاعب الأمريكي الأفضل في ذلك العام .. لكن يبدو بأنهُ لم يتقبلني .. لهذا أراد مواجهتي منذ البداية ..

" -أنا لستُ مثل بقية اللاعبين. "

" -حسناً , وماهو الجيد في ذلك ؟. "

" -لن أسمح لنفسي بأن تتحفز وتتحمس من كلامك .. من فمك الذي يصرخ طوال الوقت " !

" -مالذي تتحدث عنه " ؟!

" -هي أنت , لقد رأيتك في المباريات .. فقط تصرخ وتصرخ. " !

-أستمر في كلامه , وهذا الشيء أزعجني .. ليس لأني فقط مللت من كل القذارات التي كان تُقال عني , لكن لأنني لست من النوع الذي يفضل أن يتكلم .. انا أرد في الملعب .. سمعت الكثير من القذارات عني طوال هذه السنوات , كانوا يقولون إذهب للجحيم ايه الغجري , وبعض الأمور السيئة عن أمي , وأمور أخرى .. لكن الشيء الأسوأ في ماسمعته هو : أراك بعد اللقاء ! اللعـــنة , مالأمر ؟ هل سوف نتقابل في مواقف السيارات أم ماذا ؟

لم تكن أمور منطقية فقط ..

-أتذكر جورجيو كيليني , مدافع اليوفنتوس .. لقد لعبنا سوياً من قبل .. وعندما لعبتُ مع الإنتر تواجهنا في الملعب .. كان معي طوال الوقت , كان يقول لي " : حسناً بربك , الأمور لم تعد كالسابق , اليس كذلك ؟ .. " !كان يحاول خداعي .. بعد ذلك تدخل علي من الخلف بصورة سيئة , لقد كان ذلك تصرف جبان , يغضبك .. لم أرى بأنهُ كان قادم نحوي , لهذا سقطت على الأرض وتألمت .. كنت أتألم بقوة في الحقيقة , لكنني لم أقل اي شيء له!
لا أفكر بالحديث في مثل هذه الوضعيات , بل أفكر في الرد في أقرب إلتحام بيننا , أضرب ذلك الفتى بطريقة أجعله لايقف بعدها لمدة طويلة , لهذا لا أبداً انا لا أفضل الكلام .. أقوم بالتدخل القوي بدلاً من ذلك .. كنت أخطط لـــ ضربة بقوة في أول إلتحام .. لكن لم تسنح الفرصة .. لهذا فوراً بعد إطلاق الحكم لصافرة النهاية إنطلقت نحو كيليني مباشرة .. أمسكت برأسة وسحبتهُ مثل الكــلب المُطيع .. كيليني أصبح خائفاً .. رأيته ذلك بوضوح عليه .. صرخت عليه " : هل تريد القتال ؟ إذاً لماذا تكاد تفعلها على نفسك الأن ؟ .. " رميته ومن ثم إتجهتُ نحو غرف الملابس بعد ذلك ..

-انا لا أرد بالكلام , أرد بالفعل وليس بالكلمات .. أخبرت أونيو بذلك , لكنهُ فقط أستمر في مايقول .. في التدريبات بعد ذلك , صرخت على أحد الكرات وقلت " : هذا ليس خطأ .. " ! ثم قفز هو وأشار لي بأصبعة , كان يقول لي أصمت , وكأنهُ يقول : هل ترى , أنت الأن تتحدث بالقذارة .. بعدها قلت : هذا يكفي .. الأن كفى .. قلت له فوراً " : إنتبه .. " ! لكنهُ فعل نفس الحركة مرة أخرى .. حينها بدأت ارى الأمور بأعينُ سوداء , لكن رغم ذلك لم أقل اي كلمة .. هذا الحقير يجب ان يعرف كيف أتكلم في مثل هذه الوضعيات .. لهذا ومع أول كرة أستقبلها بعد ذلك , إنطلقت نحوه وقفزت تجاه قدمه , أريد أن أتدخل عليه بأسوأ شكل ممكن .. لكنهُ أدرك ذلك ورأني قادماً نحوه , لهذا رمى نفسهُ بعيداً .. ثم سقطنا سوياً على العشب , أول مافكرت فيه حينها : اللعنـــة , أخطأته .. سوف أتمكن منهُ في المرة القادمة ..

-لكنني عندما نهضت وبدأت بالمشي , تلقيت ضربة على كتفي منه , وتلك لم تكن فكرة جيدة أجوتشي أونيو ! .. عدتُ نحوه , ومن ثم أشتبكنا مع بعضنا البعض .. انا هُنا لا أتحدث عن مناوشة صغيرة صدقوني , كلانا أراد تمزيق الأخر .. لقد كان قتالاً وحشياً , فكلانا يزن أكثر من **90** كيلو غرام .. أستمرينا بالقتال , تحدرجنا وسقطنا وتقاتلنا بعنف , وبطبيعة الحال , جميع لاعبي الفريق أسرعوا تجاهنا , وحاولوا فض الإشتباك بيننا , لكن هذا لم يكن أمراً سهلاً , أبداً .. لقد كنا مجانين وغاضبين .. نعم , انا أعترف بأنهُ يجب ان تحظى بالكثير من الأدرينالين قبل ان تدخل الملعب , لأنك ذاهب للحرب , لكن هذا القتال تجاوز الحدود .. كانت

مسألة حياة أو موت !

-بعد ذلك حدث أكثر الأشياء جنوناً : أجوتشي أونيو بدأ يصلي للرب والدموع في عينيه ! قام بحركة الصليب , حينها فكرت : اللعــنة , ماهذا ؟ لقد كانت وضعية غريبة .. في تلك الوضعية جاء لي اليغري فوراً " : إهدأ يا إبرا .. " ! لكن لم يكن لديه أي شيء ليفعله مع هذا القتال , لهذا أبعدتهُ عن طريقي ومن ثم إنطلقت مسرعاً تجاه أونيو مرة أخرى .. لكن تم إيقافي مجدداً من قبل زملائي .. وربما ذلك كان أمراً جيداً .. كان من الممكن ان ينتهي ذلك الأمر بسوء بالغ .. بعد ذلك قام اليغري بطلبنا جميعاً .. إعتذرنا أمامه ومن ثم تصافحنا .. أونيو كان بارداً مثل السمكة ! وانا رددت : لاتلقوا , لاتوجد أي مشاكل بالنسبة لي .. بعد ذلك خرجت وتوجهتُ إلى المنزل ..

-قمت بالإتصال بأدريانو غالياني , إداري الفريق .. وهناك شيء يجب ان تعرفوه , انا لا أحاول تجنب اللوم فهذا أمر واضح , ماحدث كان حماقة , خاصة في فريق منحتُ فيه دور القيادة .. قلت لغالياني " : أسمع , لقد حدث شيء سيء اليوم في التدريبات , لقد كان خطأي وانا أتحمل كامل المسؤولية عن ماحدث .. أود الإعتذار عن ماحدث .. وبإمكانك ان تقرر عقوبتي بما تشاء .. " غالياني رد " : إبرا , نحن هُنا الميلان .. الأمور لاتسير بهذه الطريقة معنا .. الأن أنت أعتذرت , ونحن جميعاً نتطلع للأمام .. " لكن الأمر لم ينتهي عند ذلك الحد .. فلقد كان هُناك جماهير على أطراف الملعب .. والخبر إنتشر فوراً في الصحف ووسائل الإعلام .. لم يعرف احد خلفية القتال , لكنهم تحدثوا عن نشوب قتال بين إبرا وأونيو .. قالوا بأن الأمر استلزم عشرة رجال لفض الإشتباك .. ثم تحدثوا عن بعض القلق عن إبرا الولد السيء وعن الشكوك حول إمكانية قيادته للفريق .. كما هو معتاد .. تجاهلت الأمر .. أكتبوا ماتريدون .. بعد ذلك شعرت بذلك الشعور : اللعــنة , لدي ألم في صدري .. قمت بإجراء الفحوصات , وتبين أن لدي ضلع مكسور !

-ضلع مكسور بسبب القتال , وهذا أمر لايمكنك ان تفعل شيء حياله .. الأطباء إتفقوا حولي فقط .. لم يكن ذلك أفضل شيء بالإمكان حدوثه , ففي ذلك الوقت كنا قد بدأنا الإستعداد للديربي ضد إنتر .. ولدينا باتو وإنزاغي مُصابين .. الصحف كتبت الصحفات الواحدة تلو الأخرى .. ومن بين الأمور التي تحدثوا عنها قبل الديربي , المواجهة بيني وبين ماتيراتزي .. قالوا بأن تلك المواجهة ستحمل كراهية كبيرة متبادلة .. ليس فقط لأن ماتيراتزي شخص قوي , واننا مؤخراً حظينا ببعض المواجهات , ولعبنا سوياً .. لكن ايضاً لأن ماتيراتزي

سخر مني عندما قبلت شعار برشلونة .. لقد كان أمر من بين عدة أمور .. ومن بين هذه الأشياء كنت متأكداً من شيء واحد : ماتيراتزي سوف يتدخل علي بقوة ! كان ذلك هو عمله .. كان من المهم إيقافي في تلك المباراة , وفي مثل هذه الحالات , انت لديك طريقة واحدة للرد : ان ترد بقتال أكبر .. ماعدا ذلك , ستخسر , وستخاطر بأن تُصبح مُدمراً ..

-ليس هناك مُشجعين اسوأ من مشجعي ألتراس الإنتر .. لم يكونوا أولئك الأشخاص القادرين على التسامح .. وبالنسبة لهم , كنت العدو رقم واحد في ذلك الوقت .. لم ينسى اي شخص ماحدث في مباراة لاتسيو .. لهذا أدركت : سوف يكون هناك إستهجان شديد ضدي وألعاب نفسيه .. لكن يالهي هذه الأمور تنتمي لي .. لم أكن أول للاعب وقع للميلان بعدما لعب للإنتر ..بل لدي رفقة جيدة في هذا الأمر : رونالدو وصل لميلان في عام **2007** ومن ثم تلقى صافرات الإستهجان في الديربي ضد إنتر لإزعاجه .. المباراة بين الميلان والإنتر , ديربي المادونينا , لطالما كانت مباريات تحرك العواطف بشكل كبير .. لامكان للسياسة وبعض الأمور القذرة فيها .. كانت فقط عداوة عظيمة .. كانت اشبه بمواجهة الكلاسيكو بين الريال وبرشلونة , أتذكر اللاعبين في الملعب .. كان يجب ان تنظروا لهم .. لقد كان أمراً عظيماً بحق .. المباراة كانت مهمة جداً .. لقد كنا في صدارة الدوري , والفوز في هذه المباراة سوف يعني الكثير لنا .. ميلان لم يفز بالدوري منذ سنوات , في حين إنتر كان قد فاز ببطولة دوري الأبطال , وكان هو المسيطر على الديربي ..

-لكن , إذا حققنا الفوز , فإن إنقلاباً في موازين القوي قد يحدث .. بدأنا نسمع صرخات الجماهير من خارج الملعب , بدأنا نسمع تشجيع الروابط بتلك المايكروفونات ..لقد كانت هناك أجواء كراهية , وإحتفال في نفس الوقت .. وفي الحقيقة لم أكن متوتراً .. كنتُ متحمساً فقط .. كنت أقف في مكاني وأقفز إستعداداً للإنطلاق إلى الحرب .. لكنني كنت اعرف , قد أتاثر بموجة من الأدرينالين وأبقى خارج المباراة , ولا أحصل على اي شيء .. لم تكن تعلم مالذي سيحدث ابداً .. أتذكر تماماً عندما بدأت المباراة في السان سيرو في وسك تلك كل الأجواء .. هذه أجواء لايمكنك ان تعتاد عليها , كانت الأجواء تغلي حولنا .. سيدورف بدأ اللقاء فوراً بضربة قوية بالراس تجاوزت المرمى .. اللقاء إنطلق بكرة هُنا وهُناك .. وفي الدقيقة الخامسة كنت قد تلقيت كرة في الجهة اليمنى .. راوغت ودخلت منطقة الجزاء , وكان ماتيراتزي يطاردني .. ماتيراتزي فعل ماهو متوقع منه , وكأنهُ يقول : لن تُفلت مني , فقط أنتظرني .. لكنهُ أخطأ , أعاقني وأسقطني على الأرض .. وفوراً قلت لنفسي : هل هي ضربة جزاء ؟ هل هي ضربة جزاء ؟..

-هذا مايجب ان تكون عليه , لكنني لم أكن لأعلم .. كانت هناك ضجة كبيرة ولاعبي الإنتر قاموا برفع أيديهم فوراً سخرية من سقوطي , لكن حكم اللقاء إنطلق فوراً تجاه نقطة الجزاء , حينها أخذت نفساً عميقاً .. كان أنا من يفترض ان يسدد تلك الضربة , وهل تتخيلوا زملائي خلفي , لم يكن لدي اي شك حول مايفكرون فيه : لاتضيعها يا إبرا , بحق المسيح لاتقم بإضاعتها .. كان أمامي حارس المرمى ومن خلفه جماهير الإلتراس .. لقد كانوا في قمة غضبهم وجنونهم , كان يصرخون .. حاولوا فعل اي شيء لإزعاج تركيزي وبعضهم وضع الليزر علي .. كان ذلك الضوء الأخضر على وجهي , حتى أن زمبروتا عرف بالأمر وتوجه للحكم وأخبره " : اللعــنة , أنهم يتدخلون ضد إبرا , إنهم يحاولون تشتيته .. " ! لكن مالذي يمكنك فعله ؟ إخلاء جميع المدرجات ؟ .. كنت في كامل تركيزي .. بإمكانهم ان يحاولوا منعي بــ مصابيح السيارة الأمامية .. كل ما أريد فعلهُ هو التسجيل في الشباك..

-في تلك اللحظة عرفت تماماً : سأسدد في الجهة اليمنى للحارس .. كان الثواني تمر , عدت لأفكر مرة أخرى بأنهُ يجب علي التسجيل , لقد قمت بإضاعة ضربة جزاء في بداية موسمي , والأن لايمكنني فعل ذلك مرة أخرى .. لكنني لم أفكر كثيراً في الأمر .. يجب عليك ان لاتفكر كثيراً في وسط الملعب , يجب عليك فقط ان تلعب .. لهذا إنطلقت فوراً وسددت ضربة الجزاء .. سددتها كم أردت .. وقفت في مكاني ورفعت يدي , ونظرت إلى ألتراس الإنتر مباشرة , أردت القول لهم : حيلكم المريضة لن تنفع معي ! انا أقوى من تلك الحيل .. يجب علي القول أنه عندما كان الملعب كلهُ يعج بالصراخ نظرت إلى الشاشة الرئيسية للملعب " :ميلان **1** إنتر **0** : إبراهيموفينش .. " قلت لنفسي : هذا رائع .. حينها أدركتُ بأنني عدتُ إلى إيطاليا ..

-بكل الأحوال , لازال اللقاء مستمراً ولم تمضي سوى دقائق بسيطة .. كان يجب علينا أن نقاتل .. بعد بداية الشوط الثاني بــ **15** دقيقة , تعرض أباتي للطرد .. لم يكن بإمكاننا ان نلعب مباراة ضد الإنتر بعشرة لاعبين .. لهذا قاتلنا مثل الوحوش .. ماتيراتزي كان خلفي في معظم الأوقات , وبعد ذلك بعدة دقائق إنطلقت نحوه , وبدلاً من ضرب الكرة , ضربته هو .. وألقيتهُ تماماً على الأرض .. كان ذلك تصرف غير مقصود , بالتأكيد .. لكن رغم ذلك ماتيراتزي بقي على الأرض .. الأطباء وجميع لاعبي الإنتر ركضوا نحوه , وأهازيج الكراهية من جماهير الالتراس زادت .. خاصة عندما تم حمل ماركو على نقالة..

-أخر عشرين دقيقة تعرضنا لضغط رهيب .. كنت مُتعباً تماماً .. أردت التقيوء من التعب .. لكننا فعلناها , تمكنا من المحافظة على تقدمنا , وفي نهاية اللقاء فزنا بالمباراة .. في اليوم التالي , كنت سأحصل على الكرة الذهبية الخامسة لأفضل لاعبي سويدي في تاريخي .. علمت بالأمر , وكنت اريد أن أذهب للنوم مبكراً بعد اللقاء , لكن لايمكنك ان تفعل ذلك , خاصة وتفكيرك كلهُ منصب على الإحتفال بالفوز في هكذا لقاء .. قررنا الخروج والإحتفال في النادي الليلي كافالي .. هيلينا لم تأتي .. جلست بهدوء في أحد الطاولات مع جاتوزو , في حين بيرلو وأمبروسيني كانوا يحتفلون مثل المجانين.. بقية اللاعبين كذلك معهم .. لقد كان ذلك مجرد علامة للراحة , فرح بجنون .. لم نصل إلى بيوتنا إلا بعد الرابعة فجراً ..

-في ديسمبر , ميلان قام بالتعاقد مع كاسانو .. كاسانو لاعب لديه بعض الأحاديث السيئة مثلي .. لقد كان لاعب يحب ان يخرج ويتكلم عن نفسه وكم أنهُ لاعب رائع .. اللاعب مرة بالكثير خلال مسيرته ولقد تشاجر مع الكثير من اللاعبين والمدربين .. من بينهم كابيلو في روما .. كابيلو كان قد أطلق عليه تعبيراً بالمناسبة , وهو كاساناتا وهذا يعني الغير منطقي والمجنون .. لكن كاسانو لديه إمكانيات رائعة في طريقة لعبه .. انا أحببتهُ حقاً , ومع الوقت اصبحنا اكثر تناغماً .. وأصبح الفريق افضل وافضل ..

-لكن كانت هُناك مُشكلة .. أصبحت بشعور يزحف بداخلي : شعرت بأنني قد إحترقت تماماً ..قدمت كل شيء في كل مباراة , ولم أكن أشعر بضغط مثل ذلك الضغط الذي كان علي , منذ بداية مسيرتي .. قد يبدو الأمر غريباً نظراً لما مررت به في مسيرتي .. فلقد كنت أعاني في برشلونة , وحتى في إنتر ميلان لكن هُنا شعرتُ بأنهُ يجب علينا ان نفوز ببطولة الدوري أكثر من اي وقت مضى , وكنت انا من يقود الفريق .. كنت ألعب كل مباراة وكأنها مباراة نهائي كأس العالم , لهذا دفعت الثمن .. شعرت بأنني أحترقت ..

-في النهاية , لم يكن هناك اي منفذ لأفكاري وتخيلاتي في أرض الملعب .. بدنياً تراجعت خطوة إلى الوراء .. بالتأكيد تمت إراحتي في مباراة أو حتى مباراتين , لكن اليغري ايضاً كان مدرب جديد للفريق , وأراد الفوز بالبطولة مهما كلف الأمر .. أراد لاعبهُ زلاتان , ولقد قام بعصر كل نقطة مني .. هذا لايعني بأننا قد ألومه ولو لثانيه , لا أطلاقاً .. فلقد كان يقوم بعمله , وانا بنفسي اردت اللعب .. كان لدي ذلك الإيقاع , كنت اريد اللعب ولو حتى بأقدام مكسورة , واليغري كان يُحفزني بشكل جيد .. كان لدينا إحترام جيد تجاه بعضنا البعض .. لكنني فعلاً دفعت الثمن .. لم أعد صغيراً بعد الأن ..

-بدنيا ً كنت اشعر بأنني ثقيل , ليس كما كنت في الموسم الثاني في اليوفنتوس , فلم أتناول وجبات سريعة , ولم يكن لدي وزن زائد .. كنت أكل وفقاً لحمية قوية , وعضلاتي كانت بحالة جيدة .. لكن المشكلة هي أنني كبرت في السن ولم أعد صغيرا ً كما كنتُ في بداية مسيرتي .. لم أعد ذلك الفتى المراوغ , ليس ذلك الفتى الذي في أياكس .. كنتُ مهاجما ً متفجرا ً ثقيلا ً .. وكان علي ان ألعب بذكاء لكي أتمكن من الإضافة في كل المباريات , لكن في شهر فبرايرا بدأت اشعر فعلا ً بالتعب .. كان من المفترض ان يبقى ذلك سرا ً في النادي , لكنهُ خرج وجميع الصحف بدأت تتكلم عن الأمر : هل فعلا ُ يشعر بذلك , هل إنتهى ؟ خاصة ونحن قد بدأنا نخسر سلسلة مباريات مؤخرا ً .. لم نكن في أفضل حالاتنا وفرطنا في نقاط كثيرة .. مر شهر ولم أسجل اي هدف .. الجسم لم يكن بداخله ذلك الشعور المتفجر .. خرجنا ايضا ً من دوري الأبطال على يد توتنهام , وكان ذلك ثقيلا ً .. لقد لعبنا بشكل أفضل , كما أعتقد .. لكن حتى في الدوري فقدنا المبادرة , في الوقت الذي عاد فيه الإنتر ليلعب بشكل عظيم ..

-هل سيلحقون بنا في الترتيب ؟ هل سنخسر الفارق النقطي بيننا ؟ كان هناك حديث كبير عن هذا الأمر .. كانت الصحف تكتب عن كل شيء , ولم يكن لديها افضل ماتكتب عنه اكثر من طردي .. الأول ضد باري , من فرق المؤخرة .. كنا متأخرين بهدف دون مقابل .. كنت في منقطة الجزاء , وأحد المدافعين قام بتوجيه ضربة لي , قلقت منها .. رددت بفعل غريزي .. قمت بتوجية لكمة لمعدته .. سقط ومن ثم نقص الفريق عدديا ً .. لقد كان فعلا ً تطرف غبي مني .. أعترف بذلك ..

-لكنهُ ان مجرد رد فعل , لاشيء غير ذلك .. تمنيت لو أن لدي تفسير أخر .. لكن ليس لدي اي شيء .. كرة القدم عبارة عن قتال , تتعرض للهجوم ومن ثم تقوم بالرد .. وفي بعض الأحيان تتمادى في فعل ذلك دون ان تعرف لماذا .. فعلت ذلك عدة مناسبات .. تعلمت الكثير خلال سنواتي .. لم أعد ذلك الشخص المجنون كما كنتُ في مالمو .. لكن هذا الأمر فقط لايريد ان يخرج مني تماما ً .. طريقتي في الفوز , لها جانب سلبي , قد أنطلق من هذا الجانب في مناسبات , وفي مناسبة باري تحصلت على الكرة الأحمر .. الكرات الأحمر قد يكون سببا ً في الجنون .. لكنني رغم ذلك خرجت بدون أن أقول اي كلمة من الملعب .. كاسانو عدل بعد وقت بسيط .. كان ذلك هو العزاء الوحيد .. لكن اللعـنـة , تم إيقافي , ليس للمباراة التالية ضد باليرمو فقط لكن ايضا ً ضد إنتر في الديربي .. إدارة الميلان حاولت الإحتجاج على القرار ,

كان هناك فوضى حول ذلك القرار , لكن ذلك لم يجدي نفعاً .. وهذا كان أمراً غير جيد بكل تأكيد .. لم أتقبل الأمر بقسوة كما كنت افعل طوال مسيرتي .. هذا صحيح , وهذا بسبب عائلتي , لم أتأثر بقوة , أطفالي ساهموا..

-لكن اللـــعنة استمرت .. عدت ضد فيورنتينا , وكان يبدو بأنني سوف أنتبه لنفسي في هذه المرة .. كنا متقدمين , وكانت هناك فقط بضع دقائق قبل أن تنتهي المباراة .. لكنني مرة أخرى فشلت وأطلقت تلك الكلمة .. قلت كلمة .. " vaffanculo " إذهب إلى الجحيم , وبالتأكيد هذا لم يكن تصرفاً جيداً خاصة بعد لقاء باري .. لكن بربكم ؟ , هل كنتم هناك في الملعب ؟ الناس يقولون هذه الكلمات وأسوأ منها في كل الأوقات .. لم تتم معاقبتهم على هذا التصرف , الحكام كانوا في معظم الأوقات يتجاوزون تلك الكلمة .. كانوا يقولون كلمات اقسى في معظم الأوقات , لكن المشكلة هي أننا إبرا , وان الميلان يبقى هو الميلان .. كنا نقود الدوري , وكانت تلك فرصة لهم لتمكنوا من معاقبتنا سوياً .. هذا ما أعتقدته .. تم إيقافي لثلاثة مباريات .. الشيء الغبي هُنا ان هذا الأمر كان بالإمكان ان يكلفنا لقب الأسكوديتو .. لهذا النادي قام بكل مايستطيع ليتجنب الإيقاف الطويل .. أعددنا فريق دفاع , وكان النادي يبرر " : لقد كان غاضب من أخطائه في الملعب , كان يقول الكلمة لنفسه .. "

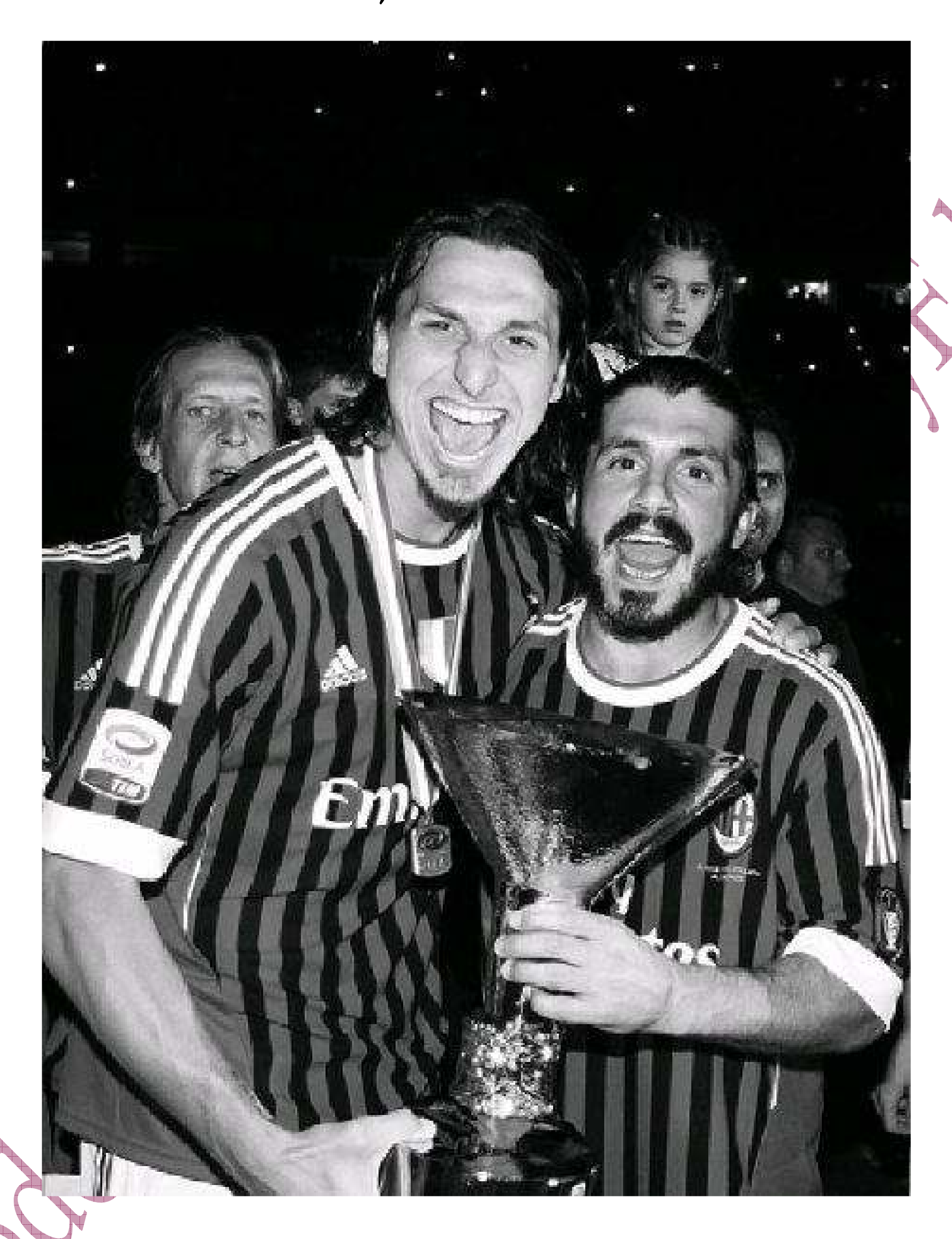
-لكن هذا هراء , متأسف لهذا في الحقيقة , لكن من جهة أخرى , العقوبة كانت فعلاً قاسية بشكل سخيف vaffanculo .. ؟ لقد كانت كلمة غبية مني بالفعل , لكن إذا أردنا ان نتحدث عن مثل هذه الكلمات , فهذه حتى ليست كلمة قوية مقارنة بما أسمعه دائماً .. لكن حدث ماحدث , كان علي بعد ذلك أن أتلقى السخرية والتقليل , حتى من أحد البرامج التلفزيونية الذي منحني جائزة : الخنـــزير الذهبي .. تلك كانت لعبة , تخطيء ومن ثم يتم سحبك إلى الأسفل , أعتدت على ذلك ..

-في جدول الترتيب , نابولي عاد ليكون في المركز الثاني أمام الإنتر .. نابولي الذي عاش افضل ايامه في الثمانينات عندما لعب لهُ ماردونا .. لكن في السنوات الأخيرة عاشوا جميع انواع الصعوبات .. والأن عادوا لأفضل مستوياتهم .. كنا نتقدم بثلاثة نقاط , وتبقت 6 مباريات , انا موقوف في 3 منها .. كان ذلك أمر قذراً .. لكن رغم ذلك حصلت على الراحة وبدأت افكر في حياتي .. بدأت أعمل على هذا الكتاب .. حاولت أن أتذكر الكثير من الأمور , ولقد كنت مصدوماً بالفعل .. فلم أكن ذلك الفتى اللطيف .. ولم أقل دائماً تلك الأشياء الجيدة , وانا أتحمل المسؤولية لكي شيء في الحقيقة .. لايمكنني أن ألوم اي شخص اخر .. لكن

رغم ذلك , هناك الكثيرين من الفتيان والفتيات في الخارج يتلقون الصراخ , فقط لأنـهم مختلفون عن البقية .. انا أؤمن حقاً بالإنضباط , لكن مايغضبني اكثر من غيره , هم أولئك المُدربين الذين لم يكونوا يوماً في القمة , ويأتون ليتحدثون وهم واثقين : هكذا نقوم بالأمور في كل الأوقات ! هذا بسيط وسخيف جداً ..

-هناك ألف طريقة للتقدم في مسيرتك , وتلك الطريقة التي تكون خاصة ولديها بعض الأخطاء , هي الأفضل ! أكرة عندما يأتي الضغط من أولئك الذين يقفون بالخارج .. إذا لم أكن مختلفاً , لم جلستُ هنا في هذا المكان , وهذا لايعني بكل تأكيد انني اقول بأنه يجب ان تكونوا مثلي : كونوا مثل زلاتان ! لا ابداً .. انا فقط أقول انهُ يجب ان تأخذ طريقك الخاص .. يجب ان تفعل ذلك ولا تتبع لأي قوائم لعيـــنة او تتأثر بأي نبذ لأنك فقط لست مثل الأخرين.. لكن بالتأكيد لن يكون الأمر جيداً عندما تتسبب بضياع لقب الأسكوديتو الذي وعدتُ به ناديك , فقط لأنك كنت في مزاج ملعــون!

الفصل الثامن والعشرون والأخير (كانت قصة خيالية!)



-أدريانو غالياني كان يجلسُ هُناك في الأعلى في ملعب الأولمبيكو بروما , كانت عيناهُ مغلقتين ويُصلي " : هل لنا أن نفوز , يجب ان نفوز .. " وانا أتفهم ماكان يفعلهُ حقاً .. لقد كان ذلك في السابع من مايو **2011** .. كانت الساعة تُشير إلى **11:30** مساءاً والدقائق كانت تمضي .. كانت تمر ببطء كبير خاصة على اليغري واللاعبين في الدكة .. سواءاً كنت تؤمن بالرب أم لا , لقد كان جواً مناسباً للصلاة .. كنا نقابل روما .. وكنا بحاجة لنقطة وحيدة لكي يصبح الأسكوديتو من نصيبنا .. الأسكوديتو الأول منذُ سبعة سنوات ..

-عدتُ للملعب من جديد , وكم كان جميلاً ذلك الأمر .. لقد كنت بعيداً بسبب إيقافي لكن الأن عدتُ وبإمكاني أن ألعب المباراة الحاسمة للقب .. لا أقول ذلك بسبب أنها ستكون مباراة سهلة , فلقد كانت الأمور أشبه بحرب بين روما وميلان , فهما مدينتين كبيرتين ضد بعضهما البعض والأهم هو انها سوف تكون مباراة هامة لكلا الفريقين .. فنحن كنا نقاتل من أجل اللقب وروما من أجل المركز الرابع .. المركز الرابع مهم جداً في إيطاليا فهو يعني أنك سوف تلعب في دوري الأبطال , وهذا بدوره يعني الكثير من الأموال ومبيعات الحقوق التلفزيونية .. لكن , كانت هناك حادثة حدثت في عام **1989** , وفي الكرة الإيطالية , لاتُنسى الأحداث بسهولة .. تظل تلك الذكريات مُعلقة بالجدران كما ذكرت سابقاً , ذكريات تبقى تحوم في الأجواء , ولقد ذكرت لكم ذكريات رونالدو ضربة الجزاء التي لم تحتسب .. لكن هذا كان شيء أسوأ بكثير .. لقد كانت حادثة أنتونيو .. الفالكي!

-أنتونيو كان مشجعاً شاباً لروما , سافر إلى ميلانو لمتابعة مباراة فريقه ضد الميلان هُناك .. كانت لديه أم صعبه , قالت له " : لاترتدي اي شيء أصفر أو أحمر .. لاتضع اي شيء يُشير أنك مشجع لروما .. " والولد كان مُطيعاً وفعل ماقالت له .. أرتدى ملابس مجهولة , كان يمكن ان يكون مشجع لأي فريق .. لكن عندما جاء له أحد مشجعي الميلان المُتعصبين , وطلب من سيجارة , تعرف على لهجته " : هل أنت من روما , أبن السافله ؟ .. " أحاطوا به المشجعين , تم ضربهُ حتى الموت .. كانت مأساة لاتُصدق .. وقبل اللقاء الجماهير كانت تُغني له .. كانت تلك مساهمة قُدمت من الجماهير , أسم أنتونيو دي فالكي ظهر بشكل كبير على مدرجات روما .. كانت إشارة جيدة , لكنها أثرت على الجو العام .. كان يوماً عظيماً مليئاً بالتوتر ..

-في روما , توتي هو النجم الأكبر .. لعب للنادي منذ ان كان عمرهُ **13** عاماً .. هو مثل الأله في المدينة , فاز بكأس العالم , لقب الهداف , والحذاء الذهبي , وكل شيء .. وعلى الرغم من انهُ لم يعد شاباً , الا انهُ كان قد أظهر مستويات عظيمة مؤخراً .. لهذا المدرجات كانت مليئة باللافتات الخاصة بتوتي , وبروما .. لكن ايضاً كانت هناك الكثير من اللافتات لميلان ولإبرا .. كان لدينا مشجعين إنتقلوا معنا أملاً في الإحتفال بلقب الأسكوديتو , وكانت الألعاب النارية قد إنطلقت في المدرجات ..

-إنطلق اللقاء عند الساعة **8:45** دقيقة كما جرت العادة .. كنتُ انا وروبينهو في الهجوم .. كاسانو وباتو في الدكة .. بدأنا بشكل جيد , لكن في الدقيقة **14** من عمر اللقاء , إنفرد فوزينتش بالمرمى , كان يبدو بأنهُ سوف يسجل , سدد الكرة , لكن ابياتي تصدى لها , كانت تصدي جيد .. بعد ذلك شعرنا بأن الأمور لن تكون سهلة .. روما كان قد فاز علينا في السان سيرو , وهذا ماجعلنا نعاني اكثر .. بدأنا نلعب هُناك ونتحرك .. سنحت لي عدة فرص , حتى روبينهو سدد وأصطدمت كرتهُ بالقائم .. برينس بواتينغ كانت لديه الكرة في موقع أكثر من رائع , لكنه لم يسجل .. الدقائق مرت .. النتيجة كانت **0-0** والوقت كان يمر ويمر .. حتى إنتهت **90** دقيقة .. أصبحنا نعتقد ان الأمر يجب ان يكون واضحاً اننا فزنا باللقب .. لكن كماقيل : اللعــنة على الحكم , لقد أضاف **5** دقائق وقت بدل ضائع .. خمسة دقائق ! أستمرينا باللعب .. وفي الحقيقة , كنت أتمنى نهاية اللقاء أكثر من غالياني .. سبعة سنوات وقت طويل على نادي مثل الميلان , والأن نحن قريبين جداً من اللقب .. وهل تتذكرون ؟ لقد وعدت الجميع بأننا سوف نفوز مُجدداً ..

-كان ذلك أول شيء قلتهُ عندما تم تقديمي في السان سيرو .. وبالتأكيد , لاعبي كرة القدم بإمكانهم ان يعدوك بكل شيء , بإمكانه ان يقدموا لك وعوداً بجلب القمر .. وفي النهاية تكون كل وعودهم هُراء .. لكن بعضهم , مثل محمد علي كلاي : كانوا يحافظون على وعودهم .. وانا حقاً أردت أن أفعل ذلك , أردت ان اتكلم وأن أقدم كذلك .. لقد جئت إلى ميلان بكل رغبتي المجنونه بالفوز ولقد أقسمت , وعدت وقاتلت وقدمت كل مالدي .. والأن المتبقي فقط بضع ثواني : عشرة .. تسعة .. ثمانية .. سبعة ... لقد إنتهت!

-الحكم أطلق صافرة النهاية .. الفوز كان لنا .. جميع الناس إقتحموا الملعب , والدخان بدأ يتصاعد , بدأت الأغاني والأهازيج .. لقد كان أمراً جميلاً وهستيرياً .. اليغري , مُدربنا , كان يُرمى في الهواء .. بينما جاتوزو كان يركض بجنون مع زجاجة كبيرة من الشمبانيا ويرشُ الجميع .. كاسانو كان يجري مُقابلة تلفزيونية .. المكان كان جنونياً حولي وبشكل كامل .. الناس كان يمرون بجانبي ويقولون " : شكراً زلاتان , فعلت ماوعدت به " ! بعض الناس كان يفعل اموراً جنونية ايضاً .. كنا جميعاً نمتليء بالأدرينالين .. كاسانو شخص لطيف , بإمكانه أن يتقبل المزاح .. مررت بجانبة وبجانب المراسل التلفزيوني , ومن ثم سددت له ضربة على رأسه بقدمي .. لم تكن قوية , بالتأكيد , لكنها ايضاً لم تكن غير محسوسه , كاسانو قفز..

" -مالذي يفعله ؟ .. " المراسل سأل كاسانو..

" -إنهُ مجنون. " !

" -هذا واضح. "

" -لكن اللاعب الذي ساعدنا على الفوز باللقب , بإمكانه ان يفعل مايريد .. " كاسانو قال ذلك وهو يضحك ..

لكنهُ كان يتألم .. كان يتمشى في الملعب وكيس من الثلج فوق رأسه .. لقد كان ربما تعبيراً ثقيلاً عن الحب , ربما , لكن الحفلة بدأت .. لم أنام في الحمام تلك الليلة .. لكن الأمور سارت بشكل صحيح .. وفي الحقيقة عندما فكرت بالأمر , شعرت : هذا عظيم .. لقد كنتُ في إيطاليا لستة سنوات وقد فزت في البطولة في كل سنة كنت فيها هُنا .. هل قام اي شخص بشيء مُشابه ؟ أشكُ في ذلك .. لم نفز فقط في بطولة الدوري , بل ايضاً فزنا لاحقاً ببطولة كأس السوبر التي تجمع بين الفائز بالدوري والفائز بالكأس .. ذهبنا إلى الصين , كانت الأمور هستيريه حولي ايضاً هُناك .. سجلت هدفاً وفزت بلقب افضل لاعب في المباراة , وحصلت على لقبي الثامن عشر في مسيرتي .. الثامن عشر .. لقد كنت سعيداً بذلك , بكل صدق ..

-لكن شيء ما حدث لي مُجدداً .. لم أعد متعلقاً بكرة القدم , كانت لدي عائلتي , وكنت قد رفضت اللعب مع المنتخب السويدي , أحببت لارس لاغرباك لكنني لم أنسى ماحدث في غوتنبيرغ .. ليس من السهل نسيان ذلك .. أردت قضاء المزيد من الوقت مع هيلينا والأطفال .. لهذا لم ألعب مع المنتخب السويدي لفترة .. لكن لابد وان ذلك تغير مع فترة الصيف التي قضيتها مع برشلونة , لقد كان ذلك ثقيل جداً علي , حينما شعرت بأنني ذلك الفتى المُختلف , الغير لائق .. في ذلك الصيف العديد من زملائي في برشلونة فازوا بكأس العالم .. حينها شعرت بأنني أفتقد للعب في المنتخب .. لكنني لم أكن لأعود فقط بسبب ذلك الأمر .. فالمنتخب كان يأخذ مني وقتاً كبيراً .. لم أكن أجلس تقريباً مع أطفالي في المنزل .. أفتقدت للبقاء معهم بشكل كبير ..

-لكن في تلك الفترة تمت إقالة لارس لاغرباك , وتعيين إيريك هامرين .. هامرين إتصل بي فوراً :

" -مرحباً , انا مدرب المنتخب الجديد. "

" -حسناً , يجب علي قول ذلك مباشرة , ليست لدي اي خطط للعودة للمنتخب. "

" -ماذا ؟. "

" -لا أعرف ماذا قيل لك , لابد وانك تلقيت وعوداً كاذبة , لكنني لن أعود للمنتخب. "
" -اللعــنة زلاتان , لقد صدمتني بهذا الكلام , لم تكن لدي فكرة.. "

-لكن هامرين كان حقير عنيد , وانا أحب هذه النوعيات .. بدأ يقنعني : هيا زلاتان , ستكون الأمور رائعة , سنسير بشكل صحيح , وهكذا أستمر في محاولة إقناعي .. أستقبلتهُ في منزلي في مالمو , حينها ادركت فوراً , هذا شخص لطيف .. بإمكاننا ان نعمل معاً .. لم يكن مدرب سويدي تقليدي.. كان جريء وبإمكانه ان يتخطى بعض الحدود , وهؤلاء الأشخاص هم الأفضل بنظري .. انا لا أحب الشخص المثالي كما تعلمون .. في بعض الأحيان يجب عليك ان تكسر بعض القواعد .. حينها بإمكانك أن تتقدم .. وهنا أقول : مالذي حدث مع أولئك الشبان الذي كانوا يتصرفون بمثالية في فريق مالمو للشباب ؟ هل قاموا بكتابة كتب عن مسيرتهم ؟

-قلت نعم في النهاية لهامرين , وأتفقنا .. سأحظى بشارة القيادة , وأكون القائد في فريقه .. أحببت ذلك وأحببت حتى ان أكون ذلك الشخص الذي سوف يتلقى جميع انواع القذارات إذا خسرنا من وسائل الإعلام .. تحمست للامر , وعندما ألتقيت باللاعبين في المنتخب , نظرت إليهم , أعتقد أنهم قالوا لأنفسهم : ماهذا بحق الجحيم ؟ .. في العادة , تأتي مجموعة بسيطة من الناس يتابعون تدريبات المنتخب .. لكن الأن كان هناك حوالي **6** الاف مشجع في تجمع بسيط للمنتخب في مالمو .. حينها قلت لهم بهدوء " : مرحباً بكم في عالمي. "

-القدوم لمالمو دائماً شيء خاص .. بالتأكيد انا هُناك في معظم الوقت , فمالمو هي مدينتي .. لكن ان تجلس في البيت شيء , وأن تلعب هُناك شيء أخر .. حينها فقط تستعيد الذكريات .. في الصيف الذي جاء بعد فوزنا بالأسكوديتو وبكأس السوبر , ميلان كان سيأتي لمواجهة مالمو ودياً في مالمو .. المفاوضات بين الناديين بشأن اللقاء أستمرت طويلاً , لكن فور طرح تذاكر اللقاء للبيع , الناس هرعوا إلى الملعب فوراً .. لقد اخبرت بأنها كانت تمطر , حينما كان الناس بجنون يقفون بصفوف طويلة من أجل التذاكر مع مظلاتهم .. لم يستغرق الأمر سوى **20** دقيقة لتنفذ التذاكر كلها..

-كانت هناك الكثير من اللائحات والمطبوعات الجنونية التي كانت تتواجد طوال الطريق .. كنت قد قلت بعض الهراء عن مالمو طوال السنين , لم أكن أنسى مافعله كلاً من هاس بورغ وبراين ماديسون لي .. لكن رغم ذلك انا أحب النادي .. ولن انسى مالذي حدث عندما وصلنا إلى مالمو في ذلك اليوم .. المدينة كلها رحبت بي , شعرت بأنهُ كرنفال .. كانت هناك فوضى وحواجز وهتسيريا وحشود .. الناس كانوا يصرخون ويقفزون عندما يروني..

الكثيرين بقوا هناك لساعات فقط لأخذ لمحة عني .. مالمو بأكملها كانت تحتفل .. كلهم كانوا بإنتظار زلاتان .. لقد ركضت داخل الكثير من الملاعب
التي كانت تغلي وتمتليء بالصراخ .. لكن هذا أمر خاص .. أمر يتعلق بالماضي والحاضر ..

-كانت تلك اللحظات تتحدث عن حياتي التي عادت من جديد , والملعب الذي عاد ليصرخ بأسمي .. في أحد المقابلات الوثائقية التي أجريت قديماً
معي , كنت جالساً في القطار , وتحدثت بكل ثقة " : قررت شيئاً واحداً .. انني سوف أشتري ديابلو بنفسجيه , سيارة ديابلو .. انها نوع من سيارات
لمبرغيني .. ويجب ان يكون مكتوباً على لوحتها .. Toys : باللغة الإنجليزية .. " ذلك كان صبيانياً , كنت فقط شاب صغير , كنت بعمر 18 عام وتلك
السيارة كانت من الممكن ان تكون افضل شيء قد يحدث لشاب مثلي .. كان العالم مفتوحاً امامي .. لكن ذلك المقطع إنتشر في كل مكان , وقد
أصبح الناس يتحدثون : هل سمعت ماقالهُ زلاتان , ذلك كبير عليه , ديابلو بنفسجي ! كان ذلك منذ وقت طويل جداً .. حدث ذلك منذ زمن بعيد , لكنه
أصبح قريب بطريقة ما .. في تلك الليلة قبل لقاء مالمو والميلان , الجماهير قامت برفع صورة عملاقة على المدرجات .. حدقت بها فوراً , ولم يأخذ
الأمر معي ثواني قبل ان استوعب .. هذه الرسمة لي .. لقد كانت صورتي , وبجانبها سيارة ديابلو بنفسجية , بلوحة مكتوب عليها .. Toys :

-كتبوا تحت تلك اللوحة " : تعال إلى هُنا زلاتان , سوف نقدم لك سيارة أحلامك .. " ذلك أثر مباشرة في قلبي .. أو كما قال أحد أصدقائي : هذه قصة
تجمع كل شيء .. إنها رحلة من الضواحي الصغيرة إلى الحُلم .. بعد ذلك بفترة ليس بالطويلة تلقيت صورة أرسلت لي .. صورة لــ توقيع وضع على
جسر أنيلوند .. جسر انيلوند على مشارف روزينجارد .. كان موضوعا على الجسر توقيع لي , كتب فيه : " بإمكانك ان تأخذ فتى من روزينجارد , لكن
لايمكنك ان تأخذ روزينجارد من الفتى .. " كانت بتوقيع زلاتان .. لم تكن لدي اي فكرة عنها .. كان ذلك أمر جديد علي .. في ذلك الوقت كنت مُصاباً

في قدمي , لهذا كنت قد عدت إلى مالمو أثناء فترة العلاج .. كان معي أحد مختصي العلاج الطبيعي من الميلان .. وفي أحد الأيام , ذهبنا بعد الظهر
سويا ً إلى ذلك الجسر , ونظرنا إلى ذلك الإقتباس .. لقد كان شعورا ً غريبا ً .. لقد كانت الأجواء حارة جدا ً , كنا في الصيف , نزلت من السيارة ومن ثم
نظرت إلى الإقتباس , وأدركت كم الأشياء التي حدثت لي فعلا ً .. ذلك المكان كان خاصا ً جدا ً ..

(اتان أمام جسر أنبيلوند في مالمو – وعلى الجسر تظهر العبارة المُقتبسة منه)

-في ذلك الجسر كان والدي قد تعرض للسرقة وتعرض لثقب في رئته .. وليس بعيدا ً عن ذلك الجسر , كان هناك النفق الذي كنت اجري فيه
مذعورا ً تجاه أمي من الظلام .. لقد كنت أعتبر أعمدة الإنارة كدليل لي .. كان ذلك هو حي طفولتي .. كانت تلك هي الشوارع التي بدأ فيها كل
شيء بالنسبة لي .. شعرت بذلك الشعور , كيف يمكنني قوله ؟ شعرت بأنني كبير وصغير في نفس الوقت ! لقد كنت البطل الذي عاد , كنت نجم
من نجوم كرة القدم , لكن في نفس الوقت , انا الجبان نفسه الذي كان يركض في ذلك النفق والذي كان يعتقد بأنهُ سينجو إذا ركض بسرعة كبيرة..

كل شيء عاد لي في لحظة واحدة .. أؤكد لكم .. لقد عادت لي مئات الذكريات ..

-تذكرت والدي بتلك السماعات وذلك السروال , والثلاجة الفارغة وعلب البيرة وكل تلك الأشياء .. وكيف جعلني أحمل سريري على ظهري , ميل
بعد ميل .. وكيف كان يراقبني عندما دخلت المستشفى .. تذكرت وجه أمي عندما كانت تعود من عملها في التنظيف .. تذكرت ذلك الحضن الذي
منحتني اياه قبل ان اسافر إلى كأس العالم في اليابان .. تذكرت أول حذاء أشتريته لكرة القدم والذي اشتريته من " إيكوهالين " بـــ **59,90** كرونه
من ذلك المحل بجانب محل الطماطم والخضروات .. تذكرت أحلامي بأن أكون لاعب كرة قدم متكامل قدر الإمكان .. وفكرت : لقد حققت حلمي ..
ولم يكن ذلك ليتحقق بدون كل أولئك اللاعبين العظماء والمدربين الكبار الذين عملت ولعبت معهم .. شعرتُ بالإمتنان .. هُناك تقع روزينجارد , وهنا
يقع ذلك النفق .. ومن مسافة بعيدة جداً سمعنا صوت قطار قادم عبر الجسر .. أحدهم أشار بإتجاهي .. بعد ذلك جاءت أمرأة بالحجاب بإتجاهي وأرادت ان نأخذ صورة لنا سوياً , أبتسمت لها .. بدأ الناس يتجمعون حولي .. كانت تلك قصة خيالية , عني أنا , زلاتان إبراهيموفيتش.